۸۰۱
۲۱۱۱۸۵

جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۱۸۵

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۸۰۱) ازکتب اهدائی: کریم زاده

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۸۰۱
کریم زاده

۸۰۱
۲۱۱۱۸۵

جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۱۸۵

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۸۰۱) ازکتب اهدائی: کریم زاده

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۸۰۱
کریم زاده

801
211185

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب ۲۱۱۱۸۵
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۸۰۱) ازکتب اهدائی: کریم زاده

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی خطی
کریم زاده ۸۰۱

١

عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى كلامه حال كونه يقول اى فى حجة الوداع كما عند احمد والطبرانى من حديث ابى امامة ان الله
لا يقبض العلم من بين الناس انتزاعا بالنصب مفعولا مطلقا ينتزعه وفى رواية ينتزعه
من العباد بان يرفعه الى السماء او يمحوه من صدورهم ولكن يقبض العلم بقبض ارواح العلماء
وموت حملته وانما عبر بالمظهر فى قوله يقبض العلم موضع المضمر لزيادة تعظيم المظهر كما فى قوله
تعالى الله الصمد بعد قوله الله احد حتى اذا لم يبق بضم المثناة التحتية وكسر القاف من الابقاء
وفيه ضمير يرجع الى الله تعالى اى حتى اذا لم يبق الله تعالى عالما بالنصب على المفعولية كذا فى رواية
الاصيلى ولغيره يبق بفتح حرف المضارعة والقاف من البقاء وعالم بالرفع على الفاعلية
ولمسلم حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس بالرفع على الفاعلية رؤسا بضم الراء والهمزة
والتنوين جمع رأس ولابى ذر ايضا كما فى الفتح رؤساء بفتح الهمزة وفى آخره همزة ايضا مفتوحة
جمع رئيس جهالا بالضم والتشديد والنصب صفة لسابقه فسئلوا بضم السين اى فسألهم
السائل فافتوا لهم بغير علم فضلوا من الضلال اى فى انفسهم واضلوا من الاضلال اى اضلوا
السائلين فان قلت الواقع بعد حتى هنا جملة شرطية فكيف وقعت غاية اجيب بان التقدير
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء الى ان يتخذ الناس رؤسا جهالا وقت انقراض اهل
العلم فالغاية فى الحقيقة هى ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط انتهى واستدل به الجمهور
على جواز خلو الزمان من مجتهد خلافا للحنابلة
قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين اى فى قوله عز وجل وما آتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او من امر فخذوه لانه حلال لكم
او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن القيد عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن عبد
الله ابن مسعود رضى الله عنه قال لعن الله الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان تغرز
عضوا من الاعضاء بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر [illegible] والموتشمات
جمع موتشمة يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا يجب ازالته
ان امكن بالعلاج فان لم يكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات عضو او منفعة او شين فاحش فى عضو ظاهر
فلا ولعن المتنمصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية فنون والصاد مهملة جمع متنمصة
الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما ينبت بلحية المرأة او شاربها فلا بل يستحب والمتفلجات
بالفاء والجيم جمع متفلجة وهى التى تفرق ما بين ثناياها بالمبرد اظهارا للصغر وهى عجوز لان ذلك يكون للصغار
غالبا وذلك حرام للحسن اى لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب فى [illegible] السن
فلا ويجوز ان يتعلق اللام بالافعال المذكورات والاظهر تعلقها بالاخير المغيرات خلق الله كالتعليل لوجوب
اللعن وهو صفة لازمة لمن يصنع الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امرأة من بنى اسد يقال لها ام يعقوب

801
کریم زاده ۸۰۱

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما فى الطريق التى بعد فجاءت الى ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه فقالت له انه بلغنى انك ولابى ذر عنك انك لعنت كيت وكيت تعنى المتنمصات الخ فقال
ابن مسعود رضى الله عنه لها ومالى لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو فى كتاب الله
عطف على يعنى لعن اى ومالى لا العن من هو فى كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عن مانهاه الرسول
لقوله تعالى وما نهاكم عنه فانتهوا ففاعل ذلك ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت ام يعقوب
لقد قرأت ما بين اللوحين دفتى المصحف وكانت قارية للقرآن فما وجدت فيه ما تقول من اللعن فقال لئن
كنت قرأتيه لقد وجدتيه فيه لاثبات الياء فى قرأتيه لغة والافصح حذفها فى خطاب المؤنث فى الماضى لكنها
تولدت من اشباع كسرة التاء واللام فى لئن توطئة للقسم والثانية لجوابه الذى سد مسد جواب الشرط اما قرأت
بتخفيف الميم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرأته قال ابن مسعود رضى الله
عنه فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء وهذه الاية وان كان سبب نزولها اموال الفيء فلفظها
عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه الصلوة والسلام ونهى عنه ولذا استنبط ابن مسعود رضى الله عنه منه
ذلك ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبى صلى الله عليه وسلم كما فى بعض طرق الحديث ام يعقوب لابن مسعود رضى
الله عنه فانى ارى اهلك زينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه ولمسلم فقالت انى ارى شيئا من هذا
على امرأتك قال ابن مسعود رضى الله عنه لها فاذهبى الى اهلى فانظرى فذهبت اليها فلم تر بها من
حاجتها التى ظنت ان زوج ابن مسعود رضى الله عنه كانت تفعله شيئا فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت
اى زينب تفعل ذلك الذى ظننته ما جامعتها بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولابى ذر عن
الحموى والمستملى ما جامعتها اى ما وطئتها وكلاهما كناية عن الطلاق وهذا الحديث اخرجه ايضا فى اللباس

عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى ذر لعن الله بدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التى تصل شعرها باخر فكثره به فان كان الذى تصل بشعر آدمى
فحرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة
او ما نفعل حيا مما لا يؤكل فحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين فى قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه اى من الثبات مع الرسول
والمقاتلة لاعلاء الدين من قضى نحبه يعنى حمزة واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون
احد امرين اما الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل بخلاف المنافقين
فانهم قالوا لا نولى الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه اى عهده والمعنى ومنهم من فرغ من نذره
ووفا بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم فى رقبة كل
حيوان انظارها
قسطلانى على البخارى

كتاب الايمان بكسر الهمزة وهو لغة التصديق وهو كما قال التفتازانى اذعان لحكم المخبر وقبوله
وجعله صادقا افعال من الامن كان حقيقة من آمن به امنه من التكذيب والمخالفة يعدى باللام
كما فى قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا وبالباء كما فى قوله صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن
بالله الحديث وليس حقيقة التصديق ان يقع فى القلب نسبة التصديق الى الخبر او المخبر من غير
اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذلك بحيث يقع عليه اسم التسليم على ما صرح به الامام والغزالى
والاسلام لغة الانقياد والخضوع ولا يتحقق ذلك الا بقبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة
التصديق كما سبق قال تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
فالايمان لا ينفك عن الاسلام حكما فهما متحدان فى التصديق وان تغايرا بحسب المفهوم اذ مفهوم
الايمان تصديق القلب ومفهوم الاسلام اعمال الجوارح وبالجملة لا يصح فى الشرع ان يحكم على احد بانه
مؤمن وليس بمسلم او انه مسلم وليس بمؤمن ولا يعنى بوحدتهما سوى هذا ومن اثبت التغاير يقال له
ما حكم من امن ولم يسلم او اسلم ولم يؤمن فان اثبت لاحدهما حكما ليس بثابت للآخر فقد ظهر بطلانه
قوله فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا صريح فى تحقيق الاسلام
بدون الايمان اجيب بان المراد انهم انقادوا فى الظاهر دون الباطن فكانوا كمن تلفظ بالشهادتين
ولم يصدق بقلبه فانه تجرى عليه الاحكام فى الظاهر انتهى وهو اى الايمان المبوب له عند المصنف كابن
عيينة والثورى وابن جريج ومجاهد ومالك بن انس وغيرهم من سلف الامة وخلفها من المتكلمين والمحدثين
قول باللسان وهو النطق بالشهادتين وفعل ولابى ذر عن الكشميهنى وعمل بدل فعل وهو اعم من عمل
القلب والجوارح لتدخل الاعتقادات والعبادات وهو موافق لقول السلف اعتقاد بالقلب ونطق
باللسان وعمل بالاركان وارادوا بذلك ان الاعمال شرط كماله وقال المتأخرون ومنهم الاشعرية واكثر
الائمة كالقاضى ووافقهم ابن الراوندى من المعتزلة هو تصديق الرسول عليه السلام بما علم مجيئه ضرورة
تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا لا تصديقا جازما مطلقا سواء كان لدليل ام لا قال تعالى اولئك كتب
فى قلوبهم الايمان ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وقال عليه السلام اللهم ثبت قلبى على دينك واذا ثبت انه
فعل القلب وجب ان يكون عبارة عن مجرد التصديق وقد خرج بقيد الضرورة ما لا يعلم بالضرورة انه جاء
به كالاجتهادات وبالجازم التصديق الظنى فانه غير كاف وقيل هو المعرفة تقوم بالله وهو مذهب جهم
بن صفوان وقوم بالله وبما جاء به الرسول اجمالا وهو منقول عن بعض الفقهاء وقال الحنفية التصديق
والاقرار باللسان وقال العلامة التفتازانى الا ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلا والاقرار
قد يحتمله كما فى حالة الاكراه فان قلت قد لا يبقى التصديق كما فى حالة النوم والغفلة اجيب بان التصديق

فى القلب والذهول انما هو عن حصوله وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب وانما
الاقرار شرط لاجراء الاحكام فى الدنيا كما ان تصديق القلب امر باطنى لا بد له من علامة انتهى وقال النووى
اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان المؤمن الذى يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد فى النار
لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين
فان اقتصر على احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد فى النار الا ان يعجز عن النطق لخلل فى لسانه او لعدم
التمكن منه لمعاجلة المنية او لغير ذلك فانه حينئذ يكون مؤمنا بالاعتقاد من لفظ انتهى وقالت الكرامية
النطق بكلمتى الشهادتين فقط وقال قوم العمل وذهب الخوارج والعلاف وعبد الجبار الى انه الطاعات بأسرها
فرضا كانت او نفلا وذهب الجبائى وابنه واكثر المعتزلة البصرية الى انه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك
دون النوافل وقال الباقون منهم العمل والنطق والاعتقاد والفارق بينه وبين قول السلف انهم
جعلوا الاعمال شرطا فى الكمال والمعتزلة جعلوه شرطا فى الصحة فهذه ثمانية اقوال خمسة منها بسيط
والاول والثانى مركب ثلاثى والرابع مركب ثنائى ووجه انحصار ان الايمان لا يخرج باجماع المسلمين عن فعل
القلب وفعل الجوارح فهو حينئذ اما فعل القلب فقط وهو المعرفة على الوجهين والتصديق المذكور واما
فعل الجوارح فقط وهو فعل اللسان وهو الكلمتان او غير فعل اللسان وهو العمل بالطاعات المطلقة
او المفترضة واما فعل القلب والجوارح معا والجارحة اما اللسان وحده او جميع الجوارح وهذا كله بالنظر
الى ما عند الله تعالى اما بالنظر الى ما عندنا فالايمان هو الاقرار فقط فاذا اقر حكمنا بايمانه اتفاقا ثم
النزاع واقع فى نفس الايمان والكمال فانه لا بد من الثلاثة اجماعا فمن اقر بالكلمة جرت عليه الاحكام
فى الدنيا ولم يحكم بكفره الا ان اقترن به فعل كالسجود لصنم فان كان غير دال عليه كالفسق فمن
اطلق عليه الايمان فبالنظر الى اقراره ومن نفى عنه فالنظر الى كماله ومن اطلق عليه الكفر فبالنظر الى
انه فعل الكافر ومن نفاه عنه فبالنظر الى حقيقته واثبت المعتزلة الواسطة فقالوا الفاسق
لا مؤمن ولا كافر واذا تقرر هذا فاعلم ان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية كما عند المؤلف
كغيره واخرجه ابو نعيم كذا بهذا اللفظ فى ترجمة الشافعى من الحلية وهو عند الحاكم بلفظ الايمان قول
وعمل ويزيد وينقص فكذا نقله اللالكائى فى كتاب السنة عن الشافعى واحمد بن حنبل واسحاق
بن راهويه بل قال به من الصحابة عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وابن مسعود ومعاذ وابو الدرداء
وابن عباس وابن عمر وعمارة وابو هريرة وحذيفة وعائشة وغيرهم ومن التابعين كعب الاحبار وعروة
وطاوس وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى اللالكائى ايضا بسند صحيح عن البخارى قال لقيت اكثر
من الف رجل من العلماء بالامصار فما رأيت احدا منهم يختلف فى ان الايمان قول وعمل ويزيد

ويزيد وينقص وانما توقف مالك عن القول بنقصانه خشية ان يتأول عليه موافقة الخوارج
ثم استدل المؤلف على زيادة الايمان بثمان آيات من القرآن العظيم مصرحة بالزيادة وبثبوتها يثبت
المقابل فان كل قابل للزيادة قابل للنقصان ضرورة فقال قال وفى رواية الاصيلى وقال الله تعالى
بالواو فى سورة الفتح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال تعالى فى الكهف وزدناهم هدى اى
بالتوفيق والتثبيت وهذه الاية ساقطة فى رواية ابن عساكر كما فى فرع اليونينية كهى والاية الثالثة
فى مريم ويزيد الله بالواو فى رواية ابن عساكر يزيد الله وفى اخرى للاصيلى وقال الذين اهتدوا
هدى اى بتوفيقه وقال فى القتال وفى رواية ابن عساكر والاصيلى وقوله وفى رواية باسقاطهما
والابتداء بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى بالتوفيق وآتاهم تقواهم اى بين لهم ما يتقون او
اعانهم على تقواهم او اعطاهم جزاها وقال تعالى فى المدثر ويزداد الذين امنوا ايمانا بتصديقهم
باصحاب النار المذكورين فى قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة الاية وقوله تعالى فى براءة ايكم
زادته هذه اى السورة ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبرها
وبانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وقوله جل ذكره فى آل عمران فاخشوهم فزادهم ايمانا
لعدم التفاتهم الى من ثبطهم عن قتال المشركين بل ثبت يقينهم بالله وازداد ايمانهم قال
وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقوله تعالى فى الاحزاب وما زادهم اى لما رأوا الخطب
او البلاء فى قصة الاحزاب وسقطت واو وما للاصيلى فقال ما زادهم الا ايمانا بالله وبمواعيده
الا ايمانا فان قلت الايمان هو التصديق بالله تعالى ورسوله والتصديق شيء واحد لا يتجزى فلا
يتصور زيادته تارة ونقصه اخرى اجيب بان قبوله الزيادة والنقص ظاهر على تقدير دخول
القول والفعل فيه وفى التأمل وبذلك فان كل احد يعلم انها فى قلبه متفاضل حتى انه يكون فى
بعض الاحيان اعظم يقينا واخلاصا وتوكلا منه فى بعضها ولذلك فى التصديق والمعرفة بحسب
ظهور البراهين وكثرتها ومن ثم كان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم وهو مبنى على ما ذهب
اليه المحققون من الاشاعرة من ان نفس التصديق لا ينقص ولا يزيد وان الايمان الشرعى يزيد
وينقص بزيادة ثمرته التى هى الاعمال ونقصانها وبهذا يحصل التوفيق بين ظواهر النصوص الدالة
على الزيادة واقاويل السلف بذلك وبين اصل وضعه اللغوى وما عليه اكثر المتكلمين نعم يزيد
وينقص قوة وضعفا واجمالا وتفصيلا او تعددا بحسب تعدد المؤمن به وارتضاه النووى

وعزاه التفتازاني لبعض المحققين وقال في المواقف انه الحق وانكر ذلك اكثر المتكلمين والحنفية
لانه متى قبل ذلك كان شكا وكفرا واجابوا عن الآيات السابقة ونحوها مما نقلوه عن امامهم انها
محمولة على انهم كانوا آمنوا في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله
انه كان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور في غير عصره صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لان
الاطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصره عليه الصلوة والسلام والايمان واجب اجمالا فيما
علم اجمالا وتفصيلا فيما علم حقا في ان التفصيلي اريد انتهى ثم استدل المؤلف على قبول الزيادة
ايضا بقوله والحب في الله وهو بالرفع مبتدا والبغض في الله عطف عليه وقوله من الايمان
خبر المبتداء وهذا اللفظ حديث رواه ابو داود من حديث ابي امامة لان الحب والبغض يتفاوتان
وكتب عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي القرشي احد الخلفاء الراشدين المتوفى بدير سمعان
بحمص يوم الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة الى عدى بن عدى بفتح العين و
كسر الدال المهملتين فيهما عمرة بفتح العين الكندى التابعي المتوفى سنة عشرين ومائة ان
للايمان بكسر همزة ان في اليونينية فرائض بالنصب اسم ان مؤخرا اى اعمالا مفروضة وشرايع اى
عقائد دينية وحدودا اى منهيات ممنوعة وسننا اى مندوبات وفي رواية ابن عساكر ان الايمان
فرائض بالرفع خبران وما بعده معطوف عليه ووقع للجرجاني فرايع وليس بشيء فمن استكملها
اى الفرائض وما معها فقد استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فيه اشارة الى قبول
الايمان الزيادة والنقصان ومن ثم ذكره المؤلف هنا استشهادا لا يقال انه لا يدل على ذلك
بل على خلافه اذ قال للايمان كذا وكذا فجعل الايمان غير الفرائض وما ذكر معها وقال من استكملها
اى الفرائض وما معها فجعل الكمال لما للايمان لا للايمان لانا نقول آخر كلامه يشعر بذلك
حيث قال فمن استكملها اى الفرائض وما معها فقد استكمل الايمان فان اعش فسابينها
اى فساوضحها لكم ايضاحا يفهمه كل احد منكم والمراد تفاريعها لا اصولها اذ كانت معلومة لهم
على سبيل الاجمال واراد سابينها لكم على سبيل التفصيل حتى تعملوا بها وان امت فما انا على صحبتكم
بحريص وليس في هذا تاخير البيان عن وقت الحاجة اذ الحاجة لم تتحقق او انه علم انهم يعلمون
مقاصدها ولكنه استظهر وبالغ في نصحهم وتنبيههم على المقصود وعرفهم اقسام الايمان
مجملا وانه علم انهم يعلمون مقاصدها ولكنه استظهر وبالغ في نصحهم وتنبيههم على المقصود
وعرفهم اقسام الايمان مجملا وانه سيذكره مفصلا اذا تفرغ لها فكان مشغولا بالاهم وهو من

وهو من تعاليق المؤلف المجزومة وهي محكوم بصحتها ووصله احمد وابن ابي شيبة في كتاب الايمان لهما
من طريق عيسى بن عاصم قال حدثني عدى فذكره وقال ابراهيم الخليل زاد الاصيلي في روايته كما في فرع
اليونينية صلى الله عليه وسلم وقد عاش فيما روى مائة سنة وخمسا وسبعين سنة او مائتي سنة ودفن بحبرون
ولكن ليطمئن قلبي اى ليزداد بصيرة وسكونا بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال فان
عين اليقين فيه طمانينة ليست في علم اليقين ففيه دلالة على قبول التصديق اليقيني
للزيادة وعند ابن جرير بسند صحيح الى سعيد بن جبير اى يزداد يقيني وعن مجاهد
لازداد ايمانا الى ايماني لا يقال كان المناسب ان يذكر المؤلف هذه الاية عند الايات السابقة
لانا نقول ان يأتيك دلالتها على الزيادة صريحة بخلاف هذه فلذا اخرها اشعارا بالتفاوت
وقال معاذ بضم الميم والذال المعجمة وللاصيلي في روايته وقال معاذ بن جبل كما في فرع اليونينية
كهي ابن عمرو الخزرجي الانصاري المتوفى سنة ثمانية عشر وله في البخاري ستة احاديث للاسود
بن هلال اجلس بنا بهمزة وصل نؤمن بالجزم ساعة اى نزداد ايمانا لان معاذا كان
مؤمنا اى مؤمن وقال النووي معناه فنتذاكر الخير واحكام الاخرة وامور الدين فان ذلك
ايمانا وقال القاضي ابو بكر بن العربي لا تعلق فيه للزيادة لان معاذا انما اراد تجديد الايمان
لان العبد يؤمن في اول مرة فرضا ثم يكون ابدا مجددا كلما نظر او فكر قال في الفتح متعقبا
له وما نفاه اولا اثبته اخرا لان تجديد الايمان ايمان وهذا التعليق وصله احمد وابن ابي شيبة
كالاول بسند صحيح الى الاسود بن هلال قال قال لي معاذ اجلس فذكره وعرف من هذا ان
الاسود ابهم نفسه وقال ابن مسعود عبد الله وجده غافل بالمعجمة والفاء الهذلي نسبة
الى جده هذيل بن مدركة المتوفى بالمدينة سنة اثنين وثلثين وله في البخاري خمسة وثمانون حديثا
اليقين الايمان كله اكده بكل لدلالتها كاجمع على التبعيض للايمان اذ لا يؤكد بهما الا ذو اجزاء
يصح افتراقها حسا او حكما وهذا التعليق طرف من اثر رواه الطبراني بسند صحيح وتتمته
والصبر نصف الايمان ولفظ النصف صريح في التجزية وقال ابن عمر عبد الله وجده الخطاب
احد العبادلة السابق للاسلام مع ابيه احد الستة المكثرين للرواية المتوفى سنة ثلاث او اربع وسبعين
لا يبلغ العبد بالتعريف وفي رواية ابن عساكر عبد بالتنكير حقيقة التقوى التي هي وقاية النفس
عن الشرك والاعمال السيئة والمواظبة على الاعمال الصالحة حتى يدع ما حاك بالمهملة والكاف
الخفيفة اى اضطرب في الصدر ولم ينشرح له وخاف الاثم فيه وفي بعض نسخ المغاربة ما حاك بتشديد
الكاف وفي بعض نسخ العراقية ما حاك بالالف والتشديد من المحاكة حكاها صاحب عمدة القارى

والبرماوى وقد روى مسلم معناه من حديث النواس بن سمعان مرفوعا البر حسن الخلق والاثم ما حاك
في نفسك وكرهت ان يطلع الناس عليه وفي اثر ابن عمر هذا اشارة الى ان بعض المؤمنين بلغ كنه
الايمان وبعضهم لم يبلغ فتجوز الزيادة والنقصان   قسطلاني على البخاري
عن عكرمة بن خالد يعني ابن العاصي المخزومي القرشي المتوفى بمكة بعد عطاء وهو توفى سنة اربع عشرة
او خمس عشرة ومائة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما هاجر به ابوه واستصغر يوم احد
وشهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد وكان واسع العلم متين الدين وافر الصلاح وتوفى
سنة ثلاث وسبعين وله في البخاري مائتان وسبعون حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام الذى هو الانقياد على خمس اى خمس دعائم وقال بعضهم على بمعنى من اى بني
الاسلام من خمس وبهذا يحصل الجواب عما يقال ان هذه الخمس هي الاسلام فكيف يكون الاسلام
مبنيا عليها والمبنى لا بد ان يكون غير المبنى عليه ولا حاجة الى جواب الكرماني بان الاسلام عبارة
عن المجموع والمجموع غير كل واحد من اركانه شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول
الله واقام الصلاة اى المداومة عليها والمراد الاتيان بها بشروطها واركانها وايتاء الزكاة
اى اعطائها مستحقها باخراج جزء من المال على وجه مخصوص كما سيأتي البحث ان شاء الله تعالى
في محله بعون الله والحج الى بيت الله الحرام وصوم شهر رمضان بخفض شهادة على البدل
من خمس وكذا ما بعدها ويجوز الرفع خبر مبتداء محذوف اى وهي والنصب بتقدير اعني قال
البدر الدماميني اما وجه الرفع فواضح واما وجه الجر فقد يقال فيه ان البدل من خمس هو مجموع
المجرورات المتعاطفة لا كل واحد منها فان قلت يكون كل منها بدل بعض قلت ويحتاج حينئذ
الى تقدير رابط انتهى ولا في قوله لا اله الا الله هي النافية للجنس واله اسمها مركب معها تركيب
مزج كاحد عشر وفتحه بناء وعند الزجاج اعراب لانه عنده منصوب بها لفظا وخبرها محذوف
اتفاقا تقديره موجود والا حرف استثناء والاسم الكريم مرفوع على البدلية من الضمير المستتر
في الخبر وقيل مرفوع على الخبرية لقوله لا وعليه جماعة وفي هذه المسئلة مباحث اضربت عنها
بعد ان اثبتها خوف الاطالة ثم ان هذا التركيب عند علماء المعاني يفيد القصر وهو في هذه
الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان اله في معنى الوصف فان قلت لم قدم
النفي على الاثبات فقيل لا اله الا الله ولم يقل الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات على النفي اجيب
بانه اذا نفى ان يكون ثم اله غير الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله بلسانه ليواطئ القلب وليس
مشغولا بشيء مما سوى الله تعالى فيكون نفي الشريك عن الله تعالى بالجوارح الظاهرة والباطنة
ووجه الحصر في الخمسة ان العبادة اما قولية او غيرها الاولى الشهادتان والثانية اما تركية
او فعلية الاولى الصوم والثانية اما بدنية او مالية الاولى الصلاة والثانية الزكاة او مركبة

او مركبة منها وهي الحج وقد وقع ذكره مقدما على الصوم وعليه بنى المصنف ترتيب جامعه هذا لكن
عند مسلم من رواية سعد بن عبيدة عن ابن عمر تاخير الصوم عن الحج فقال له رجل وهو يزيد
بن بشر السكسكي والحج ورمضان فقال ابن عمر لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون حنظلة رواه عنه بالمعنى لكونه لم يسمع رد ابن عمر على يزيد او
سمعه ونسيه نعم رواه ابن عمر في مسلم من اربع طرق تارة بالتقديم وتارة بالتاخير فان قلت لم
يذكر الايمان بالانبياء والملائكة واسقط الجهاد اجيب بان الجهاد فرض كفاية ولا يتعين الا في
بعض الاحوال واما لم يذكر الايمان بالانبياء والملائكة لان المراد بالشهادة تصديق الرسول فيما جاء به
فيستلزم جميع ما ذكر من الاعتقادات وفي قوله بني الخ استعارة بالكناية لانه شبه الاسلام بمبنى له
دعائم فذكر المشبه به وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو البناء ويسمى هذا استعارة ترشيحية ويجوز
ان يكون استعارة تمثيلية فانه مثل حال الاسلام مع المشبه به وهو البناء ويسمى هذا استعارة ترشيحية
ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية فانه مثل حالة الاسلام اركانه الخمس بحالة خباء اقيم على
خمسة اعمدة وقطبها التي تدور عليها هو شهادة ان لا اله الا الله وبقية شعب الايمان
كالاوتاد في الخباء وقال في الفتح فان قلت الاربعة المذكورة بعد الشهادة مبنية على الشهادة
اذ لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف يضم مبنى الى مبنى عليه في شيء واحد اجيب بجواز
ابتناء امر على امر مبني على الامرين امر آخر فان قلت المبنى لا بد ان يكون غير المبنى عليه والجواب
ان المجموع غير من حيث الانفراد غير من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة اعمدة
احدها اوسط والبقية اركانه فما دام الاوسط قائما فمسمى البيت موجود ولو سقط منها
سقط من الاركان فاذا سقط الاوسط سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر الى مجموعه شيء
واحد وبالنظر الى افراده اشياء وايضا فبالنظر الى اسه واركانه الاس اصله والاركان تبع
وتكملة كذا اجاب به غير واحد من الشراح وهذا لفظ الفتح والله الموفق ومن لطائف
اسناد هذا الحديث جمعه للتحديث والاخبار والعنعنة وكل رجاله مكيون الا عبيد الله فانه كوفي
وهو من الرباعيات واخرج متنه المؤلف ايضا في التفسير ومسلم في الايمان خامسي الاسناد هذا
قسطلاني على البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه تصغير هرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي المختلف في اسمه قال النووي
على اكثر من ثلثين قولا وحمله في الفتح على اختلاف في اسمه واسم ابيه معا المتوفى بالمدينة سنة
تسع او ثمان او سبع وخمسين واسلم عام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب
حتى كان احفظ اصحابه وروى عنه عليه السلام فاكثر ذكر بقي بن مخلد انه روى خمسة الاف
حديث وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وله في البخاري اربع مائة وستة واربعون حديثا

وهذا اول حديث وقع له في هذا الجامع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بالرفع
مبتداء وخبره بضع بكسر الموحدة وقد تفتح قال الفراء هو خاص بالعشرات الى التسعين فلا
يقال بضع ومائة ولا بضع والف وفي القاموس هو ما بين الثلاث الى التسع او الى الخمس او
ما بين الواحد الى اربعة او من اربع الى تسع او هو سبع واذا جاوز العشر ذهب البضع
لا يقال بضع وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة ولا تعكس وفي رواية ابي ذر وابي الوقت
والاصيلي وابن عساكر بضعة وستون شعبة بتأنيث بضعة على تأويل الشعبة بالنوع اذا
فسرت الشعبة بالطائفة من الشيء وقال الكرماني انها في اكثر الاصول قال ابن حجر بل هي في بعضها
وصوب العيني قول الكرماني تعصبا والذي رأيته في هامش اليونينية كهي قال الاصيلي صوابه
بضع يعني باسقاط الهاء وقد وقع عند مسلم من طريق سهيل بن صالح عن عبد الله بن دينار
بضع وستون او بضع وسبعون على الشك وعند اصحاب السنن الثلاثة من طريقه بضع وسبعون من
غير شك ورجح البيهقي رواية البخاري لعدم شك سليمان وعورض بوقوع الشك عنه عند ابي
عوانة ورجح لانه المتيقن وما عداه مشكوك فيه لا يقال يترجح رواية بضع وسبعون لكونها
زيادة لانا نقول الذي زادها لم يستمر على الجزم بها لاسيما مع اتحاد المخرج وهل المراد حقيقة
العدد او المبالغة قال الطيبي الاظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني ان شعب الايمان
اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها ولو اراد التحديد لم يبهم وقال آخرون المراد حقيقة العدد
ويكون النص وقع اولا على البضع وستين لكونه الواقع ثم تجددت العشرة الزائدة فنص
عليها وقد حاول جماعة عدها بطريق الاجتهاد وللبيهقي وعبد الجليل كتاب شعب الايمان
والحياء بالمد وهو في الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق
ذي الحق وهو هنا مبتداء خبره شعبة من الايمان صفة لشعبة وانما خصه هنا بالذكر
لانه كالداعي الى باقي الشعب لانه يبعث في الخوف من فضيحة الدنيا والاخرة فيأتمر وينزجر
ومن تأمل معنى الحياء ونظر في قوله عليه السلام استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا
نستحيي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق
الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة
ترك زينة الدنيا وآثر الاخرة على الاولى فمن يعمل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء ورأى
العجب العجاب قال الجنيد الحياء يتولد من رؤية الالاء ورؤية التقصير فليذق من منح الفضل
الالهي ورزق الطبع السليم يعني افراد الحياء بالذكر بعد دخوله في الشعب كانه يقول هذه
شعبة واحدة من شعبه فهل تحصى وتعد شعبها هيهات واعلم انه لا يقال ان الحياء من
الغرائز فلا يكون من الايمان لانه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقا الا ان استعماله على وفق
الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فمن ثم كان من الايمان مع كونه باعثا على الطاعات

على الطاعات واجتناب المخالفات وفي هذا الحديث دلالة على قبول الايمان الزيادة والنقصان
لان معناه كما قال الخطابي ان الايمان الشرعي اسم لمعنى اجزل له ادنى واعلى والاسم يتعلق بتلك
الاجزاء كما يتعلق بكلها وقد زاد مسلم على ما في البخاري فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق وتمسك به القائلون بان الايمان فعل الطاعات باسرها والقائلون بانه مركب
من التصديق والاقرار والعمل جميعا واجيب بان المراد شعب الايمان قطعا لا نفس الايمان فان اماطة
الاذى عن الطريق ليس داخلا في اصل الايمان حتى يكون فاقده غير مؤمن فلا بد في الحديث من
تقدير مضاف ثم ان في هذا الحديث تشبيه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب ومبناها على المجاز
لان الايمان كما مر في اللغة التصديق وفي عرف الشرع تصديق القلب واللسان وتمامه وكماله بالطاعات
فحينئذ الاخبار عن الايمان بانه بضع وستون يكون من باب اطلاق الاصل على الفرع لان الايمان هو
الاصل والاعمال فروع منه واطلاق الايمان على الاعمال مجاز لانها تكون عن الايمان وهذا مبني على
القول بقبول الايمان الزيادة والنقصان اما على القول بعدم قبوله لهما فليست الاعمال داخلة
في الايمان واستدل لذلك بان حقيقة الايمان التصديق ولانه قد ورد في الكتاب والسنة عطف
الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات مع القطع بان العطف يقتضي المغايرة
وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه وقد ورد ايضا جعل الايمان شرط صحة الاعمال كما في
قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن مع القطع بان المشروط لا يدخل في الشرط لامتناع
اشتراط الشيء لنفسه وورد ايضا اثبات الايمان لمن ترك بعض الاعمال كما في قوله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا مع القطع بانه لا تحقق للشيء بدون ركنه ولا يخفى ان هذه الوجوه انما تقوم
حجة على من يجعل الطاعات ركنا من حقيقة الايمان بحيث ان تاركها لا يكون مؤمنا كما هو رأي المعتزلة
لا على من ذهب الى انها ركن من الايمان الكامل بحيث لا يخرج تاركها عن حقيقة الايمان كما هو مذهب
الشافعي رحمه الله قاله العلامة التفتازاني
قسطلاني على البخاري
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي
التابعي الجليل احد الفقهاء السبعة بالمدينة في احد الاقوال المتوفى بالمدينة سنة ست
او خمس او ثمان ومائة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر اي اجتاز على رجل من
الانصار وهو اي حال كونه يعظ اخاه من الدين او النسب قال في المقدمة ولم يسميا جميعا
في شان الحياء بالمد وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم قال الراغب وهو من
خصائص الانسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهي فلا يكون كالبهيمة والوعظ النصح
والتخويف والتذكير وقال الحافظ ابن حجر والاولى ان يشرح بما عند المؤلف في الادب المفرد بلفظ
يعاتب اخاه في الحياء يقول انك لتستحيي حتى كانه قد اضر بك قال ويحتمل ان يكون جمع له العتاب

والوعظ فذكر بعض الرواة ما لم يذكره الآخر لكن المخرج متحد فالظاهر من تصرف الراوي بحسب ما اعتقد
ان كل لفظ يقوم مقام الآخر انتهى وتعقبه العيني بانه يبعد من حيث اللغة فان معنى الوعظ الزجر ومعنى
العتب الوجد يقال عتب عليه اذا وجد على ان الروايتين يدلان على معنيين جليين ليس في واحد منهما
حقا حتى يفسر احدهما بالآخر وغايته انه وعظ اخاه في استعمال الحياء وعاتبه عليه والراوي حكى في احدى
روايتيه بلفظ الوعظ وفي الاخرى بلفظ المعاتبة وقال التيمي معناه الزجر يعني يزجره ويقول له لا
تستحي وذلك انه كان كثير الحياء وكان ذلك يمنعه من استيفاء حقوقه فوعظه اخوه على ذلك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركه على حيائه فان الحياء من الايمان لانه يمنع صاحبه من
ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان فسمي ايمانا كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه قاله ابن قتيبة ومن
تبعيضية كقوله في الحديث السابق الحياء شعبة من الايمان فينتفي الايمان بانتفائه لان الحياء من
مكملات الايمان ونفي الكمال لا يستلزم نفي الحقيقة والظاهر ان الواعظ كان شاكا بل كان منكرا
وكذا وقع التاكيد بان ويجوز ان يكون من جهة ان القصة في نفسها مما يجب ان يهتم به ويؤكد
عليه وان لم يكن ثمة انكار او شك
قسطلاني على البخاري
باب بالتنوين وهو ساقط عند الاصيلي المعاصي كبائرها وصغائرها من امر الجاهلية وهي زمان الفترة
قبل الاسلام وسمي بذلك لكثرة الجهالات فيه ولا يكفر بفتح المثناة التحتية وسكون الكاف وفي غير رواية
ابي الوقت ولا يكفر بضمها وفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة صاحبها بارتكابها اي لا ينسب الى الكفر
باكتساب المعاصي والاتيان بها الا بالشرك اي بارتكابه خلافا للخوارج القائلين بتكفيره بالكبيرة وقوله
المعتزلة القائلين بانه لا مؤمن ولا كافر واحترز بالارتكاب عن الاعتقاد فلو اعتقد حل حرام معلوم
من الدين بالضرورة كفر قطعا ثم استدل المؤلف لما ذكره فقال لقول النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ
فيك جاهلية اي انك في تعييره امه على خلق من اخلاق الجاهلية ولست جاهلا محضا وقول الله تعالى
ولابي ذر والاصيلي عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني وقال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ان يكفر به
ولو بتكذيب نبيه لان من جحد نبوة الرسول عليه السلام مثلا فهو كافر ولو لم يجعل مع الله الها آخر والمغفرة
منتفية عنه بلا خلاف ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فتصير ما دون الشرك تحت امكان المغفرة فمن مات
على التوحيد غير مخلد في النار وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما عساه ان يرتكب وبالسند الى المؤلف قال
قال حدثنا سليمان بن حرب بالموحدة الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل هو ابن
حيان بالمهملة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة ولغير ابوي الوقت وذر عن واصل الاحدب وللاصيلي
هو الاحدب عن المعرور بعين مهملة وراءين مهملتين بينهما واو وفي رواية ابن عساكر زيادة ابن سويد
قال ولابي ذر عن الكشميهني وقال لقيت ابا ذر بالربذة بالذال المعجمة المفتوحة وتشديد الراء جندب

جندب بضم الجيم والدال المهملة وقد تفتح ابن جنادة بضم الجيم الغفاري السابق في الاسلام الزاهد
القائل بحرمة ما زاد من المال على قدر الحاجة المتوفى بالربذة بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة منزل
لحاج العراق على ثلاثة مراحل من المدينة وله في البخاري اربعة عشر حديثا وعليه اي لقيته حال كونه عليه
حلة بضم المهملة ولا تكون الا من ثوبين سمي بذلك لان كل واحد منهما يحل على الآخر وعلى غلامه حلة اي
حال كون غلامه عليه حلة ففيه ثلاثة احوال قال في فتح الباري ولم يسم غلام ابي ذر ويحتمل
ان يكون ابا مرواح مولى ابي ذر فسألته عن ذلك اي عن تساويهما في لبس الحلة وسبب
السؤال ان العادة جارية بان ثياب الغلام دون ثياب سيده فقال ابو ذر رضي الله عنه اني
ساببت بموحدتين اي شاتمت رجلا فعيرته بامه بالعين المهملة اي نسبته الى العار و
عند المؤلف في الادب المفرد وكانت امه اعجمية فنلت منها وفي رواية فقلت له يا ابن
السوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اعيرته بامه بالاستفهام على وجه الانكار التوبيخي
انك امرؤ بالرفع خبر ان وعين كلمته تابعة للامها في احوالها الثلاث فيك جاهلية بالرفع
مبتداء قدم خبره ولعل هذا كان من ابي ذر قبل ان يعرف تحريم ذلك فكانت تلك الخصلة من
خصال الجاهلية باقية عنده وكذا قال له عليه السلام انك امرؤ فيك جاهلية والا فابو ذر من
الايمان بمنزلة عالية وانما وبخه بذلك على عظيم منزلته تحذيرا له عن معاودة مثل ذلك وعند
الوليد بن مسلم منقطعا كما ذكره في الفتح ان الرجل المذكور هو بلال المؤذن وروى البرماوي انه
لما شكاه بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له شتمت بلالا وعيرته بسواد امه قال نعم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبت انه بقي فيك شيء من كبر الجاهلية فالقى ابو ذر خده على
التراب ثم قال لا ارفع خدي حتى يطأ بلال خدي بقدمه انتهى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخوانكم اي في الاسلام او من جهة اولاد آدم فهو على سبيل المجاز خولكم بفتح اوله [illegible]
المعجمة والواو اي خدمكم او عبيدكم الذين يتخولون الامور اي يصلحونها وقدم الخبر على المبتداء في قوله
اخوانكم خولكم للاهتمام بشان الاخوة ويجوز ان يكونا خبرين حذف من كل مبتداؤه اي هم اخوانكم
هم خولكم واعربه الزركشي بالنصب اي احفظوا قال وقال ابو البقاء انه اجود لكن رواه البخاري
في كتاب حسن الخلق هم اخوانكم وهو يترجح تقدير الرفع جعلهم الله تحت ايديكم مجاز عن القدرة
او الملك اي وانتم مالكون اياهم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس اي
من الذي يأكل ومن الذي يلبس والمثناة التحتية في فليطعمه وليلبسه مضمومة وفي يلبس مفتوحة
والفاء في فمن عاطفة على مقدر اي وانتم مالكون الى آخره ما مر ويجوز ان تكون سببية كما في فتصبح

الارض مخضرة ومن للتبعيض فاذا اطعم عبده مما يقتاته كان قد اطعمه مما يأكل ولا يلزمه ان يطعمه
من كل مأكول على العموم من الادم وطيبات العيش لكن يستحب له ذلك ولا تكلفوهم ما اى الذى يغلبهم
اى تعجز قدرتهم عنه والنهى فيه للتحريم فان كلفتموهم ما يغلبهم فاعينوهم ويلحق بالعبد الاجير والخادم
والضيف والدابة وفى الحديث النهى عن سب العبيد ومن فى معناهم وتعييرهم بآبائهم والحث على الاحسان
اليهم والرفق بهم وان التفاضل الحقيقى بين المسلمين انما هو بالتقوى فلا يفيد الشريف النسب نسبه اذا
لم يكن من اهل التقوى ويشرف الوضيع النسب بالتقوى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وجواز اطلاق
الاخ على الرقيق والمحافظة على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين اذا لم يكن اى ان لم يكن الاسلام على الحقيقة الشرعية وكان على الاستسلام اى الانقياد
الظاهرى فقط والدخول فى السلم او كان على الخوف من القتل لا ينتفع به فى الاخرة فاذا متضمنة معنى الشرط
والجزاء محذوف وتقديره نحو ما قدرته لقوله تعالى ولابى ذر والاصيلى عز وجل قالت الاعراب اهل البدو ولا
ماحد له من لفظه ومقعله قولهم آمنا نزلت فى نفر من بنى اسد قدموا المدينة فى سنة جدبة واظهروا الشهادتين
وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان
يريدون الصدقة ويمنون فقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة
وطمانينة قلب ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول فى السلم واظهار للشهادة لا بالحقيقة
ومن ثم قال تعالى قل لم تؤمنوا لان كلما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطأة القلب فهو اسلام وما
واطأ فيه القلب اللسان فهو ايمان وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا اذ لم
تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم ليفيد تكذيب دعواهم وفى هذه الاية كما قال الامام ابو
بكر بن الطيب حجة على الكرامية ومن وافقهم من المرجئة فى قولهم ان الايمان اقرار باللسان فقط وقيل
هذه الاية فى الدلالة لذلك قوله تعالى اولئك كتب فى قلوبهم الايمان ولم يقل كتب فى السنتهم ومن اقوى
ما يرد به عليهم الاجماع على كفر المنافقين مع كونهم يظهرون الشهادتين فاذا كان اى الاسلام على الحقيقة
الشرعية وهو الذى يرادف الايمان ينفع عند الله تعالى فهو على قوله جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام
اى لا دين مرضى عنده تعالى سواه وفتح الكسائى همزة ان على انه بدل الكل ان فسر الاسلام بالايمان او
بدل اشتمال ان فسر بالشريعة وقد استدل المؤلف بهذه الاية على ان الاسلام الحقيقى هو الدين
وعلى ان الاسلام والايمان مترادفان وهو قول جماعة من المحدثين وجمهور المعتزلة والمتكلمين واستدلوا
ايضا بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فاستثنى المسلمين
من المؤمنين والاصل فى الاستثناء كون المستثنى من جنس المستثنى منه فيكون الاسلام هو الايمان ورد

ورد بقوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فلو كان شيئا واحدا للزم اثبات شئ ونفيه فى حالة
واحدة وهو محال واجيب بان الاسلام المعتبر فى الشرع لا يوجد بدون الايمان وهو فى الاية بمعنى الانقياد
الظاهر من غير انقياد الباطن كما تقدم قريبا ثم استدل المؤلف ايضا على مذهبه بقوله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام اى غير التوحيد والانقياد لحكم الله دينا فلن يقبل منه جواب الشرط ووجه الدلالة على
ترادفهما ان الايمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا فتعين ان يكون عينه لان الايمان هو
الدين والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فينتج ان الايمان هو الاسلام
وسقط للكشميهنى والحموى من قوله ومن يبتغ الخ وبالسند الذى قدمته اول هذا التعليق
الى المؤلف قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصى قال اخبرنا وللاصيلى حدثنا شعيب
هو ابن ابى حمزة الاموى عن الزهرى محمد بن مسلم قال اخبرنى بالافراد عامر بن سعد بن ابى
وقاص بتشديد القاف وسعد بسكون العين واسم ابى وقاص مالك القرشى المتوفى بالمدينة
سنة ثلاث او اربع ومائة عن ابيه سعد المذكور احد العشرة المبشرين بالجنة المتوفى آخرهم
بقصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة سنة سبع وخمسين وحمل على رقاب الرجال الى المدينة
ودفن بالبقيع وله فى البخارى عشرون حديثا رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطى رهطا من المؤلفة شيئا من الدنيا لما سألوه كما عند الاسمعيلى ليستألفهم لضعف
ايمانهم والرهط العدد من الرجال لا امرأة فيهم من ثلاثة او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة
ولا واحد له من لفظه وجمعه ارهط وارهاط واراهط واراهيط وسعد جالس جملة اسمية
وقعت حالا ولم يقل وانا جالس كما هو الاصل بل جرد من نفسه شخصا واخبر عنه بالجلوس
او هو من باب الالتفات من التكلم الذى هو مقتضى المقام الى الغيبة كما هو قول صاحب المفتاح
قال سعد فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سأله ايضا مع كونه احب اليه ممن اعطى
وهو جعيل بن سراقة الضمرى المهاجرى هو اعجبهم الى اى افضلهم واصلحهم فى اعتقادى
والجملة التفات من الغيبة الى التكلم فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان اى اى سبب لعدولك
عنه الى غيره ولفظ فلان كناية لا اراه بضمها بمعنى اظنه فوالله انى لاراه مؤمنا وبه جزم
القرطبى فى المفهم وعبارة الرواية بضم الهمزة وكذا رواه الاسمعيلى وغيره ولم يجوزه النووى
محتجا بقوله الاتى ثم غلبنى ما اعلم منه ولانه راجع النبى صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يكن جازما
باعتقاده لما كرر المراجعة وتعقب بانه لا دلالة فيه على تعين الفتح بجواز اطلاق العلم على
الظن الغالب نحو قوله فان علمتموهن مؤمنات اى العلم الذى يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب

بالحلف وظهور الامارات وانما سماه علما ايذانا بانه كالعلم فى وجوب العمل به كما قاله البيضاوى و
اجيب بان قسم سعد وتأكيد كلامه بان واللام ومراجعته للنبى صلى الله عليه وسلم وتكرار نسبة العلم اليه
يدل على انه كان جازما باعتقاده فقال صلى الله عليه وسلم وفى رواية الاصيلى وابن عساكر قال او مسلما
بسكون الواو فقط بمعنى الاضراب على قول سعد وليس الاضراب هنا انكار كون الرجل مؤمنا بل معناه
النهى عن القطع بايمان من لم يختبر حاله الخبرة الباطنة لان الباطن لا يطلع عليه الا الله تعالى فالاولى
التعبير بالاسلام الظاهر بل فى الحديث اشارة الى الايمان المذكور وهى قوله لاعطى الرجل وغيره احب
الى منه قال سعد فسكت سكوتا قليلا ثم غلبنى ما اى الذى اعلم منه فعدت اى رجعت لمقالتى مصدر
ميمى بمعنى القول اى لقولى وثبت لابى ذر وابن عساكر فعدت وسقط للاصيلى وابى الوقت لفظ
مقالتى فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله انى لاراه باللام وضم الهمزة كما رواه ابن
عساكر ورواه ابو ذر اراه مؤمنا فقال عليه السلام او مسلما فسكت سكوتا قليلا وسقط للحموى
قوله فسكت قليلا ثم غلبنى ما اى الذى اعلم منه فعدت لمقالتى وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
او ليس فى رواية الكشميهنى اعادة السؤال ثانيا ولا الجواب عنه وانما لم يقبل عليه الصلوة والسلام
قول سعد بن جعيل لانه لم يخرج مخرج الشهادة وانما هو مدح له وتوسل فى الطلب لاجله ولهذا
ناقشه فى لفظه نعم فى الحديث نفسه ما يدل على انه عليه السلام قبل قوله فيه وهو قوله ثم قال صلى الله
عليه وسلم مرشدا له الى الحكمة فى اعطاء اولئك وحرمان جعيل مع كونه احب اليه ممن اعطاه يا سعد
انى لاعطى الرجل الضعيف الايمان العطاء اتألف قلبه به وغيره احب الى منه جملة حالية
وفى رواية ابى ذر والحموى والمستملى اعجب الى منه خشية ان يكبه الله بفتح المثناة التحتية و
ضم الكاف ونصب الموحدة بان اى لاجل خشية كب الله اياه اى القائه منكوسا فى النار اما
بارتداده ان لم يعط او لكونه ينسب الرسول عليه السلام الى البخل واما من قوى ايمانه فهو احب
الى فاكله الى ايمانه ولا اخشى عليه رجوعا عن دينه ولا سوءا فى اعتقاده وفيه الكناية لان الكب
فى النار من لازم الكفر فاطلق اللازم واراد الملزوم وفى الحديث دلالة على جواز الحلف على الظن
عند من اجاز ضم همزة اراه وجواز الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم ومراودة الشفيع اذا
لم يؤد الى مفسدة فان المشفوع اليه لا عتب عليه اذا رد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة
وان الامام يصرف الاموال فى مصالح المسلمين الاهم فالاهم وانه لا يقطع لاحد على التعيين بالجنة
الا العشرة المبشرين وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب

بالقلب وعليه الاجماع كما مر واستدل به عياض لعدم ترادف الايمان والاسلام لكنه لا
يكون مؤمنا الا مسلما وقد يكون مسلما غير مؤمن قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين ظلم دون ظلم اى بعضها اخف من بعض وهذه الترجمة لفظ رواية حديث رواه
الامام احمد فى كتاب الايمان عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه لما نزلت زاد الاصيلى قال لما
نزلت اى هذه الاية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وتمامها اولئك لهم الامن وهم مهتدون
وقوله بظلم اى عظيم اى لم يخلطوه بشرك اذ لا اعظم من الشرك وقد ورد التصريح بذلك عند
المؤلف من طريق حفص بن غياث عن الاعمش ولفظه قلنا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه قال
ليس كما تقولون بل لم يلبسوا ايمانهم بظلم بشرك الم تسمعوا الى قول لقمان فذكر الاية الاتية لكن
منع التيمى تصور خلط الايمان بالشرك وحمله على عدم حصول الصفتين كفر متأخر عن ايمان متقدم
اى لم يرتدوا او المراد انهم لم يجمعوا بينهما ظاهرا وباطنا اى لم ينافقوا وهذا اوجه قال اصحاب رسول
الله وللاصيلى النبى صلى الله عليه وسلم اينا لم يظلم مبتدأ وخبر والجملة مقول القول فانزل الله ولابى
ذر والاصيلى فانزل عز وجل عقيب ذلك ان الشرك لظلم عظيم انما حملوه على العموم لان قوله بظلم
نكرة فى سياق النفى لكن عمومها هنا بحسب الظاهر قال المحققون ان دخل على النكرة فى سياق النفى
ما يؤكد العموم ويقويه نحو من فى قوله ما جاءنى من رجل افاد تنصيص العموم والا فالعموم مستفاد
بحسب الظاهر كما فهمه الصحابة من هذه الاية وبين لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان ظاهره غير مراد بل
هو من العام الذى اريد به الخاص فالمراد بالظلم اعلى انواعه وهو الشرك وانما فهموا حصر الامن
والاهتداء فيمن لم يلبس ايمانه حتى ينتفيا عمن التبس من تقديم لهم على الامن فى قوله لهم
الامن لا لغيرهم ومن تقديم هم على يهتدون وفى هذا الحديث ان العاصى لا تسمى شركا وان من لم يشرك
بالله شيئا فله الامن وهو مهتد لا يقال ان العاصى قد يعذب فما هو الامن والاهتداء الذى حصل
له اجيب بانه امن من التخليد فى النار مهتد الى طريق الجنة انتهى وفيه ايضا ان درجات الظلم
تتفاوت كما ترجم له وان العام يطلق ويراد به الخاص فحمل الصحابة ذلك على جميع انواع الظلم
فبين الله تعالى ان المراد نوع منه وان المفسر يقضى على المجمل وان النكرة فى سياق النفى تعم نعم وان
اللفظ يحمل على خلاف ظاهره لمصلحة دفع التعارض قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين الجهاد من الايمان اى شعبة من شعبه او انه كالابواب السابقة فى ان الاعمال ايمان
لانه لما كان الايمان هو المخرج له فى سبيله تعالى كان الخروج ايمانا تسمية للشئ باسم سببه والجهاد
قتال الكفار لاعلاء كلمة الله قال حدثنا ابو زرعة هرم او عبد الرحمن او عمرو او عبد الله بن عمرو

وفى رواية عن ابى ذر والاصيلى زيادة جرير البجلى بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجيلة بنت
صوب قال سمعت اباهريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انتدب الله بنون
ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة ودال مهملة كذلك فى اخره موحدة وقال الحافظ ابن حجر فى رواية
الاصيلى هنا ايتدب بمثناة تحتية مهموزة بدل النون من المادبة قال وهو تصحيف وقد وجهوه
بتكلف لكن اطباق الرواة على خلافه مع اتحاد المخرج كاف فى تخطئته انتهى وعزاها القاضى لرواية
القابسى واما رواية انتدب بالنون فهى من ندبت فلانا لكذا فانتدب اى اجاب اليه وفى
القاموس وندبه الى الامر دعاه وحثه اومعناه تكفل كما رواه المؤلف فى اواخر الجهاد وسارع
بثوابه وحسن جزائه وللاصيلى وكريمة انتدب الله عزوجل لمن خرج فى سبيله حال كونه لايخرجه
الا ايمان وفى رواية الا الايمان بى اوتصديق برسلى بالرفع فيهما فاعل لايخرجه والاستثناء مفرغ
وانما عدل عن به الذى هو الاصل الى بى للالتفات من الغيبة الى التكلم وقول ابن مالك فى التوضيح
كان الاليق ايمان به ولكنه على تقدير حال محذوفة اى قائلا لايخرجه الا ايمان بى ولا يخرجه مقول
القول لان صاحب الحال لان حذف الحال لايجوز حكاه الزركشى وغيره وقال فى المصابيح ما
ذكره من عدم جواز هو حذف الحال ممنوع فقد ذكر ابن مالك من شواهده هنا قوله تع واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا اى قائلين وقوله تع والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين سلام عليكم وقوله تع ويستغفرون للذين امنوا
ربنا وسعت كل شئ اى قائلين قال ابن المرحل وانما هو من باب الالتفات قال الزركشى
الاليق ان يقال عدل عن ضمير الغيبة الى الحضور يعنى ان الالتفات يوهم الجسمية فلا يطلق
فى كلام الله تع وهذا خلاف ما اطبق عليه علماء البيان وذكر الكرمانى قوله وتصديق برسلى
بلفظ او واستشكله لانه لا بد من الامرين الايمان والتصديق برسله واجاب بما معناه ان او
بمعنى الواو وان الايمان بالله مستلزم لتصديق رسله وتصديق رسله مستلزم الايمان بالله
وتعقبه الحافظ ابن حجر بانه لم يثبت فى شئ من الروايات بلفظ او انتهى نعم وجدته فى اصل فرع
اليونينية كهى او بالالف قبل الواو وعلى الالف كاسى علامة سقوط الالف عند من رقم وهو
ابن عساكر الدمشقى ومقتضاه ثبوتها عند غيره فليتامل مع كلام ابن حجر وفوق الواو جزمة
بسواد ونصبة بالحمرة وكذا وجدته ايضا بالالف فى متن البخارى من النسخة التى وقفت عليها
من تنقيح الزركشى وكذا فى نسخة كريمة وعند الاسمعيلى كمسلم الا ايمانا بالنصب مفعول له اى
لايخرجه المخرج الا الايمان والتصديق ان ارجعه بفتح الهمزة من رجع وان مصدرية والاصل
بان ارجعه اى يرجعه الى بلده وفى نسخة كريمة وقف الاثار ارجعه بهمزة مضمومة ظاهرها

ظاهرها انها كانت نصبة فاصلحها ضمة بما نال من اجر اى بالذى اصابه من النيل وهو العطاء
من اجر فقط ان لم يغنموا او اجر مع غنيمة ان غنموا او بمعنى الواو كما رواه ابوداود بالواو
بغير الف وعبر بالماضى موضع المضارع فى قوله نال لتحقق وغيره تع او ان ادخله الجنة عند
دخول المقربين بلا حساب ولا مؤاخذة بذنوب اذ تكفرها الشهادة اوعند موته لقوله احياء عند
ربهم يرزقون ولولا ان اشق اى لولا المشقة على امتى ما قعدت خلف بالنصب على الظرف اى
ماقعدت بعد سرية بل كنت اخرج معها بنفسى لعظم اجرها ولولا امتناعية وان مصدرية فى
موضع رفع بالابتداء وما قعدت جواب لولا واصله لما فحذفت اللام والمعنى امتنع عدم القعود
وهو القيام لوجود المشقة وسبب المشقة صعوبة تخلفهم بعده ولا قدرة لهم على المسير معه لضيق حالهم
قال ذلك صلى الله عليه وسلم شفقة على امته جزاه الله عنا افضل الجزاء ولوددت عطف على ما
قعدت فاللام للتاكيد اوجواب قسم محذوف اى والله لوددت اى احببت انى اقتل فى سبيل الله
ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بضم الهمزة فى كل من احيا واقتل وهن خمسة الفاظ وفى رواية الاصيلى
ان اقتل بدل انى ولابى ذر فاقتل ثم احيا فاقتل كذا فى اليونينية وختم بقوله ثم اقتل والغرض
انما هو على حالة الحياة لان المراد الشهادة فختم الحال عليها والاحياء الجزاء من المعلوم فلا حاجة
الى ورادته لانه ضرورى الوقوع وثم للتراخى فى الرتبة احسن من حملها على تراخى الزمان لان المتمنى
حصول مرتبة بعد مرتبة الى الانتهاء الى الفردوس الاعلى فان قلت تمنيه عليه السلام ان يقتل
يقتضى تمنى وقوع زيادة الكفر لغيره وهو ممنوع للقواعد اجيب بان مراده عليه الصلوة والسلام
حصول ثواب الشهادة لاتمنى المعصية للقاتل وفى الحديث استحباب طلب القتل فى سبيل الله
قسطلانى على البخارى
وفضل الجهاد

كتاب العلم

اى باب بيان ما يتعلق به وقدم على الاحقة لان على العلم مدار كل شئ والعلم مصدر علمت واعلم علما وحده
صفة توجب تمييزا لايحتمل النقيض فى الامور المعنوية واحترزوا بقولهم لايحتمل النقيض عن مثل
الظن وبقولهم فى الامور المعنوية عن ادراك الحواس لان ادراكها فى الامور الظاهرة المحسوسة وقال
لايحد لنفس تحديده وقال الامام فخرالدين لانه ضرورى اذ لولم يكن ضروريا لزم الدور يرفع
يرفع فى الفرع والتلاوة بالكسر للساكنين واصلها فى اليونينية بكشط الرفع واثبات الكسر الله الذين
امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر فى الدنيا وايوائكم غرف الجنان فى الاخرة والذين اوتوا العلم درجات
نصب بالفتحة مفعول يرفع اى ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل وقال
ابن عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام
والله بما تعلمون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر اواستكرهه وقوله رب وللاصيلى وقل رب زدنى

علما اى سله الزيادة منه واكتفى المص فى بيان فضيلة العلم بهاتين الايتين لان القران العظيم
اعظم الادلة اولانه لم يقع له حديث من هذا النوع على شرطه اواخترمته المنية قبل ان يلحق بالباب
حديثا يناسبه لانه كتب الابواب والتراجم ثم كان يلحق فيها ما يناسبها من الحديث على شرطه فلم
يقع له شئ من ذلك ولولم يكن من فضيلة العلم الا اية شهد الله لكفى فبداءهم تع بنفسه وثنى بملائكته
ثم ثلث باهل العلم وناهيك بهذا شرفا والعلماء ورثة الانبياء كما ثبت فى الحديث واذا كان الارث
فوق النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وغاية العلم العمل لانه ثمرته وفائدة العمر
وزاد الاخرة فمن ظفر به سعد ومن فاته خسر فاذا العلم افضل من العمل به اذ شرفه بشرف معلومه
والعمل بلا علم لايسمى عملا بل هو رد وباطل وينقسم العلم بانقسام المعلومات وهى لاتحصى فمنها
الظاهر والمراد به العلم الشرعى المقيد بما يلزم المكلف فى امر دينه عبادة ومعاملة وهو يدور
على التفسير والفقه والحديث وقد عد الشيخ عزالدين ابن عبد السلام تعلم النحو وحفظ
غريب الكتاب والسنة وتدوين اصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن وهو نوعان
الاول علم المعاملة وهو فرض عين فى فتوى علماء الاخرة فالمعرض عنه هالك بسطوة مالك فى
الاخرة كما ان المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا بحكم فتوى فقهاء الدين وحقيقته
النظر فى تصفية القلب وتهذيب النفس باتقاء الاخلاق الذميمة التى ذمها الشارع كالرياء
والعجب والغش وحب العلو والثناء والفخر والطمع ليتصف بالاخلاق الحميدة المحمودية كالاخلاص
والشكر والصبر والزهد والقناعة ليصلح عند احكامه ذلك لعمله بعلمه ليرث مالم يعلم فعلم
بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه جناية واتقانهما بلا ورع كلفة بلا اجرة فاهم الامور زهد واستقامة
لينتفع بعلمه وعمله وسأشير الى نبذ منثورة فى هذا الباب من مقاصد هذا النوع ان شاء الله تع
بالطف اشارة واعبر عن مهماته الشريفة بارشق عبارة جمعا لفوائده واما النوع الثانى فهو علم المكاشفة
وهو نور يظهر فى القلب عند تزكيته فيظهر به المعانى المجملة فتحصل له المعرفة بالله تع واسمائه وصفاته
وكتبه ورسله وتنكشف له الاستار عن مخبات الاسرار فافهم وسلم تسلم ولا تكن من المنكرين
تهلك مع الهالكين قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شئ اخشى عليه سوء الخاتمة
وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله هذا
قسطلانى على البخارى
المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وبعد اللام المكسورة قاف بطن
من خزاعة وهو المصطلق بن سعد بن عمرو ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر قسطلانى
وجويرية بتخفيف المثناة التحتية الثانية وسكون الاولى بنت الحرث بن ابى ضرار بكسر المعجمة وتخفيف الراء
ابن الحرث بن مالك بن المصطلق وكان ابوها سيد قومه وقيل وقعت فى سهم ثابت بن قيس وكاتبته
نفسها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فارسل الناس ما فى ايديهم من السبايا
المصطلقية ببركة مصاهرة النبى صلى الله عليه وسلم فلا يعلم امرأة اكثر بركة على قومها منها
قسطلانى على البخارى

باب من لم يقبل الهدية لعلة اى لاجل علة كهدية المستقرض الى المقرض وقال عمر بن عبد العزيز فيما وصله
ابن سعد وابو نعيم فى الحلية كانت الهدية فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية واليوم رشوة بتثليث الراء
ما يؤخذ بغير عوض ويعاب اخذه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابى حمزة
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين فى الاول
ابن عتبة بن مسعود ان عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما اخبره انه سمع الصعب بن جثامة الليثى و
كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عاش الى خلافة عثمان على الاصح يخبر انه اهدى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حمار وحش وهو بالابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة قرية من فرع من عمل المدينة اوبودان بفتح
الواو وتشديد الدال المهملة قرية جامعة قريبة من الجحفة والشك من الراوى وهو محرم جملة حالية فرده
اى فرد عليه السلام الحمار على الصعب قال ولابى ذر فقال صعب فلما عرف عليه السلام فى وجهى رده اى
عرف اثر التغير فى وجهى من كراهة رده هديتى قال ليس بنا اى بسببنا وجهتنا رد عليك مصدر
مفعول ولكنا حرم اى وانما بسبب الرد كوننا محرمين وهذا الحديث سبق فى باب اذا اهدى المحرم حمارا وحشيا
من كتاب الحج وبه قال حدثنا ولابى ذر بالافراد عبد الله ابن محمد المسندى قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن ابى حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد
الرحمن ابن المنذر الساعدى الانصارى رضى الله عنه انه قال استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد
بفتح الهمزة وسكون الزاى اخره دال مهملة يقال له ابن الاتبية على الصدقة بسكون اللام وضم الهمزة
وفتح الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية وفيه اربعة اقوال سبق التنبيه عليها فى الزكاة قال الكرمانى
والاصح انه باللام وسكون الفوقية وانها نسبة الى بنى لتب قبيلة معروفة واسمه عبد الله فلما قدم المدينة
وفرغ من عمله حاسبه عليه السلام قال ابن الاتبية هذا لكم وهذا اهدى لى قال عليه السلام فهلا جلس فى
بيت ابيه او قال بيت امه فينظر يهدى بحذف همزة الاستفهام ولابى ذر أيهدى له وللحموى والمستملى اليه
ام لا بنصب الفعل المضارع المقترن بالفاء فى جواب التحضيض المتقدم وهو هلا جلس فى بيت ابيه او بيت امه
والظاهر ان النظر هنا بصرى والجملة الواقعة بعده مقترنة بالاستفهام فى محل نصب وهو معلق على العمل
وقد صرح الزمخشرى بتعليق النظر البصرى لانه من طريق العلم وتوقف فيه ابن هشام فى مغنيه مرة وقال به
اخرى حكاه فى المصابيح وهذا موضع الترجمة لانه عليه السلام عاب على ابن الاتبية قبول الهدية التى اهديت له
لكونه كان عاملا وفيه انه يحرم على العمال قبول هدايا رعاياهم على تفصيل يأتى ان شاء الله تع والذى نفسى
بيده لاياخذ احد منه اى من مال الصدقة شيئا الا جاء به يوم القيامة حال كونه على رقبته ان كان الماخوذ بعيرا
اى يحمله على رقبته بحذف جواب الشرط لدلالة المذكور عليه له رغاء بضم الراء وبالغين المعجمة ممدودا صفة للبعير
يقال رغا البعير اذا صوت اوكان الماخوذ بقرة يحملها على رقبته لها خوار بضم الخاء المعجمة صفة للبقرة وهو
صوتها اوكان الماخوذ شاة يحملها على رقبته تيعر بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة
اخره راء صفة للشاة اى تصوت ثم رفع عليه السلام بيده وفى نسخة يده حتى راينا عفرة ابطه بضم العين المهملة
وسكون الفاء وفتح الراء اخره هاء تانيث اى بياضهما المشوب بالسمرة ولابى ذر عفر باسقاط هاء التانيث
اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا اى قد بلغت اواستفهام تقريرى للتاكيد ليسمع من لا يسمع وليبلغ
الشاهد الغائب وفيه ان هدايا العمال تجعل فى بيت المال وان العامل لا يملكها الا ان يطيبها له الامام كما فى قصة

معاذ انه عليه السلام طيب له الهدية فانفذها له ابو بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق حديث الباب في الزكاة واخرجه ايضا في الاحكام والنذر وترك الحيل ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج هذا

قسطلاني على البخاري

عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح بفتحتين قال في الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد كلح الرجل كلاحا وكلاحا واعرض هو تفسير وتولى اي اعرض بوجهه الكريم لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني الله فيه ويبسط له رداءه

قسطلاني على البخاري

اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول الله الى الكاذبون وسقط لغير ابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله وقيل الجواب محذوف وقيل جاءك اي اذا جاؤك قائلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسول الله وقوله والله يشهد لفائدة ابداها الزمخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التعميم لطيف المسلك وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطاء فانه تعالى جعلهم كاذبين وقولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقاده وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد شهادة اي فالجملة الاسمية وبالمعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم لا يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل لانهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى

باب قوله عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم كانهم خشب مسندة جملة مستانفة او خبر مبتدا محذوف تقديره هم كانوا او في محل نصب على الحال والضمير في قولهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر يحسبون كل صيحة نضاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني الحسبان وقوله هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عز وجل منهم بذلك فاحذرهم فلا تأمنهم على سرك لانهم عيون لاعدائك ينقلبون اليهم اسرارك قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر وقوله كانهم الى وقال الآية بعد قوله لقولهم فسقط لغيره لفظ باب

قسطلاني على البخاري

باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المؤمنين في موضع الحال من القاعدين او من الضمائر الذي فيه ومن للبيان والمراد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك غير اولي الضرر برفع غير صفة للقاعدين والضرر كالعرج والعمى والمرض والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم عطفا على قوله القاعدون اي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وفائدته تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعا لرتبته وانفة عن انحطاط منزلته فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة نصب بنزع الخافض او بدرجة والجملة موضحة للجملة الاولى التي فيها عدم استواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما بالهم لا يستوون فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضي لمزيد الثواب وفضل الله المجاهدين على القاعدين كانه قيل و اعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما واراد بقوله الى قوله غفورا رحيما تمام الآية اي غفورا لما عسى ان يفرط منهم رحيما بهم وقال في رواية ابي ذر بعد قوله غير اولي الضرر الى قوله غفورا رحيما وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزلت اي كادت ان تنزل لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت الانصاري فجاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجاءه بكتف بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس فكتبها فيه وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه عند احمد وابي داود اني لقاعد الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط اثقل منها فصرح خارجة بان نزولها كان بحضرة زيد فيحمل قوله في رواية البراء دعي زيدا فكتبها على انه لما كادت ان تنزل كما مر وشكى ابن ام مكتوم عمرو او عبد الله ابن زائدة العامري وام مكتوم امه واسمها عاتكة ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي ذهاب بصره فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فان قلت لم كرر الراوي لا يستوي القاعدون من المؤمنين وهلا اقتصر على قوله غير اولي الضرر اجاب ابن المنير بان الاستثناء والنعت لا يجوز فصلهما عن اصل الكلام فلا بد ان تعاد الآية الاولى حتى يتصل بها الاستثناء والنعت وقال السفاقسي ان كان الوحي نزل بقوله تعالى غير اولي الضرر فقط فكان الراوي رأى اعادة الآية من اولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل

بدونها فقد حكى الراوي صورة الحال قال ابن حجر والاول اظهر لرواية سهل بن سعد فانزل الله غير اولي الضرر وقال ابن الدماميني متعقبا لابن المنير في قوله ان الاستثناء والوصف لا يجوز فصلهما الخ ليس هذا فصل ولا يغير ذكره مجردا عما قبله لان المراد حكاية الزائد على ما نزل اولا فيقتصر عليه لان الذي تعلق به الغرض ولذا قال في الطريق الثانية عن زيد فانزل الله تعالى غير اولي الضرر فما ذا يعتذر به عن زيد بن ثابت مع كونه لم يصل الاستثناء او النعت بما قبله والحق ان كلا الامرين سائغ ثم استثناء اولي الضرر يفهم التسوية بين القاعدين للعذر وبين المجاهدين اذ الحكم المتقدم عدم الاستواء فيلزم ثبوت الاستواء لمن استثني ضرورة انه لا واسطة بين الاستواء وعدمه وحديث الباب

قسطلاني على البخاري

اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الجهاد

باب التحريض على القتال وقوله تعالى وقول الله ولابي ذر عز وجل بالجر عطفا على المجرور السابق حرض المؤمنين على القتال اي حثهم عليه عن حميد بضم المهملة وفتح الميم مصغرا الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق في شوال سنة خمس من الهجرة فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فيه بكسر الفاء حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما رأى عليه السلام ما بهم اي الامر الملتبس بهم من النصب اي التعب والجوع قال عليه السلام محرضا لهم على عملهم الذي هو بسبب الجهاد اللهم ان العيش اي المعتبر او الباقي المستمر عيش الآخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار والمهاجرين بضم الميم وكسر الجيم وللانصار بلام الجر ويخرج به عن الوزن وفي نسخة فاغفر الانصار بالالف بدل اللام وهذا من قول ابن رواحة تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي وانما قال ابن رواحة لاهم بلا الف ولا لام فاتى به بعض الرواة على المعنى وانما يتزن هكذا وتعقبه في المصابيح فقال هذا توهيم للرواة من غير داع اليه فلا يمتنع ان يكون ابن رواحة قال اللهم بالف ولام على جهة الخزم بعين بالخاء المعجمة والزاي وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وكذا على اول النصف الثاني حرفا او اثنين على الصحيح هذا امر لا نزاع بين العروضيين ولم يقل احد منهم بامتناعه وان لم يستحسنوه ولا قال احد ان الخزم يقتضي الغاء ما هو فيه حتى انه لا يعد شعرا نعم الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها فكذا ما نحن فيه انتهى وقال ابن بطال ليس هو من قوله عليه السلام ولو كان لم يكن به شاعرا وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف والخزم والقبض ونحو ذلك انتهى وفيه نظر لان شعر العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك فقالوا الانصار والمهاجر حال كونهم مجيبين له عليه السلام نحن الذين بايعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بايعنا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا

قسطلاني على البخاري

عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمني بياء النسبة فحذفوا الياء للتخفيف وعوض الالف بدلها اي الايمان [illegible] منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشيء وقوي ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن ح وحال الوافدين منهم في حياته وفي اعقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلوة والسلام الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم ح لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وعرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وردي اليهما ردا جميلا وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة لانها من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاله وهو بتبوك ومكة والمدينة ح بينه وبين اهل اليمن واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما ح من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في بعض طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فيهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به اهلها ح لا الذين كانوا اصلها منها هنا الا بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين اي المصوتين عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها حيث يطلع قرن الشيطان بالتثنية جانبا رأسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كان بين قرني رأسه اي جانبيه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس في ربيعة ومضر بدل منه وقال النووي اي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين وقال الكرماني متعلق بالفدادين والمراد اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما في الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وبان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهما فيما بينهما منشأ الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك العاتية الشديدة البأس وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان

قسطلاني على البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر عن الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الكفرة من جهة المشرق او اعظم اسباب الكفر منشاؤه منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر بالخاء المعجمة اي اعجاب النفس والخيلاء

بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدوداً الكبر واحتقار الغير فى اهل الخيل والابل والفدادين بفتح الفاء والدال
المشددة المهملة وحكى تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة مكسورة قال فى القاموس الفداد مالك المئين من الابل
الى الالف والمتكبر والجمع الفدادون وهم ايضاً الجالون والرعيان والبقارون والحمادون والفلاحون والذين
تعلوا اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابى ان رديته بتشديد الدال فهو جمع
فداد وهو شديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو آلة الحرث
البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهى
عن الاخرة وذلك يفضى الى قساوة القلب وقال القرطبى ليس فى رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما
قاله الاصمعى وغيره وقال ابن فارس فى الحديث الجفاء والقسوة فى الفدادين اى اصحاب الحروث والمواشى اهل الوبر
بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين اى ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو وقال فى القاموس المدر محركة
المدن والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف وفى القاموس بكسرها مشددة الطمانينة وقال ابن خالوية
السكينة مصدر سكن سكينة وليس فى المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اى خراج معلوم فى اهل الغنم لانهم
فى الغالب دون اهل الابل فى التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وفى حديث ام هانى المروى فى ابن
ماجة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيها بركة

قسطلانى على البخارى

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة وفتح
التحتية جمع ديك ويجمع فى القلة على ادياك وفى الكثرة على ديوك وديكة فاسئلوا الله من فضله فانها
رأت ملكاً بفتح اللام رجاء تامينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص
فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين فيسقط اسواطه عليها تسقيطاً لا يكاد يغادر
منه شيئاً سواء طال الليل او قصر ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضى
حسين والمتولى والرافعى بجواز اعتماد الديك المجرب فى اوقات الصلوة واخرج الامام احمد وابو داود وصحح ابن
حبان من حديث زيد بن خالد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلوة قال الحليمى
فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغى ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان
وليس معنى دعاء الديك فى الصلوة ان يقول بصراخه صلوا او حانت الصلوة بل معناه ان العادة جرت
انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فذكر الناس بصراخه للصلوة
ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة
والله الموفق واذا سمعتم نهيق الحمار جمعه حمير وحمر واحمر فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم من شره وشر وسوسته
فانه رأى شيطاناً ولابى ذر فانها رأت شيطاناً وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الدعوات وابو داود فى الادب والترمذى
فى الدعوات والنسائى فى التفسير واليوم والليلة

قسطلانى على البخارى

14 عن ابن شهاب محمد الزهرى قال حدثنى بالافراد ابن ابى انس نافع مولى التيميين ان اباه مالك
بن ابى عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رمضان فى الصيام من رواية غير ابى ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة
علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولابى ذر ابواب السماء
ولا تضاد فى ذلك لان ابواب السماء يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة او كناية
عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصى بقمع الشهوات
وسلسلت الشياطين مسترقوا السمع حقيقة لان رمضان كان وقت نزول القرآن الى سماء الدنيا
وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظاً من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل
فى رمضان مبالغة فى الحفظ وقيل غير ذلك كما فى كتاب الصوم

قسطلانى على البخارى

عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفى انه قال قالت عايشة رضى الله عنها سالت النبى صلى الله عليه وسلم
عن التفات الرجل براسه يميناً او شمالاً فى الصلوة فقال هو اختلاس اختطاف بسرعة يختلسه
الشيطان من صلوة احدكم لان الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس
الشيطان هو تصويراً لقبح ذلك بالمختلس لان المصلى مستغرق فى مناجاة مولاه وهو مقبل
عليه والشيطان مراصد له منتظر فوته وقد مر هذا الحديث فى باب الالتفات من كتاب الصلوة

قسطلانى على البخارى

باب ذكر وجود الجن وذكر ثوابهم على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصى فقد دل على وجودهم نصوص
الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء فى عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم تواتراً ظاهراً يعلمه الخاص والعام ولا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم
ذلك وفى المبتدا لاسحاق بن بشر القريشى عن عبد الله ابن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال خلق الله
الجن قبل آدم بالفى سنة وفى ربيع الابرار للزمخشرى مرفوعاً ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة
والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين
والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل
الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب آكام المرجان فعلى هذا يكون
نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجزء من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة
الشياطين الى الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة
الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين الى الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة
من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف وقد ثبت فى القرآن والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس
الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار

اجيب بانه ليس المراد ان الجن نار حقيقة وان كان اصله منها كما ان الآدمى ليس طيناً وان كان
اصله منه وفى حديث عروض الشيطان له فى صلوته انه حقيقة حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت
ذاته ناراً محرقة لما كان له ريق بارد بل ولا ريق اصلاً وقد اختلف فى صفتهم فقال ابو يعلى بن الفراء
اجسام مؤلفة واشخاص مؤلفة يجوز ان تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة
او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود وقول المعتزلة انما هم اجسام رقيقة ولرقتهم
لا نراهم مردود فان الرقة ليست مانعة عن الرؤية ويجوز ان يخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة
اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وقد روى ابن اسحاق فى المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله
سميا ابا الجن وهو الذى خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى
وان نغيب فى الثرى وان يصير كهلنا شاباً قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا
غيبوا فى الثرى ولا يموت كهلهم الا حتى يعود شاباً يعنى مثل الصبى يرد الى ارذل العمر انتهى فخلق
الله تعالى فى عيون الجن ادراكاً يرون به الانس ولا يرونهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك
قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصص
قال ابن عساكر فى كتاب الزهادة فى طلب الشهادة فيما نقله عنه فى الآكام ومن ترد شهادته ولا
تسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عياناً ويدعى ان له منهم اخواناً ثم روى بسنده الى حرملة
قال سمعت الشافعى يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقول تعالى فى كتابه الكريم انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم من اهل العدالة انه
يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الآية الا ان يكون نبياً قال فى الفتح وهذا
محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التى خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان يتصوروا
على صورة شىء من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم بتصورهم فى صورة شتى فيتصوروا
فى صور بنى آدم كما اتى الشيطان قريشاً فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما ارادوا الخروج الى بدر
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم وفى صورة شيخ نجد لما اجتمعوا بدار الندوة وفى
صورة الحيات ففى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى مرفوعاً ان بالمدينة نفراً من الجن فاذا رأيتم من هذه
الهوام شيئاً فاذنوه ثلثاً فان بدا لكم فاقتلوه وفى صورة الكلاب او تكلف فى ذلك فقيل هو تخييل
فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال فى صور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضرباً من
ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على
التصوير والتخييل يعنى انهم قادرون على قول اذا قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى واما تصوير
انفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا
نقضت بطلت الحيوة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول فى تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابى

15 ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان وابن ابى شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر
فقال ان احداً لا يستطيع ان يتغير عن صورته التى خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا
رايتم ذلك فاذنوا وفى حديث عبد الله ابن عبيد بن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله عن عبيد عن
جابر ووصله وروى الطبرانى باسناد حسن عن ابى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون فى الهوى وصنف حيات وصنف يحلون و
يظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفى حديث ابى الدرداء مرفوعاً خلق الله الجن ثلاثة
اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلاً وصنف اجسادهم اجساد
بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن جنان
رواه يزيد بن سفيان الرهاوى عن ابن المسيب عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى الدرداء
ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى واحد وابن المدينى واختلف فى الجن هل ياكلون ويشربون والصحيح
الذى عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها
حديث امية بن مخشى عند ابى داود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجلاً ياكل ولم يسم
حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما فى بطنه وفى
الصحيحين ان الجن سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى يد احدهم
اوفر ما ياكلون لحماً وكل بعر علف لدوابهم وفى البخارى ان الروث والعظم طعام الجن وفى ابى داود
كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالاول محمول على الجن المؤمنين والثانى فى حق الشياطين وفى هذا رد
على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب ويؤول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب
بشماله على المجاز اى اكل يحبه الشيطان ويزينه ويدعوا اليه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشىء ولا
يعنى لحمل شىء من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم اكل الجن صحيح
ولكنه تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وانما المضغ والبلع لذوى الجثث فلا دليل عليه وكونهم
اجساداً رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لا تاكل ولا تشرب
ان ارادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم الاحاديث الصحيحة وان ارادوا صنفاً منهم فمحتمل لكن العمومات
تقتضى ان الكل ياكلون ويشربون وقول الله تعالى لم يطمثهن انس ولا جان يدل على انه يتاتى من
الجن الطمث وهو الافتضاض التى يكون معه تدمية من الفرج او المسيس بالجامعة ولذا قوله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دونى فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقتهم لا تمنع
من توالدهم اذا كان يا تيه رقيقا الا ترى انا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالتامل

ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل
وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي يأوون الى مواضع
الشياطين المنهي عن الصلوة فيها يقع فيها يقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل عليهم
فيها وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابدها واختلف
هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور
انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي لقوله عز وجل يا معشر الجن و
الانس الم يأتكم رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل يقصون عليكم اياتي الى قوله عما يعملون وسقط
لابي ذر الى قوله عما يعملون وقال الآية ويحتمل ان يكون يقصون صفة ثانية لرسل وان يكون في موضع نصب
على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم الفراء
ان في الآية حذف مضاف اي الم يأتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عنده تختص بالانس
يعني انه يعتقد ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس ولم يرسل الى الجن الا بواسطة
رسالة الانس كقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل
الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان
نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا بعث الى كل
من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين
قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره
عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رجل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي
فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبر ليس جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف
بالخطاب دون غيره قال في الاكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض
مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسكم
قال الذهبي اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض
مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله ائمة
واذا تقرر انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيها
لما ثبت من النبي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى ابن ابي الدنيا
عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن انه يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى عن ابي حنيفة نحوه
وذهب الجمهور وهو مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل بقوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان عليهم العقاب ولهم الثواب ثم قال فباي آلاء ربكما تكذبان والخطاب
للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين والمؤمن من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل
يدخلون الجنة كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون

بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه وقال الحارث
المحاسبي نراهم فيها ولا يروننا عكس ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونوا في ربضها وهذا
مأثور عن مالك والشافعي واحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم في الجواب عن هذا بخسا
في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا اي نقصا قاله يحيى الفراء والمراد النقص في الجزاء وفي الآية
دليل على ثبوت انهم مكلفون قال ولابي الوقت قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وجعلوا
بينه سبحانه وتعالى وبين الجنة نسبا قال هم كفار قريش قالوا الملائكة بنات الله وامهاتهم ولابي ذر
وامهاتهن والاولى اوجه بنات سروات الجن بفتحات اي سادا انهم قال الله تعالى ولقد علمت الجنة
انهم اي قائل هذا القول وهو الكفار محضرون اي ستحضر للحساب وسمى الملائكة لاجتنانهم عن
الابصار جند محضرون في سورة يس اي عند الحساب ولابي ذر عن الحموي والمستملي محضر بالافراد
فالصواب الاول وهو لفظ القرآن وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن عبد الرحمن
ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه قال له اي لعبد الله اني اراك تحب الغنم وتحب البادية الصحراء التي لا عمارة فيها
لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها فاذا كنت في اي بين غنمك في غير بادية او
فيها او في باديتك من غير غنم او معها او هو شك من الراوي فاذنت بالصلوة اي اعلمت بوقتها
فارفع بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غايته جن ولا انس ولا شيء من حيوان
او جماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا الا شهد له يوم القيامة يشهد بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد
الخدري سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب
الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن الا شهد له اذ انه يدل على ان الجن يحشر
يوم القيامة باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة
والجمع انفار من الجن الى قوله جل وعلا وقيل في ضلال مبين اي حيث اعرضوا عن اجابة من هذا
شانه مصرفا اي معدلا قال ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا في قوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا قال المؤلف اي وجهنا وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من
الطائف الى مكة حين يئس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين
فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة
من حران واربعة من نصيبين وسماهم ابن دريد وغيره ساصر وماصر وماشي والاحقب و
عند ابن اسحاق حبا وحنا وانين والاخصم وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة
ومنهم سرق وقيل انهم كانوا اثني عشر الفا باب قول الله تعالى وبث نشر وفرق فيها في الارض
من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الثعبان في قوله تعالى فاذا

هي ثعبان مبين الحية الذكر منها وقيد بالذكر لان من لفظ الحية يشامل للذكر والانثى قال المؤلف
يقال الحيات اجناس الجان بتشديد النون الحية البيضاء والافاعي جمع افعي وهي الانثى من الحيات
والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود جمع اسود قال ابو عبيدة حية فيها سواد وهي اخبث
الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن غريب امرها انها اذا
لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء
ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته
شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر بسبب هلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار و
تطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا اخذ بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
اي في ملكه بضم الميم في غير اليونينية والذي في اليونينية كسرها وسلطانه قال ابو عبيدة يقال صافات
اي بسط بضم الموحدة والمهملة مرفوع منون اجنحتهن بنصب التاء يقبضن اي يضربن باجنحتهن
قال ابو عبيدة ايضا في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه قال حدثنا عبد
الله ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية
طفية وهو الذي على ظهره خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب له او قصيره او الافعى التي قدر
شبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره ويستسقطان بسينين مهملتين
ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وضبب عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطان الحبل بفتح
الحاء المهملة والموحدة اي الولد اذا نظرت اليها الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على
انسان مات من ساعته واخر اذا سمع صوته مات وانما امر بقتل ذي الطفيتين والابتر لان
الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي وهو متعقب بما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى قال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما فبينا بغير ميم انا اطارد اي اتبع واطلب حية لاقتلها اي لان اقتلها
فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء
ابن عبد المنذر الاولى النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر
المعجمة فقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات ولابي ذر قال انه نهى بعد ذلك عن ذوات
البيوت اي اللاتي توجد في البيوت لان الجني يتمثل بها وخصص مالك ببيوت المدينة وفي مسلم ان
بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما
هو شيطان قال الزهري وهي العوامر اي سكانها من الجن سمين لطول لبثهن فيها من العمر وهو طول
البقاء
عن ابن عمر راني ولابي ذر عن المستملي فراني ابو لبابة وزيد بن الخطاب وكلاهما من غير شك
وهذا الحديث اخرجه مسلم هذا
قسطلاني على البخاري

باب بالتنوين الشهادة سبع سوى القتل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة وعند مالك في الموطأ من حديث جابر بن عتيك الشهداء
سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما ترجم به لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه
في الترجمة ايذانا بان الوارد في عددها من الخمسة والسبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا
ينقص اشار اليه ابن المنير المطعون الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة البعير يخرج في
الاباط والمراق والمبطون المريض بالبطن والغرق بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف الذي
يموت بالغرق وصاحب الهدم بفتح الهاء وسكون الدال الذي يموت تحته والشهيد الذي قتل في
سبيل الله عز وجل وزاد جابر بن عتيك في حديثه الحريق وصاحب ذات الجنب والمراة تموت بجمع
بضم الجيم وفتحها وكسرها التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها او هي البكر او هي النفساء وزاد
مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ولاحمد من حديث راشد بن
حبيش والسل بكسر السين المهملة وباللام وفي السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا
من قتل دون ماله فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل ذلك وللنسائي من حديث سويد
بن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد وعند الدارقطني وصححه من حديث ابن عمر موت الغريب
وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان المرابط وللطبراني من حديث ابن عباس اللديغ والذي يفترسه
السبع ولابي داود في حديث ام حرام المائد في البحر الذي يصيبه القي له اجر شهيد ومن قال حين يصبح
ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث آيات من آخر سورة الحشر فان
مات من يومه مات شهيدا قال الترمذي حسن غريب وعند ابي نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى وصام
ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له اجر شهيد وعن ابي ذر وابي هريرة اذا جاء الموت طالب
العلم وهو على حالة مات شهيدا رواه ابن عبد البر في كتاب وعند الخطيب في تاريخه في ترجمة محمد بن
داود الاصبهاني من حديث ابن عباس مرفوعا من عشق فعف وكتم فمات فهو شهيد ورواه السراج
في مصارع العشاق من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في
سبيل الله ان يكون لهم في الاخرة ثواب الشهداء فضلا منه سبحانه وتعالى وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة
اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون احكام الدنيا وهم
المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الاخرة وهو من غل في الغنيمة او قتل مدبرا والشهيد
فعيل من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى
ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهداء عند ربهم او من الشهادة فانه بين صدقه في الايمان والاخلاص
في الطاعة ببذل النفس من سبيل الله او يكون تلو الرسل في الشهادة على الامم يوم القيمة ومن مات

بالطاعون او بوجع البطن او نحوهما مما مرّ يلحق بمن قتل فى سبيل الله لمشاركته اياه فى بعض ما ينال
من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا فى جملة الاحكام والفضائل وهذا الحديث قد سبق فى الصلاة
واخرجه الترمذى فى الجنائز والنسائى فى الطب وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين
المعجمة السختيانى المروزى قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزى قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال الطاعون شهادة لكل مسلم وفى حديث ابى عسيب عند احمد مرفوعا ورجز على الكافر
وفى حديث عتبة بن عبد عند الطبرانى فى الكبير باسناد لا بأس به مرفوعا يأتى الشهداء والمتوفون
بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان جراحتهم كجراح الشهداء تسيل
دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا فى الطب ومسلم فى الجهاد

قسطلانى على البخارى

باب فضل من جهز غازيا او خلفه بتخفيف اللام اى قام بعده فى اهله ومن يتركه بخير بان
قام عنده بما كان يفعله قال حدثنى بالافراد ايضا زيد بن خالد ابو عبد الرحمن الجهنى رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فى سبيل الله بخير بان هيأ له اسباب
سفره من ماله او من مال الغازى فقد غزا اى فله مثل اجر الغازى وان لم يغز حقيقة من غير ان
ينقص من اجر الغازى شئ لان الغازى لا يتأتى منه الغزو الا بعد ان يكفى ذلك العمل فصار كانه
مباشر معه الغزو لكنه يضاعف الاجر لمن جهزه من ماله ما لا يضاعف لمن دله او اعانه اعانة
مجردة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدقت نيته ينبغى ان لا يختلف ان اجره
يضاعف كاجر العامل المباشر لما مر فيمن نام عن حزبه ومن خلف غازيا فى سبيل الله بخير
فى اهله ومن يتركه بان نام عنه فى مراعاتهم وقضا ما اربهم زمان غيبته فقد غزا اى شاركه
فى الاجر من غير ان ينقص من اجره شئ لان فراغ الغازى له واشتغاله به بسبب قيامه بامر عياله
فكان سبب من فعله وفى حديث عمر بن الخطاب مرفوعا من جهز غازيا حتى يستقل كان له
مثل اجره حتى يموت او يرجع رواه ابن ماجة وفى الطبرانى الاوسط برجال الصحيح مرفوعا من
جهز غازيا فى سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا فى اهله بخير وانفق على اهله فله مثل
اجره وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى صحيح ابن حبان مرفوعا من اظل راس غاز اظله
الله يوم القيامة الحديث فان قلت هل من جهز غازيا على الكمال وخلفه بخير فى اهله له اجر
غازيين او غاز واحد اجاب ابن ابى جمرة بان ظاهر اللفظ يفيد يقيد ان له اجر غازيين لانه عليه
السلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بغيره

قسطلانى على البخارى

كعب بن مالك عن ابيه كعب بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس من المدينة فى غزوة
تبوك وكان يحب ان يخرج فى السفر جهادا او غيره يوم الخميس

قسطلانى على البخارى

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل تجاوز لى اى لاجلى عن امتى
ما وسوست به صدورها جملة فى محل النصب على المفعولية وما موصول ووسوست صلة وبه عائد بمعنى حدثت
ونسبت هذه فى الفتح وغيره لرواية الاصيلى ويأتى ان شاء الله تعالى فى الطلاق بلفظ ما حدثت به انفسها والمعنى ما
حدثت به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفى ومنه وسواس الحلى لاصواتها وقيل ما يظهر فى القلب
من الخواطر ان كانت تدعوا الى الرذايل والمعاصى تسمى وسوسة فان كانت تدعوا الى الخصال المرضية والطاعات
تسمى الهاما ولا تكون الوسوسة الا مع التردد والتزلزل من غير ان يطمئن اليها ويستقر عنده ما لم تعمل فى العمليات
بالجوارح او تكلم فى القوليات باللسان على وفق ذلك واتصل تكلم تتكلم بمثناتين حذف احدهما تخفيفا ومطابقة للحديث
للترجمة من قوله ما وسوست لان الوسوسة لا اعتبار لها عند عدم التوطن فكذلك الخطى والناسى لا توطن لهما
واما قول ابن العربى ان المراد بقوله ما لم يتكلم الكلام النفسى اذ هو الكلام الاصلى وان القول الحقيقى هو الموجود بالقلب
الموافق للعلم فمراده به الانتصار لما روى عن الامام الاعظم مالك انه يقع الطلاق والعتاق بالنية وان لم يتلفظ قال
فى المصابيح وقد اشكل هذا على كثير من اصحابه لان النية عبارة عن القصد فى الحال او العزم فى الاستقبال فكما لا يكون
قاصد الصلوة مصليا حتى تفعل المقصود وكذا قاصد الزكاة والنكاح وغيرها كذلك ينبغى قاصد الطلاق ثم قول
القائل يقع الطلاق بالقصد متدافع وحاصله يقع ما لم يوقعه المكلف اذ القصد ضرورة يفتقر الى مقصود النية فكيف
يكون القصد نفس المقصود هذا قلب للحقايق فمن هذا اشتد الانكار حتى حمل على التأويل والذى يرفع الاشكال
ان النية التى اريدت هنا هو الكلام النفسى التى يعبر عنه بقول القايل انت طالق فالمعنى الذى هذا [redacted] لفظاهر
المراد بالنية وايقاع الطلاق على من تكلم بالطلاق وانشاه حقيقة لا ريب فيها وذلك ان الكلام يطلق على النفسى
حقيقة وعلى اللفظى قيل حقيقة وقيل مجازا ولهذا نقول قاصد الايمان مؤمن لان المتكلم بالايمان كلاما نفسيا مصدقا
ان معتقده مؤمن وكذلك المعتقد الكفر بقلبه المصدق له كافر واما المتكلم فى نفسه باحرام الصلوة وبالقراءة فانما لم
يعد مصليا ولا قاريا بمجرد الكلام النفسى لتعبد الشرع فى هذه المواضع الحاصلة بالنطق اللفظى الا ترى ان المتكلم
باحرام الحج فى نفسه محرم وان لم يلب وكذلك الخيرة اذا اشترت ونقلت قماشها وتحولت كان اختيارا وان لم تتكلم
بلفظ لانها قد تكلمت فى نفسها ونصبت هذه الافعال دلالات على الكلام النفسى فان الدليل عليه لا يخلص النطق
فلا تدخل فيه الاشارات والرموز والخطوط ولهذا كانت المعاطات عنده تبعا لدلالتها على الكلام النفسى فان الدليل عليه
لا يخص النطق بل تدخل فيه الاشارات والرموز والخطوط فاندفع السؤال وصار ما كان مشكلا هو اللايح انتهى وهذا
نقضه الخطابى بالظهار فانهم اجمعوا على انه لو عزم على الظهار ولم يلزمه حتى يتلفظ به قال وهو فى معنى الطلاق وكذلك
لو حدثت نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه فى الصلوة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله تعالى الكلام فى الصلوة
فلو كان حديث النفس فى معنى الكلام لبطلت الصلوة وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه انى لاجهز جيشى وانا فى
الصلوة وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الطلاق والنذور ومسلم فى الايمان وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة
فى الطلاق

قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين فى قوله تعالى عز وجل اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة يجتنون يستترون بها عن اموالهم ودمائهم
سقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابى اسحاق السبيعى
عن زيد بن ارقم رضى الله عنه انه قال كنت مع عمى سعد بن عبادة ابو عبد الله ابن رواحة لانه كان فى حجره قال الكرمانى
فسمعت عبد الله ابن ابى بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف ثابتة
ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله ابن ابى ايضا لئن رجعنا وسقط لفظ
ايضا لابى ذر الى المدينة ليخرجن الاعز منها اى من المدينة الاذل فذكرت لعمر فذكر عمى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله ابن ابى واصحابه فحلفوا لما حضروا وذكر لهم ذلك انهم
ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبنى واصابنى هم لا يصبنى مثله وزاد الكشميهنى
قط فجلست فى بيتى كئيبا حزينا فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وقرأ الحسن لنخرجن بالنون ونصب الاعز
على المفعول والاذل على الحال اى لنخرجن الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاذل معرفة و
منهم من جوزها والجمهور جعلوا ال مزيدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول فارسل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على ثم قال ان الله قد صدقك فيما قلت

قسطلانى على البخارى

باب ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فابدلت
الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب
على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اى كتب كتبا والمعنى كما قيل صومكم كصومهم فى عدد
الايام كما روى ان رمضان كتب على النصارى فوقع فى برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة
لتحويله فالتشبيه حقيقة وقيل كان كما فى موضع نصب على النعت تقديره كتابا كما او صوما كما او على الحال لان
الكلام كما كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابى حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد
فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم والمراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس
الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه الصلوة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشوراء والتشبيه لا
يقتضى التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان

قسطلانى على البخارى

عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خرج النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان
الى حنين بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى واد بينه وبين مكة
بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه الصلاة والسلام بحنين انما كان فى شوال سنة ثمان اذ
مكة فتحت فى سابع عشر رمضان واقام عليه الصلاة والسلام بها تسعة عشر يوما يصلى ركعتين فيكون
خروجه الى حنين فى شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد انه ذلك كان فى غير زمن الفتح وكان فى حجة
الوداع او غيرها مردود بان حنينا لم يكن الا فى شوال عقب الفتح اتفاقا واجيب عن الاشكال باجوبة
اولاها ما قاله الطبرى ان المراد من قوله خروجه عليه الصلاة والسلام فى رمضان الى حنين انه قصد الخروج
اليها وهو فى رمضان تذكر الخروج واريد بالقصد بالخروج وهذا شايع فايع فى الكلام والناس مختلفون
فصائم اى فبعضهم صائم وبعضهم مفطر واختلافهم فى كونه عليه الصلاة والسلام كان صائما او
مفطرا فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او بالشك من الراوى ماء فوضعه على راحلته التى هو
راكب عليها ولللاصيلى على راحلته او راحته بالتقديم والتأخير وسقط لفظ الى لابى ذر فالناس رفع
على الفاعلية فقال المفطرون للصوام بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها الف وللاربعة للصوام
باسقاط الواو جمع صائم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء وزاد الطبرى فى تهذيبه يا عصاة و
هذا الحديث انفرد به البخارى

قسطلانى على البخارى

باب مدح الشجاعة فى الحرب وذم الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة اى فيه عن انس رضى الله
عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس لان الله تعالى قد اعطاه كل الحسن واشجع الناس
اذ هو اكملهم واجود الناس لتخلقه بصفات الله التى منها الجود والكرم ولقد فزع بكسر الزاى
اى خاف اهل المدينة ليلا وزاد فى رواية فانطلق الناس قبل الصوت فكان النبى صلى الله عليه
وسلم سبقهم على فرس عرى استعارة من ابى طلحة يقال له المندوب وكان يقطف اى بطى المشى
وقال اى حين رجع وجدناه اى الفرس بحرا اى جوادا واسع الجرى وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس
بالبحر لان الجرى منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الجهاد والادب و
الترمذى فى الجهاد والنسائى فى السير وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم
قال اخبرنى بالافراد ابى جبير بن مطعم رضى الله عنه انه بينما بالميم هو يسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه اى والحال انه عليه السلام معه الناس مقفلة بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء
واللام مصدر ميمى او اسم زمان اى زمان رجوعه من حنين واد بين مكة والطائف سنة ثمان فعلقه
الناس بفتح العين وكسر اللام المخففة وبالقاف الهاء اى تعلقوا به ولابى ذر فعلقت بتاء التأنيث
بدل الهاء الاعراب بدل الناس وله عن الكشميهنى فطفقت الناس حال كونهم يسألونه حتى اضطروه
اى الجأوه الى سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وهى شجرة من شجر البادية ذات شوك فخطفت رداءه
بكسر الطاء اى علق شوكها بردائه الشريف فجبذه فهو مجاز لانه استعير لها الخطف والمراد خطفته
الاعراب فوقف النبى صلى الله عليه وسلم فقال اعطونى ردائى بهمزة قطع لو كان لى عدد هذه العضاة
نعما بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف هاء وقفا ووصلا شجر كثير الشوك ونعما نصب على
التمييز ولى خبر كان ويجوز ان يكون نعما خبر كان والنعم الابل او والبقر والغنم ولابى ذر عدد
بالنصب خبر كان مقدما نعم بالرفع اسمها مؤخرا لقسمته بينكم ولابى ذر عليكم ثم لا تجدونى بنون
واحدة ولابى ذر لا تجدوننى بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا اى لا تجدونى اذا جربتمونى ذا بخل ولا ذا كذب
ولا ذا جبن فالمراد نفى الوصف من اصله لا نفى المبالغة التى يدل عليها الثلاثة لان كذوبا من صيغ
المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبخيلا يحتمل الامرين قال ابن المنير رحمه الله تعالى وفى جمعه عليه السلام
بين هذه الصفات لطيفة وذلك لانها متلازمة وكذا اضدادها الصدق والكرم والشجاعة واصل
المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سيفه فبالضرورة لا يبخل واذا
سهل عليه العطاء لا يكذب بالخلف فى الوعد لان الخلف انما ينشا من البخل وقوله ولو كان لى
مثل هذه العضاة تنبيه بطريق الاولى لانه اذا سمح بمال نفسه فلان يسمح بقسم غنايمهم عليهم

اولى واستعمال ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس في الغالب مقتضاها وان كان الكرم يتقدم العطاء ولكن علم الناس بكرم الكريم انما يكون بعد العطاء وليس المراد هنا بثم الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن العطاء وانما التراخي هنا لعلو رتبة الوصف كانه قال واعلا من العطاء بما لايتقارب ان يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء البخيل ونحو ذلك انتهى وفيه دليل على جواز تعريف الانسان نفسه بالاوصاف الحميدة لمن لايعرفه ليعتمد عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس قسطلاني على البخاري

باب من حدث بمشاهده في الحرب ليتأسى بذلك ويرغب فيه لا للرياء والسمعة قال ابو عثمان عبد الرحمن الهندي عن سعد هو ابن ابي وقاص فيما وصله في المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني قال حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي عن محمد بن يوسف الكندي عن السائب بن يزيد الصحابي ابن صحابيين وهو جد محمد بن يوسف لامه انه قال صحبت طلحة بن عبيد الله بضم العين وصحبت سعدا هو ابن ابي وقاص وصحبت المقداد بن الاسود وصحبت عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم اي من هؤلاء الصحابة الاربعة وسقط لفظ للمستملي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية المزيد والنقصان و الدخول في الوعيد الا اني سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث عن يوم احد اي بما وقع له وفيه من ثبات القدم او نحو ذلك وقد كان من اهل النجدة وذكر المؤلف في المغازي عن قيس قال رأيت يد طلحة شلا وقا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن ابي عثمان الهندي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الايام غير طلحة وسعد فلهذا احدث طلحة عن مشاهدة يوم احد ليقتدى به ويرغب الناس في مثل فعله وقال الحافظ ابن حجر لم يبين في هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة من ذلك وقد اخرج ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عمن حدثه عن طلحة انه ظاهر بين درعين يوم احد قسطلاني على البخاري

باب من اختار الغزو على الصوم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة زيد بن سهل لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل التقوى على الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وكثر الاسلام واشتدت وطاه اهله على عدوهم ورأى ان ياخذ بحظه من الصوم لم اره مفطرا الا يوم فطر او اضحى منونا اي فكان لا يصوم والمراد بيوم الاضحى ما تشرع فيه الاضحية فيدخل ايام التشريق هذا قسطلاني على البخاري

٢٠

عن عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل دعاي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما ذينت لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل استوقد نارا وهي جوهر لطيف مضيئ حار محرق فجعل الفراش بفتح الفاء دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهذه الدواب جمع دابة كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها تقع في النار خبر جعل لانها من افعال المقاربة تعمل عمل كان والفراشة هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم يقصد ما على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الانكباب على الشهوات في التهافت فلا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليست جهل الادمي كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش المبثوث فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش قسطلاني على البخاري

باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر فقول الله رفع على ما لا يخفى ولقد اتينا لقمان الحكمة وهو عجمي منع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية او عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنع للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن اسحاق لقمان هو ابن باعور بن ناحور بن تارح وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق على انه كان حكيما روي انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عرض علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يرهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقته ان اشكر لله ان المفسرة فسر ايتاء الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم انه الشكر لا ينفع الا الشاكر الى قوله ان الله لا يحب كل مختال في مشيته فخور وسقط لابي ذر ان اشكر الخ وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني على الناس بنفسه وسقط لابي ذر الى فخور والضمير في انها للخطيئة وذلك ان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله تعالى فقال يا بني الاية والفاء في فتكن لافادة الاجتماع يعني ان كانت انها ان تك مثقال حبة من خردل الى فخور صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حويز كالصخرة لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال بالتعقيب ولا تصعر بتشديد العين وهي لغة تميم وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعل المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الخ قسطلاني على البخاري واسم ابنه باران بالموحدة والراء وانون بعد الالف قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم ولهذا قال ابوه لا تشرك بالله وليس الايمان ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك مفهوم قسطلاني على البخاري

باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصدر ميمي من البعث وهو الارسال محمد بن عبد الله الذي تكملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم مفعول من البعث والصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده وسائر اسمائه اوصافه عليه الصلوة والسلام واجمه اليه وتوفي ابوه بعد لشهرين من حمله او وهو في المهد او وهو ابن شهرين والاول اشهر ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد لانه ولد وفي رأسه شيبة ولقب بعبد المطلب لانه عمه المطلب جاء به الى مكة رديفه وهو بهيئة رثة وكان يسأل عنه فيقول هو عبدي حياء من ان يقول هو ابن اخي وعاش مائة واربعين سنة ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب مرة واسم هاشم عمرو وقيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصي بضم القاف تصغير قصي اي بعد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع ياآت فحذفوا احداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل فبقي على وزن فعيل مثل فليس واسمه مجمع وقال الشافعي يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبة الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره واسمه حكيم ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي وكعب اول من جمع يوم العروبة وكان خضيفا خطيبا قيل ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولوي بالهمزة وسمي كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القوم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولوي بالهمزة في الاكثر تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل والا بلس قيل واسمه قريش وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال اخرون اصل قريش النضر محتجين بحديث الاشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت السمة منا يا رسول الله فقال لا نحن بنو النضر بن كنانة الاجلدة وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزهري عن الزهري ان امه سمته قريشا وسماه ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته وجماله ابن خزيمة بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين مصغرا ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء ابن الياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام ضد الرجاء افعال من قولهم اشراق وجه ابن كنانة بلفظ وعاء السهام وصل وهو ضد الرجاء ومضر بضم الميم وفتح الضاد وقال غيره هو بهمزة وقال الانباري الياس الشجاع الذي لا يفد قاله الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحارض اولانه كان يمض القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن معد بن عدنان بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالف راء من النزر وهو القليل وقال ابو الفرج الاصبهاني لانه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال وعدنان بوزن فعلان من العدن وذكر روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخه للخبير من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولم شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين ابراهيم الخليل وفيمن بين ابراهيم وادم ونوح واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء قحطان وقال ابن جريج عن القسم بن مرة عن عكرمة اضلت نزار نسبها من عدنان قسطلاني على البخاري

٢١

باب حسن المعاشرة مع الاهل عن عائشة رضي الله عنها قالت ما هو موقوف وليس بمرفوع ثم قوله كنت لك كابي ذرع مرفوع وقد رواه النسائي في عشرة النساء عن ابي عقبة خالد بن عقبة بن خالد السكوني عن ابيه عن هشام به موقوف واخره مرفوع وعن عبد الرحمن ابن محمد بن سلام عن ابي عصمة ريحان بن سعيد بن المثنى عن عباد بن منصور عن هشام بن جهيمة بسند مرفوع ورواه الطبراني في الكبير من رواية الدراوردي وعباد بن منصور كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا وانما المرفوع كنت لك كابي ذرع لام ذرع والمحفوظ فيه رواية سعيد بن سلمة بن ابي الحسام وعيسى بن يوسف كلاهما عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله ابن عروة عن ابيهما عن عائشة ورواه الطبراني من حديث الدراوردي وعباد كما اشرنا اليه سابقا بدون واسطة اخيه عن هشام به جهيمة مسند مرفوع ولفظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي ذرع لام ذرع قالت عائشة بابي وامي يا رسول الله ومن كان ابو ذرع قال اجتمع فساق الحديث كله لكن قال ابن عساكر والصواب حديث هشام عن اخيه عبد الله ابن عروة بعضه مسند واكثره موقوف اه وكذا روي مرفوعا من رواية عبد الله بن مصعب والدراوردي عند الزبير بن بكار واخرج مسلم في الفضائل عن علي بن حجر واحمد بن جناب بفتح الجيم والنون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله عن عروة عن عائشة قالت جلس جماعة احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن اي الزمن انفسهن عهدا وعقدن على الصدق على ضمائرهن عقدا ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا وعند الزبير بن بكار عن عائشة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسائه فقال مخصين بذلك يا عائشة انا لك كابي ذرع لام ذرع قلت يا رسول الله ما حديث ابي ذرع وام ذرع قال ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهن احدى عشرة امرأة وانهن خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر بعولتنا ولا نكذب ففيه ذكر قبيلتهن وبلادهن لكن في رواية الهيثم انهن كن بمكة وعند ابن حزم انهن من خثعم وعند النسائي من طريق عمر بن عبد الله ابن عروة عن عروة عن عائشة قالت فخرت بمال ابي في الجاهلية وكان الف الف اوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي ذرع لام ذرع وعند ابي القاسم بن الحسن عن عمرو بن الحرث عن الاسود بن عبد العافري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما انت بمنتهية يا حميراء من ابنتي ان مثلي ومثلك كابي ذرع مع ام ذرع فقالت يا رسول الله حدثنا عنهما فقال كانت قرية فيها احدى عشرة امرأة وكان الرجال خلوفا فقلن تعالين نذكر ازواجنا بما فيهم ولا نكذب قالت المرأة الاولى ولم تسم تذم زوجها زوجي لحم جمل غث بفتح الغين المعجمة وتشديد المثلثة والرفع صفة للحم والجر صفة للجمل وكلاهما في الفرع قال البدر الدماميني لا اشكال في جوازهما لكن لا ادري ما المروي منهما ولا هل ثبتا معا في الرواية فيشفي بحريره انتهى قلت قال ابن الجوزي المشهور في الرواية الخفض وقال لنا ابن ناصر الجيد الرفع ونقل عن التبريزي وغيره على رأس جبل زاد الترمذي في الشمائل وعر اي كثير الصخر شديد الغلظة يصعب والمعنى زوجي شديد الهزال على رأس جبل وغث بفتح الواو وسكون المعجمة بعدها مثلثة صعب المرتقى الرقي اليه وعند الزهري بن بكار على رأس جبل لا سهل فيرتقى بضم التحتية وفتح القاف مبنيا بحيث توصل فيه الاقدام فلا يخلص منه ويشق فيه المشي

للفعول اى فيصعد اليه لصعوبة المسلك اليه ولا سهل بالخفض منونا فى الفرع كما صله صفة لجبل ويجوز الفتح
بلا تنوين على اعمال لا مع حذف الخبر اى لا سهل فيه والرفع مع التنوين خبر مبتداء مضمر اعلا هو قال البدر
الدماميني ويلزم عليه الغا لا مع عدم التكرير فى توجيه الرفع ودخول لا على الصفة المفردة مع انتفاء التكرير
فى توجيه الجر وكلاهما باطل انتهى وعند الطبرانى لا سهل فيرتقى اليه ولا سمين بالجر والرفع منونا والفتح
بلا تنوين كما مر فى لا سهل ويجوز ان يكون رفع سمين على انه صفة للحم وجره صفة للجمل فينتقل اى لا ينقله
احد لهزال وعند ابى حنيفة فينتقى وهو وصف للحم اى ليس له نقى يستخرج والنقى بكسر النون المخ يقال انقوت
العظم ونقيته اذا استخرجت مخه قال القاضى عياض انظر الى كلامها فانه مع صدق تشبيه قد جمع من حسن
الكلام انواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة البديع وضم تفاريق المناسبة
والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع فاما صدق تشبيهها فقد اودعت اول كلامها تشبيه
شيئين من زوجها الشين فشبهت باللحم الغث غلة وقلة عرفه وبالجبل الوعث شراسة خلقه وشموخ انفه فلما
تمت كلامها جعلت تفسير مسابقة كل واحدة من الجملتين وتفصيل ما اختص كل قسم من التشبيهين ففصلت الكلام
وقسمته وابانت الوجه الذى به علقت التشبيه به وشرعته فقالت لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لاخذ
اللحم ولو كان هزيلا لان الشئ المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد بغير نصب ولا اللحم سمين فيتحمل فى طلبه واقتنائه
مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته فاذا لم يكن هذا ولا ذاك واجتمع قلة الحرص عليه ومشقة الوصول اليه
لم تطمح اليه همة طالب ولا امتدت لحوزه امنية راغب فقطع الكلام عند تمام التشبيه والتمثيل وابتداؤه بحكم
التفسير والتفصيل اليق بنظم الكلام واحسن من نفى التشبيه ورد الصفة فى نمط البيان واجلا فى رد الاعجاز على
صدور هذه الاقسام والتشبيه احد ابواب البلاغة وابداع افانين هذه الصناعة وهو موضع الجلا والكشف
والمبالغة فى البيان والعبارة عن الخفى بالجلى والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير والشئ بما هو اعظم منه و
احسن او اخس وادون وعن القليل الوجود بالمالوف المعهود وكل هذا تاكيد فى البيان والبلاغة فى الايضاح
فانظر الى قول امراة زوجى بخيل لا يوصل الى شئ مما عنده وبين كلام هذه المراة فقد شبهت بخل زوجها
وانه لا يصل الى ما عنده مع شراسة خلقه وكبر نفسه بلحم الجمل الغث على راس الجبل الوعث فشبهت وعورة
خلقه بوعورة الجبل وبعد خيره ببعد اللحم على راسه والزهد فيما يرجى منه لعلته وقذره بالزهد فى لحم الجمل
الغث فاعطت التشبيه حقه ونزلت قسطه وهذا من تشبيه الجلى بالخفى والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير
ثم انظر ايضا حسن نظم كلامها ونضارته واخذه حقه من المؤالفة والمناسبة فى الالفاظ التى هى راس الفصاحة
وزمام البلاغة فانها وازنت الفاظها وماثلت كلماتها وقدرت فقرها وحسنت اسجاعها فوازنت فى الفقرة
الاولى لحم براس فى الثانية وجمل بجبل وغث بوعث وفى برعر فافرغت كل فقرة فى قالب اختها ونسجتها على منوال
صاحبتها ثم فى كلامها ايضا نوع اخر من البديع وهو الموازنة ويسمى الترصيع والتسميط والتصفير والتسجيع
وهو ان يتضمن الفقر او بيت الشعر لمقاطع اخر بقوافى متماثلة غير فقر السجع وقوافى الشعر اللازمة فيتوشح
بها القول وينفصل بها نظم اللفظ كما اتت هذه المراة بجبل فى وسط الفقرة الاولى وجبل فى وسط الفقرة
الاخرة ففعلت بذلك الكلام على خبر من المقابلة اثناء السجعين الذين هما غث ووعث بجار لكل فقرة سجعتان متقابلة
متماثلتان ثم فى كلامها ايضا نوع من البديع يسمى المطابقة وهو مقابلة الشئ بضده فقابلت الوعر بالسهل
والغث بالسمين فى الفقرتين الاخيرتين وهو مما يحسن الكلام ويروق بمناسبته وفى طيبه ايضا نوع من الجناس
وهو مجانس جمل بجبل وصراه لم يجانسه من كل حروفه فقد جانسه فى اكثرها ثم فى كلامها ايضا نوع من البديع فهو

فهو حسن التفسير وغرابة التقسيم والابداع حمل اللفظ على المعنى والمعنى على المعنى فى المقابلة والترتيب وذلك 22
فى قولها لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى فانها فسرت ما ذكرت وبينت حقيقة ما شبهت وقسمت كل قسم على
حياله وفصلت كل فصل فى مثاله وجائت للفقرتين الاولتين بفقرتين مفسرتين وقابلت لا سهل بغير تقى
بقولها لا سمين فينتقى وهذا يسمى المقابلة عند اهل النقد ووقع فى رواية النسائى بتقديم الاسمين لعوده على
اللحم المقدم وتاخير سهل لعطفه على الجبل المؤخر فيكون اول تفسير الاول يفسر وهو قولها كلحم جبل الثانى للثانى
فحملت اللفظ على اللفظ ثم ردت المقدم على المقدم والمؤخر الى المؤخر فتقابلت معانى كلماتها وترتيب الفاظها ثم فى كلامها
ايضا نوع من البديع وهو التزام ما لا يلزم فى سجعها وهو قولها فيرتقى وينتقى فالتزمت القاف والتاء فى كل سجع
قبل القافية وقافية سجعها الياء المقصورة وهذا نوع زيادة فى تحسين الكلام وتماثله واعرب فى جودة تشابهه
وتناسبه ثم فيه ايضا نوع من البديع يسمى الاعمال وهو ان يتم كلام الشاعر قبل البيت او الناثر قبل السجع ان كان
كلامه مسجعا وقبل الفصل والقطع ان لم يكن كذلك فاتى بكلمة لتمام قافية البيت او السجع او مقابلة الفصول او القطع
يفيد معنى زائد فانها لو اقتصرت على تشبيه زوجها بلحم جمل على راس جبل لاكتفت ببعد مثاله ومشقة الوصول اليه
والزهد فيه وهو غرضها لكنها زادت بسجعها غث ووعر معنيين حسنين وبالغت فى القول فافادت مرماتها التناهى
فى غاية الوصف انتهى كلام القاضى وانما اطلنا به لما فيه من مزايد الفوائد واما قوله فى التنقيح يريد انه مع قلة خيره
تكبر على غيره فيجمح الى معنى الزهد سوء الخلق فتعقبه فى المصابيح بانه لا دلالة فى لفظها على انه تكبر على العشيرة
مترفع على قومه اهـ ولعل هذا اخذه الزركشى من قول الخطابى ان تشبيهها له بالجبل الوعر اشارة الى سوء خلقه وانه
يترفع ويتكبر ويسمو لنفسه اى جمع الى قلة الخير التكبر قالت المراة الثانية واسمها عمرة بنت عمرو التميمى تذم زوجها
لا ابث خبره لطوله وفى رواية ذكرها القاضى عياض لا انث
زوجى لا ابث بالموحدة المضمومة اى لا اظهر ولا اشيع خبره
بالنون بدل الموحدة اى لا اظهر حديثه الذى لا خير فيه لانا لنث بالنون اكثر ما يستعمل فى الشر وعند
الطبرانى لا انم بالنون والميم من النميمة انى اخاف ان لا اذره بالذال المعجمة والضمير يعود على قولها خبره عند
ابن السكيت اى اخاف ان لا اترك من خبره شيئا لانه لطوله وكثرته لم استطع استيفاءه فاكتفت بالاشارة
خشية ان تطول العبارة وقيل يعود الضمير الى زوجها وكانها خشيت اذا ذكرت ما فيه ان يبلغه فيفارقها
ولا زائدة او انها ان فارقته لا تقدر على تركه لعلاقتها به واولادها منه فاكتفت بالاشارة الى ان له معايب
وفاء بما التزمته من الصدق وسكت عن تفسيرها للمعنى الذى اعتذرت به ان اذكره اذكر بالجزم جواب
ان عجره وبجره بضم العين والموحدة وفتح الجيم قال فى القاموس وذكر عجره وبجره اى عيوبه وامره كله وقال
ابو عبيد القاسم بن سلام ثم ابن السكيت استعملا فيما يكتمه المرء ويخفيه عن غيره وقال الخطابى ارادت عيوبه
الظاهرة واسراره الكامنة قال ولعله كان مستور الظاهر ردى الباطن وقال على بن ابى طالب اشكو الى
الله عجرى وبجرى اى همومى واحزانى واصل العجرة الشئ يجتمع فى الجسد كالسلعة والبجرة نحوها وقيل العجر فى
الظهر والبجر فى البطن وقالت المراة الثالثة وهى حبا بضم الحاء المهملة وتشديد الموحدة مقصور بنت كعب
اليمانى تذم زوجها زوجى العشنق بفتح العين المهملة والشين المعجمة والنون المشددة بعدها قاف الطويل
المذموم السيئ الخلق وقيل ذمته بالطول لان الطول فى الغالب دليل السفه لبعد الدماغ عن القلب ان انطق
بكسر الطاء اى اذكر عيوبه فيبلغه اطلقت بضم الهمزة وفتح الطاء واللام المشددة مجزوم جواب الشرط وان اسكت
عنها اعلق بوزن اطلق السابقة اى يتركنى معلقة لا ايما فانقوع لغيره ولا ذات بعل فانتفع به وقال فى الفتح الذى

يظهر لى انها ارادت وصف سوء حالها عنده فاشارت الى سوء خلقه وعدم احتماله كلامها ان شكت له
حالها وانها تعلم انها متى ذكرت له شيئا من ذلك بادر الى طلاقها وهى لا تحب تطليقه لها لمحبتها فيه ثم عبرت عن
الجملة الثانية اشارة الى انها ان سكتت صابرة على تلك الحال كانت عنده كالمعلقة وقال القاضى عياض اوضحت
بقولها على حد السنان المذلق مرادها بقولها قبل اى اسكت اعلق وان انطق اطلق اى انها ان حادت عن
السنان سقطت فهلكت وان استمرت عليه اهلكها وقالت المراة الرابعة واسمها مهدد بفتح الميم وسكون الهاء
وفتح الدال المهملة الاولى بنت ابى هرومة بالراء المضمومة وبعد الواو ميم تمدح زوجها زوجى كليل تهامة
بكسر التاء الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح الفوقية والهاء وهو ركود الريح وقال فى
القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى تريد انه ليس فيه اذى بل راحة ولذاذة عيش كليل تهامة
لذيذ معتدل لا حر مفرط ولا قر بضم القاف ولا برد وهو لفظ رواية النسائى والاسماء رفع مع التنوين كما
فى الفرع وفى رواية الهيثم بن عدى عند الدارقطنى ولا وخامة بواو وخاء معجمة مفتوحتين وبعد الالف ميم يقال
مرعى وخيم اذا كانت الماشية لا تنجع عليه ولا مخافة ولا سامة اى لا ملالة لى ولا لى من المصاحبة والكلمات مبنيات
على الفتح فى الفرع ويجوز الرفع كقراءة ابى عمرو وابن كثير فلا رفث ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما على ان لا بلغاة
وما بعدها رفع بالابتداء وسوغ بالابتداء بالنكرة سبق النفى عليها وبنا الثالث والرابع على ان لا تبرية
والمعنى لا اخاف له غائلة لكرم اخلاقه ولا يسامنى ولا يستثقل بى فيما صحبنى وليس بسيئ الخلق فاسام من
عشرته فانا لذيذة العيش عنده كلذة اهل تهامة بليلهم المعتدل وقال ابن الانبارى ارادت بقولها ولا مخافة
ان اهل تهامة لا يخافون لتحصنهم بجبالها او ارادت وصف زوجها بانه حامى الزمار ومانع لداره وجاره
ولا مخافة عند من ياوى اليه ثم وصفته بالجود وقال غيره قد ضربوا المثل بليل تهامة فى الطيب لانها بلاد حارة
فى غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان الليل كان وهج الحر ساكنا فيطيب الليل لاهلها بالنسبة
لما كانوا فيه من اذى حر النهار قالت المراة الخامسة واسمها كبشة بالموحدة الساكنة والمعجمة تمدح زوجها
زوجى ان دخل البيت فهد بفتح الفاء وكسر الهاء فعل الفهد يقال فهد الرجل اذا اشبه الفهد فى كثرة نومه تريد انه
ينام ويغفل عن معايب البيت الذى يلزمنى اصلاحها قيل تريد وثب على وثوب الفهد كانه تريد انه يبادر الى جماعها
من حبه لها بحيث انه لا يصبر عنها اذا راها قال الكمال الدميرى قالوا انوم من فهد واوثب من فهد قال ومن خلقه
الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها وقال القاضى عياض حمله الاكثر على الاشتقاق من خلق
الفهد اما من جهة قوة وثوبه واما من كثرة نومه قال ويحتمل ان يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا اكسب من فهد
واصله ان الفهود الهرمة تجتمع على فهد منها فتى فيتصيد عليها كل يوم حتى يشبعها فكانها قالت اذا دخل المنزل
دخل معه بالكسب لاهله كما يجئ الفهد لمن يلوذ به من الفهود الهرمة ثم لما كان فى وصفها له بالفهد ما قد
يحتمل الذم من جهة كثرة النوم رفعت اللبس بوصفها له بخلق الاسد فاوضحت ان الاول سجية كرم ونزاهة
شمائل ومسامحة فى العشرة لا سجية جبن وخور فى الطبع فقالت وان خرج من البيت اسد بكسر السين المهملة فعل
ماض يريد يفعل فعل الاسد فى شجاعته وفيه كما قال القاضى عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظية وبين فهد
واسد معنوية ويسمى ايضا المقابلة وفيهما ايضا الاستعارة فانها استعارت له من الجانبين خلق واحد من هذين
الحيوانين فجاء فى غاية بدل الايجاز والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان اى اذا دخل تغافل وتناوم واذا
خرج صال فلما استعارت له خلق هذين السبعين فى الحالتين اللازمتين له المختصين اعربت بذلك عن خلقه بهما

بها والتزامه لوصفها وعبرت عن جميع ذلك بكلمة وكل واحدة من ثلاثة احرف حسنة التركيب مع جمالها فى اللفظ 23
ومناسبتهما فى الوزن وسهولتهما فى النطق ولا يسال عما عهد بفتح العين وكسر الهاء اى عما علمه فى البيت من
ماله اذا هذه لتمام كرمه وزاد الزبير بن بكار فى اخره ولا يرفع اليوم لغداء اى لا يدخر ما حصل عنده اليوم من
اجل غد فكنت بذلك عن غاية جوده ويحتمل ان يكون قولها فهد على تفسيره كالوثوب عليها للجماع الذم من جهة
انه غليظ الطبع ليست عنده مداعبة قبل المواقعة بل يثب وثوب الوحش او انه كان سيئ الخلق يبطش بها ويضرب
بها واذا خرج على الناس كان امره اشد فى الجرأة والاقدام والمهابة كالاسد ولا يسال عما يغير من حالها حتى لو عرف
انها مريضة او معوزة وغاب ثم جاء لا يسال عن ذلك ولا يتفقد حال اهله ولا بيته بل ان ذكرت له شيئا من ذلك وثب
عليها بالبطش والضرب قالت المراة السادسة واسمها هند تذم زوجها زوجى ان اكل لف باللام المفتوحة و
الفاء المشددة فعل ماض اى اكثر الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا من نهمته وشرهه
وعند النسائى من رواية عمر بن عبد الله اذا اكل اقتف بالقاف اى جمع واستوعب وحكى القاضى عياض انه روى
رف بالراء بدل اللام قال وهى بمعنى لف وان شرب اشتف بالشين المعجمة اى استقصى ما فى الاناء وقيل روى اسف
بالسين المهملة وهى بمعناها وان اضطجع ولا يولج الكف بالتف فى ثيابه وحده فى ناحية من البيت وانقبض
عنها فهى كئيبة لذلك كما قالت ولا يولج الكف اى لا يدخل كفه داخل ثوبى ليعلم البث اى الحزن الذى عندى على
عدم الحظوة منه فجمعت فى ذمها له بين اللوم والبخل وسوء العشرة مع اهله وقلة رغبته فى النكاح مع
كثرة شهوته فى الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانها تذم بكثرة الطعام والشراب
ويتمدح بقلتهما وبكثرة الجماع لدلالة ذلك على صحة الذكورية والفحولية وقول الحبشية فى قولها
ولا يولج الكف ان كان فى جسدها عيب فكان لا يدخل يده فى ثوبها ليمس ذلك العيب لئلا يشق عليها
مدحته بذلك وتعقبه ابن قتيبة بانها قد ذمته فى صدر الكلام وكيف تمدحه فى اخره واجاب ابن الانبارى بانه
لا مانع ان تجمع المراة بين مثالب زوجها ومناقبه لانهن كن تعاهدن ان لا يكتمن فى صفاتهم شيئا فمنهن
من وصفت زوجها بالخير فى جميع اموره ومنهن من جمعت وفى كلام هذه من البديع المناسبة والمقابلة
فى قولها ان اكل وان شرب والالتزام فانها التزمت التاء قبل القافية وقافية سجعها الفاء وفيه الترصيع
وهو حسن التقسيم والتتبيع والارداف وهو من باب الكنايات والاشارات وهو التعبير بالشئ باحد توابعه
وكل من الكنايات الحسنة لانها عبرت بقولها التف واكتفت به عن الاعراض عنها وقلنا الاشتعال الانتقال بها
قالت المراة السابعة واسمها حيى بنت علقمة تذم زوجها زوجى غيايا بالغين المعجمة والتحتيتين المفتوحتين
بينهما الف مهموز ممدود مخفف ماخوذ من الغى بفتح المعجمة الذى هو الخيبة قال تعالى فسوف يلقون غيا او من
الغياية بتحتيتين بينهما الف وهو كل شئ اظل الشخص فوق راسه فكانه مغطى عليه من جهله فلا يهتدى الى
مسلك او انه كالظل المتكاثف الظلمة الذى لا اشراق فيه او قالت عياياء بالمهملة الذى لا يضرب ولا يلقح من
الابل او من العى بكسر المهملة اى الذى تعيبه مباضعة النساء والشك من عيسى بن يونس ابن ابى اسحاق السبيعى
الرازى وقال الكرمانى هو تنويع من الزوجة القائلة كما صرح به ابو يعلى فى روايته عن احمد بن جناب عنه
ولكن اى فى رواية عمر بن عبد الله غيايا بالمعجمة من غير شك طباقا بطاء مهملة فموحدة مفتوحتين فالف

نقاف ممدود وهو الاحمق او الذى لا يحسن الضراب او الذى تطبق عليه اموره او الثقيل الصدر عن الجماع
يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع سفلها عنها فلا تستمتع به وقد ذمت امرأة القيس فقالت
له ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطئ الافاقة كل ما يفرق لى السناس من داء و يعايب لدواد
اى موجو وفيه قال القاضى عياض فى هذا من لطيف الوحى والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هذه
اللفظة كلام كثير شجك بشين معجمة وجيم مشددة مفتوحتين وكسر الكاف اى اصابك بشجة فى راسك
او فلك بفاء ولام مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة اى اصابك بجرح فى جسدك او كسرك او ذهب عالك
او كسرك بخصومته وزاد ابن السكيت فى روايته او بجك بموحدة وجيم مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة
اى طعنك فى جراحتك فشقها والبج شق القرحة او جمع كلا من الشج والفل لك وفى رواية الزبير ان حدثته
سبك وان مازحته فلك والاجمع كلا لك هو صفة كما قال القاضى عياض بالحمق والتناهى فى سوء العشرة وجمع
النقابص بان يعجز عن قضاء وطرها مع الاذى فاذا حدثته سبها واذا مازحته شجها واذا اغضبته كسر عضوا
من اعضائها او شق جلدها او جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو ومرجع الكلام وفى هذا القول
من البديع المطابقة والالتزام فى قولها شجك فلك بجك جمع فلا لك والتقسيم و بديع الوحى والاشارة
بقولها كل دا له دا وهو من لطيف الوحى والاشارة وهى جملة اثبات بوجازة الفاظها واعربت بلطايف اشاراتها
عن معان كثيرة قالت المرأة الثامنة وهى ياسر بنت اوس بن عبد تمدح زوجها زوجى المس مس ارنب
وصفته بانه ناعم الجسد كنعومة وبر الارنب او كنت بذلك عن حسن خلقه ولين جانبه والريح منه ريح زرنب
اى طيب العرق لنظافته واستعماله الطيب والزرنب بزاى مفتوحة فراء ساكنة فنون مفتوحة فموحدة قال
فى القاموس طيب او شجر الرائحة والزعفران ويحتمل ان تكون كنت بذلك عن طيب الثناء عليه بجميل معاشرته
وقال القاضى عياض هذا من التشبيه بغير اداة وفيه حسن المناسبة والمقابلة بقولها والمس مس ارنب
والالتزام فى قولها ارنب وزرنب فانها التزمت الراء والنون وزاد الزبير بن بكار والنسائى فى رواية عقبة
وانا اغلبه والناس يغلب فوصفته مع جميل العشرة لها والصبر عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة
النفوس ان صعصعة بن صوحان قال يوما لمعاوية كيف تنسبك الى العقل وقد غلبك نصف انسان يريد امرأته
فاختة بنت قرظة فقال انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وقال عياض وقولها والناس يغلب فيه نوع
من البديع يسمى التتميم لانها لو اقتصرت على قولها وانا اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب
دل على ان غلبها اياه انما هو من كرم سجاياه فتممت بهذه الكلمة المبالغة فى حسن اوصافه قالت المرأة التاسعة
ولم تسم تمدح زوجها زوجى رفيع العماد بكسر العين المهملة وهو العمود الذى يدعم به البيت يعنى ان البيت الذى
يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان واصحاب الحوايج فيقصدونه كما كانت بيوت الاجواد يعلونها ويضربونها فى
المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون والطالبون او هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكره طويل النجاد بكسر
النون بعدها جيم فالف فدال مهملة قال فى القاموس ككتاب حمايل السيف اى طويل القامة وفى ضمن كلامها
انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته عظيم الرماد لان ناره لا تطفأ ليهتدى الضيفان اليها فيصير رماده
كثيرا لذلك او كنت به عن كونه مضيافا لان كثرة الرماد مستلزمة لكثرة الطبخ المستلزم لكثرة الاضياف وهذ
الكناية عندهم من الكنايات البعيدة لان الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة
الضيفان وههنا فايدة جليلة فى الفرق بين الكناية والمجاز قال الشيخ تقى الدين السبكى ومن خطه نقلت من

الفروق المشهورة بينهما ان الحقيقة لا تصح ارادتها مع المجاز وتصح ارادتها مع الكناية واقول هذا صحيح
ولا يحصل به شفاء لان الكناية ان اريد بها معناها كانت حقيقة وان اريد بها المكنى عنه كانت مجازا وايضا
فان هذا انما يجئ عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز اما من يجوزه فلا يمتنع ارادة الحقيقة مع عدم
ارادة المجاز والجواب ان الكناية مثل قولنا كثير الرماد له ثلاثة احوال احدها ان يراد حقيقته فقط من
غير ان يقصد معنى الكرم فهذا حقيقة لا كناية ولا مجاز بان يريد الاخبار عن رجل عنده رماد كثير حاصل عنده
وان كان بخيلا الثانى ان يقصد لقول كثير الرماد استعماله معنى كريم ونقله اليه على وجه الاستعارة لما بينهما
من العلاقة وهذا مجاز لانه استعمال اللفظ فى غير موضوعه الثالث ان يقصد استعماله فى معناه الحقيقى
ليفيد معنى الكرم للزومه له غالبا وهذا هو الكناية فالمعنى الحقيقى يراد والمعنى المجازى مراد بالدلالة عليه بالمعنى
الحقيقى فعلى هذا يحمل قولهم انه تجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز ولا فرق بين ان يقول يجوز الجمع بين الحقيقة
والمجاز اولا لان معنى الجمع بين الحقيقة والمجاز ان يريدهما بكلمة واحدة يستعملها فيهما والكناية لم يستعملها فيهما
وانما استعملها فى احدهما للدلالة على الاخر والتعريض قريب من الكناية يشتركان فى ارادة الحقيقة وفى قصد افادة
معنى اخر ويفترقان فى ان المفاد بالكناية على جهة اللزوم غالبا والدلالة عليه قرينة وفى التعريض بخلافه والله اعلم انتهى
قريب البيت من الناد من مجلس القوم فاذا استووا فى امر اعتبروه على رايه وامتثلوا امره لشرفه فى قومهم او وصفته بقرب
البيت لطالب القرى وبالجملة فقد وصفته بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادى بالياء على
الاصل لكن المشهور فى الرواية حذفها ويتم السجع وفى قولها من البديع المناسبة والاستعارة والارداف والتتبيع
وحسن السجع فناسبت الفاظها وقابلت كلماتها بقولها رفيع العماد طويل النجاد وكل لفظة على طول صاحبها
وفيه الارداف والتتبع وطويل النجاد من توابع الطول ولوازمه وعظيم الرماد من توابع الكرم وروادفه وكذلك
قريب البيت من الناد من التتبع البديع ايضا اذ العادة انه لا ينزل قريب النادى الا المتصدى للضيفان فكان
رد فا الكرم وجوده وقوا ما طويل النجاد ابلغ واكمل من قولها طويلا فلما عبرت عنه بما هو من توابعه بقولها
طويل النجاد ابلغت فى طوله وكانها اظهرت طوله للسامع صورة ليراها مع ما فى هذه الصيغة من طلاوة
اللفظ مع الايجاز اذ لو ارادت تحقيق طوله الجمود لطال كلامها وتحت هذه الالفاظ الوجيزة جمل كثيرة اعربت
هذه الكنايات اللفظية عنها وهى فى البلاغة من قولها لو قالت زوجى كريم كثير الضيفان او اكرم الناس
فان واحدا من هذه الاوصاف على كثرة الفاظها ومبالغة اوصافها لا ينتهى منتهى واحد من قولها عظيم الرماد
قال القاضى عياض اذا لمحت كلام هذه وتاملته الفيته لاقانى البلاغة جامعة وتعلم البيان وبعض الايجاز
والقصد قارعة انتهى قالت المرأة العاشرة واسمها كبشة كاسم الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف تمدح
زوجها زوجى مالك وما مالك استفهامية للتعجيب والتعظيم اى اى شئ هو مالك اعظمه واكرمه مالك خير من
ذلك زيادة فى الاعظام وترفيع المكانة وتفسير لبعض الايهام وانه خير مما اشير اليه من ثناء وطيب ذكره
له اى لزوجى ابل كثيرات المبارك بفتح الميم جمع مبرك وهو موضع البروك اى كثيرة وعبارتها كذلك اى او كثيرا ما
تبرك قليلات المسارح لاستعداده للضيفان بها لا يوجه منها للمرعى الا قليلا
منها فتحلب ثم تترك فتكثر مبارك لها لذلك قليلات المسارح لاستعداده للضيفان بها يقرب به من لحومها والبانها اذا سمعن اى الابل صوت
المزهر عند ضربه فرحا بالضيفان عند قدومهم عليه ايقن انهن هوالك لمعرفتهن بعقرهن للضيفان
لما كثرت عادته بذلك والمزهر بكسر الميم وسكون الزاى وفتح الهاء بعدها راء آلة من آلات اللهو والحاصل انها
جمعت فى وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له قالت المرأة الحادية عشرة وهى ام زرع بنت
اكيمل بن ساعدة اليمنية واسمها فيما حكاه ابن دريد عاتكة تمدح زوجها زوجى ابو زرع فما بالفاء ولابى ذر وما

ابو زرع اخبرت اولا باسمه ثم عظمت شانه بقولها فما ابو زرع اى انه لشئ عظيم كقوله تعالى الحاقة
ما الحاقة وزاد الطبرانى صاحب نعم وزرع اناس بهمزة مفتوحة فنون مخففة فالف فسين مهملة
اى حرك من حلى بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية اى ملا اذنى تثنية اذن من اقراط وشنف
من ذهب ولؤلؤ حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرته وثقله وفى رواية ابن السكيت اذنى وفرعى بالتثنية
اى يديها لانهما كالفرعين من الجسد تريد حلى اذنى ومعصمى وملا من شحم عضدى بتشديد التحتية تثنية
عضد قال فى القاموس بالفتح والضم او بالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف وهما ما اذا
سمنا سمن الجسد كله فذكرها العضدين للسجع ودلالتهما على الباقى فكانها قالت اسمننى وملا بدنى شحما
وبجحنى بموحدة وجيم مخففة وفى اليونينية مشددة وحاء مهملة مفتوحات ثم نون مكسورة عظمنى فبجحت
بفتحات ثم سكون الفوقية الى بتشديد التحتية نفسى فعظمت عندى او فخرنى ففخرت واوسع على وترفنى
وعند النسائى وبجح نفسى فبجحت الى نفسى بالتشديد اى فرحنى ففرحت وجدنى فى اهل غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح
النون تصغير غنم واتت على ارادة الجماعة تقول ان اهلها كانوا ذوى غنم وليسوا اصحاب ابل ولا خيل بشق بموحدة
ومعجمة مكسورة عند المحدثين مفتوحة عند غيرهم اسم موضع او هو بالكسر اى مشقة من ضيق العيش والجهد او بشق
جبل اى ناحيته كانوا يسكنونه لقلتهم وقلة غنمهم وبالفتح شق فى الجبل كالغار منه فجعلنى فى اهل صهيل حوت
خيل واهل اطيط صوت ابل من ثقل حملها او زاد النسائى وحامل وهو جمع حمل او اسم فاعل لما لك الجمال كقوله
لابن وتامر واهل دايس هدوس الزرع فى بيدره ليخرج الحب من السنبل ونق بفتح النون فى الفرع وتشديد القاف
من نقى الطعام ينقيه اى يزيل ما يختلط به من قشر ونحوه وروى بكسر النون قال ابو عبيد ولا اعرفه فان
صحت الرواية فهو من النقيق وهو اصوات المواشى والانعام فتكون وصفته بكثرة الاموال وانه نقلها من
شدة العيش وجهده الى الترف الواسع من الخيل والابل والزرع فعنده اى عند زوجى اقول وفى رواية
الزبير اتكلم فلا اقبح بضم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها حاء مهملة مبنيا للمفعول فلا يقال لى
قبحك الله او لا يقبح قولى بكثرة اكرامه لى لمحبته لى ورفعة مكانى عنده وارقد فاتصبح بهمزة وفوقية ومهملة
وموحدة مشددة مفتوحات ثم حاء مهملة مبنيا للمفعول فلا يقال اى انام وهى نوم اول النهار فلا اوقظ لانى لى
من يكفينى مؤنة بيتى ومهنة اهلى واشرب الماء او اللبن او غيرهما واتقنح بهمزة ففوقية فقاف فنون مشددة
ولابى ذر مفتوحات فحاء مهملة اى اشرب كثيرا حتى لا اجد مساغا او لا اتقلل من شربى ولا يقطع على حتى
تتم شهوتى منه وفى رواية الهيثم واكل فاتمنح اى اطعم غيرى يقال منحه يمنحه اذا اعطاه واتت بالالفاظ كلها
بوزن الفعل لتفيد تكرر ذلك وملازمته مرة بعد اخرى ومطابقة نفسها او غيرها بذلك وقول ابى عبيد لا اراها
قالت فاتقنح الا لعزة الماء عندهم اى فلذلك فخرت بالرى من الماء فتعقب بان السياق ليس فيه ذكر الماء فهو
محتمل له ولغيره من الاشربة قيل ان لم يثبت رواية الهيثم واكل فاتمنح ففى اقتصارها على ذكر الشرب اشارة الى ان
المراد به اللبن لانه هو الذى يقوم مقام الطعام والشراب ولغير ابى ذر فاتقمح بالميم بدل النون كما ذكرها المص
بعد عن بعضهم وقال انها اصح فقول القاضى عياض انه لم يقع فى الصحيحين الا بالنون ورواه الاكثر فى غيرها
بالميم لا يخفى ما فيه قال ابو عبيد اتقمح بالميم اى اروى حتى لا اشرب ماخوذا من الناقة القامح وهى التى ترد الحوض
فلا تشرب وترفع راسها ريا ام ابى زرع فما ام ابى زرع ما استفهامية للتعجيب والتعظيم
عكومها بضم العين المهملة والكاف والميم اى اعدالها وغرايرها التى يجمع فيها امتعتها او عظمها التى يجعل فيه
ذخيرتها ذكره فى القاموس وغيره رداح بفتح الراء والدال المهملتين وبعد الالف حاء مهملة اى موفوع اى عكومها

عكومها كلها رداح ثقيلة فوصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب وقال فى النهاية اى ثقيلة الكفل
ويصح ان يكون هذا منه ويحتمل ان يكون مصدرا كطلاق او كمال او على حذف مضاف اى عكومها ذات رداح
وبيتها فساح بفاء مفتوحة فسين مهملة مخففة فالف فحاء مهملة موفوع واسع كبير والحاصل انها وصفت
والدة زوجها بكثرة الالات والاثاث والقماش واسعة المال كبيرة المنزل ليراها ابى زرع لها وانه لم يطعن فى السن
لان ذلك هو الغالب ممن يكون له والدة ابن زوجى ابى زرع ولم يسم فما ابن ابى زرع مضجعه كمسل شطبة بفتح الميم
والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمى بمعنى المسلول والشطبة بفتح الشين المعجمة للسعفة الخضراء يشق
منها قضبان رقاق ينسج منها الحصر اى موضعه الذى ينام فيه فى الصغر كمسلول الشطبة ويلزم منه كونه مهفهفا
اوارادت سيفا سل من غمده والعرب تشبه الرجل بالسيف لخشونة جانبه ومهابته او لجماله ورونقه وكماله لا لا يه
او لكمال صورته فى اعتدالها واستوائها ويشبعه ذراع الجفرة بفتح الجيم وسكون الفاء بعدها راء الانثى من ولد المعز
ابن اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ فى الرعى ويقال لولد الضأن ايضا اذا كان ثنيا وفى القاموس الجفر من
اولاد الشاء ما عظم واستكرش او بلغ اربعة اشهر وزاد ابن الانبارى ويرويه فيقة السورة وعيس فى حلة السيرة
نفقولها ويرويه من الادواء والفيقة بكسر الفاء وسكون التحتية بعدها قاف ما يجتمع فى الضرع بين الحلبتين
واليعرة بفتح التحتية وسكون العين المهملة بعدها راء العناق ويميس بالسين المهملة يتبختر والنمرة بالنون
المفتوحة ثم الفوقية الساكنة الدرع اللطيفة وقيل اللينة الملمس والحاصل انها وصفته بهيف القدر وانه ليس
ببطين ولا جافى وانه قليل الاكل والشرب ملازم لالة الحرب يختال فى موضع القتال وذلك مما يتمادح
به العرب بنت زوجى ابى زرع فما بنت ابى زرع فى مسلم وما بالواو بدل الفاء ولم تسم البنت المذكورة طوع ابيها
وطوع امها فلا تخرج عن امرهما وصفتها ببرهما وزاد الزبير وزين لاهلها ونسائها اى يتجملون بها وملء كسائها
لامتلاء جسمها وسمنها وغيظ جارتها اى ضرتها لما ترى من جمالها وادبها وعفتها وقول الزركشى تغييره فى هذه
الالفاظ دليل لسيبويه واجازته مررت برجل حسن وجهه خلافا للمبرد والزجاج حيث انكرا اجازة مثل ذلك لانه
من اضافة الشئ الى مثله تعقبه البدر الدمامينى فقال ما اظن ان متى يرضى بهذا الاستدلال وذلك لان كلا
من طوع وملء وغيظ ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجرى مجرى الصفة المشبهة
وانما كل منها مصدر لفعل متعد فطوع امها بمعنى طايعة امها اى مطيعة ومنقادة له وملء كسائها اى مالية
كسائها وغيظ جارتها اى غايظة جارتها وجواز مثل هذا فى اسم الفاعل من الفعل المتعدى جائز بالاجماع
لا يخالف فيه المبرد ولا الزجاج ولا غيرهما وبالجملة فليس هذا من محل النزاع فى شئ انتهى وعند مسلم من رواية
سعيد بن سلمة وحقر جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون القاف اى دهشتها او قتلها وللطبرانى وحين جارتها
بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون اى هلاكها وزاد ابن السكيت قباء هضيم الحشا جايلة الوشاح
عكنا فعلا نجلا ومجا زجاء قنوا مونقة معبقة فقوله قباء بفتح القاف وتشديد الموحدة اى ضامرة البطن وهضيم
الحشا بمعنى ضامرة وجايلة الوشاح بالجيم والوشاح بكسر الواو ويجوز ابدالها همزة وشاحها الضمور بطنها والوشاح قال
فى القاموس بالضم والكسر كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الاخر او اديم عريض
يرصع بالجوهر فتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها وهى غرثى الوشاح هيفا فعكا بفتح الفاء وسكون العين المهملة
دبا المداى ممتلية الاعضاء ونجلا بفتح النون وسكون الجيم والمد واسعة العين ودعجا من الدعج بالجيم شدة
سواد العين فى شدة بياضها ومزجا بالزاى والجيم المشددة من الزجج وهو تقويس الحاجب مع ملون فى
اطرافه وامتداده وقيل بالراء بدل الزاى اى كبيرة الكفل اى يرتج من عظمه وقنوا بفتح القاف وسكون النون

والمد من القنو طول في الانف ودقة الارنبة مع حدب في وسطه وموفقة بالنون المشددة والقاف من النيق
الانيق المعجب وهم بوزنه اى فعقيه بالعيش الناعم وكلها كما لا يخفى اوصاف حسان جارية زوجي ابي ذرع
لهم فما جارية ابي ذرع لا تبث بضم الموحدة وتشديد المثلثة لا تفشي حديثنا تبثيثا مصدر من بث بوزن
فعل بالتشديد للمبالغة اى بل تكتمه ولا تنقث بضم الفوقية وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها
مثلثة اى لا تخرج او لا تفسد او لا تسرع بالخيانة او لا تذهب بالسرقة ميرتنا بكسر الميم وسكون التحتية
بعدها راء اى زادنا تنقيثا مصدر وصفها بالامانة ولا تملا بيتنا تعشيشا بالعين المهملة والشينين
المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اى لا تترك الكناسة والقمامة في البيت مفرقة كعش الطائر بل هي
مصلحة للبيت مهتمة بتنظيفه والقاءكنا سته وابعادها منه وقيل لا تخوننا في طعامنا فتخبيه في زوايا
البيت وقيل تريد عفاف [illegible] فرجها وعدم فسقها وزاد الهيثم بن عدي ضيف ابي ذرع فما ضيف ابي
ذرع في شبع وروى ورتع [illegible] طهاة ابي ذرع فما طهاة ابي ذرع لا تفتر ولا تعدى تقدح قدرا وتنصب اخرى
فتلحق الاخرة بالاولى مال ابي ذرع فما مال ابي ذرع على الجم عكوله وعلى الصفات محبوس فقوله رتع بفتح
الراء والفوقية اى تنعم وطهاه بضم الطاء المهملة اى الطباخون لا تفتر بالفاء الساكنة ثم الفوقية
المضمومة لا تسكن ولا [illegible] تضعف ولا تعدى بضم الفوقية وتشديد الدال المهملة اى لا تترك ذلك او لا
يتجاوز عنه ويقدح بالقاف والحاء المهملة اخره اى تغرف وتنصب اى ترفع قدرا اخرى على النار والجم بالجيم
جمع جمة القوم يسيلون في الدية ومعكوس اى مردود والعفاه بضم العين المهملة وتخفيف الفاء السائلون
ومحبوس اى موقوف عليهم قالت ام ذرع خرج زوجي ابو ذرع من عندي والاوطاب بفتح الهمزة و
سكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعد الالف موحدة زقاق اللبن واحدها وطب على وزن فلس يجمع على
اوطاب مع كونه صحيح العين نادرا والمعروف وطاب في الكثرة واوطب في القلة والواو للحال اى خرج والحال
ان زقاق اللبن تمخض بالخاء والضاد المعجمتين مبنيا للمفعول ليؤخذ زبد اللبن ويحتمل انها ارادت ان خروجه
كان غدوة وعندهم الخير الكثير من اللبن الغزير حيث يشربون صريحا ومخيضا ويفضل عندهم حتى يمخضوه
ويستخرجوا زبده ويحتمل انها ارادت ان الوقت الذي خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خروجه
اما لسفر او غيره فلم نذر ما يحدث لها بسبب خروجه فلقي امرأة لم اقف على اسمها معها ولدان لها لم يسميا
كالفهدين وفي رواية ابن الانباري كالصقرين وفي رواية الكاذي
كالشبلين يلعبان من تحت خصرها وسطها برمانتين لانها كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت على
ظهرها ارتفع كفلها بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجري فيها الرمانة وحمل بعضهم الرمانتين على
الثديين محتجا بان العادة لم تجر بلعب الصبيان ورميهم الرمان تحت اصلاب امهاتهم قال ولعله مدرج
من كلام بعض الرواة واورده على سبيل التفسير الذي ظنه فادرج في الخبر ورجح القاضي عياض وتعقب
بان الاصل عدم الادراج فطلقني ونكحها لما راى من نجابة ولديها اذ كانوا يرغبون ان يكون اولادهم من
النساء المنجبات في الخلق والخلق وفي رواية الحرث بن ابي اسامة فاعجبته فطلقني فنكحني تزوجت بعده
رجلا لم يسم سريا بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية اى خيارا ركب فرسا شريا بالشين
المعجمة فايقا يستشري في سيره يمضي فيه بلا فتور ولا انكسار واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة
المكسورة والتحتية المشددة صفة موصوف محذوف والخط موضع بنواحي البحرين يجلب منه الارماح

الارماح واراح بفتح الهمزة والراء اخره حاء مهملة من الاراحة وهو الاتيان الى موضع المبيت بعد الزوال على
نعما بفتح النون والعين واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل ثريا بفتح المثلثة وكسر الراء و
تشديد التحتية اى كثيرا والثروة كثرة العدد وقول التنقيح كغيره وحقه ان يقول ثرية ولكن وجهه ان كل ما
ليس بحقيقي التانيث للرافعه وجهان في اظهار علامة التانيث في الفعل واسم الفاعل والصفة او تركها تعقبه في
المصابيح بان هذا انما هو بالنسبة الى ظاهر غير الحقيقي التانيث وان بالنسبة الى ضميره فالتانيث قطعا الا
في الضرورة مع التاويل والا تمثل قولك الشمس طلعت او طالع ممتنع وعلى تقدير تسليم ذلك فلا يتمشى في هذا
المحل فقد قال الفراء ان النعم مذكر لا مؤنث يقولون هذا نعم وارد واعطاني من كل رايحة من كل شيء يأتيه من
اصناف الاموال التي تاتيه وقت الرواح زوجا اى اثنين ولم يقتصر على الفرد من ذلك بل ثناه مع ضعف احبها نا
اليها وقال كلي يا ام ذرع وميري اهلك اى صليهم واوسعي عليهم بالميرة وهي الطعام قالت فلو جمعت كل شيء
اعطانيه ما بلغ اصغرانية ابي ذرع وللطبراني فلو جمعت كل شيء اصبته منه فجعلته في اصغر وعا من اوعية
ابي ذرع ما [illegible] لاه فالظاهرانه للمبالغة والآنا فالاناء الوعاء لا يسع ما ذكرت انه اعطاها من اصنافه ثم
والحاصل انها وصفت هذا الثاني بالسؤدد في ذاته والشجاعة والفضل والكرم والجود بكونه اباح لها
ان تاكل ما شاءت من ماله وتهدي ما شاءت لاهلها مبالغة في اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقع ابي ذرع
وان كثيره دون قليل ابي ذرع مع اساءة ابي ذرع لها اخفوا في تطليقها ولكن حبها له يبغض الازواج لانه اول ازواجها
فسكنت محبته في قلبها كما قيل ما الحب الا للحبيب الاول ولذا كره اولوا الرأي تزوج امرأة لها زوج طلقها محافة
ان تميل نفسها اليه والحب يستر الاساءة قال القاضي عياض في كلام ام ذرع من الفصاحة والبلاغة بلا مزيد
عليه فانه مع كثرة فصوله مختار الكلمات واضح السمات نير القسمات قد قدرت الفاظه قدر معانيه وقدرت
قواعده وشيدت مبانيه وجعلت لبعضه في البلاغة موضعا واودعته من البديع بدعا واذا لمحت كلام التاسعة
صاحبة العماد والنجاد والضيف الالف نادي البلاغة جامعة فلا شيء اسلس من كلامها ولا اربط من نظامها و
لا اطبع من سجعها ولا اغرب من طبعها وكانها فقرها مفرغة في قالب واحد ومحذوه على مثال واحد واذا اعتبرت
كلام الاولى وجدته مع صدق تشبيهه وصقاله وجوهه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا
بل كلهن حسان الاسجاع متفقات الطباع غريبات الابداع قالت عايشة رضي الله عنها بالسند الاول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي ذرع لام ذرع اى انا لك فكان زائدة كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وهنا فيه شيء لان كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه
الصفة فلا حاجة الى دعوى زيادة كان وان المعنى انا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدي في الالفة والوفاء لا في
الفرقة والجلاء وزاد الزبير الا انه طلقها وانا لا اطلقك فاستثنى الحالة المذمومة وهي ما وقع من تطليق
ابي ذرع تطييبا لها وطمانينة لقلبها ودفعا لايهام عموم التشبيه بجملة احوال ابي ذرع اذ لم يكن فيه ما تذم
النساء سوى ذلك وقد اجابت هي عن ذلك جواب مثلها في فضلها وعلمها فقالت كما عند النسائي والطبراني
يا رسول الله بل انت خير من ابي ذرع وفي رواية الزبير بابي وامي لانت خير لي من ابي ذرع لام
ذرع قال ابو عبد الله البخاري وفي اليونينية شطب بالحمرة على قال ابو عبد الله قال سعيد بن سلمة ابن
الحسام المدني الصدوق وليس له في البخاري الا هذا الموضع وصوب الغساني وقال الكرماني انه في بعض النسخ
انه وقال موسى اى ابن اسمعيل التبوذكي عن سعيد بن سلمة عن هشام اى ابن عروة يعني بالاسناد ولابي ذر قال
هشام ولا تعشش بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الشين الاولى بينتا تعشيشا وضبطها في الفتح تغشش
به بالغين المعجمة بدل المهملة قال وهو من الغش ضد الخالص اى لا تملاه بالخيانة بل هي ملازمة للنصيحة فيما هي

منه وقيل كناية عن عفة فرجها والمراد انها لا تملا البيت وسخا باطفالها من الزنا قال ابو عبد الله البخاري
ايضا وقال بعضهم فاتقمح بالميم وهذا اصح من الرواية بالنون وهو موافق لقول ابي عبيد اتقمح اى اروى
حتى لا احب الشرب قال واما النون فلا اعرفه ولا اراه محفوظا الا بالميم وهذا يوضح ان الذي وقع في اصل رواة
البخاري بالنون وهذا الحديث قد شرحه في جزء مفرد اسمعيل بن ابي اويس شيخ المؤلف وثابت بن قاسم
والزبير بن بكار وابو عبيد القسم بن سلام في غريب الحديث وابو محمد بن قتيبة وابن الانباري واسحاق الكاذي
وابو الفتح عبد الحليم بن حران المصري والزمخشري في الفايق ثم القاضي عياض وهو اجمعها واوسعها ذكره
الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه الله وعبدي على الوفوري على طريق القوم اهل الاشارات واخرجه مسلم في
الفضائل والنسائي واخرجه الترمذي في الشمائل وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان الحبش الجيل المعروف من السودان يلعبون بحرابهم جمع حربة
في المسجد للتدريب لاجل الجهاد فسترني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انظر الى لعبهم فما زلت انظر
اليه حتى كنت انا انصرف فاقدروا بضم الدال وتكسر قدر الجارية الحديثة السن اى القريبة العهد بالصغر
وقد كانت يومئذ بنت خمس عشرة سنة او ازيد تسمع اللهو وهذا الحديث قد سبق في كتاب العيدين وغيره
وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة مع الاهل وكرم الاخلاق قسطلاني على البخاري
باب العدل بين النساء في النفقة والكسوة والقسم ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اى ولن تطيقوا العدل
بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البتة فتمام العدل ان يسوى بينهن في القسمة والنفقة والتعهد والنظر
والاقبال والمفاكهة وقيل ان تعدلوا في المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة شانه يقسم بين نسائه
ويعدل ويقول هذه قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك رواه اصحاب السنن وصححه ابن حبان قال
وقال الترمذي يعني به الحب الى قوله تع واسعا بتحليل النكاح حكيما بالاذن في السراح وروى البيهقي عن ابن
عباس في قوله ولن تستطيعوا الاية قال في الحب والجماع وسقط لابي ذر قوله الى قوله واسعا حكيما هذا قسطلاني على البخاري
باب نكاح الابكار قال ابن عباس لعايشة رضي الله عنهم لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكرا
غيرك والبكر هي التي لم توطاء عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ارأيت
اى اخبرني لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منها بضم الهمزة وكسر الكاف ووجدت شجرة لم يؤكل منها بالافراد
في شجرة في الموضعين وقال في الفتح وفي رواية ابي ذر وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا يعني بالافراد في الاولى
والجمع في الثانية قلت وهو الذي في اليونينية من غير عزو لرواية وذكره الحميدي بلفظ فيه شجر قد اكل منها وكذا
في مستخرج ابي نعيم بلفظ الجمع وهو اصوب لقولها في ايها اى في الشجر كنت ترتع بعيرك بضم اوله وكسر ثالثه ولو ارادت
الموضعين لقالت في ايهما قال صلى الله عليه وسلم في الشجر الذي لم يرتع منها بضم التحتية وفتح الفوقية والراء بينهما ساكنة
وزاد ابو نعيم فانا هيه بكسر الهاء وفتح التحتية وسكون الهاء وهي للسكت تعني بالتحتية في الفرع وبالفوقية في غيره وهو
الذي في اليونينية اى يعني عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وهذا فيه غاية بلاغة عايشة و
حسن تانيها في الامور كما قال في الفتح وما احسن قول الجريري في تفضيل البكر حيث قال اما البكر فالدرة المخزونة
والبيضة المكنونة والثمرة الباكورة والسلافة المحورة والروضة الانف والظرف الذي لمس وشرف لم يطرقها
لامس ولا استغشاها لابس ولا مارسها عابث ولا اوكسها [illegible] طامث لها الوجه الحبي والطرف الخفي والغزالة
الغازلة والملحة الكاملة والوشاح الطاهر القشيب والضجيع الذي يشب ولا يشيب قسطلاني على البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد وهو ما هيئ للصبي
ان يربى فيه الا ثلاثة واستشكل الحصر بما روى من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم
يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بقيد المهد فالاول عيسى بن مريم عليه الصلوة
والسلام والثاني كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص مرة
ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لالتمس تجارة خيرا من هذه فبنى صومعة وترهب فيها وعنده احمد
كانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما جاءته ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته
امه فدعته فقالت يا جريج فقال في نفسه اجيبها واقطع صلوتي او اصلي فآثر الصلوة على اجابتها
بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا فقال اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلا رفقا منها
وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة راعية ترعى الغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان يوقعها
بالفاء في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو بدل الفاء فابى ان يفعل ذلك فاتت راعيا فمكنته من نفسها فوقعها
فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الولد فقالت من جريج زاد احمد فاخذت وكان من زنا منهم
قتل وزاد ابو سلمة في رواية فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوه فاتوني به فاتوه فكسروا صومعته
بالفاء ولابي ذر وكسروا بالفوس والمساحي وانزلوه بها وسبوه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما
شانكم قالوا انك زنيت بهذه وعند احمد من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون
بها على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضاء بالفاء ولابي ذر وتوضا وان الوضوء لا يختص
بهذه الامة خلافا لمن نقل ذلك نعم الذي يختص به العزة والتحجيل في الاخرة وصلى في حديث عمران فصلى
ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه
باصبعه وفي رواية ابي سلمة واتى بالمراة والصبي وفمه في ثديها فقال جريج من ابوك يا غلام فنزع الغلام فاه
من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال الراعي ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه
وفي هذا اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم قالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال
لا الا من طين كما كانت ففعلوا والثالث كانت امرأة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم ايضا من بني اسرائيل
فمر بها رجل لم يسم راكب شارة بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هياة وملبس يتعجب منه ويشار
اليه فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك المرضع ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل
على ثديها يمصه بفتح الميم قال ابو هريرة بالسند السابق كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه
فيه المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل ثم مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامة زاد وهب بن جرير
عند احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة فترك ثديها فقال ولابي ذر وقال اللهم اجعلني
مثلها فقالت اى الام لابنها ولم قلت ذلك ولابي الوقت فقالت له ذلك اى عن سبب ذلك فقال الابن اما
الراكب فهو جبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر

التاء فيهما على المخاطبة للمؤنثة ولابي ذر سرقت زنت بسكونها على الخبر والحال انها لم تفعل شيئا من
السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله
والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد
وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك والخامس الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون
لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا امه فانا على الحق رواها احمد والبزار وابن حبان والحاكم من حديث ابن
عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى
ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح بانه
لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول من اهلها فرجح
كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقبول من شهادة غيره السادس ما في قصة الاخدود لما
اتي بالمرأة ليلقى بها في النار لتكفر ومعها مرضع فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم
من حديث صهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما الصلوة والسلام تكلم في المهد
اخرجه الثعلبي في سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة
تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني فقال حججت حجة الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى
شب وكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة قسطلاني على البخاري

عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر عند حصول القتال
وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولا تنافي بين قول ابن
عمر استصغرت يوم احد وبين قول البراء هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد جاء عن ابن عمر بنفسه انه عرض يوم بدر
وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون
يوم بدر نيفا على ستين بفتح النون وتشديد التحتية وتخفف والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار
نيفا واربعين ومائتين نصب عطفا على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف واربعين ومائتين برفع نيف خبر المبتدأ الذي هو
والانصار ومائتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه
ثلثمائة وسبعة عشر وعند ابن سعد خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر في ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم
اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجرهم وهم
عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان
خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو
بن عوف لشيء بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك وبه قال حدثنا عمرو بن
خالد بضم العين الحراني قال حدثنا زهير مصغرا ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنه يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا اي وقعتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعجمة
والعلمية الذين جاوزوا بزاي مضمومة بعد الالف من غير واو وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والحموي اجازوا معه النهر وهو نهر
فلسطين بضعة عشر وثلثمائة قال البراء لا والله ماجاوز معه الا مؤمن وقوله لا والله جواب كلام محذوف اي هل كان بعضهم غير مؤمن
اولا زائدة وانما حلف تاكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما الصلوة والسلام فقصته مذكورة
في القرآن
وفسر البضع بثلاثة
قسطلاني على البخاري

باب فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله عند الاقتحام في المعارك لقتال الكفار
وخص القدمين لكونهما العمدة في سائر الحركات وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق
ولابي ذر عز وجل ما كان لاهل المدينة ظاهره خبر ومعناه نهي ومن حولهم من الاعراب
سكان البوادي مزينة وجهينة واشجع واسلم وعقار ان يتخلفوا عن رسول الله اذا
غزا الى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولغير ابي ذر ما كان لاهل المدينة الى قوله ان الله
لا يضيع اجر المحسنين ومناسبة الآية للترجمة كما قال ابن بطال ان الله تعالى قال في الآية
ولا يطؤن موطئا اي ارضا يغيظ الكفار وطيهم اياها ولا ينالون من عدو نيلا اي
لا يصيبون من عدوهم قتلا او اسرا او غنيمة الا كتب لهم به عمل صالح قال ففسر صلى الله
عليه وسلم العمل الصالح بان النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته
انتهى وعن عباية بن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا اذهب الى الجمعة فقال اسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار رواه البخاري
وفيه استعمال اللفظ في عمومه لكن المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد
قال اخبرني بالافراد ابو عبس بفتح العين وسكون الموحدة اخره مهملة هو عبد الرحمن ابن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة اخره راء وسقط هو عبد الرحمن ابن جبر لابي ذر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما اغبرتا بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما اغبرت قدما عبد
في سبيل الله فتمسه النار
وهي لغة والاولى افصح وزاد احمد من حديث ابي هريرة ساعة من نهار في سبيل الله فتمسه النار
بنصب تمسه اي ان المس ينتفي بوجود الغبار المذكور واذا كان مس الغبار قدميه دافعا المس
النار اياه فكيف اذا سعى فيما واستفرغ جهده فقاتل حتى قتل وقتل وفي الاوسط للطبراني
عند ابي الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار وحديث
الباب قد سبق في باب المشي الى الجمعة في كتاب الجمعة
قسطلاني على البخاري

عن سالم بن النضر بضم النون وسكون الضاد المعجمة ابي ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين مصغر
ابن معمر التيمي وكان اي سالم كاتبا لعمر بن عبيد الله قاله الكرماني وتبعه البرماوي وقد وقع التصريح
بذلك في باب لا تمنوا لقاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف اليربوعي عن ابي
اسحاق الفزاري حيث قال فيها حدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله وحينئذ فقول الحافظ
ابن حجر قوله وكان كاتبا اي ان سالما كان كاتب عبد الله ابن ابي اوفى سهو وتبعه فيه العلامة العيني
وزاد فقال وقد سهى الكرماني سهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر بن عبيد الله وليس كذلك بل
الصواب ما ذكرناه اي من كونه كاتب عبد الله ابن ابي اوفى قال اي سالم كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله

عبد الله ابن ابي اوفى فاعل كتب رضي الله عنهما زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته قال الدارقطني
لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى فهو حجة في رواية المكاتبة وتعقب كما في فتح الباري بان شرط الرواية
بالكتابة عند اهل الحديث ان تكون الرواية صادرة الى المكتوب اليه وابن ابي اوفى لم يكتب الى سالم انما
كتب الى عمر بن عبيد الله وحينئذ فرواية سالم عن عبد الله ابن ابي اوفى من صور الوجادة قال الحافظ
ابن حجر ويمكن ان يقال الظاهر انه من رواية سالم عن مولاه عن عبد الله بقرائته عليه لانه كان كاتبه
انتهى وفيه التصريح بان سالما كاتب عمر بن عبيد الله فترجح ان قوله الاول سهو او سبق قلم وفيتأمل
له بقول الدارقطني لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى فتأمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب
بالسيوف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازما له ولا شك ان ثواب
الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمها استحقاق ذلك و
خص السيوف لانها اعظم آلات القتال وانفعها لانها اسرع الى الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر
عند الطبراني باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة وفي ترجمة عمار بن ياسر
من طبقات ابن سعد تحت البارقة بغير ضمير قال ابن حجر وهو الصواب والبارقة اللمعان وقد تطلق
البارقة ويراد بها نفس السيف وقيل الابريق السيف ودخلت الهاء عوضا عن الياء قسطلاني على البخاري

عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعي ان عمير بن الاسود بضم العين مصغرا العنسي بفتح
العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة حمصي سكن داريا مخضرم من كبار التابعين ليس له في البخاري
سوى هذا الحديث حدثه انه اتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه زوجته
ام حرام بنت ملحان قال عمير [illegible] فحدثتنا ام حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش
من امتي يغزون بالبحر هو جيش معاوية قد اوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة قالت ام حرام
قلت يا رسول الله انا فيهم قال عليه السلام انت فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي
يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية مغفور لهم قالت ام حرام فقلت انا فيهم يا رسول الله
قال لا فركبت البحر من معاوية لما غزا قبرس سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت
فاندقت عنقها فماتت وكان اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة
كابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابي ايوب الانصاري وتوفي بها سنة اثنين وخمسين من الهجرة واستدل به المهلب
على ثبوت خلافة يزيد وانه من اهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور لهم واجيب بان هذا جار على طريق الحمية لبني
امية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف بان قوله عليه السلام مغفور لهم
مشروط بكونه من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا قال ابن
المنير وقد اطلق بعضهم فيما نقله المولى هذا من اللعن على يزيد لما انه كفر حين امر بقتل الحسين
واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه ورضي به والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين و
استبشاره بذلك واهانته اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها احادا
فنحن لا نتوقف بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى ومن يمنع يستدل بانه
عليه السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة
قسطلاني على البخاري

باب قول الله تعالى الباب ساقط في الفرع ثابت في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين حتى في هذه
الحالة الى قوله وهو مليم حال قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسيره مليم اي مذنب بفعله خلاف الاولى وقيل مليم نفسه
المشحون اي الموقر بفتح القاف المملو فلولا انه كان من المسبحين الآية اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره
او في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي حيا
او ميتا فنبذناه طرحناه بالعراء اي بوجه الارض قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم واضاف
الله النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سقيم
مما حصل له قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي من غير ذات اصل
بل تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدبا هو بالجر بدل او بيان ونحوه كالقثاء والبطيخ وقال
البغوي المراد هنا القرع على قول جميع المفسرين وارسلناه الى مائة الف هم قوم الذين هرب عنهم وهم اهل
نينوى او يزيدون في مرأى الناظر اذا نظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة فامنوا
فصدقوه فمتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مليم الى اخر قوله فامنوا ولا تكن
يا محمد كصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم اي كظيم يعني
ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اي وهو مغموم وسقط قوله وهو لابي ذر
وكان قصة يونس ان الله تبارك وتعالى بعثه الى ارض نينوى وهي من ارض الموصل
فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد اغامت
السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى [illegible] غشي مدينتهم فهابوا وطلبوا
يونس فلم يجدوه فايقنوا بصدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم و
نسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض و
علت الاصوات والعجيج و التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله تعالى فرحمهم و
كشف عنهم واما يونس فلم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم
في سفينة فوقفت فقال لهم يونس عليه الصلوة والسلام ان معكم عبدا ابقا من ربه وانها لا
تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال اني انا الابق وزوج نفسه في الماء فارسل الله
عز وجل من البحر الاخضر حوتا فشق البحار حتى جاء فالتقمه فاوحى الله الى ذلك الحوت لا تأكل له لحما
ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجنا فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة
البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في بطن
الحوت ظن انه قد مات فحرك رجليه فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا
فقال ما هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح وسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا
سمعنا صوتا خفيا بارض غريبة قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فشفعوا له
فاذن الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة
وهيأ الله تعالى له اروية وحشية تأكل من خشاش الارض فتنفشخ عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية

وا نبت الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه وقيل انها يبست وبكا عليها فاوحى الله اليه اتبكى على شجرة
ولا تبكى على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم   قسطلانى على البخارى

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر العين من الجن تفلت اى تعرض
فلتة اى بغتة البارحة اى الليلة الخالية الزائلة ليقطع على صلوتى بتشديد ياء على فامكننى الله منه فاخذته
فاردت ان اربطه بضم الموحدة على كذا فى اليونينية على وفرعها الى سارية من سوارى المسجد اسطوانة من
اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى فى النبوة سليمان رب هب لى ملكا التلاوة رب اغفر لى وهب
لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى من البشر فرددته حال كونه خاسئا مطرودا عفريت اى متمرد من انس وجن
واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة ولا اشتهار بهذه الاستعارة قال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث
وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال الفراء الشديد ووصف بكونه من الجن فى قوله تعالى
قال عفريت من الجن تمييزا له وقيل وان الشيطان اقوى من الجن وان المردة اقوى من الشياطين وان العفريت
اقوى منهما وفى قراءة ابى بكر وقراء ابو رجاء العطاردى وابو السمال بالسين المهملة واللام ورويت عن ابى بكر
الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها تاء التأنيث المنقلبة هاء وقفا وهذا
انشدوا على ذلك قول ذى الرمة   كانه كوكب فى اثر عفرية   مصوب فى ظلام الليل منقضب
مثل زبنية بكسر الزاى وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية اخرها هاء تأنيث جماعتها الزبانية ولابى ذر جاء
زبانية والى بانية فى الارض اسم اصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمى بذلك الملائكة لدفعهم اهل
النار فيها وقال بعضهم واحدها زبانى وقيل زابن وقيل زبنيب على مثال عفريت قال والعرب لا تكاد تعرف واحد
هذا وتجعله من الجمع الذى لا واحد له كابابيل وعباديد   قسطلانى على البخارى

عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف وبضم
ضمة بنا لقطعها عن الاضافة وفى باب واتخذ الله ابرهيم خليلا اى مسجد وضع فى الارض اول قال عليه الصلوة
والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت ثم اى قال ثم اى مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلوة والسلام ثم المسجد
الاقصى وسقط ثم من الفرع وثبت فى اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم كان بينهما قال عليه السلام اربعين
سنة ثم قال عليه الصلوة والسلام حيث ما ادركتك الصلوة اى وقتها وفيه ان ايقاع الصلوة اذا حضرت لا تتوقف
على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد لا يختص السجود منها بموضع دون اخر وفى حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبلى انما يصلون فى كنائسهم   قسطلانى على البخارى

اذ نادى ربه نداء خفيا قال فى الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان للاخفاء اولى لانه ابعد عن الرياء
وادخل فى الاخلاص وعن الحسن نداء لا رياء فيه قال فى فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذى هو
عدم الرياء لان الاخفاء بعد من الرياء ولما عبر عدم الرياء بالخفاء علم ان لا اعتبار للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص
حتى انه لو نادى جهرا بلا رياء دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفاء لئلا يلام على طلب
الولد فى ابان الكبر او لان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف فى سنه فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وثمانون
قسطلانى على البخارى

باب مشروعية عمل الطعام عند القدوم اى من السفر   عن جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من غزوة تبوك او غزوة ذات الرقاع
نحر جزورا ناقة او جملا او بقرة بالشك من الراوى زاد معاذ هو ابن معاذ العنبرى مما هو موصول عند
مسلم عن شعبة بن الحجاج عن محارب السدوسى انه سمع جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه
يقول اشترى منى النبى صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين بواو مفتوحة من غير همز ولابى ذر باوقيتين
بهمزة مضمومة بدل الواو وواو ساكنة ودرهم او درهمين شك من الراوى وفى رواية باوقية وفى اخرى احسبه
باربع اواق وفى اخرى بعشرين دينارا وقال المؤلف ان رواية وقية اكثر وجمع القاضى عياض بين هذه
الروايات بان سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد اوقية الذهب والاربع اواق بقدر ثمن
الاوقية الذهب فلما قدم عليه السلام صرارا بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى ووهم من ضبطه
الضاد المعجمة بدل المهملة فى اول موضع ياتى ان شاء الله تعالى قريبا اخر هذا الباب بيانه امر ببقرة فذبحت
فاكلوا منها وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو
الغبار لان المسافر ياتى عليه غبار السفر فلما قدم المدينة امرنى ان اتى المسجد فاصلى فيه ركعتين
نصب فاصلى عطفا على المسجد ووزن لى ثمن البعير سقط لفظة لى عند ابى ذر
صرار موضع ناحية بالنصب اى فى ناحية بالمدينة على ثلاثة اميال منها من جهة الشرق
قسطلانى على البخارى

باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع
باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن يظهر له المصلحة فى اعطائه من الخمس ونحوه من الخراج والفيء و
الجزية رواه اى ما ذكر عبد الله ابن زيد الانصارى المازنى فى حديثه الطويل المروى موصولا فى المغازى
عن النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام بحاء
مهملة فزاى معجمة وكان من المؤلفة رضى الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانى
ثم سألته فاعطانى مرتين ثم قال لى يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابى ذر
عن الحموى والمستملى خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او تقديره كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير
تشبيه المال فى الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا
اجتمعا زاد فى الرغبة فمن اخذه ممن يدفعه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه فالسخاوة راجعة الى المعطى
او ترجع الى الاخذ اى من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه ومن اخذه باسراف نفس بان تعرض له
لم يبارك له فيه وكان كالذى به الجوع الكاذب ياكل ولا يشبع ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا
ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة والمتعففة خير من اليد السفلى الاخذة

قال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا ارزأ احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
الزاى اخره همزة اى لا انقص مال احد بالاخذ بعدك سؤالك او غيرك شيئا حتى افارق الدنيا وانما
امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا ليسعه العسر مع عدم الاسراف مبالغة فى الاحتراز اذ مقتضى
الجبلة الاسراف والحرص والنفس سراقة ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه فكان بالفار ولابن
عساكر وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيابى اى يمتنع ان يقبل منه
شيئا ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهنى منه فقال اى عمر
يا معشر المسلمين انى اعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الفيء فيابى ان ياخذه وانما فعل
ذلك عمر ليبرئ ساحته بالاشهاد فلم يرزأ حكيم احدا من الناس زاد ابو ذر عن الكشميهنى شيئا بعد
النبى صلى الله عليه وسلم حتى توفى رضى الله عنه   قسطلانى على البخارى

ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد اى ابن ابى بكر الصديق حدثه عن عمته عائشة رضى الله عنها انها قالت
حشوت النبى صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر الواو ومخدة فيها تماثيل جمع تمثال اى صورة حيوان او غيره
كانها نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجاء عليه السلام فقام بين
البابين ولابى ذر عن الحموى بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله اى ما الذى فعلناه
حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة جعلتها لك تضطجع عليها قال عليه السلام اما علمت
ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهؤلاء
الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين وان من صنع الصورة الحيوانية يعذب يوم
القيامة فهو من الكبائر لهذا التوعد العظيم يقول اى الله تعالى لهم استهزاء بهم وتعجيزا لهم ولابى ذر
فيقول احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم   عن عبيد الله ابن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود انه
سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن سهل الانصارى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه او اعيا قيل وامتناعهم من الدخول لاكله النجاسة
وقبح رائحته ولا صورة تماثيل من اضافة العام الى الخاص قال النووى الاظهر ان الحكم عام فى كل كلب وكل
صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث وان الجرو الذى كان فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم تحت السرير
كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلله بالجرو تنبيه
قال الدارقطنى لم يذكر الاوزاعى ابن عباس فى اسناده يعنى حيث روى هذا الحديث عن الزهرى عن عبيد الله
والقول قول من اثبته قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعى قال الحافظ ابن حجر
هو عند الترمذى والنسائى من طريق ابى النضر عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على ابى طلحة نحوه
واخرج النسائى رواية الاوزاعى واثبت ابن عباس تارة واسقط اخرى ورجح رواية من اثبته انتهى
واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا فى بدء الخلق والمغازى واللباس
ومسلم فى اللباس والترمذى فى الاستيذان والنسائى فى الصيد وابن ماجة فى اللباس
قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين يذكر فيه الخيل لثلاثة وقوله تعالى ولابى ذر وقول الله عز وجل والخيل اى وخلق
الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له عطف على محل لتركبوها واستدل به على حرمة
لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد به غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا
ويدل له ان الاية مكية وعامة المفسرين والمحدثين على ان الحمر الاهلية حرمت عام خيبر وزاد
ابو ذر ويخلق ما لا تعلمون وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبى عن مالك امام دار
الهجرة ابن انس عن زيد بن اسلم العدوى المدنى عن ابى صالح ذكوان السمان عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة جار ومجرور ولابى ذر عن
الكشميهنى ثلاثة باسقاط حرف الجر والرفع لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما
الرجل الذى هى له اجر فرجل ربطها للجهاد فى سبيل الله عز وجل فاطال فى الحبل الذى يربطها به
حتى تسرح للرعى فى مرج بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلاء او روضة بالشك من
الراوى كالاتى فما اصابت اى ما اكلت وشربت ومشت فى طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح
التحتية حبلها المربوطة فيه من المرج او الروضة كانت له اى لصاحبها حسنات يوم القيامة
يجدها موفورة ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون
عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما شوطا او شوطين فبعدت
عن الموضع الذى ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت فى غيره كانت ارواثها بالمثلثة واثارها
بالمثلثة فى الارض بحوافرها عند خطواتها حسنات له اى لصاحبها يوم القيامة ولو انها
مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقيها كان ذلك
اى شربها وارادته ان يسقيها حسنات له واما الرجل الذى هى عليه وزر فهى رجل ربطها
فخرا بالنصب للتعليل اى لاجل الفخر اى تعاظما ورياء اى اظهارا للطاعة والباطن بخلافه
ونواء بكسر النون وفتح الواو والمد عداوة لاهل الاسلام فهى وزر اى اثم على ذلك والرجل وقيل
الواو فى رياء ونواء بمعنى او لان هذه الثلاثة قد تفترق فى الاشخاص وكل واحد منها مذموم
على حدته وحذف من هذه الرواية اخر هذه الثلاثة اختصارا وهو كما ثبت فى اخر كتاب الشرب رجل
ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها فهى لذلك ستر وياتى فى علامات
النبوة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل صعصعة بن ناجية جد الفرزدق عن الحمر
اى عن صدقتها فقال عليه السلام ما انزل على فيها شئ منصوص الا هذه الاية الجامعة الفاذة
الشاملة الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة فى معناها فمن يعمل مثقال

ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره وفي هذه الآية كما قال ابن بطال تعليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه من كتابه وهي الحمر بما ذكره وتعقبه ابن المنير بان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم واثبات لصيغته خلافا لمن انكر او وقف وسيكون لنا عودة الى الكلام على هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى قسطلاني على البخاري

باب من قاد دابة غيره في الحرب وبه قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال قال رجل في رواية عند المؤلف في غزوة حنين انه من قيس للبراء بن عازب رضي الله عنه افررتم وفي باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي اوليتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة حنين وكانت لست خلت من شوال سنة ثمان قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر يد لكن اي نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف لانه لم يرد ان يصرح بفرارهم من حال نبينا وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عدم الفرار لفرط اقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله في رغبتهم في الشهادة ولم يثبت عن احد منهم انه فر ومن قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند مالك ومعلوم ان هوازن وهي قبيلة كثيرة من العرب ينسبون الى هوازن بن منصور كانوا قومًا رماة جمع رام وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على القيام واستقبلونا اي هوازن ولابي ذر فاستقبلونا بالفاء بدل الواو بالسهام فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر اي فاما نحن فقد واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فنفي شعبة ان فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار في الفرار وانما انكشفوا من وقع السهام والفرار المتوعد عليه هو ان ينوي عدم العود واما من تحيز الى فئة او كان فرارًا لكثرة عدد العدو بان كان ضعفهم او اكثر او نوى العود اذا امكنه فليس داخلا في الوعيد فلقد رايته عليه السلام وانه لعلى بغلته البيضاء التي اهداها له ملك ايلة او فروة الجذامي وان ابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب اي انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز على الفرار وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن التين عن بعض اهل العلم انه كان يقوله بفتح الباء ليخرج عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد يسوق ما يدفع كون هذا شعرًا فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو عليه في الرواية انا ابن عبد المطلب انتسب الى جده لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله ابيه فانه مات شابًا ولانه اشتهر انه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو الى الله ويهدي الله الخلق به وانه خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه قسطلاني على البخاري

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى زاد في سورة الحج يوم القيمة يا آدم فيقول ولابي ذر عن الكشميهني قال لبيك اي اجابة بعد اجابة ولزومًا لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظًا ومعناها التكرير بلا حصر وقوله وسعديك اي اسعدني اسعادًا بعد اسعاد والخير في يديك فيقول الله تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس بعث النار اي مبعوثها قال وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار قال تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين بنصب قال العيني على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف فعنده اي عند قوله تعالى لادم اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فان وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها من الهول او ان من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كانهم سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه قال في فتوح الغيب وهو موذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه اما ان يراد به التشبيه كما تقول وترى كالسكرى وشبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف فبقوا مسلوبي العقل كالسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى والذا بين بقوله من الخوف وصح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبليد حمار يصح نفيه فكذا هنا نفي السكر الحقيقي وبقوله وما هم بسكارى مؤكدًا بالباء لان هذا السكر امر لم يعهد مثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف بكل احد او لاهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر وغيره مختص باهل النار اما اهل الجنة فيحشرون امنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال اخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله واينا ذلك الواحد ولابي الوقت ذاك الواحد قال صلى الله عليه وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة فان منكم رجل بالرفع مبتدا مؤخر وفي ان مقدر بضمير الشان محذوف اي فانه منكم رجل ولابي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر بالف بغير اللام ولابي ذر الفا بالنصب كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الحج من يأجوج ومن يأجوج ومأجوج الف بالرفع ولابي ذر الفا بالنصب والحكم للزائد ثم قال عليه الصلوة والسلام والله الذي نفسي بيده اني ارجو ان تكونوا اي امة المؤمنين به ربع اهل الجنة فكبرنا سرورًا بهذه البشارة العظيمة وقال عليه الصلوة والسلام ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعًا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاؤه لامته صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة فكبروا سرورًا بما انعم به تعالى وتكرير الاعطاء ربعًا ثم نصفًا لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع الحمل لهم على تجديد الشكر فقال عليه الصلوة والسلام ما انتم في الناس في المحشر الا كالشعرة السوداء بفتح العين في جلد ثور ابيض

سقط لابن عساكر لفظ جلد او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود واو للتنويع او شك من الراوي وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم كما مر قسطلاني على البخاري

وقيل لما اراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده منعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقاء في النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه خليلا وقيل غير ذلك فابرهيم صلوات الله عليه وسلامه هو ابن آزر واسمه تارح بفوقية وراء مفتوحة آخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عبير ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح صلوات الله عليه وسلامه قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبي كان بين مولد ابرهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابرهيم عليهما السلام الا هود وصالح عليهما السلام وكان بين ابرهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة ان ابرهيم كان امة جامعة للخصال المحمودة قال ابن هانى وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما للناس من معاني الفضل والكمال فيه وقيل فعلة يدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنًا وحده والناس كلهم كانوا كفارًا فلهذا كان وحده امة قانتًا لله مطيعًا وثبت لفظة لله لابي ذر وقوله بالجر ايضًا على العطف ان ابرهيم لاواه حليم قال بالواو ولابي ذر قال ابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه الرحيم بلسان الحبشة ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود رضي الله عنه باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله ابن شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله قال في اللباب الاواه الكثير التأوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اوه بمعنى اتوجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيًا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الآية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه يعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر قسطلاني على البخاري

عن سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمود وغيرهم الا ان تكونوا باكين حذرًا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر والحديث اخرجه مسلم آخر كتابه هذا قسطلاني على البخاري

ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال في الفتح لم اقف على اسم السائل وقد سبق ان ابا ذر سأل عن نحو ذلك وللحاكم اي الناس اكمل ايمانًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن اي افضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدي وعند النسائي ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه بمن التبعيضية وذلك يقوي قول من قال ان قوله مؤمن يجاهد المقدر بقوله افضل الناس لان العلماء الذين حملوا الناس على الشرائع والسنن وقادوهم الى الخير افضل وكذا الصديقون قالوا ثم من يلي المؤمن المجاهد في الفضل قال عليه السلام مؤمن اي ثم يليه مؤمن في شعب من الشعاب بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة في الاول وفتحها في الثاني آخره موحدة هو ما انفرج بين الجبلين وليس بقيد بل على سبيل المثال والغالب على الشعاب الخلو على الناس فلذا مثل بها للعزلة والانفراد فكل مكان يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى كالمساجد والبيوت ولمسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل يتقي الله ويدع الناس من شره وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما وهو مقيد بوقوع الفتنة وفي حديث بعجة بفتح الموحدة والجيم بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبد الله عن ابي هريرة مرفوعًا يأتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من اخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الا من خير رواه مسلم وابن حبان وروى البيهقي في الزهد عن ابي هريرة مرفوعًا يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر فاذا كان كذلك لا تنال المعيشة الا بسخط فاذا كان ذلك لذلك كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يد ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يد قرابته او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه اما عند عدم الفتنة فمذهب الجمهور ان الاختلاط افضل لحديث الترمذي المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرًا من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم وحديث الباب اخرجه البخاري ايضًا في الرقاب ومسلم وابو داود في الجهاد وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد

سعيد بن المسيب ان اباهريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولابى ذر عن
الحموى والمستملى قال مثل المجاهد فى سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد فى سبيله اى الله اعلم بعقد نيته
ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد فى سبيله وان كان فى نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر
فقد اشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد فى سبيل الله وبين قوله كمثل
الصائم نهاره القائم ليله وزاد مسلم من طريق ابى صالح عن ابى هريرة كمثل الصائم القائم القانت بايات
الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النسائى من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد ومثله بالصائم
لان الصائم ممسك لنفسه عن الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد ممسك لنفسه عن محاربة العدو
وحابس نفسه على من يقاتله وكان الصائم القائم الذى لا يفتر ساعة من العبادة مستمر الاجر لذلك
المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته بغير اجر قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء ولا نصب ولا مخمصة
الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وتوكل الله اى تكفل تعالى على وجه الفضل
منه للمجاهد فى سبيله بان يتوفاه ان يدخله الجنة اى يتوفيه بدخول الجنة فى الحال كما ورد ان ارواح الشهداء
تسرح فى الجنة بغير حساب ولا عذاب او يرجعه بفتح اوله اى او ان يرجعه الى مسكنه حال كونه سالما مع
اجر وحده او غنيمة مع اجر وحذف الاجر من الثانى للعلم به اذ لا يخلو المجاهد عنه فالقضية مانعة
الجمع او لنقصه بالنسبة الى الاجر الذى بدون الغنيمة اذ القواعد تقتضى انه عند عدم الغنيمة افضل
منه واتم اجرا عند وجودها وقد روى مسلم من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية
تغزوا فى سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثى اجرهم ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم
اجرهم فهذا صريح ببقاء بعض الاجر مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة فى مقابلة جزء من ثواب الغزو
وفى التعبير بثلثى الاجر حكمة لطيفة وذلك ان الله تعالى اعد للمجاهد ثلاث كرامات دنيويات واخروية
دخول الجنة فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما اعد الله له وبقى له عند الله الثلث وان رجع بغير
غنيمة عوضه الله عن ذلك ثوابا فى مقابلة ما فاته وليس المراد ظاهر حديث الباب انه اذا غنم لا يحصل
له اجر وقيل ان او بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبى ورجحه التوربشتى فى شرح المصابيح و
التقدير باجر وغنيمة وكذا رواه مسلم بالواو وفى بعض رواياته ورواه الفريابى وجماعة عن يحيى
بن يحيى بصيغة او وكذا ملكه فى موطائه ولم يختلف عليه الا فى رواية يحيى بن بكير عنه قالوا ولكن
فى رواية ابن بكير عن مالك يقال وكذا وقع عند النسائى وابى داود باسناد صحيح فان كانت هذه
الروايات محفوظة تعين القول بان او فى هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب نحاة الكوفة
لكن استشكله ابن دقيق العيد من حيث انه اذا كان المعنى يقتضى اجتماع الامرين كان ذلك داخلا فى
الضمان فيقتضى انه لا بد من حصول الامرين لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك فما فى منها الذى ادعى ان او
بمعنى الواو وقع فى نظيره لانه يلزم على ظاهرها انه من رجع بغنيمة رجع بغير اجر كما يلزم على انها بمعنى الواو ان كل
غاز يجمع له بين الاجر والغنيمة معا واجاب فى المصابيح بانه انما يرد الاشكال اذا كان القائل بانها للتقسيم قدر
المراد بما ذكره هو من قوله فله الاجر ان فاتته الغنيمة الخ واما ان سكت عن هذا التفسير فلا يتجه الاشكال اذ لا يحتمل
ان يكون التقدير او يرجعه سالما مع اجر وحده او غنيمة واجر كما مر والتقسيم بهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط
مع انه لو سلم ان القائل بانها للتقسيم صرح بان المراد فله الاجر ان فاتته الغنيمة وان حصلت فلا لم يرد الاشكال المذكور
عليه لاحتمال ان يكون تنكير الاجر لتعظيم ويراد به الاجر الكامل فيكون معنى قوله فله الاجر ان فاتته الغنيمة وان حصلت
فلا يحصل له ذلك الاجر المخصوص وهو الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق الاجر عنه انتهى قسطلانى على البخارى

عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لغدوة فى سبيل الله مبتدا
مخصص بالصفة وهى قوله فى سبيل الله والتقدير لغدوة كائنة فى سبيل الله واللام فى لغدوة للتاكيد
وقال ابن حجر للقسم ولابى ذر عن الكشميهنى الغدوة فى سبيل الله او روحة عطف عليه واو للتقسيم
اى لخرجة واحدة فى الجهاد من اول النهار او اخره خير من الدنيا وما فيها اى ثواب ذلك الزمن
القليل فى الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه وكذا قوله لقاب قوس احدكم اى ما صغر فى
الجنة من المواضع كلها بساتينها وارضها فان اخبر ان قصر الزمان وصغير المكان فى الجنة خير من
طويل الزمان وكبير المكان فى الدنيا تزهيدا وتصغيرا لها وترغيبا لها فى الجهاد فينبغى ان يغتبط
صاحب الغدوة والروحة بغدوته وروحته اكثر مما يغتبط ان لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما محضا
غير محاسب عليه مع انه هذا لا يتصور
قسطلانى على البخارى
عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الروحة والغدوة
فى سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها وهو
ولمسلم من طريق وكيع عن سفيان غدوة او روحة وقد يقال ان بينهما تفاوتا فان حديث وما فيها يشمل ما تحت
معنى تطلع عليه الشمس وتغرب وحديث ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما
طباقها مما اودع الله تعالى من الكنوز وغيرها والسابعة على الخلاف وللمتكلمين قولان
تطلع وتغرب عليه من بعض السموات لانها فى الرابعة او السابعة
فى حقيقة الدنيا احدهما انها ما على الارض من الهوا والجو والثانى انها كل المخلوقات من الجوهر
والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والحاصل من احاديث هذا الباب الى المراد تسهيل
امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وان من حصلت له من الجنة قدر سوط يصير كانه حصل له
اعظم من جميع ما فى الدنيا فكيف بمن حصل له منها اعلا الدرجات قسطلانى على البخارى
وسمعت ولابى ذر عن المستملى قال اى حميد الطويل وسمعت انس بن مالك عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال لروحة فى سبيل الله او غدوة بفتح الراء والغين خير من الدنيا وما فيها
ولقاب قوس احدكم من الجنة او قال والشك من الراوى موضع قيد بكسر القاف وسكون
التحتية دون اضافة مع التنوين الذى هو عوض من المضاف اليه يعنى سوطه تفسير للقيد
غير معروف ومن ثم جزم بعضهم بان الصواب قيد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط
المتخذ من الجلد وان زيادة الياء تصحيف واما قول الكرمانى انه لا تصحيف فيه وان المعنى
صحيح وان غاية ما فيه ان يقال قلب احدى الدالين ياء وذلك كثير فتعقبه العينى فقال
ففيه التصحيف غير صحيح وتعليله لما ادعاه تعليل من ليس له وقوف على علم الصرف وذلك

ان قلب احدى الحرفين المتماثلين ياء انما يجوز اذا امن اللبس اشد من ذلك اذ القيد بالياء
المقدار والقد بالتشديد السوط المتخذ من الجلد وبينهما بون عظيم وعبر بموضع السوط
لانه الذى يسوق به الفرس للزحف فهو اقل آلات المجاهد ومع كونه تافها فى الدنيا محلا فى الجنة
او ثواب العمل به او نحوه عظيم بحيث انه خير من الدنيا وما فيها وهو من تنزيل المغيب منزلة
المحسوس والا فليس شئ من الاخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل او المراد
ان انفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابى عملين فليس
فيه تمثيل الباقى بالفانى ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت بتشديد الطاء المفتوحة وفتح
اللام الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما اى ما بين السماء والارض ولملأته ريحا عن ابن عباس
فيما ذكره ابن الملقن فى شرحه خلقت الحوراء من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتها
الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور
الابيض ولنصيفها بفتح لام التاكيد والنون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالفاء اى
خمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها وعند الطبرانى من حديث انس مرفوعا للنبى صلى الله
عليه وسلم عن جبريل لو ان بعض بنانها بدى لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من
شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها قسطلانى على البخارى
عن سمرة اى ابن جندب رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين اى
ملكين وهما جبريل وميكائيل اتيانى فصعدا بى الشجرة فادخلانى بالفاء ولابى ذر وادخلانى
دارا هى احسن وافضل اى من الاولى المذكورة فى هذا الحديث المسوق مطولا فى الجنائز حيث قال
وادخلانى دارا لم ار احسن فيها رجال وشيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجانى فصعدا بى الشجرة
فادخلانى دارا هى احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اى الملكان ولابى ذر عن المستملى قال
اما هذه الدار فدار الشهداء وهو يدل على ان منازل الشهداء ارفع المنازل قسطلانى على البخارى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بقتل او وقوع من دابة او غير ذلك
فقد وقع اجره على الله وقع اى وجب هذا تفسير ابى عبيدة فى المجاز وسقط قوله وقع وجب
للمستملى وروى الطبرى ان الاية نزلت فى رجل مسلم كان مقيما بمكة فلما سمع قوله تعالى الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مريض اخرجونى الى جهة المدينة فاخرجوه فمات فى الطريق
قسطلانى على البخارى
نزلت واسمه حمزة على الصحيح

وقال مجاهد فيما وصله ابن ابى حاتم الجودى فى قوله تعالى واستوت على الجودى هو جبل بالجزيرة المعروفة
بابن عمر فى الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابى حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى
فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح وروى انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك
اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان فى ثالث عشر آب فى شدة القيظ روى ان نوحا لما
يئس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة فغضب الله عليهم فلبى دعوته واجاب طلبته قال تعالى ولقد
نادانا نوح فلنعم المجيبون وامره ان يغرس شجرا ليعمل منه السفينة فغرسه وانتظره مائة سنة ثم نجره فى مائة
اخرى وامره ان يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة طولها ثلثمائة ذراع
فى عرض خمسين وقال الحسن البصرى ستمائة فى عرض ثلثمائة وعن ابن عباس الف ومائتى ذراع فى عرض ستمائة
وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للناس والعليا للطيور
وكان لها غطاء من فوقها مطبق عليها وفتحت ابواب السماء بماء منهمر وفجرت الارض عيونا وامره الله تعالى
ان يحمل فى السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ما له روح من الماكولات وغيرها لبقاء نسلها
ومن امن واهل بيته الا من كان كافرا وارتفع الماء على اعلى جبل فى الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين
ذراعا الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض احد واستجاب الله دعوته حيث قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطوف وهذا كما قال الحافظ عماد الدين ابن كثير
يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم ان عوج بن عنق ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح والى زمان
موسى ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق امه بنت ادم من زنى وانه كان ياخذ من
طول السمكة من قرار البحر ويشويه فى عين الشمس وانه كان يقول لنوح وهو فى السفينة ما هذه القصعة
التى لك ويستهزئ بها ويذكرون ان طوله كان ثلاثة الاف ذراع وثلثمائة وثلث وثلثون وثلث ذراع
الى غير ذلك من الهذيانات التى لولا انها مسطرة فى كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها
من ايام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول اما العقل فكيف
يسوغ ان الله يهلك ولد نوح لكفره وابوه نبى الامة وزعيم اهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو
اظلم واطغى على ما ذكروا ولا يرحم منهم احدا ويترك هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان
المريد على ما ذكروا واما المنقول فقال الله تعالى ثم اغرقنا الاخرين وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا ثم هذا الطول الذى ذكروه مخالف لما فى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم الذى
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى انه لم يزل ينقص حتى الان اى لم يزل الناس فى نقصان فى طولهم
من ادم الى يوم اخباره فى ذلك وهلم جرا الى يوم القيامة وهذا يقتضى انه لم يوجد من ذرية ادم من كان اطول
منه وكيف يترك ويصار الى قول الكذبة الكفرة من اهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها
واولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعاين الله المتتابعة الى يوم القيامة وما اظن ان هذا الخبر
عن عوج الاختلاف من بعض زنادقتهم وكفارهم الذين كانوا اعداء الانبياء والله اعلم انتهى
قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب عطفاً على صالحاً وارسلنا لوطاً او
عطفاً على الذين امنوا اى وانجينا لوطاً او باذكر مضمرة اذ قال بدل على اذكر وظرف على ارسلنا قال
الطيبى ولا يجوز ان يكون بدلاً اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتأتون الفاحشة الفعلة
القبيحة والاستفهام انكارى وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تأتون او من الفاحشة والعائد محذوف
اى وانتم تبصرونها لستم عمياً عنها جاهلين بها واقتراف القبائح من العالم بقبحها اقبح وقيل يرى
بعضكم بعضاً وكانوا لا يستترون عتواً منهم ائنكم لتأتون الرجال شهوة مفعول لاجله وبيان لاتيانهم
الفاحشة من دون النساء اللاتى خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع قضاء
الشهوة وقول الزمخشرى فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون علماً
جهلاً فالجواب يفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبى فقال هذا الجواب غير
مرضى يأباه كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة
لجهة الاشكال تتميماً للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك
الفاحشة متصلاً وصرح به بذكر الرجال محلاً بلام الجنس مشيراً به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده
بالشهوة التى هى احسن احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوى البصائر ان اتيان النساء لمجرد الشهوة
مستر ذل فكيف بالرجال وضم اليه من دون النساء واذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشئ فى غير موضعه
ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اى كيف يقال لمن يركب هذه الشنعاء وانتم تعلمون فاولى حرف
الاضراب ضمير اسم وجعلهم قوماً جاهلين والتفت فى تجهلون توبيخاً فتبيراً انتهى ولما بين تعالى جهلهم بين
انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جواباً فقال فما كان جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا فى موضع الاسم
اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون اى يتنزهون عن افعالنا التى هى اتيان ادبار الرجال قالوه
تهكماً او استهزاءً فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين
من الباقين فى العذاب وامطرنا عليهم مطراً وهو الحجارة فساء فبئس مطر المنذرين اى مطرهم و
المخصوص بالذم محذوف وسقط لابى ذر قوله وانتم تبصرون الى وامطرنا عليهم مطراً وقال بعد قوله
اتأتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين قسطلانى على البخارى

عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطاً ابن هارون بن
ازر بن اخى ابرهيم الخليل لقد كان يأوى الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن
شديد قال الطيبى هذا تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما فى قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال
البيضاوى استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حسب ما اجهده قومه فقال او اوى الى ركن شديد
ان لا ركن اشد من الركن الذى كان اوى اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه قسطلانى على البخارى

قال سمعت عمرو بن الحرث المصطلقى الخزاعى اخا ام المؤمنين جويرية بنت الحرث رضى الله عنهما
قال ما ترك النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء هى دلدل لان اهل
السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده عليه السلام سواها والتسمية عليها البياض على السواد
فسماها بيضاء لذلك وسلاحه الذى اعده للحرب وارضاً تركها وفى الوصايا جعلها صدقة
اى فى صحته واخبر بحكمها عند وفاته والارض هى نصف فدك وثلث ارض وادى القرى
وسهمه من خمس خيبر وحقه من بنى النضير قال الكرمانى رحمه الله تعالى وهذا الحديث اخرجه
ايضاً فى الجهاد والمغازى والنسائى فى الاحباس وسبق فى الوصايا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزى الزمن البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى انه قال
حدثنى بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه
قال له رجل من قيس يا ابا عمارة وليتم وفى باب من قاد دابة غيره افررتم يوم وقعة حنين
قال لا والله ما ولى النبى صلى الله عليه وسلم قال النووى وهذا جواب من بديع الادب لان تقدير
الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبى صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان السائل اخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين له البراء انه من العموم الذى اريد به
الخصوص ثم اوضح سبب ذلك بقوله ولكن ولى سرعان الناس بفتح السين المهملة والراء
وقد تسكن اى المستعجلون منهم فلقيهم هوازن بالنبل بفتح النون لا واحد له من لفظه
وفى باب من قاد دابة غيره ان هوازن كانوا قوماً رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا
فاقبل المسلمون على القيام فاستقبلونا بالسهام فبين السبب فى الاسراع والنبى صلى الله عليه
وسلم على بغلته البيضاء التى اهداها له فروة بن نفاثة كما مر عن رواية مسلم ولابى ذر على بغلة
بيضاء وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب اخذ بلجامها والنبى صلى الله عليه وسلم يقول انا النبى
لا كذب اى فلا انهزم لان الذى وعدنى الله به من النصر حق لا خلف لميعاده تعالى انا ابن عبد
المطلب انتسب لجده لشهرته به كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم ايكم ابن عبد المطلب قسطلانى على البخارى

عن سهل هو ابن سعد الساعدى رضى الله عنه انه سئل عن جرح النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد
فقال جرح وجه النبى صلى الله عليه وسلم جرح وجنته ابن قمئة وكسرت رباعيته كسرها عتبة بن ابى
وقاص وهشمت البيضة وهى الخوذة على رأسه كسرها عبد الله ابن هشام فكانت فاطمة الزهرى
عليها السلام تغسل الدم وعلى رضى الله عنه يمسك فلما رأت فاطمة ان الدم لا يزيد من الزيادة
ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا يزيد الا كثرة اخذت حصيراً فاحرقته حتى صار رماداً ثم الزقته
بالزاى اى الرماد بالجرح وسقط لفظة ثم لابى ذر فاستمسك الدم اى انقطع وهذا الحديث قد مر
قريباً قسطلانى على البخارى

باب البيعة فى الحرب على ان لا يفروا وقال بعضهم على الموت اى على ان لا يفروا ولو ماتوا القول تعالى
ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك يوم الحديبية بيعة الرضوان
تحت الشجرة السمرة او ام غيلان وهم يومئذ الف وخمسمائة واربعون رجلا وقد اخبر سلمة بن الاكوع
وهو ممن يبايع تحت الشجرة انه بايع على الموت وليس المراد ان يقع الموت ولا بد بل على عدم الفرار
ولو ماتوا قسطلانى على البخارى

عن ابى حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل هو ابن سعد الساعدى رضى الله عنه انه قال لما كسرت
بيضة النبى صلى الله عليه وسلم بفتح الموحدة والضاد المهملة بينهما تحتية ساكنة خودته على رأسه
يوم احد وادمى وجهه وكسرت رباعيته بفتح الراء والموحدة المخففة السن التى بين الثنية والناب
وكان الذى كسر رباعيته عتبة بن ابى وقاص ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو ابخر
اى مكسور الثنايا من اصلها يعرف ذلك فى عقبه وعند ابن هشام انها اليمين السفلى وزاد وجرح
شفته السفلى وان عبد الله ابن هشام الزهرى شجه فى جبهته وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت
حلقتان من المغفر فى وجنته وعند الطبرانى ان عبد الله ابن قمئة رمى النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد
فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله
فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وعند الحاكم فى مستدركه من حديث
حاطب بن ابى بلتعة انه صلى الله عليه وسلم قال له يا احد ان عتبة بن ابى وقاص هشم وجهى ودق
رباعيتى بحجر رمانى به الحديث وفيه ان حاطبا ضرب عتبة بالسيف فطرح رأسه وعند ابن عائذ
من طريق الاوزاعى بلغنا انه صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد اخذ شيئاً فجعل ينشف دمه وقال لو وقع
منه شئ على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء وكان على رضى الله عنه يختلف بالماء فى المجن يذهب
فى الترس بالماء مرة بعد اخرى وكانت فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم تغسله بفتح اوله وسكون المعجمة
من الدم بذلك الماء فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة بالنصب على التمييز عمدت بفتح المهملة والميم
الى حصير فاحرقتها وعند الطبرانى من طريق زهير بن محمد عن ابى حازم فاحرقت حصيراً حتى صارت
رماداً والصقتها على جرحه بضم الجيم فرقأ الدم بهمزة بعد القاف اى انقطع وفيه امتحان الانبياء
لتعظيم اجرهم وقيل ليتأسى بهم من ناله شدة فلا يجد فى نفسه غضاضة قسطلانى على البخارى

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان الحسن بن على رضى الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها
فى فيه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف
وكسرها وسكون الخاء المعجمة وكسرها منونة فيهما كلمة يزجر بها الصبيان عن المقذرات يقال له كخ
اى اتركها وارم بها وهى كلمة اعجمية وكذا ادخلها المؤلف فى هذا الباب قاله الداودى وقال ابن المنير وجه
مناسبته انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة العجمى بما
يفهمه من لغته ومقصود البخارى من ادراج هذا الباب فى الجهاد ان الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون
لاجل رسل العجم وسقط قوله بالفارسية فى بعض الاصول وضبب عليها فى الفرع وهذا الحديث قد سبق فى الزكاة
قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كما فى الفرع واصله وهى الافصح
وجزم بها ابوذر الهروى والقزاز وقال ثعلب بلغنا انها لغة النبى صلى الله عليه وسلم وللاصيلى فيما
قاله فى الفتح خدعة بضم الخاء مع سكون الدال وجوز خدعة بضم اوله وفتح ثانيه كهمزة ولمزة وهى
صيغة مبالغة وحكى المنذر خدعة بفتح الاول والثانى جمع خادع وحكى مكى وغيره خدعة بكسر اوله
وسكون ثانيه فهى خمسة ومعنى الاسكان انها تخدع اهلها من وصف الفاعل باسم المصدر او وصف
للمفعول كهذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه وعن الخطابى انها المرة الواحدة يعنى انها اذا خدع مرة واحدة
لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون انها تخدع الرجال اى هى محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال اى
تخدع الرجال تمنيهم الظفر ولا تفى لهم كالضحكة اذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة فى الاتيان
بالتاء الدالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فكانه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة وان
كان من الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغى التهاون بهم لما ينشاء عنهم من
المفسدة ولو قل وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد المسندى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال هلك اى مات كسرى بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرو اى واسع الملك وهو اسم لكل من
ملك الفرس ثم لا يكون كسرى بعده بالعراق وفى رواية اذا هلك كسرى الى اخره قال القرطبى وبين روايته
هلك واذا هلك بون ويمكن الجمع بان يكون ابو هريرة سمع احد اللفظين قبل ان يموت كسرى والاخر
بعد ذلك قال ويحتمل ان يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله اذا هلك كسرى اى هلك ملكه وارتفع
وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة او المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع
ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضى وان كان لم يقع بعد للمبالغة فى ذلك كما فى قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه
وقيصر بغير المعجمة والعلمية ونون فى الفرع وصحح عليه مبتداء خبره ليهلكن بفتح الياء وكسر اللام
الثانية وفى الفرع كاصله وقيصر بالتنوين مصحح عليه وفى نسخة ولا قيصر ليهلكن بالقاف بعد النفى
لزوال العلمية بالتنكير ثم لا يكون قيصر بعده بالشام قال امامنا الشافعى رضى الله عنه وسبب الحديث
ان قريشاً كانت تأتى الشام والعراق كثيراً للتجارة فى الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما
لمخالفتهم بالاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا كسرى ولا قيصر بعدهما بهذين الاقليمين ولا ضرر
عليكم فلم يكن قيصر بعده بالعراق ولا كسرى بالشام ولا يكون ولتقسمن كنوزهما اى مالهما المدفون
وكلما يجمع ويدخر وسقطت ميم كنوزهما فى الفرع واصله فى سبيل الله عز وجل ولتقسمن بضم المثناة
الفوقية وفتح السين والميم وتشديد النون مبنياً للمفعول وسمى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة فى

غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود قال الواقدي ويكون
بالتورية وبالكمين وبخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا
على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما امكن الا ان يكون فيه نقض عهد او امان فلا يجوز وهذا اخرجه
مسلم
قسطلاني على البخاري

باب ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام المفتوحات اي رجع من غزوه كبر ثلاثا قال
آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله ان شاء الله نحن تائبون اليه تعالى نحن عابدون نحن حامدون
لربنا نحن ساجدون والجار والمجرور متعلق بحامدون او بساجدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او
بالخمسة على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشية لا تتعلق بقوله آيبون لوقوع الايات وانما تتعلق
بباقي الكلام الذي بعد والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال تائبا عابدا ساجدا لكن هذا
هو ادب الانبياء عليهم السلام يظهرون الافتقار الى الله تعالى مبالغة في شكره وان علموا حقيقة
مقامهم الشريف عنده وانهم آمنون مما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر ان المشية انما علق
عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نفس
الموطن وهو مستقبل بعد فلا يصح ان يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بنية الافعال على المشية لانه قد حمد
الله تعالى ناجزا وعنده دائما والعمل لنا جز لا ينبغي تعليقه على المشية ولو صلى انسان الظهر فقال
صليت ان شاء الله تعالى لكان غلطا منه لان الله قد امره ان يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض
الصوفية لا يقول حججت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا تنطع اجمع السلف على خلافه صدق الله
وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه وهزم الاحزاب الذين
تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه السلام فاللام للعهد او كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون
جنسية وفي قوله وحده نفي السبب فناء في المسبب وهذا الحديث قد سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من
قسطلاني على البخاري

كتاب الجهاد
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة ثمانية ابواب فيها
باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام
ذكر باب الصلوة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر
الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة وباب الحج وباب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ
باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعند الآجري مرفوعا من حديث
ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح
الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان عند
مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث
قسطلاني على البخاري
المسند على المعلقين

باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون هذا مثل ضرب للمؤمنين انهم لا يضرهم مخالطة
الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم بحال آسية بنت مزاحم امرأة فرعون رضي الله عنها منزلتها عند الله
مع انها كانت اعداء الله تعالى كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية قال قتادة كان فرعون اغنى اهل الارض واكفرهم فوالله ما
اضر امرأته كفر زوجها حين اطاعت ربها لتعلموا ان الله حكم عدل لا يؤاخذ احدا الا بذنبه وروي انه لما
غلب موسى السحرة قالت آسية آمنت برب موسى وهرون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها
باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة باجنحتها فقالت رب ابن
لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله تعالى لها عن بيتها في الجنة حتى رأته من درة فضحكت حين رأت
بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها
فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم تجد المها قال الحسن بن كيسان الله امرأة
فرعون الى الجنة فهي تأكل وتشرب الى قوله تعالى وكانت اي مريم بنت عمران من القانتين قال البيضاوي
من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال
الكاملين حتى عدت من جملتهم ومن نسلهم فتكون من الابتدائية وسقط لابي ذر للذين آمنوا امرأة
فرعون وقال الى قوله وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي بضم الراء وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي
عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المرادي الاعمى الكوفي عن مرة
بن شرحبيل المخضرم الهمداني كان يصلي الف ركعة في كل يوم عن ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال
كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا آسية امرأة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق
وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى ومريم ابنة عمران ام عيسى وقال في الكواكب
ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في الفضائل
التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء
من نبي وهي حوا وسارة وام موسى واسمها يوحانذ وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر وآسية ومريم
فالضابط عنده ان من جاءه الملك من الله بحكم من امر او نهي او باعلام شيئا فهي نبي وقد ثبت بوحي الملك
لهؤلاء بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن في القرآن قال تعالى واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يأت
ما يدل على نبوتها واستدل لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية
ومريم قال لان اكمل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون
في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبأ
من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود
ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون

بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام
في النبوة فقط وان فضل عائشة بنت ابي بكر الصديق على النساء اي نساء هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة
على سائر الطعام قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولان ليس في المشبع اغنى غناء منه وقيل انهم
كانوا يجعلون الثريد فيما طبخ بلحم وروي سيد الطعام اللحم وكانها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة
والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور
في المري فضرب به مثلا ليؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة
وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس
بها وحسبك انها علقت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال
ومما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك
امانة الله الثريد قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل
والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجة في الاطعمة هذا قسطلاني على البخاري

باب قوله تعالى والى مدين قيل اعجمي منع الصرف للعجمة وللعلمية وهو مدين ابن ابرهيم عليه الصلوة والسلام اخاهم شعيبا وهو
مؤيب بن مدين بن ابرهيم وقال ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابرهيم اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين
عربي على حدوه لان مدين بلد على بحر القلزم محاذية لتبوك على ستة مراحل منها وانشد الفرا رهبان مدين والذين
عهدتهم يبكون في حذر العذاب قعودا لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة خاشعين سجودا
تنع للعلمية والتانيث
قسطلاني على البخاري

فقال ولابي ذر قال اي حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم حضره الموت فلما آيس من
الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه في الحطب نارا والقوني فيها حتى اذا اكلت
اي النار لحمي وخلصت بفتح اللام اي [illegible] وصلت الى عظمي فامتحشت بفتح الفوقية والشين المعجمة ولابي
ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها اي العظام المحروقة فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا
بحاء مفتوحة بعدها الف فحاء مهملة منونة كثير الريح فذروه بالذال المعجمة ووصل الف اي طيروه في اليم
في البحر ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه الله فقال ولابي ذر عن الكشميهني فجمعه الله تعالى فقال له لم فعلت ذلك
قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو هو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
بالف من غير لام وكان اي الرجل الموصي نباشا للقبور يسرق الاكفان وظاهره انه من زيادة عقبة بن عمرو لكن
اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني فدل على ان
قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا قسطلاني على البخاري

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب وعند
ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرس
يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعدما
فرغ من بدر على فرس احمر معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك
وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم هذا
قسطلاني على البخاري

باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وآتوا واعطوا اليتامى اموالهم اليهم اذا
بلغوا الحلم كاملة موفرة ولا تتبدلوا الخبيث من اموالهم الحرام عليكم بالطيب الحلال من
اموالكم وقال سعيد بن جبير والزهري لا تعطوا وتاخذوا سمينا وقال السدي كان احدهم
يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة ويأخذ
الدراهم الجيدة ويطرح مكانها الزائفة ويقول درهم بدرهم فنهوا عن ذلك ولا تأكلوا اموالهم
الى اموالكم اي مع اموالكم انه اي اكل اموالهم كان حوبا اثما كبيرا عظيما قسطلاني على البخاري

باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما حراما بغير حق
انما يأكلون في بطونهم نارا اي ما يجر الى النار فكانه نار في الحقيقة وسيصلون سعيرا
نارا ذات لهب اي يقاسون شدتها وحرها وفي حديث الاسراء المروي عن ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
قلنا يا رسول الله ما رأيت اسري بك قال انطلق بي الى خلق من خلق الله رجال كل رجل له
شفر كشفر البعير موكل بهم رجال يفكون لحى احدهم ثم يجاء بصخرة من نار فتقذف في في احدهم
حتى يخرج من اسفله وله جوار وصراخ قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما وبه قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني
بالافراد سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن ثور بن زيد المدني وسقط المدني لابي ذر
عن ابي الغيث مرادف المطر واسمه سالم مولى ابن مطيع القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع الموبقات اي المهلكات قالوا يا رسول الله
وما هن قال احدها الشرك بالله بان يتخذ اله غيره والثاني السحر وهو لغة صرف الشيء
عن وجهه ويأتي مباحثه ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وقوته والثالث قتل النفس
التي حرم الله قتلها الا بالحق والرابع اكل الربوا وهو لغة الزيادة والخامس اكل مال اليتيم
الذي مات ابوه وهو دون البلوغ والسادس التولي يوم الزحف اي الفرار عن القتال يوم
ازدحام الطائفتين والسابع قذف المحصنات بفتح الصاد اسم مفعول اللاتي احصنهن
الله تعالى وحفظهن من الزنا المؤمنات احترز به عن قذف الكافرات الغافلات بالغين
المعجمة والفاء اي عما نسب اليهن من الزنا والتنصيص على عدد لا ينافي ازيد منه وفي غير

هذا الحديث كالزنا بحليلة الجار وعقوق الوالدين واليمين الغموس وغير ذلك مما سيأتي
ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وهذا الحديث رواته كلهم مدنيون واخرجه ايضا في الطب و
المحاربين ومسلم في الايمان وابو داود والنسائي فيه وفي التفسير باب قول الله تعالى ويسئلونك
وسقط لابي ذر لفظ قول الله تعالى والواو من ويسئلونك عن اليتامى قال ابن عباس فيما
رواه ابن جرير بسنده وابو داود والنسائي والحاكم لما نزلت لا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
احسن وان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية انطلق من كان عنده يتيم يعزل طعامه من
طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله او يفسد فاشتد
ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويسئلونك عن اليتامى
قل اصلاح لهم اي الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا عوض خير واعظم اجرا وان تخالطوهم
تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم باموره
فاخوانكم فهم اخوانكم والاخوة يعني بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض والله يعلم
المفسد لاموالهم من المصلح لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الخيانة وافساد مال اليتيم و
اكله بغير حق من الذي يقصد الاصلاح

قسطلاني على البخاري

كتاب الجهاد والسير بكسر السين المهملة وفتح التحتية وزاد في الفرع بفتح السين
وسكون التحتية جمع سيرة وهي الطريقة واطلق ذلك على ابواب الجهاد لانها متعلقة
من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو مجاهدة
وجهادا واصله جيهادا كقيتال فحذف الياء وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب و
المشقة لما فيه من ارتكابها او من الجهد بالضم وهو الطاقة لان كل واحد منهما بذل طاقته
في دفع صاحبه وهو في الاصطلاح قتال الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق
ايضا على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد والمراد بالترجمة الاول والاصل فيه
قبل الاجماع آيات كقوله تعالى كتب عليكم القتال وقاتلوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة محرما
ثم أمر صلى الله عليه وسلم بعدها بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به في غير الاشهر الحرم ثم أمر
مطلقا ثم ان الجهاد قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا
او اسروا مسلما يتوقع فكه ففرض عين وان كان ببلادهم ففرض كفاية ويأتي البحث في ذلك ان
شاء الله تعالى في باب وجوب النفير

قسطلاني على البخاري

حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى ابن باذام الكوفي عن اسرائيل ابن يونس عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين يومئذ اي يوم احد وكانوا ثلاثة
آلاف رجل ومعهم مائتا فارس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلى
الخيل صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله ابن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرسه عليه الصلاة والسلام وفرس ابي بردة بن دينار واجلس النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح الهمزة واللام جيشا من الرماة بضم الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا وامر بتشديد
الميم عليهم عبد الله ابن جبير بن النعمان اوابن عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية زهير
في الجهاد عن ارسل اليكم وعند ابن اسحاق فقال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتون من خلفنا ان كانت
لنا او علينا فاثبت مكانك ان رأيتمونا ظهرنا عليهم غلبناهم فلا تبرحوا من مكانكم وان رأيتموهم يعني
المشركين ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابي سعد رضي الله عنه في الطبقات وكان اول من انشب الحرب بينهم
ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق
فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولوا ابو عامر
واصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن نحن
بنات طارق
نمشي على النمارق
ان تقتلوا نعانق
وتدبروا نفارق
فراق غير وامق
فاذا لقينا بحذف ضميره ولابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل هوارب حتى فصاح طلحة
بن ابي طلحة صاحب اللواء من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه فالتقيا بين الصفين فبدره علي
فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير
وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين فضربوهم حتى كفص صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة ابو شيبة
وهو امام النسوة يرتجز يقول ان على اهل اللواء حقا ان تخضب الصعدة او تندقا وحمل عليه حمزة بن عبد
المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمل ابو سعيد بن ابي
طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب فقتله ثم حمل مسافع بن ابي طلحة
فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمل كلاب بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمل ابن ابي طالب ثم حمل شريح
بن قارظ فلسنا ندري من قتله ثم حمل صواب غلامهم فقال قايل قتله سعد بن ابي وقاص وقال قايل
قتله علي بن ابي طالب وقال قايل قتله قزمان وهو اثبت القول فلما قتل اصحاب اللواء هربوا اي المشركون
منهزمين لا يلوون حتى رأيت النساء المشركات يشتددن بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية
وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون اي يسرعن المشي في الخيل ولابن عساكر يشتددن بتحتية
ففوقية معجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين
مهملة فنون يصعدن في الجبل رفعن ولابي ذر يرفعن عن سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة
الهرب قد بدت ظهرت خلاخلهن وسمى ابن اسحاق النساء المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان
وام حكيم بنت الحارث بن هشام الثقفية مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع
زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود مع صفوان بن امية وهي والدة ابن صفوان وريطة بنت شيبة
السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة

الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة فاخذوا اي المسلمون يقولون
خذوا خذوا الغنيمة فقال عبد الله ابن جبير عهد الي بتشديد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من
مكانكم فابوا وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا ههنا ووقعوا
ينهبون العسكر يأخذون ما فيه من الغنائم وثبت اميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابوا صرف وجوههم اي تحيروا فلم يدروا اين يذهبون ونظر خالد بن
الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله وكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم
وقتل اميرهم عبد الله ابن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رجالهم وحالت الريح فصارت
دبورا وكانت قبل ذلك صبا وقال اي ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون
على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من العجلة والدهش فاصيب سبعون قتيلا من المسلمين و
ذكرهم ابن سيد الناس فزادوا على المائة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من
المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة
حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في
وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه من ضربه وجعل الدم يسيل على وجهه واشرف اطلع ابو سفيان صخر
بن حرب فقال أفي القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال أفي
القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق قال عليه الصلوة والسلام لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن الخطاب عمر ثم اقبل
ابو سفيان على اصحابه فقال ان هؤلاء قتلوا فقد كفيتموهم فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه
فقال له كذبت يا عدو الله ان الذي عددت لاحياء كلهم وقد ابقى الله عز وجل عليك ولابي ذر وابن عساكر لك
ما يخزنك بالتحتية المضمومة وسكون الخاء المهملة بعدها نون ساكنة او بالمعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم قال
ابو سفيان اعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام هبل بضم الهاء وفتح الموحدة وبعدها لام اسم صنم كان
في الكعبة اي ظهر دينك او ما رسلوا وليرتفع امرك ويعيرد دينك فقد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه
فقالوا ما نقول قال عليه الصلوة والسلام قولوا الله اعلى واجل وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم تأنيث
الاعز بالزاي اسم صنم لقريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله عز وجل مولانا
ولا مولى لكم اي لا ناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع ومالك المتصرف ومولى المؤمنين
خاصة من جهة النصرة قال ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا يوم المقابلة بيوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفي مسند احمد رضي الله عنه
استشهد من الصحابة رضي الله عنهم سبعون كما مر والحرب سجال اي نوبة لك ونوبة لنا وتجدون ولابي ذر عن الكشميهني
وستجدون مثله بضم الميم وسكون المثلثة ان لمن استشهد من المسلمين بجدع الآذان والانوف لم امر بها ان يفعل بهم وسقط
لابن عساكر والكشميهني لفظ بها والحال انها لم تسؤني وان كنت ما امرت بها وعند ابي اسحاق رضي الله عنه عن صالح بن كيسان
قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والانف حتى اتخذت هند من
ذلك خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها وقرطها اللاتي كن عليها لـ حتى جزاء على قتل حمزة رضي الله عنه وبقرت
عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها
نحن جزيناكم بيوم بدر
والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان لي عن عتبة من صبر
ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري
شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري
حتى ترم اعظمي في قبري
وحديث الباب من افراد المؤلف رحمه الله

قسطلاني على البخاري

باب تمني الشهادة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده بسكون الفاء
قال عياض واليه هنا الملك والقدرة لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا
عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله بالزاي ولابي ذر تغدو
بالدال المهملة بعد الزاي من الغدو وفي رواية ابي ذر عن ابن عمر وفي باب الجهاد من الايمان
لولا ان اشق على امتي ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب
بالتخليف ولا يقدرون على التاهب لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده
عند النبي صلى الله عليه وسلم نصح بذلك في رواية همام عند مسلم ولفظه ولكن لا اجد سعة
احملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب انفسهم ان يقعدوا بعدي قال في الفتح والذي نفسي
بيده لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وتسكين الثانية اني اقتل في سبيل الله
ثم احيا بضم الهمزة على البناء للمفعول ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكريرها ثم ست مرات قال الطيبي ثم
وان دل على التراخي في الزمان لكن الحمل على التراخي في الرتبة هو الوجه لان التمني حصول درجات
بعد القتل والاحياء لم يحصل قبل ومن ثم كررها لنيل مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى
الفردوس الاعلى ولابي ذر فاقتل بالفاء في الثلاثة عوض ثم وقال في الفتح ثم ان النكتة في ايراد
هذه عقب تلك ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عن مرافقته لهم فكانه قال الوجه الذي تسيرون
اليه فيه من الفضل ما اتمنى لاجله ان اقتل مرات فمهما فاتكم من موافقتي والعقود معي من الفضل
يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التمني منه عليه الصلاة
والسلام مع علمه بانه لا يقتل واجيب بان تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكانه عليه
السلام اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المؤمنين عليه وبه قال حدثنا يوسف بن يعقوب
الصفار بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبعد الالف راء الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث هنا قال حدثنا اسمعيل بن علية بضم المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية عن ايوب
السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خطب
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ارسل سرية الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا
وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله ابن رواحة فاسلو
مع الكفار فاصيب زيد فقال عليه السلام اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم اخذها جعفر فاصيب
ثم اخذها عبد الله ابن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة بكسر الهمزة وسكون الميم اي

من غير ان يومره احد لكنه لما رأى المصلحة في ذلك فعله ففتح له بضم الفاء الثانية قال عليه السلام ما يسرنا انهم اى الذين اصيبوا عندنا وانا قال عليه السلام ذلك لعلمه بما صاروا اليه من الكرامة قال ايوب السختياني او قال عليه السلام ما يسرهم انهم عندنا لتحققهم خيرية ما حصل اليه من السعادة العظمى والدرجة العليا قال ذلك وعيناه تذرفان بفتح الفوقية وسكون الذال المعجمة وكسر الراء يسيلان دمعا على فراقهم او رحمة لما خلفوه من عيال واطفال يحزنون لفراقهم ولا يعرفون مقدار عاقبتهم وما لهم عند الله والجملة حالية
قسطلاني على البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله الذي نفسي بيده بقدرته او في ملكه لا يكلم بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام اى لا يجرح احد مسلم في سبيل الله اى في الجهاد ويشمل من جرح في ذات الله وكلما دافع فيه المرء بحق فاصيب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند سالم من طريق همام عن ابي هريرة كل كلم يكلمه المسلم والله اعلم بمن يكلم يجرح في سبيله جملة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة ومقررة لمعنى المعترض فيه وتفخيم شأن من يكلم في سبيل الله ونظيره قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اى والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما علق به من عظائم الامور ويجوز ان يكون تتميما للصيانة عن الرياء والسمعة وتنبيها على الاخلاص في الغزو وان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا الا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب بالمثلثة والعين المهملة يجري دما اللون لون الدم والريح ريح المسك اى كريح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير ذلك لانه دم حقيقة فليس له من احكام الدنيا والصفات فيها الا اللون فقط وظاهر قوله في رواية مسلم كل كلم يكلمه المسلم انه لا فرق في ذلك بين ان يستشهد او تبرأ جراحته لكن الظاهر ان الذي يجيء يوم القيامة وجرحه يثعب دما من فارق الدنيا وجرحه لذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهداء والحكمة في بعثه كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته ببذله نفسه في طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة بكل من جرح كذا قال فليتأمل وقال النووي قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي ابن العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صون ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون دمه يوم القيامة كريح المسك واي بذل بذل نفسه فيه لله حتى يستحق هذا القصد وهذا الحديث اورده المؤلف في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة وسبق البحث في وجه ذكره
قسطلاني على البخاري

42

باب غزوة احد بضم اوله وثانيه وكانت عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث سقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع وقول الله تعالى بالجر ورفع واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك بالمدينة والمراد غدوه من حجرة عائشة رضي الله عنها الى احد تبوئ المؤمنين تنزلهم او تسوي لهم مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوئ والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وضمائركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد ولما اصابكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل منكم وجرح وهو تسلية من الله تعالى لرسوله وللمؤمنين عما اصابهم يوم احد وتقوية لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم وبالغلبة لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم الاعلون بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مؤمنين جواب محذوف فعيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مؤمنين علمتم ان هذه الواقعة لا تبقى على حالها وان الدولة تصير للمؤمنين ان يمسسكم قرح بفتح القاف والاخوان وابو بكر بضمها بمعنى الجرح نفسه وقيل المصدر والمفتوح الجرح والمضموم الم فقد مس القوم قرح مثله للمشركين في مثله هذا تأويل وهوان يقدر شيئا مستقبلا لانه التعليق لا يكون الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التاويل هو التبيين اى فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حين انصرفوا من احد مع الكآبة يقول ان يمسسكم يا معشر المؤمنين يوم احد فقد نلتم من قبلهم يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى ان لا تضعفوا وتلك مبتدأ الايام صفة والخبر نداولها نصرفها والايام خبر لتلك ونداولها حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة اى اشير اليها حال كونها مداولة بين الناس اى تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء والمراد من هذه المداولة ان الله تعالى ينصر المؤمنين واخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب شريف لا يليق بالكافر بل المراد في الدنيا مضارها فيوم يكون السرور للانسان والغم لعدوه ويوم اخر بالعكس وليعلم الله الذين امنوا اى نداولها ليتميز الثابتون على الايمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود وليعلم الله المؤمنين يعني ليميز بين الصبور والكافر غضبا عليه ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد وستروا بذلك انهم احياء وحضرته ارواحهم دار السلام وارواح غيرهم لانه شهدها ولان الله تعالى يحب وملائكته شهودا لهم بالجنة والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس هو من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص التخلص من الشيء العيوب وقيل هو الابتلاء والاختبار قال ماينت فقيل له كان شيئا ملفقا فكشف التمحيص حتى بدا لنا ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه السلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة للكافرين على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو اثارهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ام منقطعة والهمزة فيها للانكار اى لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولما يجاهدوا الان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي المعلوم المنتفي بانتفائه يقول ما علم الله من فلان خيرا اى ما فيه خير حتى يعلم ولما بمعنى لم الا ان فيها ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشري وتعقبه ابو حيان فقال ان الذي قاله في لما انها يدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا انتهى قال في الدر لا ابناء انا فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي لفعل مقرون بها وقد يدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن يعني دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان

ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وانتم الاعلون الى قوله وانتم تنظرون وقال بعد قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده حتى اذ تحسونهم اى تستأصلونهم قتلا باذنه بامره وعلمه حتى اذا فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم في الامر اى اختلفتم وذلك انهزم القوم في موقعنا فاقبلتم على الغنيمة وقال آخرون لم نتجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم اى كف معونته عنكم فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصايب وثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان امره صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو وقبول التوبة وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الى عفا عنكم وقال في رواية ابي ذر فتلا باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الآية لابي ذر وابن عساكر
قسطلاني على البخاري

عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد ومعه رجلان هما جبريل وميكائيل عليهما السلام كما في مسلم يقاتلان الكفار عنه عليه الصلاة والسلام عليهما ثياب بيض كاشد القتال الكاف زائدة او للتشبيه اى كاشد قتال بني آدم ما رأيتهما قبل ولا بعد وهذا يرد قول من قال ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا
قسطلاني على البخاري

هذا ذيل قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقيل اصله اول من آل اذا رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الحجام بخلاف اهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا فضابطه انه اذا قيل آل فلان فعل كذا دخل هو فيهم واذا ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى المحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويحتمل ان يكون من اقتصر على ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وغفل عن ابن القيم فزعم ان بعض الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجئ في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم وانما اخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح وبه تمت شرح الثلاثيات في كتابنا الدعاء ومزيد لذلك بعون الله وقوته
قسطلاني على البخاري

باب لا تبديل لخلق الله قال ابراهيم النخعي فيما اخرجه عنه الطبري فهو خبر بعد النهي اى لا تبدلوا دين الله خلق الاولين اى دين الاولين ساقه شاهدا للتفسير الاول والفطرة في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري ثم يقول ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله اى خلقته نصب على الاغراء التي فطر الناس عليها اى خلقهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل لخلق الله اى ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه
قسطلاني على البخاري

43

باب فضل الطليعة بفتح الطاء المهملة وكسر اللام اسم جنس يشمل الواحد فاكثر وهو من يبعث الى العدو ليطلع على احوالهم عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم بني قريظة يوم الاحزاب لما اشتد الامر وذلك ان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين قال ولابي ذر فقال الزبير بن العوام القرشي احد العشرة انا اتيك بخبرهم ثم قال عليه السلام من يأتيني بخبر القوم قال ولابي ذر فقال الزبير انا فانتيني وعند النسائي من رواية وهب بن كيسان اشهد لسمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم فلم يذهب احد فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر ايضا فقال عليه السلام من يأتينا بخبرهم فلم يذهب احد فذهب الزبير وفيه ان الزبير توجه اليهم ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء مكسورة فتحتية مشددة اى خاصة من اصحابه وقال الترمذي الناصر وعند الرزاق الحواريون اصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام اى خلصان وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق الوزير وحواري الزبير اضافه الى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهي الذي في الفرع وغيره وآخرون بالكسر وهو القياس لكنهم حين استثقلوا ثلاث يا آت حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة وقد استشكل ذكر الزبير هنا فقال ابن الملقن في التوضيح المشهور كما قاله شيخنا فتح الدين اليعمري ان الذي توجه فيأتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب صلى الله عليه وسلم من يأتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي السير وابن ماجه في السنة هذا
قسطلاني على البخاري

باب فضل من احتبس فرسا زاد الكشميهني في سبيل الله لقوله تعالى ومن رباط الخيل اى للغزو وبه قال حدثنا علي بن حفص المروزي وقيل حفص جده قال ابن ابي حاتم الصواب

وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها قسطلاني على البخاري
انه علي بن الحسن بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة بوزن عظيم قال حدثنا ابن المبارك عبدالله
قال اخبرنا طلحة بن ابي سعيد المصري نزيل الاسكندرية المدني الاصل قال سمعت سعيد المقبري
يحدث انه سمع اباهريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا
في سبيل الله بنية جهاد العدو ولا بقصد الزينة والترفه والتفاخر ايمانا بالله بالنصب على
انه مفعول له اي ربطه خالصا لله تعالى امتثالا لامره وتصديقا بوعده الذي وعده من الثواب
على ذلك فان شبعه بكسر المعجمة اي ما يشبع به وريه بكسر الراء وتشديد التحتية اي ما يرويه
من الماء وروثه بالمثلثة وبوله ثواب في ميزانه يوم القيامة وعند ابن ابي عاصم في الجهاد عن
يزيد بن عبدالله بن عريب بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة المليكي
عن ابيه عن جده مرفوعا في الخيل وابوالها وارواثها كف من مسك الجنة ورواه ابن سعد في الطبقات
الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله
يوم القيامة كذكي المسك وعند ابن ماجة من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا من ارتبط
فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن ابي عاصم ايضا من حديث
شرحبيل بن مسلم ان روح بن زنباع الجذامي زار تميما الداري فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه
عليه وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكن سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له
بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد في مسنده قسطلاني على البخاري

حدثنا ابن ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن الاعرج عبدالرحمن ابن هرمز انه قال قال ابوهريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا الترك هم كما قال ابن عبد
البر ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري
ليس لهم عمل سوى الصيد ويأكلون الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين
المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم سحرة صغار الاعين حمر الوجوه باسكان الميم اي
بيض الوجوه مشربة بحمرة لغلبة البرد على اجسامهم ذلف الانوف بنصب الثلاثة صفة للمفعول
السابق وذلف بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع اذلف اي فطس الانوف قصارها مع انبطاح
وقيل غلظ في الارنبة وقيل تطامن وكل متقارب كان وجوههم المجان المطرقة ولابي ذر المطرقة
بتشديد الراء التي ليست الاطرقة من الجلود وهي الاغشية تقول العرب طارقت بين النعلين
اي جعلت احداها على الاخرى ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولمسلم من طريق سهل
بن ابي صالح عن ابي هريرة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر قسطلاني على البخاري
المجان بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء
المهملة وفتح الراء مخففة ولابي ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء والاولى هي الفصيحة المشهورة في الرواية

باب ما يذكر في الحديث من شؤم الفرس بالهمزة وتخفيف واو وهو ضد اليمن وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد
الله ان اباه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الشؤم كائن
في ثلاثة في الفرس اي اذا لم يغز عليه او شموسا والمرأة اذا كانت غير ولود وغير قانعة او سليطة والدار
ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان وقد يكون الشؤم في غير هذه الثلاثة فيها
كما قال ابن العربي بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي اليمن والشؤم علامتان لما يصيب
الانسان من الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواقع
لاقضية ليس لها بانفسها وطبايعها فعل ولا تاثير في شيء الا انها لما كانت اعم الاشياء التي تقتنيها الانسان
وكان في غالب احواله لا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس مرتبطة ولا يخلو عن عارض مكروه
في زمانه اضيف اليمن والشؤم اليها اضافة مكان وهما صادران عن مشية الله عز وجل انتهى وقد
روى الحديث مالك وسفيان وساير الرواة بدون انما واتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة
نعم زادت ام سلمة في حديثها السيف ولمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى
ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار فظاهره ان الشؤم والطيرة في هذه الثلاثة وعند
ابي داود من حديث سعد بن مالك مرفوعا لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شيء ففي الدار
والفرس والمرأة قال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا في هذه
الثلاثة وقال الطيبي في شرح مشكاته يحتمل ان يكون معنى الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الثلاثة
خارجة من حكم المستثنى منه اي الشؤم ليس في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل ان ينزل
على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر سبقته العين والمعنى ان لو فرض شيء له قوة وتاثير
عظيم يسبق القدر لكان عينا والعين لا يسبق فكيف بغيرها وعليه كلام القاضي عياض حيث قال
وجه تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية يدل على ان الشؤم ايضا منفي عنها والمعنى ان الشؤم
لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء لها لكن لا وجود له فيها فلا وجود له
اصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشؤم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التي سببها ما في
الاشياء من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المرأة عدم
ولادتها وسلاطة لسانها ونحوهما وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها فالشؤم فيها عدم موافقتها
له شرعا او طبعا ويؤيده ما ذكره في شرح السنة كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها او امرأة
يكره صحبتها او فرس لا تعجبه فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول
عنه ما يجده في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كنا في
دار كثير فيها عددنا واموالنا فتحولنا الى اخرى فقل فيها ذلك ذروها ذميمة رواه ابو داود وصححه

الحاكم فامرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استثقال واستيحاش فامرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال
عنها ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لا انها سبب في ذلك وقيل يحمل الشؤم هنا على معنى قلة الموافقة
وسوء الطباع كما في حديث سعد بن ابي وقاص عند احمد مرفوعا من سعادة المرء المرأة الصالحة والمسكن
الصالح والمركب الهنيء ومن شقاوة المرء المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وقد جاء عن
عايشة رضي الله عنها انها انكرت على ابي هريرة تحديثه بذلك فعند ابي داود الطيالسي في مسنده
عن مكحول قال قيل لعايشة ان اباهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة
فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة فسمع اخر الحديث
ولم يسمع اوله لكنه منقطع لان مكحولا لم يسمع من عايشة نعم روى احمد وابن خزيمة وصححه الحاكم من
طريق قتادة عن ابي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عايشة فقالا ان اباهريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما
قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك فاخبرت انه عليه السلام انما قال ذلك حكاية
عن اهل الجاهلية فقط لكن لا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة مع موافقة من ذكر من الصحابة له في ذلك
وهذا الحديث اخرجه النسائي في عشرة النساء
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء اي ان كان الشؤم في شيء حاصلا ففي المرأة والفرس و
المسكن اخبار انه ليس فيهن شيء فاذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء واتفقت النسخ على
اسقاط قوله الشؤم وكذا هو في الموطأ نعم زاد في اخره يعني الشؤم وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني من اسمعيل
بن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان الحراني عن مالك بلفظ ان كان الشؤم في شيء ففي المرأة الا ان اسمعيل لم
يقل في شيء قسطلاني على البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس بفتح الفوقية وكسر العين المهملة
وتفتح بعدها سين مهملة انكب على وجهه او بعد او هلك او شقي عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد
القطيفة بفتح القاف وكسر الطاء دثار وعبد الخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود مربع له
اعلام وخطوط يعني ان طلب ذلك قد استعبده وصار عمله كله في طلبها كالعبادة لها فهو مجاز
عن حرصه عليه وتحمل الذل لاجله انه اعطي بضم اوله وكسر ثالثه اي ان اعطي ماله عمل رضي عن خالقه
وان لم يعط لم يرض بما قدر له فصح انه عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه في التعس لانه اوقف
عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي لم يرفعه اي لم يرفع الحديث اسرائيل بن يونس ومحمد
بن جحادة بفتح الجيم وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف مهملة كلاهما عن ابي حصين عثمان
الاسدي بل وقفاه عليه وسقط لغير ابي ذر ومحمد بن جحادة قسطلاني على البخاري

ان لا محيص لهم الا علموا انه ... واستغاثتهم ...
باب قول الله ولا بد ذر قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم اي اذكروا اذ تستغيثون او بدل من اذ يعدكم اي
اذ تسألون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم بالف من
الملائكة مردفين متتابعين اثر بعضهم في اثر بعض وما جعله الله اي الامداد بالالف الا بشرى الا بشارة
لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم اي لتسكن اليه قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر
الا من عند الله فليس بكثرة العدد والعدد ان الله عزيز يعز من شاء بنصره حكيم فيما شرع من
قتال الكفار مع القدرة على هلاكهم ودمارهم بحوله وقوته اذ يغشاكم اي اذكروا اذ او بدل ثان لاظهار
نعمة ثالثة من اذ يعدكم اي يعطيكم النعاس امنة مفعول له منه يعني الشيطان نعمة الله وقال قتادة
النعاس في الرأس والنوم في القلب وقال ابن كثير ان النعاس قد اصابهم يوم احد وان يوم بدر
فيدل له هذه الاية ايضا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة وهو طهارة
الظاهر ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وكيده وهو تطهير الباطن وليربط على قلوبكم
بالصبر والاقدام على مجادلة العدو وهو شجاعة الباطن ويثبت به الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ
في الرمل وهو شجاعة الظاهر او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن عباس قال نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى بدر والمشركون شهد بين الماء رملة وعقبة فاصاب المسلمين ضعف
شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس بينهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم
المشركون على الماء وانتم تصلون مجنبين فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا واذهب
الله عنهم رجز الشيطان وانسف الرمل حتى اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القدم و
امد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة فكان جبريل في خمسماية مجنبة وميكائيل
في خمسماية مجنبة اذ يوحي ربك متعلق بقوله ويثبت او بدل ثالث من قوله واذ الى الملائكة اني معكم
مفعول يوحي اي اني ناصركم ومعينكم فثبتوا الذين امنوا بشروهم بالنصر فكان الملك يمشي امام الصف
ويقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم سالقي سأقذف في قلوب الذين كفروا
الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال
فاضربوا فوق الاعناق اي على الاعناق التي هي فوق المذابح او الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اصابع
اي خذوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك يعني الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله اي بسبب
مشاقتهم اي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق وتركوا الشرع والايمان واتباعه في شق ومن يشاقق الله ورسوله
يخالفهما فان الله شديد العقاب كذا ساق الايات كلها في رواية كريمة ولابي ذر وابن عساكر اذ تستغيثون
ربكم الى قوله العقاب وللاصيلي الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الالف
المكسورة فاء ابن عبدالله بن جابر البجلي الاحمسي عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود
رضي الله عنه يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا نسب الى الاسود لانه كان تبناه في الجاهلية والا فاسم ابيه
عمرو بفتح العين ابن ثعلبة وقول الزركشي في التنقيح ان ابن يكتب هنا بالالف لانه ليس واقعا بين علمين تعقبه في

المصابيح بانه اذا وصف العلم بابن متصل مضافا الى علم كلي في ايجاب حذف الالف من ابن خطا سواء كان العلم الذي اضيف اليه ابن
علما لابن الاول حقيقة اولا وهذا ظاهر كلامهم وكون الابوة حقيقة لم ارهم تعرضوا لاشتراطه نعم في اخذ الزركشي هذا الكلام وقد يقال للاب
حقيقة في الولادة فيحمل اطلاقه عليه لانه الاصل ثم لا عجب من تزييفه نفي وقوع الابن هنا بين علمين على كون الاسود كان يتناه في
الجاهلية فان سمه لا يدفع صورة الواقع في كون الابن قد وقع بين علمين فتامله انتهى لان اكون صاحبه بفتح اللام بنصب
خبر اكون ولابي ذر عن الكشميهني انا صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب اوجه قال ابن مالك صاحب المشهد اي قاتل تلك القاتلة
التي قاتلها احب الي مما عدل بضم العين وكسر الدال اي وزن به من شيء يقابلها من الدنيويات او الثواب او اعم من ذلك اتى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين الواو للحال فقال يا رسول الله لا نقول بنون الجمع كما قال قوم موسى له اذهب انت
وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما او تقديره اذهب انت وربك يعينك فانا لا نستطيع قتال
الجبابرة فقال السمرقندي انت وسيدك هرون لان هرون اكبر منه بسنتين او ثلاث سنين ولكنا نقاتل عدوك عن يمينك وعن
شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه اي استنار وسره عليه الصلوة والسلام يعني قوله
اي قول المقداد رضي الله عنه وعند ابن اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه
ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر
نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق نبيا لو سلكت برك الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا قال
فعرفوا انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لا يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له
سعد بن معاذ ارضي يا رسول الله فيما امرت به فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وسقط للاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني المستملي
قوله يعني قوله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله ابن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطائفي
قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نظر الى اصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذاهم الف وزيادة
فاستقبل عليه الصلوة والسلام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولابي ذر اني انشدك عهدك
ووعدك اي اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قال تعالى ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه
وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش اتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك
اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم ان شئت لن تعبد اي ان شئت ان لا تعبد بعد هذا يسلطون على المؤمنين وفي حديث
عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن
معه حينئذ لم يبعث الله احدا ممن يدعو الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال حسبك اي يكفيك زاد
في رواية ابن وهب عن خالد في التفسير قد الححت على ربك وهو في مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم
التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك بالف والاكثر بالذال المعجمة مناشدتك ربك وانه سينجز لك ما وعدك فانزل
الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية قاله فامره الله بالملائكة قال في فتح الباري وعرف بهذه الزيادة مناسبة
الحديث للترجمة وقال بعضهم لما راى عليه الصلاة والسلام الملائكة واصحابه في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعاء
ومن سنة الامام ان يكون من وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه السلام ليريح نفسه من احد الجهادين وقال النووي
قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها عليه الصلوة والسلام واصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعهم ان الدعاء عبادة
وقد كانوا يعلمون انه وسيلة مستجابة فخرج عليه الصلوة والسلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قال الزجاج يعني الادبار
لان اسم الواحد يدل على الجمع اي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي هذا علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبرهم
انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي
جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت
تاويلها يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر قال فذكره ولم يحضر ابن عباس هذه القصة فحديثه هذا مرسل
قال في الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر وفي مسلم من طريق ابي زبيد بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثني
عمر فذكر نحوه وقد اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا النسائي هذا
قسطلاني على البخاري

صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفاء الناس وجعل الرسول يدعو الى عباد الله فانحاز اليه ثلثون من اصحابه
قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين الا احدى العاقبتين اللتين كل منهما
حسنى العواقب الفتح او الشهادة وسقط قوله قل لغير ابي الوقت والحرب سجال بكسر المهملة
اي تارة وتارة ففي غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة
قسطلاني على البخاري
من المؤمنين رجال مبتدء وخبره مقدم صدقوا ما عاهدوا الله عليه اول ما خرجوا الى احد لا
يولون الادبار وقال مقاتل ليلة العقبة من الثبات مع الرسول عليه السلام والمقاتلة لاعلاء
الدين من صدقني اذا قال لي الصدق قال المعاهد اذا وفي بعهده فقد صدق فيه فمنهم من
قضى نحبه اي نذره بان قاتل حتى استشهد كانس بن النضر وطلحة والنحب النذر استعير للموت
لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وما بدلوا العهد ولا غيروه
تبديلا بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين قالوا ان بيوتنا عورة
وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
عن انس رضي الله عنه انه قال غاب عمي انس بن النضر بالنون والضاد المعجمة عن قتال
بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان غزوة بدر غزاها عليه
السلام وكانت في السنة الثانية من الهجرة لئن الله اشهدني احضرني قتال المشركين ليرين
الله بنون التاكيد الثقيلة واللام جواب القسم المقدر ولابي ذر عن المستملي ليراني الله بالف بعد
الراء وتحتية بعد النون المكسورة المخففة ما اصنع فلما كان يوم احد برفع يوم على انه فاعل بكان
التامة وفي الفرع يوم بالنصب ايضا على الظرفية اي يوم قتال احد او اطلق اليوم واراد الواقعة فهو
اضمار او مجاز قاله الكرماني وانكشف المسلمون وفي رواية الاسمعيلي وانهزم الناس وهو معنى
الكشف قال انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحاب المسلمين من الفرار
وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين من القتال فاعتذر عن الاولياء وتبرأ عن الاعداء مع انه
لم يرض الامرين جميعا ثم تقدم نحو المشركين فاستقبله اي استقبل انس بن النضر سعد بن معاذ
بضم الميم اخره ذال معجمة وزاد في مسند الطيالسي من طريق ثابت عن انس منهزما فقال يا سعد بن
معاذ اريد الجنة ورب النضر اي والله اني اجد ريحها اي ريح الجنة حقيقة او وجد ريحا طيبة
ذكره طيبها بطيب ريح الجنة من دون احد اي عنده قال سعد هو ابن معاذ فما استطعت يا رسول
الله ما صنع من اقدامه ولا صنيعه في المشركين من القتل مع اني شجاع كامل القوة ولا ما وقع له
من الصبر بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من ضربة وطعنة ورمية كما مر قال انس
هو ابن مالك فوجدنا به اي بانس بن النضر بضعا بكسر الموحدة وقد تفتح وثمانين ضربة بالسيف او
طعنة برمح او رمية بسهم قال العيني وكلمة او في الموضعين للتنويع وفي رواية عبد الله ابن بكر

قتل ابو سفيان وقال بعضهم ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي يأخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم وقال انس بن النضر

عن حميد عن الحارث بن ابي اسامة قال انس فوجدناه بين القتلى ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون
بفتح الميم وتشديد المثلثة من المثلة اي قطعوا اعضاءه من انف واذن وغيرهما فما عرفه احد الا
اخته ببنانه باصبعه او بطرف اصبعه قال انس هو ابن مالك كنا نرى بضم النون او نظن شك من
الراوي وهما بمعنى واحد ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه الى اخر الاية وقال ان اخته اي اخت انس بن النضر وهي عمة انس بن مالك وهي تسمى الربيع بضم
الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية كسرت ثنية امراة زاد في الصلح فطلبوا الارش وطلبوا العفو
فابوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس هو ابن النضر المستشهد
يوم احد يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها قاله توقعا ورجاء من فضله تعالى ان يرضي
خصمها ويلقي في قلوبهم العفو عنها ابتغاء مرضاته فرضوا بالارش عوضا عن القصاص وتركوا القصاص فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهو ضد الحنث
وقصة الربيع هذه سبقت في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح قسطلاني على البخاري
باب بالتنوين يذكر فيه عمل صالح قبل القتال وفي نسخة باب عمل صالح بالاضافة وقال ابو الدرداء
عويمر بن مالك الانصاري مما ذكره الدينوري في المجالسة انما تقاتلون باعمالكم اي متلبسين باعمالكم
وقوله عز وجل بالرفع عطفا على المرفوع السابق يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المؤمنون
يقولون لو علمنا ان الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فكرهوا
القتال فوعظهم الله وادبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
اي عظم ذلك في البغض وهذا من افصح الكلام وابلغه في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه ومعنى
التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله واسند
كبر الى ان تفعلوا او نصب مقتا على تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه
لفرط تمكن المقت منه واختير لفظ المقت لانه اشد البغض وابلغه ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله اي في طاعته صفا صافين انفسهم كانهم بنيان مرصوص اي كانهم في تراصهم بنيان رص
بعضه الى بعض والمراد انهم لا يزولون عن اماكنهم ولفظ رواية ابي ذر بعد قوله ما لا يفعلون الى قوله
كانهم بنيان مرصوص فلم يذكر ما بينهما قال ابن المنير ومناسبة الاية للترجمة فيها حقا وكانه من جهة ان
الله تعالى عاتب من قال انه يفعل الخير ولم يفعله واثنى على من وفى وثبت عند القتال او من جهة انه انكر على
من قدم على القتال قولا غير مرضي ومفهومه ثبوت الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفاء
وذلك من اصلح الاعمال وقال الكرماني والمقصود من ذكر هذه الاية ذكر صفا اذ هو عمل صالح قبل
القتال قسطلاني على البخاري

عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية
غدا رجلا يفتح الله خيبر على يديه بالنسب والراية قيل بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به
موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما المروي عن الترمذي
كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي
من ابي هريرة رضي الله عنه مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله زاد ابن اسحاق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له قال فبات
الناس يدوكون بدال مضمومة مهملة وبعد الواو كاف اختلاط واختلاف ليلتهم ايهم يعطاها فلما
اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا وحذف النون بغير جازم ولا ناصب
لغة ولابي ذر يرجون ان يعطاها وفي حديث ابي بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وهو يرجوا ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا فقال عليه الصلاة والسلام اين علي بن ابي طالب
اي ما لي لا اراه حاضرا وكانه استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما فقد قال لاعطين الراية
غدا الخ وقد حضر الناس كلهم طمعا ان يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك الوعد فقيل ولابي ذر فقالوا
هو يا رسول الله يشتكي عينيه بتقديم الضمير وبنا يشتكي عليه اعتذارا منهم على سبيل التاكيد قال الطيبي
قال عليه الصلاة والسلام فارسلوا بكسر السين امر من الارسال وبفتحها اي قال سهل بن سعد فارسلوا
الصحابة اليه اي الى علي بن ابي طالب وهو بخيبر لم يقدر على مباشرة القتال لرمده فاتي به ولمسلم من طريق
اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني الى علي قال فجئت به اقوده ارمد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه ودعا له فبرا بفتح الراء وكسرها حتى كان لم يكن به وجع وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع
راسي في حجره ثم بزق في الية راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني من حديثه ايضا فلا رمدت ولا صدعت
منذ دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده ايضا قال ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر
قال فما اشتكيتها حتى يومي هذا فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين
فقال عليه الصلوة والسلام انفذ بضم الفاء اخره ذال معجمة اي امض على رسلك بكسر الراء على هيئتك حتى
تنزل بساحتهم اي بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام
فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم
ان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم وكانت مما تتفاخر العرب بها وتتصدق بها وحمر بسكون الميم في اليونينية وعند ابن اسحاق من
تملكها وتقنيها وكانت مما تتفاخر العرب بها وتتصدق بها وعند ابن اسحاق من حديث ابي رافع انه قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل
من يهود فطرح ترسه فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله تعالى
عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه قسطلاني على البخاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم الحصن المسمى
بالقموص على يد علي رضي الله عنه ذكر بضم الذال المعجمة له عليه الصلوة والسلام جمال صفية بنت حيي بن اخطب
الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا فاصطفاها اي اختارها النبي صلى الله
عليه وسلم لنفسه من الصفي الذي كان يوحد له عليه الصلوة والسلام من راس الخمس قبل كل شيء قيل وكان اسمها

زينب قبل ان تسبى فلما صارت من الصفى سميت صفية فخرج بها عليه الصلوة والسلام حتى بلغ بها ولابى ذر
حتى بلغنا سد الصهبا بضم السين المهملة ولابى ذر بفتحها يوصفا اسفل خيبر حلت اى صارت بالطهارة من
الحيض حلالا له عليه الصلوة والسلام فبنى بها اى دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بحاء
مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمرا يخلط بسمن واقط فى نطع بكسر النون وفتح الطاء المهملة صغير
ثم قال لى اذن بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة ولابى ذر ثم قال اذن من حولك وكانت تلك الحيسة وليمة ولابى
ذر عن الحموى والمستملى وليمة على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم يحوى لها وراءه بعباءة بضم
الباء وفتح الحاء وتشديد الواو المكسورة اى يجعل لها حوية وهى كسا من محشوة تدار حول الركب ثم يجلس عليه
السلام عند بعيره فيضع ركبته الشريفة وتضع صفية رضى الله عنها رجلها على ركبته عليه السلام حتى تركب
وفى مغازى اى الاسود عن غزوة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت وهذا الحديث قد مر فى باب هل يسافر بالجارية
قسطلانى على البخارى
قبل ان يشتريها من كتاب البيع
عن عايشة رضى الله تعالى عنها ترفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة و
اللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة وقال الجوهرى رجل الد بين اللدد وهو
الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتى
الاول ينبئ عن الشدة والثانى عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد فى نفسه بليغ فى خصومته فلا يلزم
منه التكرار وقال الزمخشرى فى قوله تعالى وهو الد الخصام اى شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة و
اضافة الالد بمعنى فى او يجعل الخصام الد على المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد
قسطلانى على البخارى
الخصوم خصومة
ام حسبتم وفى نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هى المنقطعة فتقدر ببل والهمزة
قيل للاضراب الانتقال من اخبار الى اخبر والهمزة للتقدير والتقدير بل احسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقدير
والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل انه تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل فى الذين من قبلكم من الامم ولذا قال
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وهى الامراض والاسقام والالام والمصائب والنوائب
وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو فى ولما للحال او الجملة
بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفى كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد الى قريب وفى رواية
ابى ذر بعد قوله من قبلكم الآية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن ابى حاتم فى تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين
اصاب النبى صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر فقيل فى يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم
واموالهم بايدى المشركين
وتلى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهى الشدة واستطالة
المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء ولتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب
استينافا الهم الى طلبتهم من عاجل النصرة وهذه الآية كآية سورة يوسف فى مجى النصر بعد الياس و
الاستبعاد وفى ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة
قسطلانى على البخارى
الشدائد والرياضات
باب بالتنوين فى قوله تعالى يا ايها النبى حرض المؤمنين بالغ فى حثهم على القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر
قسطلانى على البخارى
لما اقبل المشركون فى عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض

٤٨

باب فضل الجهاد والسير سقط لفظ باب لابى ذر وحينئذ فقول فضل رفع بالابتداء
وقول الله تعالى بالجر عطف على المجرور او بالرفع ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اى طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم
فى الجهاد فى سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لان الانفس والاموال كلها لله وهى
عندنا عارية ولكنه تعالى اراد التحريض والترغيب فى الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله
قرضا حسنا والباقى بان للمعاوضة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما يملكه
بما تفضل به عبادة المطيعين له وكذا قال الحسن البصرى بايعهم والله فاعلا ثمنهم وقال عبد الله
ابن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال
اشترط لربى ان تصدقوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون منه انفسكم
واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله اى فى طاعته مع العدو
وهذا كما قال الزمخشرى فى معنى الامر وهو بيان ما لاجله الشرى فيقتلون ويقتلون اى يقتلون
العدو ويقتلهم وعدا عليه حقا مصدرا مؤكدا اى ان هذا الوعد وعده للمجاهدين فى سبيله وعد
ثابت قد اثبته فى التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله مبالغة فى الانجاز وتقرير
لكونه حقا فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به اى فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجب لكم عظائم
المطالب وذلك هو الثواب الوافر الى قوله وبشر المؤمنين اى الموصوفين بتلك الفضائل من
التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك مما فى الآية وساق فى رواية ابى ذر الى قوله وعدا عليه حقا
ثم قال الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وللنسفى وابن شبويه ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآيتين الى قوله وبشر المؤمنين وساق فى رواية الاصيلى
وكريمة الآيتين جميعا قاله فى فتح البارى قال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابى حاتم فى
تفسير قوله تعالى تلك حدود الله الحدود الطاعة وكانه تفسير باللازم لان من اطاع الله وقف
عند امتثال امره واجتناب نهيه وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد الحسن بن صباح
بتشديد الموحدة البزار آخره راء ابو على الواسطى قال حدثنا محمد بن سابق التميمى البزار الكوفى
نزيل بغداد قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو الكوفى قال
سمعت الوليد بن العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالزاى وبعد الالف راء ابن حريث
العبدى الكوفى ذكر عن ابى عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيبانى بالشين المعجمة المفتوحة انه

قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اى
العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها على بمعنى فى لان الوقت ظرف لها قلت ثم اى بالتشديد منون
قال ابن الخشاب لا يجوز غيره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق زيادة بحث فى هذا فى المواقيت
قال عليه السلام ثم بر الوالدين اى بالاحسان اليهما وترك عقوقهما قلت ثم اى قال الجهاد
فى سبيل الله بالنفس والمال وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من
الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع قال
ابن مسعود فسكت عن سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ولو استزدته اى طلبت
قسطلانى على البخارى
منه الزيادة فى السؤال لزادنى فى الجواب
ان ابا هريرة رضى الله عنه حدثه قال جاء رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دلنى بفتح اللام على عمل يعدل الجهاد اى يساويه ويماثله قال عليه السلام
لا اجده اى لا اجد العمل الذى يعدل الجهاد ثم قال عليه السلام مستأنفا هل تستطيع اذا خرج
المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم بالنصب عطفا على ان تدخل ولا تفتر وتصوم ولا تفطر
بنصبهما عطفا على السابق قال الرجل ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة موقوفا عليه ويأتى
ان شاء الله تعالى فى باب الخيل ثلاثة من طريق زيد بن اسلم عن ابى صالح مرفوعا ان فرس المجاهد
ليستن من الاستنان وهو العدو وقال الجوهرى هو ان يرفع يديه ويطرحهما معا فى طوله
بكسر الطاء المهملة وفتح الواو حبله المشدود به المطول له ليرعى وهو بيد صاحبه فيكتب له حسنات
اى فيكتب له استنانها حسنات فالضمير راجع الى المصدر الذى دل عليه ليستن فهو مثل اعدلوا
هو اقرب للتقوى وحسنات نصب على انه مفعول ثان وهذا الحديث اخرجه النسائى فى الجهاد ايضا
باب بالتنوين افضل الناس مجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله ولغير الكشميهنى مجاهد بالميم صفة لمؤمن
وقوله تعالى بالرفع عطفا على افضل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة استفهام فى اللفظ ايجاب
فى المعنى تنجيكم تخلصكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم
استيناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد والمراد به الامر وانما جئ به بلفظ الخبر للايذان
بوجوب الامتثال كانها وجدت وحصلت ذلكم اى ما ذكر من الايمان والجهاد خير لكم من انفسكم و
اموالكم ان كنتم تعلمون العلم يغفر لكم ذنوبكم جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر قال
القاضى وبعد جعله جوابا لهل ادلكم لان مجرد دلالته لا يوجب المغفرة ويدخلكم عطف على يغفر لكم
جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة
الفوز العظيم وفى نسخة بعد قوله من عذاب اليم الى الفوز العظيم
قسطلانى على البخارى

٤٩

باب قوله تعالى ان فى خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيها من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها
والارض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان
والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار فى الطول والقصر ونقائصهما لآيات لدلالات واضحات على وجود
الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة فى هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه متعرضة
لجميع انواعه فانه اما ان يكون فى ذات الشئ كتغير الليل والنهار او جزئيه كتغير العناصر بتبدل صورها او الخارج
عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله فى الانوار وقال فى المفاتح ما حاصله ان السالك الى الله لابد فى اول
الامر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب
فى معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية لانها اقهر واظهر والعجائب
فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه اشد لاولى الالباب لذوى العقول الصافية الذين يفتحون
بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهائم غافلين عما فيها من عجائب مخلوقاته
غرائب مبتدعاته وسقط لغير ابى ذر قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا
محمد بن جعفر هو ابن ابى كثير قال اخبرنى بالافراد شريك بن عبد الله بن ابى نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم
الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بت عند خالتى ميمونة ولابى ذر وبت فى بيت ميمونة فتحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخير رفع صفة لثلث وفى قتاب الوتر من
طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فلعله تام مرتين فقعد فنظر الى
السماء فقال ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب العشر الآيات الى آخرها ثم قام
عليه السلام فتوضا وزاد فى الوتر فاحسن الوضوء واستن اى استاك وصلى احدى عشر ركعة وهى اكثر الوتر عند
الشافعية كما مر فى موضعه بمباحثه ثم اذن بلال للصبح فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين لسنة الصبح فى بيته
ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد فى نسخة بالناس هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى الذين يذكرون الله فى موضع جر
صفة لاولى او خبر مبتداء محذوف اى هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اى يداومون على الذكر
فى عامة اوقاتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لحديث
عمران بن حصين المروى فى البخارى والترمذى وغيرهما صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال
فى الانوار وهو حجة للشافعى رضى الله عنه فى ان المريض يصلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاولى
فى الصلوة والثانية عند النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون فى خلق
السموات والارض الفكر هو اعمال الخاطر فى الشئ وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك
القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة فى القلب ولذا قيل تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله اذ كان
الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هؤلاء بانهم تفكروا فى خلق السموات والارض وما ابدع
فيهما من عجائب المصنوعات وغرائب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة فى الآفاق
والانفس ودلائل الآفاق اعظم قال الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالفكر فى خلق
السموات والارض لان دلائلهما اعظم فانه اذا فكر الانسان فى اصبعه ورقه من الشجر اى عرقا واحدا ممتدا فى
وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه

الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لقوامها من قعر الشجر متوزع فى كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة و تحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة نقال بعضهم قوله ويتفكرون فى خلق السموات والارض هو من جعل الجزم محلا لتعلق المعنى حول الاجزاء محلا للفكر لا النفس الفكر لان الفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا الى ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا النفس النظر فان النظر قايم بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا فى انفسهم اى فى خلق انفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه

قسطلانى على البخارى

باب قصة عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها لام وعرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب لابى ذر ان انسا رضى الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل قبيلة من تيم الرباب ومن عرينة حى من بجيلة قدموا المدينة على النبى صلى الله عليه وسلم فتكلموا بالاسلام اى تلفظوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام فقالوا فقالوا يا نبى الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ماشية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الراء ارض زرع وخصب واستوخموا المدينة فامرهم ولابى ذر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة وراع كقاض ولابى ذر وراعى اسمه يسار النوبى وامرهم ان يخرجوا فيه الذود فيشربوا من ابوالها والبانها اى الابل فانطلقوا فشربوا منهما حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم يسارا وذلك لما استاق الذود ادركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك فى لسانه وعينه حتى قتل فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فبعث عليه الصلوة والسلام الطلب فى اثارهم اى وراءهم فاخذوا فامر بهم فسمروا بتخفيف الميم ولابى ذر بتشديدها اعينهم اى كحلت بالمسامير المحمية واقطعوا ايديهم بتخفيف الطاء وتركوا بضم التاء فى ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا على حالهم

قسطلانى على البخارى

باب غزوة ذات قرد بفتح القاف والراء وحكى ضم القاف ونسب للقرطبى والاول للمحدثين ما على نحو بريد مما يلى غطفان ولابى ذر ذى قرد مع سقوط الباب له وهى الغزوة التى اغاروا فيها على لقاح النبى صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة وهى الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة قبل خيبر بثلاث من الليالى وعند ابن سعد كانت فى ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية فيحتمل ان يكون ما وقع فى حديث سلمة بن الاكوع المروى عند مسلم بلفظ فرجعنا اى من الغزوة الى المدينة الحرف والله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وهم بعض الرواة كما قاله القرطبى

قسطلانى على البخارى

شارح مسلم قسطلانى على البخارى

باب غزوة خيبر وهى مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام

باب بالتنوين ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس اى ليس من يصلح بين الناس كاذبا فهو من باب القلب قاله فى الفتح وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهرى ان حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم مصغرا ابن عوف اخبره ان امه ام كلثوم بضم الكاف وبالمثلثة بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابى معيط اخت عثمان بن عفان لامه اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذى ولابى الوقت والاصيلى بالذى يصلح بين الناس بضم الياء من الاصلاح والجملة فى محل النصب خبر ليس فينمى خيرا بفتح المثناة التحتية وسكون النون وكسر الميم يقال نميت الحديث بالتخفيف انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد كذا قاله ابو عبيدة وابن قتيبة والجمهور وقال الحربى هى مشددة واكثر المحدثين يخففها وهذا لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن ومن خفف لزمه ان يقول خير يعنى بالرفع قال ابن الاثير وليس بشئ فانه خبر انتصب بينمى كما ينتصب بقال او يقول خيرا شك من الراوى وليس المراد نفى ذات الكذب بل نفى اثمه فالكذب كذب سواء كان للاصلاح او لغيره وقد يرخص فى بعض الاوقات من الفساد القليل الذى يؤمل فيه الصلاح الكثير وعند مسلم والنسائى من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه فى اخر هذا الحديث ولم اسمعه يرخص فى شئ مما يقول الناس انه كذب الا فى ثلاث يعنى الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته لكن هذه الزيادة مدرجة كما بين ذلك مسلم من طريق يونس عن الزهرى فجوز قوم الكذب فى هذه الثلاثة وقال بعضهم عليها امثالها وقالوا ان الكذب مذموم فيما فيه مضرة او ما فيه مصلحة ومنعه بعضهم مطلقا وحملوا المذكور هنا على التورية كان يقول للظالم دعوت لك امس يعنى اللهم اغفر للمسلمين ويعد امرأته بعطية شئ ويريد ان قدر الله ان يظهر من نفسه قوة فى الحرب قال المهلب وانما اطلق عليه السلام للمصلح بين الناس ان يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من الشر بينهم لا انه يخبر بالشئ على خلاف ما هو عليه وقال فى المصابيح ليس فى

بتبويب البخارى ما يقتضى جواز الكذب فى الاصلاح وذلك انه قال ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس وسلب الكاذب عن الاصلاح لا يستلزم كون ما يقول كذبا جواز ان يكون صدقا بطريق التصريح او التعريض وكذا الواقع فى الحديث فانه ليس فيه الكذاب الذى يصلح بين الناس واتفقوا على ان المراد بالكذب فى حق المرأة والرجل انما هو فيما لا يسقط حقا عليه او عليها او اخذ ما ليس له اولها وعلى جواز الكذب عند الاضطرار كما قصد ظالم قتل رجل هو مختف عنده فله ان ينفى كونه عنده ويحلف على ذلك ولا يأثم

قسطلانى على البخارى

باب قول الله تعالى فى سورة النساء مخبرا ومشرعا عن حال الزوجين تارة فى نفور الرجل عن المرأة وتارة فى حال اتفاقه معها وتارة عند فراقه لها ان يصلحا بينهما صلحا اصله ان يتصالحا فابدلت التاء صادا وادغمت فى تاليها اى يتصالحا بان تحط له بعض المهر او القسم او تهب له شيئا تستميله به وقرأ الكوفيون ان يصلحا من اصلح بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينتصب صلحا على المفعول وبينهما ظرف او حال منه او على المصدر كما فى القراءة الاولى والمفعول بينهما او هو محذوف والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة او من الخصومة من الشرور قاله البيضاوى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ابو رجاء البغلانى بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها فى تفسير قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها توقعت منه لما ظهر لها من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها كراهية لها او اعراضا بان يقل مجالستها او محادثتها قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه كبرا بكسر الكاف وفتح الموحدة اى كبر السن والهرم وفى الفرع كبرا بسكونه الموحدة او غيره من سوء خلق او خلق ولابى ذر عن الحموى والمستملى وغيره باسقاط الالف وله ايضا عن الكشميهنى وغيره بمثناة فوقية بدل الهاء فيريد فراقها فتقول اى المرأة لزوجها امسكنى ولا تفارقنى واقسم لى ما شئت من النفقة وغيرها قالت عايشة فلا بالف ولابى ذر ولا بأس بذلك اذا تراضيا اى الرجل والمرأة وتأتى مباحث ذلك فى تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى هذا

قسطلانى على البخارى

باب التحريض على الرمى بالسهام وقول الله تعالى بالجر عطفا على التحريض ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى واعدوا ايها المؤمنون لهم لناقضى العهد او الكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به فى الحرب وفى حديث مسلم عن عقبة بن عامر مرفوعا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمى قالها ثلاثا وخصه عليه السلام بالذكر لانه اقواه قاله البيضاوى كالزمخشرى وتعقبه الطيبى بان تفسير النبى صلى الله عليه وسلم القوة بالرمى يخالف ما ذكره ولان ما فى قوله تعالى ما استطعتم موصولة والعايد محذوف ومن قوة بيان له فالمراد بها نفس القوة وفى هذا البيان والمبين اشارة الى ان هذه العدة لا تستتب بدون المعالجة والادمان الطويل وليس شئ من عدة الحرب وادواتها احوج الى المعالجة والادمان عليها مثل القوس والرمى بها وكذلك كرر عليه السلام تفسير القوة بالرمى ومن رباط الخيل اى الذى تربط فى سبيل الله فعال بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام بعطف جبريل وميكائيل على الملائكة ترهبون به تخوفون به عدو الله وعدوكم يعنى كفار مكة

قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس لان الرياح تهب حينئذ غالبا ويتمكن من القتال بتبريد حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا التى اختص عليه السلام بالنصر بها

قسطلانى على البخارى

باب استيذان الرجل من الرعية الامام فى الرجوع او التخلف عن الخروج فى الغزو لقوله زاد فى رواية عز وجل انما المؤمنون الكاملون فى الايمان الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع لتدبير امر الجهاد والحرب لم يذهبوا عن حضرته حتى يستاذنوه صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره فى كمال الايمان لانه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه عن المنافق ان الذين يستاذنونك الى اخر الاية يفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان للذاهب بغير اذنه ليس كذلك وفيه ان الامام اذا جمع الناس لتدبير من امور المسلمين ان لا يرجعوا الا باذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو ولا ينبغى لاحد ان يرجع بغير اذنه ولا يخالف امير السرية لا يقال لا يستاذن غيره عليه السلام اذ الحكم السابق من خصوصياته عليه السلام لانه اذا كان ممن عينه الامام فطرا له ما يقتضى التخلف او الرجوع فانه يحتاج الى الاستيذان والاحتجاج بالاية للترجمة فى تمام الاية فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت فى عمر رضى الله عنه استاذن فى الرجوع الى اهله فى غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق لست بمنافق يريد بذلك تسميع المنافقين ولابى ذر على امر جامع الاية ولابن عساكر الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم

قسطلانى على البخارى

باب حمل الزاد فى الغزو وقول الله تعالى ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى وتزودوا فى سفركم للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة فان خير الزاد التقوى كان ناس من اهل اليمن يحجون بلا زاد بظهر التوكل ثم يسئلون الناس فنزلت اى فمن التقوى الكف عن السؤال والابرام وقال بعضهم تزودوا السفر الدنيا بالطعام وتزودوا لسفر الاخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى

قسطلانى على البخارى

باب مشروعية التكبير عند الحرب عن انس رضى الله عنه قال صبّح النبى صلى الله عليه
وسلم خيبر لا تضادّ بين هذا وبين قوله فى رواية حميد عن انس انهم قدموا ليلا فانه يحمل على انهم
لما قدموها ناموا دونها ثم ركبوا اليها فصبّحوها وقد خرجوا اى اهلها بالمساحى على اعناقهم طالبين
مزارعهم فلما رأوه عليه السلام قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس مرتين اى الجيش وسمّى به لانه
يقوم بخمسة المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب والمعنى ان محمدا جاء بالجيش ليقاتلهم فلجؤا
الى الحصن الذى بخيبر ولجؤا باللام المفتوحة والجيم والهمزة المضمومة اى تحصّنوا بها فرفع النبى
صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر كذا بزيادة التكبير فى معظم الطرق عن انس وهذا موضع
الترجمة خربت خيبر قاله عليه السلام تفاؤلا لما رأى معهم من آلة الهدم او قاله بطريق الوحى
ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين بفتح الذال المعجمة واصبنا حُمُرًا بضم
الحاء المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلى فطبخناها فنادى منادى النبى صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة
زيد بن سهل كما فى مسلم انّ الله ورسوله ينهيانكم بالتثنية وللكشميهنى ينهاكم بالافراد عن لحوم
الحمر الاهلية لانها رجس فحرّمها لعينها لا لانها تخمّس ولا لانها تأكل العذرة ولا لانها كانت
حمولتهم فاكفيت القدور اى امليت او قلبت بما فيها تابعه اى تابع عبد الله ابن محمد
المسندى على هو ابن المدينى عن سفيان رفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه باب ما يكره من رفع
الصوت فى التكبير عن ابى موسى عبد الله ابن قيس الاشعرى رضى الله عنه قال كنا مع
النبى صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا اى طلعنا على واد هللنا وكبرنا قد ارتفعت اصواتنا
جملة فعلية حالية فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة
اى ارفقوا او انتظروا او امسكوا عن الجهر وقفوا عنه واعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة
فانكم لا تدعون اصمّ ولا غائبا انه معكم سميع فى مقابلة اصمّ قريب فى مقابلة غائب زاد فى غير رواية
ابى ذر تبارك اسمه وتعالى جدّه قال الطبرى فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة
السلف من الصحابة والتابعين وموضع الترجمة من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه انه عليه السلام
كره رفع الصوت بالذكر والدعاء قسطلانى على البخارى
باب حرمة الغلول بضم الغين المعجمة واللام مطلق الخيانة او فى الفئ خاصة قال فى المشارق كل خيانة
غلول لكنه صار فى عرف الشرع الخيانة فى المغنم وزاد فى النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق
الخيانة فهو اعمّ من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل النووى
الاجماع على انه من الكبائر وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابى ذر عز وجل بدل تعالى ومن يغلل يأت
بما غل وعيد شديد وتهديد اكيد يأتى فى التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه قسطلانى على البخارى

باب قوله ولابى ذر باب بالتنوين اى فى قوله ان الله وملائكته يصلون على النبى اختلف هل يصلون
خبر عن الله وملائكته او عن الملائكة فقط وخبر الله محذوف لتغاير الصلاتين لان صلوة الله غير
صلوتهم اى ان الله يصلى وملائكته يصلون الآن فيه بحثا وذلك انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلول
الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الآخر عليه وان كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعنى
وعمرو ضارب فى الارض اى مسافر وعبّر بصيغة المضارع ليدلّ على الدوام والاستمرار اى انه تعالى وجميع
ملائكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصدون بالحد يصلون عليه يا ايها الذين امنوا صلّوا عليه وفيه
الاعتناء بشرفه وتعظيم شانه فى الملاء الاعلى اى اعتنوا ايها الملاء الادنى بشرفه وتعظيمه ايضا فانكم اولى
بذلك وقولوا اللهم صلّ عليه وسلّموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبى واكّد السلام بالمصدر
واستشكل بان الصلوة اكد منه فكيف اكده بالمصدر دونها واجيب بانها مؤكدة بانّ وباعلامه تعالى
انه يصلى عليه وملائكته ولا كذلك السلام او ليس ثم ما يقوم مقامه او انه لما وقع تقديمها عليه لفظا و
للتقديم مزية فى الاهتمام حسن تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت الصلوة الى الله
وملائكته دون السلام وامر المؤمنون بهما فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد فامر
به المؤمنون لصحتهما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للايهام كذا اجاب [illegible]
الحافظ ابن حجر والامر للوجوب فى الجملة او كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصلّ علىّ رواه
البخارى فى الادب والثورى وحديث على عند الترمذى وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ
علىّ او فى المجلس مرة لحديث ابى هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلّوا على نبيهم الا كان
عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذى او فى العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضى تكرارا
والماهية تحصل بمرة او فى القعود آخر الصلوة بين التشهد والسلام قال امامنا الشافعى والامام احمد فى احد
الروايتين عنه وفى الاخيرة واسحق بن راهويه ونصّ اذا تركها عمدا بطلت صلوته او سهوا رجوت ان يجزيه
وابن المواز من المالكية واختاره ابن العربى منهم والزم العراقى القائل بوجوبها كلما ذكر الطحاوى ان يقول به فى
التشهد لتقدم ذكره عليه السلام فى التشهد وفيه ردّ على من زعم ان الشافعى شذ فى ذلك كابى جعفر الطبرى و
الطحاوى وابن المنذر والخطابى كما حكاه القاضى عياض فى الشفا وفى كتابى المواهب اللدنية بالمنح المحمدية
ما يكفى ويشفى وسقط لابى ذر قوله يا ايها الذين امنوا الخ وقال بعد على النبى الاية وقد اخترع النووى من
الايثار يجمع بين الصلوة والسلام فلا يفرق احدهما من الآخر قال الحافظ ابن كثير والاولى ان يقال صلّى الله
عليه وسلم تسليما قال ابو العالية رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحى بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء
مهملة مولاهم البصرى احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابى بكر وصلى خلف عمر وحفظ القرآن
فى خلافته وتوفى سنة تسعين فى شوال وقال البخارى فى سنة ثلاث وتسعين صلوة الله ثناؤه عليه عند
الملائكة وصلوة الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابى حاتم قال ولابى ذر وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
يصلون اى يبرّكون بتشديد الراء المكسورة اى يدعون له بالبركة اخرجه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة
عنه ونقل الترمذى عن سفيان الثورى وغير واحد من اهل العلم قالوا صلوة الرب الرحمة وصلوة الملائكة
الاستغفار وعن الحسن مما رواه ابن ابى حاتم ان بنى اسرائيل سألوا موسى هل يصلّى ربك قال فكان ذلك كبر فى صدر
موسى فاوحى الله اليه اخبرهم انى اصلّى وان صلوتى ان رحمتى سبقت غضبى وهو فى معجم الطبرانى الصغير والاوسط

من طريق عطاء بن ابى رباح عن ابى هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلّى ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال
سبّوح قدّوس سبقت رحمتى غضبى وعن بكر القشيرى مما نقله القاضى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تشريف
وزيادة تكرمة وعلى من دون النبى رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين
حيث قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى وقال قبل ذلك فى السورة هو الذى يصلّى عليكم وملائكته ومن
المعلوم ان القدر الذى يليق بالنبى صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع من ما يليق بغيره لنغرينك فى قوله تعالى والمرجفون فى
المدينة لنغرينك بهم اى لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبرى وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر حدثنا سعيد بن يحيى ولابى ذر زيادة ابن سعيد ابو عثمان الاموى البغدادى قال حدثنا ابو يحيى
قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن عيينة عن
ابن ابى ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة رضى الله عنه انه قيل يا رسول الله القائل كعب بن عجرة كما اخرجه ابن مردويه
ووقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كما فى حديث ابن مسعود عند مسلم اما السلام
عليك فقد عرفناه ما علمتنا من ان نقول فى التحيات السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله
فى الآية بالصلاة والسلام عليك وفى الترمذى من طريق يزيد بن ابى زياد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن كعب بن عجرة
قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد
ابو ذر عليك اى علّمنا كيف اللفظ الذى به نصلى عليك كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم
معرفة تاديتها بلفظ لائق به عليه الصلوة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف الذى يسأل بها عن الصفة وفى حديث
ابى مسعود البدرى عند الامام احمد وابى داود والشافعى والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه
فكيف نصلى عليك اذا نحن صلّينا فى صلاتنا وبه استدلّ الشافعى على الوجوب فى التشهد الاخير كما مرّ قال
عليه السلام قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يعمّ للكل وان
كان السائل البعض كما صليت على ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من تحمّد ذاته وصفاته والمستحق
لذلك مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهى الزيادة من الخير على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل فى الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت على آل ابراهيم وكما
باركت على آل ابراهيم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم بوزن
التكليم اى قد عرفناه فكيف نصلّى عليك قال قولوا اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم
وسقط كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ذكر ابراهيم وسقط آل ابراهيم قال
ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده المذكور على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم يعنى ان
عبد الله ابن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه فى الحديث المذكور عن يزيد هو
ابن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد بطريق
الاولى لان الذى يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو
ان من شروط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل
بل من باب التهييج ونحوه قال فى الفتح ويأتى مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى فى كتاب الدعاء بعون الله وقوته
ولم يذكر فى هذه وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم باسقاط لفظ على فى الاول
فى الموضعين واثبات ابراهيم وآله كما فى بارك قيل اصل آل اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر ردّ الى
الاصل فقيل اهيل وقيل اصله اول من آل اذا رجع سمى بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف
قسطلانى على البخارى

باب وجوب النفير بفتح النون وكسر الفاء اى الخروج الى قتال الكفار وما يجب اى وبيان
القدر الواجب من الجهاد ومشروعية النية فى ذلك وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق ولابى
ذر وقول الله عز وجل امرا بالنفير العام مع الرسول عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال
اعداء الله من الروم الكفرة من اهل الكتاب وحتم على المؤمنين فى الخروج معه على كل واحد فى المنشط
والمكره والعسر واليسر فقال تعالى انفروا خفافا لنشاطكم وثقالا عنه لمشقته عليكم او لقلة عيالكم
ولكثرتها او ركبانا ومشاة او خفافا وثقالا من السلاح وصحاحا ومراضا ولما فهم بعض الصحابة
من هذا الامر العموم لم يتخلفوا عن الغزو حتى ماتوا منهم ابو ايوب الانصارى والمقداد بن الاسود
ثم رغب تعالى فى بذل المهج ومرضاته والنفقة فى سبيله فقال وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله
اى بما امكن لكم منهما كليهما او احدهما ذلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون الخير لو كان عرضا قريبا
اى لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك طمعا
فى ذلك النفع ولكن بعدت عليهم الشقة اى المسافة التى تقطع بمشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم الآية الى آخرها وساقها الى آخر قوله بالله وقال فى رواية ابى ذر بعد قوله
اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم الآية الى آخرها وقد ذكر سفيان الثورى عن ابيه عن ابى الضحى ان
باموالكم وانفسكم الى انهم لكاذبون وحذف ما عدا ذلك وقد ذكر [illegible] وقوله تعالى بالجر او بالرفع
هذه الآية انفروا خفافا اول ما نزل من سورة براءة نقله ابن كثير الحافظ
على الاستيناف يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثّاقلتم تباطأتم الى الارض
متعلق به كانه ضمّن معنى الاخلاد والميل فعدى بعلى وكان هذا فى غزوة تبوك حيث امروا بها بعد رجوعهم
من الطائف حين طاب الثمار والظلال فى شدة الحر بعد المشقة وكثرة العدو فشق عليهم ارضيتم
بالحياة الدنيا وغرورها من الآخرة بدل الآخرة ونعيمها الى قوله على كل شئ قدير قسطلانى على البخارى
عن انس رضى الله عنه انه قال جعل المهاجرون والانصار فى غزوة الاحزاب يحفرون الخندق حول
المدينة وكان الذى اشار بحفره سلمان رضى الله عنهم وينقلون التراب على متونهم جمع متن وهو
الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث ويقولون نحن الذين بايعوا
محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا ولابى ذر عن الحموى والمستملى على الجهاد يتزن البيت بهذه الرواية
وقال الزركشى هو الصواب وتعقبه الدمامينى بان كونه غير موزون لا يعدّ خطأ فلم لا يجوز ان يكون
هذا الكلام نثرا مسجعا وان وقع بعضه موزونا بحيث اذا رؤى احد فيها شيئا لا يدخل فى الوزن
حكم بخطائه والنبى صلى الله عليه وسلم يجيبهم ويقول اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فبارك فى
الانصار والمهاجرين وفى الحديث السابق انهم كانوا يجيبونه عليه السلام فقد كان تارة يجيبهم

وتارة يحبونه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان النبي صلى
الله عليه وسلم يوم حفر الخندق ينقل اي التراب ويقول لولا انت ما اهتدينا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الجهاد والمغازي ومسلم في المغازي والنسائي في السير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال رأيت رسول
الله ولابي ذر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب سمي به لاجتماع القبائل واتفاقهم على محاربته
صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق ينقل التراب من الخندق وقد وارى اي ستر التراب بياض
بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي هكذا روي لولا وصوابه في الوزن لاهم او تالله
لولا انت ما اهتدينا قال في المصابيح هذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام
والوزن لا يجري على لسانه الشريف غالبا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل السكينة اي الوقار علينا
وللاصيلي وابوي الوقت وذر عن الكشميهني فانزلن بنون التوكيد الخفيفة سكينة بالتنكير ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فانزل بحذف النون والجزم سكينة بالتنكير وثبت الاقدام ان لاقينا الكفار
ان الاولى هو من الالفاظ الموصولات لا من اسماء الاشارة جمعا للمذكر قد بغوا علينا من البغي وهو
الظلم وهذا ايضا غير متزن فيتزن بزيادة هم فيصير ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
وهو من الاباء باب من حبسه العذر بالذال المعجمة الوصف الطارئ على المكلف المناسب للتسهيل
عليه عن الغزو فله اجر الغازي حدثنا حميد الطويل ان انسا هو ابن مالك حدثهم قال رجعنا
من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف حدثنا وفي بعض الاصول للتحويل وحدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة هي غزوة تبوك كما في رواية زهير فقال ان اقواما بالمدينة
خلفنا بسكون اللام اي وراءنا ما سلكنا شعبا بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة
طريقا في الجبل ولا واديا الا وهم معنا فيه اي في ثوابه ولابن حبان وابي عوانة من حديث جابر الا
شركوكم في الاجر بدل قوله الا وهم معكم فيه وللاسمعيلي من طريق اخرى عن حماد بن زيد الا وهم معكم
فيه بالنية ولابي داود عن حماد لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم من سير ولا انفقتم من نفقة و
لا قطعتم واديا الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر
هو اعم من المرض فيشمل عدم القدرة على السفر وغيره وفي مسلم من حديث جابر حبسهم المرض وهو
محمول على الغالب وفيه ان المؤمن يبلغ بنيته اجر العامل اذا منعه العذر عن العمل كمن غلبه النوم عن
صلاة الليل فانه يكتب له اجر صلاته ويكون نومه صدقة من ربه رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي ذر
او ابي الدرداء شك شعبة مرفوعا ورواه ابن خزيمة موقوفا
قسطلاني على البخاري

باب من اتاه سهم غرب فقتله بفتح الغين المعجمة وسكون الراء اخره موحدة منونا صفة له وانكر ابن قتيبة
السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح والاضافة سهم لغرب وعن ابن زيد فيما حكاه الهروي ان جاء من حيث
لا يعرف فهو بالتنوين والاسكان وان عرف راميه لكن اصاب من لم يقصد فهو بالاضافة وفتح الراء وقال
ابو عبيدة وغيره اي لا يعرف راميه او لا يعرف من اين اتى او جاء على قصد من غير راميه وبه قال حدثنا محمد
بن عبدالله هو محمد بن يحيى بن عبدالله الذهلي كما جزم به الكلاباذي وتبعه غيره وقد نسبه المؤلف الى جده
قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين ابو احمد بن هرام التميمي المروزي سكن بغداد قال حدثنا شيبان
بفتح المعجمة ابن معاوية النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك ان ام الربيع بضم الراء وفتح
الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت البراء بنصب بنت وتخفيف راء البراء وهذا وهم والصواب المعروف
ان الربيع بنت النضر بن ضمضم عمة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال ابن الاثير في جامعه ان المدني وقع في
كتب النسب والمغازي واسماء الصحابة قال ابن حجر وليس هذا بقادح في صحة الحديث ولا في ضبط رواته
وهي ام حارثة بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة والمثلثة الانصاري
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة بضم المثلثة من تحدثني وكان قتل يوم
وقعة بدر اصابه سهم غرب بتنوين سهم وغرب مع سكون الراء ولابي ذر غرب بفتح الراء قال ابن قتيبة وهو
الاجود لكن ذكره مع اضافة سهم لغرب وقد مر مع غيره او لا فان كان في الجنة صبرت قال ابن المنير انما سكت
فيه لانه العدو لم يقتله قصدا وكانها فهمت ان الشهيد هو الذي يقتل قصدا لانه الاغلب فنزلت الكلام
على الغالب حتى بين لها الرسول العموم وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء نقل الحافظ ابن حجر وتبعه
العيني عن الخطابي ما نصه اقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيؤخذ منه الجواز ثم تعقباه بان ذلك كان
قبل تحريم النوح ولا يلزم من الاجتهاد في البكاء النوح وليس فيما نقلاه عن الخطابي ما يفهم ذلك بل قوله
اقرها على هذا اشارة الى ان البكاء المذكور في الحديث ولا ريب ان البكاء على الميت قبل الدفن وبعده جائز
انما قاف فليتامل قال عليه السلام يا ام حارثة انها جنان اي درجات في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس
الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة والضمير في قوله انها مبهم يفسره ما بعده لقولهم
هي العرب تقول ما شاءت ويجوز ان يكون الضمير للشان وجنان مبتداء والتنكير فيه للتعظيم والمراد بذلك
التفخيم والتعظيم
قسطلاني على البخاري
باب فضل من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين وسكون الميم هو ابن مرة عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي
موسى عبدالله بن قيس رضي الله عنه انه قال جاء رجل هو لاحق بن ضميرة الباهلي كما عند ابي
موسى المديني في الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم بين الناس ويشتهر
بالشجاعة والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى بضم الياء وفتح الراء مبنيا للمفعول وكانه بالرفع

نائب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة وهي رواية الاعمش عن ابي وائل الاتية ان شاء الله تعالى في
التوحيد ويقاتل رياء وزاد في رواية منصور عن ابي وائل السابقة في العلم والاعمش ويقاتل حمية
وفي رواية منصور ويقاتل غضبا فيحصل ان اسباب القتال خمسة طلب المغنم واظهار الشجاعة
والرياء والحمية والغضب فمن في سبيل الله قال عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة
التوحيد هي العليا بضم العين المهملة فهو المقاتل في سبيل الله عز وجل لا طالب الغنيمة والشهرة
ولا مظهر الشجاعة ولا الحمية للغضب فلو اضاف الى الاول غيره لحصل بذلك نعم لو حصل ضمنا
لا اصلا ومقصودا لا يخل وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابي امامة باسناد جيد قال جاء
رجل فقال يا رسول الله ارأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له قال لا شيء له فاعادها ثلاثا كل
ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا
وابتغي به وجهه وقال ابن ابي جمرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله
لم يضره ما انضاف اليه انتهى وفي جوابه عليه السلام بما ذكر غاية البلاغة والايجاز فهو من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل ان يكون ما عداه في سبيل
الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الى حالة المقاتل فتضمن
الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب المنفعة والذي يرى
منزلته اي في سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي قاله في
فتح الباري وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس والتوحيد وسبق في العلم في باب من سأل وهو قائم
عالما جالسا
قسطلاني على البخاري
باب فضل الصوم في الجهاد في سبيل الله او المراد ابتغاء وجه الله لئلا يعارض اولوية الفطر في الجهاد عن الصوم
لانه يضعف عن اللقاء لكن يؤيد الاول في حديث ابي هريرة المروي في فوائد ابي الطاهر الذهلي ما من مرابط يرابط في
سبيل الله فيصوم يوما في سبيل الله الحديث وحينئذ فالاولوية المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد
اما من لم يضعفه فالصوم في حقه افضل لانه يجمع بين الفضيلتين عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في
سبيل الله عز وجل بعد الله بتشديد العين وجهه اي ذاته كلها عن النار سبعين خريفا اي سنة وعند
ابي يعلى من طريق زياد بن فايد عن معاذ بن انس بعد من النار مائة عام سير المضمر الجواد وعند الطبراني
في الصغير والاوسط باسناد حسن عن ابي الدرداء جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء و
الارض وفي كامل بن عدي عن انس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهرها التعارض واجيب
بالاعتماد على رواية سبعين للاتفاق عليها فانها في الصحيح اولى او ان الله اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم
بالادنى ثم بما بعده على التدريج او ان ذلك بحسب اختلاف احوال الصائمين في كمال الصوم ونقصانه
قسطلاني على البخاري

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
ولابي ذر تقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به

وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى واختلف
في عامل اذ فقيل يحتمل كونه قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وقوله الم تر الى الم تر
اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا تقديره واذكر فاذ على هذين القولين مفعولا لا ظرف ورب مضافا لياء
المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة والرؤية بصرية فتتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصبت مفعولا
ثانيا فالاول ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي متعلقة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه
بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي وقد ذكروا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود
بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا واقتل آخر قال ابراهيم ان الله
يحيي بان يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود انت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول
نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحيي حتى يخبر به معاينة ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سأل
زيادة يقين لقوة طمانينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على
الضروريات ممتنع ويجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم
اليقين الى عين اليقين اذ ليس الخبر كالمعاينة قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة
قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن
ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهي مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف
بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمينان ولا بد من تقدير حذف آخر قبل لكن ليصح معه
الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي اي لازيد بصيرة
وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن
عن شك في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان والسؤال بصيغة
كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف يحكم
فسؤالك لهم لم يقع على كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله
عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فان
قيل فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن قلت هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة
كما تقول لمن يدعي امرا يستعجزه عنه ارني كيف تصنعه فجاء قوله اولم تؤمن والرد ببلى ليزول الاحتمال اللفظي
في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلوة والسلام ليطمئن قلبي يشعر
ظاهر بفقد الطمانينة عند السؤال قلت معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية الاحياء بتصويرها مشاهدة
فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وقيل ان ابراهيم عليه السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة
دعوته بسؤال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى اولم تؤمن اي الم تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفائك
ولا يفهم الشك من قوله ارني كيف تحيي الموتى لان المؤمن بايقان انسان صنعه علما قطعيا لا يلزم من قوله ارني
كيفية فعلها ان يكون شاكا في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام آخر وانما فهم الشك من قوله له اولم تؤمن نفهم ذلك من

مجموع الكلام نحرف السلب فى هذا المقام الجواب عن قوله اولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبى فلا شك فى
ايمانه بذلك وطمانينة قلبه لما يوقع ذلك سؤالاً وجواباً واستدراكاً وزاد فى نسخة هنا فصرهن فقطعهن وقد
سبق وهذا الحديث ذكره المؤلف فى كتاب الانبياء
قسطلانى على البخارى

باب الترتيل اى التانى فى القراءة للقرآن وقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ورتل القرآن اى بين و
فصل من الثغر المرتل اى المفلج قال الجوهرى المفلج فى الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات ونقد رتل
اذا كان مستوى النبات وقال الراغب الرتل اتساق الشئ وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان
والترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة او اقرأه على تؤدة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف
ترتيلاً تاكيداً فى ايجاب الامر به وانه لابد للقارى منه اذ هو عون على فهم القراءة وتدبره وقوله تعالى وقرآناً
نصب بفعل يفسره فرقناه لتقرأه على الناس على مكث على تؤدة وتثبت وما يكره بضم الياء وفتح الراء
ان يهذ بضم الياء وفتح الهاء والذال المعجمة المشددة اى وبيان كراهة الهذ كهذّ الشعر من الاسراع المفرط
بحيث يخفى كثير من الحروف
قسطلانى على البخارى

باب الترجيع فى القراءة وهو تقارب ضروب حركات وترديد الصوت فى الحلق حدثنا ابو اياس
معوية بن قرة بن اياس بن هلال قال سمعت عبد الله ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة
رضى الله عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو اى والحال انه يقرأ على ناقته او جمله الشك من
الراوى وهو والحال انه يسير به وهو اى والحال انه يقرأ يقرأ سورة الفتح او من سورة الفتح الشك من الراوى
قراءة لينة يقرأ وثبت قوله يقرأ لابى ذر عن الكشميهنى صوته بقراءته زاد فى التوحيد قال
ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف فهمزة اخرى وهو محمول على اشباع
فى محله واذا جمعت هذا الى قوله عليه السلام زينوا القرآن باصواتكم ظهر لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة
والسلام كان اختياراً لا اضطراراً لهز الناقة فانه لو كان لهز الناقة لما كان داخلاً تحت الاختيار فلم يكن عبد الله
ابن مغفل ويحكيه اختياراً ليتأسى به وهو يراه من هز الناقة له ثم يقول كان يرجع فى قراءته فنسب الترجيع
الى فعله وقد ثبت فى رواية على بن الجعد عن شعبة عند الاسمعيلى فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك
اللحن اى النغم وفى حديث ام هانى المروى فى شمائل الترمذى وسنن النسائى وابن ماجة وابن ابى داود واللفظ له
كنت اسمع صوت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وانا نائمة على فراشى يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الغناء
كما احدثه زماننا عفا الله عنا وعنهم اجمعين لتلاوة كتابه على النحو الذى يرضيه عنا بمنه وكرمه

باب استحباب حسن الصوت بالقراءة وللابوى الوقت وذر بالقراءة للقرآن ولا ريب انه يستحب تحسين الصوت بالقراءة
وحكى النووى الاجماع عليه لكونه اوقع فى القلب واشد تاثيراً وارق لسامعه فان لم يكن القارى حسن الصوت فليحسنه
ما استطاع ومن جهة تحسينه ان يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسناً بذلك وهذا اذا لم يخرج
عن التجويد المعتبر عند اهل القراءات فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الاداء وقد علم مما ذكرناه
ان ما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى فى كلام الله من الالحان والتطريب والتغنى المستعمل فى الغناء بالغزل على ايقاعات
مخصوصة واوزان مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوء وانه يوجب على سامعهم النكير وعلى التالى التعزير نعم ان كان
التطريب والتغنى بما اقتضته طبيعة القارى وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز
وان اعانته طبيعة على فصل تحسين
قسطلانى على البخارى

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم
نومه نصب بنزع الخافض اى من نومه او مفعول ثان ليمنع لانه يطلب مفعولين كاعطى وطعامه
وشرابه اى كمال نومه وكمال طعامه وشرابه ولذة ذلك لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد
والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش فاذا قضى احدكم نهمته بفتح النون
اى بلغ همته من مطلوبه فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم الى اهله هذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
قال فى معالم السنة فيه الترغيب فى الاقامة لئلا يفوته الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل
والقرابات وهذا فى الاسفار غير الواجبة الا ترى انه يقول عليه السلام فاذا قضى نهمته فليعجل الى اهله
اشار الى السفر الذى له نهمته وارب من تجارة او غيرها دون السفر الواجب كالحج والغزو وهذا
قسطلانى على البخارى

باب الجهاد باذن الابوين المسلمين وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا حبيب بن ابى ثابت قيس بن دينار الاسدى الكوفى قال سمعت ابا العباس السائب بن
فروخ المكى الاعمى الشاعر وكان لا يتهم فى حديثه قال ذلك لئلا يظن انه بسبب كونه شاعراً يتهم قال
سمعت عبد الله بن عمرو وهو ابن العاص رضى الله عنهما يقول جاء رجل هو جاهمة بن العباس بن
مرداس كما عند النسائى واحمد او معاوية بن جاهمة كما عند البيهقى الى النبى صلى الله عليه وسلم ليستأذنه
فى الجهاد فقال له عليه السلام احى والداك قال نعم حيان قال ففيهما اى الوالدين فجاهد الجار متعلق
بالامر قدم للاختصاص والفاء الاولى جواب شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط
اى اذا كان الامر كما قلت فاخصصهما بالجهاد نحو قوله تعالى فاياى فاعبدون اى اذا لم يتسهل لكم
اخلاص العبادة فى بلده ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك فحذف الشرط
وعوض منه تقديم المفعول المفيد للاختصاص وقوله فجاهد جئ به للمشاكلة وهذا ليس ظاهره مراد
الا ان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب
البدن فيؤول المعنى ابذل مالك واتعب بدنك فى رضى والديك والمطابقة بين الحديث والترجمة
مستنبطة من قوله ففيهما فجاهد لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضى رضاهما عليه ومن رضاهما
الاذن له عند الاستيذان وفى حديث ابى سعيد عند ابى داود فارجع فاستأذنهما فان اذنا لك
فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد اذا امتنعا او احدهما بشرط اسلامهما لان
برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن وهل يلحق الجد والجدة بهما فى
ذلك الاصح نعم لشمول طلب البر
قسطلانى على البخارى

عن سعيد بن المسيب وابى سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قرصت بفتح القاف والراء والصاد المهملتين اى لدغت نملة نبياً من
الانبياء هو عزير وعند الترمذى الحكيم انه موسى فامر بقرية النمل موضع اجتماعهن فاحرقت

بتاء التانيث اى القرية ولابى ذر فاحرق اى النمل لجواز التعذيب بالنار واحراق النمل قصاصاً
وهو غير مكلف فى شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذى لان شرع من قبلنا اذا لم يأت
فى شرعنا ما يرفعه نعم ورد فيه النهى عن التعذيب بالنار الا فى القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا
قتل النمل لحديث ابن عباس فى السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة فاوحى
الله اليه الى ذلك النبى ان قرصتك نملة بفتح الهمزة وبهمزة الاستفهام مقدرة او ملفوظ بها
احرقت امة من الامم تسبح الله تعالى من بدء الخلق فهلا نملة واحدة اى فهلا احرقت نملة واحدة
وهى التى اذتك بخلاف غيرها فلم يصدر منها جناية وفيه اشارة الى انه لو حرق التى قرصته لما
عوتب وقيل لم يقع عليه العتب فى اصل القتل ولا فى الاحراق بل فى الزيادة على النملة الواحدة
وهو يدل لجوازه فى شرعه وتعقب بانه لو كان كذلك لم يعاتب اصلاً وراساً او انه من باب
حسنات الابرار سيئات المقربين وقد روى ان لهذه القصة سبباً وهو ان هذا النبى مر على قرية
اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجباً فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف
ذنباً ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على ان الجنس المؤذى يقتل وان لم
يؤذ وتقتل اولاده وان لم تبلغ الاذى والحاصل انه لم يعاتبه انكاراً لما فعل بل جواباً له وايضاحاً
لحكمة شمول الاهلاك لجميع اهل تلك القرية فضرب له المثل بذلك اى اذا اختلط من يستحق الاهلاك
بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقاً الى هلاك المستحق جاز اهلاك الجميع وهذا الحديث
اخرجه مسلم فى الحيوان وابو داود فى الادب والنسائى فى الصيد وابن ماجة
قسطلانى على البخارى

باب من قاتل للمغنم اى مع قصد ان تكون كلمة الله هى العليا هل ينقص من اجره ظاهر صنيع المؤلف
واحتج له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون منافياً للاجر ولا منقصاً له اذا قصد معه اعلاء كلمة الله
لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم منافياً فى قصد ان تكون كلمة الله هى العليا لما كان الجواب
من الشارع عاماً حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله ولكان الجواب المطابق
اذ يقال من قاتل للمغنم فليس فى سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص لكنه كما قال فى الفتح انه نقص
نسبى فليس من قصد اعلاء كلمة الله محضاً فى الاجر مثل من ضم اليه هذا القصد وقصد آخر من غنيمة
او غيرها وقال العينى ليس له اجر فضلاً من النقصان لان المجاهد هو الذى يجاهد فى سبيل الله لاعلاء
كلمة الله والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله قال حدثنا
ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه قال قال اعرابى هو لاحق بن ضميرة الباهلى للنبى
صلى الله عليه وسلم يقاتل للمغنم اى لاجل الغنيمة والرجل يقاتل ليذكر ان يذكر بالشجاعة عند الناس ويقاتل
ليرى بضم الياء مبنياً للمفعول اى لاجل ان يرى مكانه بالرفع نائب عن الفاعل اى مرتبته فى الشجاعة من ولا بن عساكر
فمن فى سبيل الله فقال له عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله اى كلمة توحيده هى العليا بضم العين فهو المقاتل فى
سبيل الله وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط فليس فى سبيل الله فلا اجر له البتة على
ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف ترجم له بنقص الاجر وجوابه ان مراده مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتامله
قسطلانى على البخارى

باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم وبه قال حدثنا اسحاق بن
منصور ابو يعقوب الكوسج المروزى وسقط لغير ابى ذر ابن منصور قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن
راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف
اللام وفتح الميم مقصوراً اى كل مفصل من المفاصل الثلثمائة وستين التى فى كل واحد
من الناس عليه فى كل واحد منها صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس بنصب كل ظرف
لما قبله وفى الفرع كل بالرفع مبتداء والجملة بعده خبر والعائد محذوف خلافه شكراً لله تعالى
بل جعل غطاء مفاصل تقدر على القبض والبسط وتخصيصها من بين سائر الاعضاء
لان فى اعمالها من دقايق الصنايع ما تتحير فيه الافهام فهى من اعظم نعم الله على الانسان
وحق المنعم عليه ان يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها فيعطى صدقة كما اعطى نفعه لكن
الله تعالى خفف بان جعل العدل بين الناس ونحوه صدقة كما قال يعدل مبتداء على تقدير
العدل كقوله تسمع بالمعيدى خير من ان تراه اى يعدل المكلف بين الناس وخبره صدقة
وهذا موضع الترجمة لان الاصلاح كما قال الكرمانى نوع من العدل وعطف العدل عليه
فى الترجمة من عطف العام على الخاص
قسطلانى على البخارى

كتاب الشرط جمع شروط وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم
لذاته فخرج بالقيد الاول المانع فانه لا يلزم من عدمه شئ وبالثانى السبب فانه يلزم من وجوده
الوجود وبالثالث مقارنة الشرط للسبب فيلزم الوجود كوجود الحول الذى هو شرط لوجوب
الزكاة مع النصاب الذى هو سبب للوجوب ويفارقه المانع كالدين على القول بانه مانع من
وجوب الزكاة ويلزم العدم والوجود فلزوم الوجود والعدم فى ذلك كوجود السبب والمانع لا لذات
الشرط ثم هو عقلى كالحياة للعلم وشرعى كالطهارة للصلوة وعادى كنصب السلم للصعود للسطح
ولغوى وهو المخصص كما فى اكرم بنى تميم ان جاؤا اى الجائين منهم فينعدم الاكرام المامور بانعدام
المجئ ويوجد بوجوده اذا امتثل الامر قاله الجلال المحلى
قسطلانى على البخارى

عن سعيد بن جبير انه قال انا لعند ابن عباس بفتح اللام للتاكيد رضي الله عنهما قال
حدثني بالافراد ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله
مبتدا وخبر اي صاحب الخضر هو موسى بن عمران كليم الله ورسوله لا موسى اخر كما زعم نوف
البكالي فذكر الحديث في قصة موسى والخضر قال اي الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا كانت المسئلة الاولى من موسى نسيانا بالنصب خبر كان والمسئلة الوسطى شرطا
يعني كانت بالشرط بالقول والمسئلة الثالثة عمدا واشار الى الاولى بقوله قال لا تؤاخذني
بما نسيت اي بالذي نسيته او بنسياني او بشيء نسيته يعني وصيته بان لا يعترض
عليه وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها قال البيضاوي
وقال السمرقندي قال ابن عباس هذا من معاريض الكلام لان موسى لم ينس ولكن قال لا تؤاخذني
بما نسيت اذا كان مني نسيان فلا تؤاخذني به ولا ترهقني من امري عسرا لا تكلفني من امري
شدة واشار الى الوسطى التي كانت بالشرط لقيا غلاما فقتله والى الثالثة بقوله فانطلقا
فوجدا جدارا يريد ان ينقض تدانى الى ان يسقط فاستعيرت الارادة للمشارفة فاقامه
بعمارته او بعمود عمد به وقيل مسحه بيده فقام فقرأها ابن عباس اما مهم اي وراءهم من قوله
تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله والوسطى شرطا لان المراد به قوله ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني والتزم موسى بذلك ولم يكتبا ذلك ولم يشهدا احدا وفيه دلالة على العمل
بمقتضى ما دل عليه الشرط فان الخضر قال لموسى لما اخلفه هذا فراق بيني وبينك
ولم ينكر عليه موسى صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد اخرجه المؤلف في مواضع كثيرة
تزيد على العشرة مطولا ومختصرا

قسطلاني على البخاري

عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة الاحزاب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ملأ الله بيوتهم اي بيوت الكفار احياء وقبورهم امواتا نارا شغلونا بقتالهم
عن الصلوة ولابي ذر عن صلوة الوسطى حين ولابي ذر حتى غابت الشمس وفي مسلم عن ابن مسعود
ان المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حين احمرت الشمس او اصفرت ومقتضاه انه لم يخرج الوقت
وجمع بينه وبين سابقه بان الحبس انتهى الى وقت الحمرة او الصفرة ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب
واختلف في الصلاة الوسطى على اقوال وللحافظ الشرف الدمياطي تاليف مفرد في ذلك سماه كشف
المغطى عن حكم الصلاة الوسطى قيل والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله ملأ الله بيوتهم وقبورهم
نارا لان في احراق بيوتهم غاية التزلزل في انفسهم

قسطلاني على البخاري

باب غزوة الحديبية بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية
قال ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها يشير الى انها نزلت في قصة الحديبية وكان توجهه عليه السلام
يوم الاثنين في مستهل ذي القعدة سنة ست فخرج قاصدا الى العمرة وصده المشركون عن الوصول الى البيت و
وقعت بينهم المصالحة على ان يدخل مكة في العام المقبل وجاء عن هشام بن عروة عن ابيه انه خرج في رمضان
واعتمر في شوال وشذ بذلك وقد وافق ابو الاسود الجمهور وقد مضى في الحج قول عائشة ما اعتمر
الرسول عليه السلام الا في ذي القعدة ثم ذكر المؤلف في هذا الباب ثلاثين حديثا وقال ابو عبيد البكري
واهل العراق فيثقلون واهل الحجاز يخففون وقال في الفتح والكثير من اللغة التخفيف وقرأت في القاموس
الحديبية كدويهية وقد تشدد بئر قرب مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني عمرة الحديبية بدل غزوة
وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وسقط لابي ذر تحت الشجرة
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست قاصدين العمرة فاصابنا مطر ذات
ليلة فصلى لنا اي لاجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولابي ذر عن الكشميهني صلوة الصبح
ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل استفهام على سبيل التنبيه قلنا
الله ورسوله اعلم بذلك فقال عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي
فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي
كافر بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع واما من قال مطرنا بنجم كذا زاد الكشميهني وكذا
الكفر الحقيقي وسقط قوله لابي ذر فاما من قال
فهو مؤمن بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب كافر بي الكفر الحقيقي لانه قابل بالايمان حقيقة ولانه
اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث في باب يستقبل الامام الناس
اذا سلم من كتاب الصلوة

قسطلاني على البخاري

باب غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام بعدها قاف
لقب خزيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة قال في
القاموس حي من الازد وسموا لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسميت خزيمة لحسن صوته
وهو اول من غنى من خزاعة والاصل في مصطلق مصتلق بالتاء الفوقية فابدلت طاء لاجل الصاد وهي
غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة
قال في القاموس مصغر مرسوع بئر او ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه يضاف غزوة بني
المصطلق وفيها سقط عقد عائشة رضي الله عنها ونزلت اية التيمم قال ابن اسحاق في مغازيه رواية
يونس بن بكير وغيره عنه وذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرها
عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجح الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبري وغيره وقال موسى بن عقبة سنة
اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق اخرجها الحاكم والبيهقي في دلائله وابو سعيد النيسابوري وغيرهم انه سنة
خمس فلعله سبق قلم قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحمل
على القعم حملة واحدة فما افلت منهم انسان بل قيل عشرة واسر سائرهم وغاب ثمانية وعشرون يوما

قسطلاني على البخاري

باب غزوة ذات الرقاع بكسر الراء بعدها قاف فالف فعين مهملة وسقط باب لابي ذر وهي غزوة
محارب خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات باضافة محارب لتاليه للتمييز عن
غيرهم من المحاربين كانه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة ابن قيس بن غيلان بن الياس
بن نصر لا الذين ينسبون الى فهر والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور من بني ثعلبة بن غطفان بمثلثة
وعين مهملة في الاول وفتح الغين المعجمة والمهملة والفاء كذا في البخاري وهو يقتضي ان ثعلبة جد
محارب قال ابن حجر رحمه الله وليس كذلك فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب
وغطفان ابنا عم فكيف الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب ما في الباب اللاحق وهو عند ابن اسحاق
وغيره وبني ثعلبة بواو العطف هكذا نبه على ذلك ابو علي الغساني في اوهام الصحيحين فنزل النبي صلى
الله عليه وسلم نخلا بالنون والخاء المعجمة مكانا من المدينة على يومين يقال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة
وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة واشجع وانمار وهي اي هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى
الاشعري رضي الله عنه جاء من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد سمعت انه شهد ذات الرقاع بعد غزوة ذي
لكن قال الدمياطي حديث ابي موسى مشكل مع صحته وما ذهب احد من اهل السير الى انها بعد خيبر نعم وقع
في شرح الحافظ مغلطاي ان ابا معشر قال انها كانت بعد الخندق وقريظة وهو من المعتمدين في السير
وقوله موافق لما ذكره ابو موسى انتهى فما في الصحيح اصح وقال عبد الله ابن رجا السعداني البصري
سمع منه البخاري فيما وصله السراج ابو العباس في مسند المعبوب ولابي ذر قال ابو عبد الله البخاري وقال
لي عبد الله ابن رجا اخبرنا عمران العطار ولابي ذر وابن عساكر القطان بالقاف والنون كما في الفرع وهو ابن
داود بفتح الواو بعدها راء البصري صدوق ورمي براي الخوارج ولم يخرج له البخاري الا استشهادا عن
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في حالة الخوف وادي السراج اربع
ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين في غزوة السفرة السابقة من غزو
عليه الصلوة والسلام التي وقع فيها القتال فغزوة ذات الرقاع بجر غزوة بدل من سابقه الاولى بدر
والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم ان يكون ذات
الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابقة

قسطلاني على البخاري

باب باهتز بن احد الجبل الذي كان من الوقعة بجنبنا قاله عباس بن سهل الساعدي الانصاري رضي الله عنهما وصله
المؤلف رحمه الله في باب خرص التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم واحد كما قال في
معجم البلدان بضم اوله وثانيه معا وهو اسم مرتجل لهذا الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر
قال ايضا هو مشتق من الاحدية وحركات حروفه وذلك يشعر بارتفاع دين الاحدية وعلوه قال ياقوت وهو جبل احمر
ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها

قسطلاني على البخاري

باب قول الله تعالى وسقط ذلك كله لابي ذر ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان جمع النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ابي سفيان
للقتال يوم احد انما استزلهم الشيطان دعاهم الى الزلة وحملهم عليها ببعض ما كسبوا بتركهم المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالثبات فيه ولقد عفا الله عنهم تجاوز عنهم ان الله غفور للذنب حليم لا يعاجل بالعقوبة
والحرص على الغنيمة اي ان كان السبب في انهزامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل فاطاعوه واقترفوا ذنوبا
لمخالفة النبي بترك المركز والحرص على الغنيمة او الحيوة بيضاوي

قسطلاني على البخاري

باب غزوة الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل كانت
الوقعة بالقرب منه في صفر من سنة اربع وسقط باب لابي ذر وابن عساكر وغزوة رعل بكسر الراء
وسكون العين المهملة بعدها لام بطن من بني سليم ايضا ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن
امرئ القيس ابن بهثة بن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن
بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما وبئر معونة موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتقدمت
الوقعة بسرية القراء السبعين وكانت بني رعل وذكوان المذكورين كما سياتي في حديث انس رضي الله عنه
ان شاء الله تعالى وحديث عضل بفتح العين والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل ابن الديش وحديث القارة بالقاف وتخفيف الراء
بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور والقارة اكمة سوداء كانهم نزلوا عندها فسموا بها وحديث
عاصم بن ثابت اي ابن ابي الافلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة الرجيع
وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى مصغر واصحابه وكانوا عشرة انفس وهم مع عضل و
القارة وقول الدمياطي ان الوجه تقديم عضل وما بعدها على الرجيع وتاخير رعل وذكوان مع بئر
معونة فضعفه في المصابيح بانه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكره
لها على هذا النمط ليس الوجه قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي ثنا عاصم بن عمر بن قتادة الظفري
الانصاري العلامة في المغازي انها اي غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد

قسطلاني على البخاري

باب مناقب فاطمة الزهراء البتول بنت النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها ولابي ذر عليهما السلام
قال ابن عبد البر انها واختها ام كلثوم افضل بنات صلى الله عليه وسلم وقال ولدت فاطمة سنة احدى واربعين
من مولده عليه الصلوة والسلام وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له حسنا
وحسينا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية فمات رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبري عن الليث وقال غيره
مات محسن صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة و
توفيت بعد موته صلى الله عليه وسلم لستة اشهر وقيل بثمانية اشهر وقيل بمائة يوم فقيل بسبعين والاول
اشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشر وهي ابنة تسع وعشرين
سنة قاله المدايني وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها علي وقيل العباس وقيل ابو بكر

قسطلاني على البخاري

باب مناقب الحسن ابي محمد والحسين ابي عبد الله ابني علي بن فاطمة الزهراء رضي الله عنهما وعن ابيهما وكان مولدهما
في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة اربع وقتل
يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء

عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة
مبنيا للمفعول عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن زياد الذي ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحق
بنسبه وكان يقال له زياد بن امية براس الحسين بن علي بضم الحاء وكان ابن زياد اذ ذاك اميرا على الكوفة عن يزيد
بن معاوية وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد ابنه ابى ان يبايعه وكتب الى الحسين رجال

من شيعة ابيه علي من الكوفة هلم الينا نبايعك فانت احق من يزيد فخرج الحسين من مكة الى العراق فاخرج
اليه عبيد الله ابن زياد من الكوفة جيشا فالتقيا بكربلاء على الفرات وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتلى
كثيرة حد قتل فقيل قتله شمر من ذي الجوشن الضبابي وقيل سنان بن ابي سنان واحتز رأسه واتى بها ابن زياد
وابن علي في اليونينية مكتوب على حاشيتها بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول الرأس
الشريف في طست بفتح الطاء وسكون السين فجعل ابن زياد ينكت بالمثناة الفوقية اخره يضرب بقضيب
له في انفه وعينيه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه
وعند الطبري انه كان يقرع ثنايا الحسين بقضيبه فقال له زيد بن ارقم قضيبك عن هاتين الثنيتين فوالله الذي
لا اله الا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم بكى فقال ابن زياد
ابكى الله عينك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وصرخ يا معاشر العرب
انتم بعد اليوم عبيد قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويتعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل
والعار
قسطلاني على البخاري

قال هو قول ابي عبيدة في المجاز لا ينون احد فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقاء الساكنين وروينت قراءة
عن زيد بن علي وابان بن عثمان والحسن وابي عمرو وفي رواية عنه لقوله عمرو الذي بضم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون
عجاف وقولي فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا على ارادة التنوين فحذف لالتقاء الساكنين فبقي الله منصوبا
مجرورا للاضافة وذاكر جر على مستعتب اي ذكرته ما كان شيئا من الموجدة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبيح ما فعل
ونحو هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين اي واحد يريد ان احدا وواحد بمعنى احد واحد بفتحتين قال وقد زال
النهار بنا بذي الجليل على مستأنس وحد فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه ووسادة
قيل ليسا مترادفين قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول ان احدا لا يستعمل في
الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد وحتى لنفي ما يذكر بعده من العدد و
الثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح ان يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد
ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة الثالث ان الواحد يفتح به العدد ولا كذلك الاحد الرابع ان
الواحد تلحقه التاء بخلاف الاحد ومن حيث المعنى ايضا وجوه الاول ان احدا من حيث البناء ابلغ من واحد كانه من
الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى ثبات ويشهد له القرائن اللفظية المذكورة الثاني ان الواحدة مطلق ويراد بها
عدم الثني والنظير كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني فلذلك لا يجمع
قال الازهري سئل احمد بن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال جمع واحد
كالاشهاد جمع شاهد ولا يقبح هذا الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات الله تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار
الذات وحظ العبد ان يغوص لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد
والاحد باعتبار الصفات الصمد قال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان احدها انه لا قسم لذاته وانه غير متبعض و
لا متحيز والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره اي لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا
شريك له في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد اهـ والضمير في هو فيه وجهان احدهما
انه يعود على ما فهم من السياق فانه يأتي سبب نزولها عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي والطبري والاول من وجه اخر مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة
والحاكم وح يكون الله مبتدأ واحد الخبر وان يكون الله خبر الاول واحد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدأ محذوف اي
هو واحد والثاني انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذي
والدعوات للبيهقي نعم ثبت اللفظان في جامع الاصول ربه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال ثنا ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة اي بعض بني ادم وهم
من انكر البعث ولم يكن له ذلك الشتم فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي
من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد
تحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله منزه عن ذلك وانا الاحد الصمد
فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقص لم يلد ولم اولد لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا
قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى
يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الوالدية ولابي ذر ولم يكن لي كفوا احد اي مكافيا ومماثلا فلم يتعلق

بكفوا وقدم عليه لانه لمحض القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم
يكن لي بعد قوله لم يلد التفات باب بالتنوين اي في قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد
وقال ابو وائل بالهمز شقيق بن سلمة مما وصله الفريابي هو السيد الذي انتهى سودده وقال ابن عباس
الذي تصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه
مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد خلقه
وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الضحاك والذي
الذي لا جوف له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور يتلألأ وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى على
ما لا يخفى
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قدم لم يلد وان كان المعروف سبق المولود لانه الاهم لقولهم
ولد الله وقوله ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه لم يلد وفي الاسراء ولم يتخذ ولدا لان من النصارى
من يقول ولد الله عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذه ولدا تشريفا فنفى الامرين وسقط
قوله لم يلد الخ لابي ذر كفوا بضمتين وكفيا بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحتية فهمزة بوزن مفعيل و
كفا بكسر الكاف وفتح الفاء ممدودا واحد في المعنى ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد
الذي هو مدفوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد الذي نفي للشريك والمثل والاحد نفي للكثرة في
ذاته فالصمد الغني المحتاج اليه غيره وهو واحدي الذات وواحدي الصفات لانه لو كان له شريك في ملكه لما
كان غنيا يحتاج اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الى جزء تركيبه فالصمد دليل على الواحدية و
الاحدية ولم يلد على ان وجوده المستمر ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه متحصل بعد العدم ويبقى دائما
اما في جنة عالية لا يفنى واما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو
الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا يبقى نوعه بالتناول والتناسل بل هو وجود مستمر ازلي ابدي ولم يولد
دليل على ان وجوده ليس مثل وجود الانسان الموجود من غيره فقوله تعالى الله احد دليل على اثبات
ذاته المقدسة المنزهة والصمدية يقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره يستفيد هو اليه ولم يلد الى اخر السورة
سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق في معرفته تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت
هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء انها تعدل ثلث القران كما
سيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب فضائل القران وهل يحمل ذلك على الاجر ام على غيرها فذهب الفقهاء
والمفسرون الى ان لقاريها من الثواب ثلث ما للقارئ جملته وليس في الجواب اكثر من ان الله يهب ما يشاء
لمن يشاء واجاب المتكلمون بجواب يمكن ارادته قالوا القران ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز
وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الاخرة ولم يتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه
ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت في صفاته خاصة ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في مجلس قريبا
بعون الله وطوله وسقط قوله كفوا وكفيا الخ لغير ابي ذر
قسطلاني على البخاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد الخدري كما عند احمد سمع رجلا قيل هو قتادة
بن النعمان لانه اخوه لامه وكلنا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر فكانه ابهم نفسه واخاه يقرأ قل هو الله
احد كلها حال كونه يرددها فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي
سمعه من الرجل له عليه السلام وكان الرجل الذي جاء وذكر يتقالها بتشديد اللام اي يعتقد انها قليلة في العمل

عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد
اوتيت مزمارا من مزامير ال داود اي في حسن الصوت بقراءة داود نفسه لانه لم يذكر ان احدا من ال داود اعطي
من حسن الصوت ما اعطي داود وقال مجمع والمزامير جمع مزمار بكسر الميم الالة المعروفة اطلق اسمها على الصوت
للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يضطرب
منها المحموم واذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت وبكت واخرج
ابن ابي داود بسند صحيح من طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فما سمعت صوت
صنج ولا بربط ولا ناي احسن من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم الة تتخذ
من نحاس كالطبقين يضرب باحدهما على الاخر والبربط بموحدتين فيهما وراء ساكنة اخره طاء مهملة بوزن
جعفر فارسي معرب الة كالعود والناي بنون بغير همز المزمار
قسطلاني على البخاري
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال
من النساء فالفتنة بهن اشد من الفتنة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من
النساء فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات حين اوقع الشهوات اولا ثم بينها بالمذكورات فعلم ان الاعيان
التي هي النساء فجرد من النساء شيء يسمى شهوات وهي نفس
هي عين الشهوات فكانه قيل زين حب الشهوات والاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضي الذم ولفظ
الشهوات كانه قيل هذه الاشياء خلقت للشهوات والتمتع بالشهوة نصيب البهائم وبدأ بالنساء قبل بقية الانواع اشارة
الشهوة عند العارفين مسترذل
الى انهن الاصل في ذلك وتحقيق كون الفتنة بهن اشد ان الرجل يحب الولد لاجل المرأة وكذا يحب الولد الذي
امه في عصمته ويوصيه على الولد الذي فارق امه بطلاق او زناة غالبا وقد قال مجاهد في قوله ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم قال يحمل الرجل على قطيعة الرحم او معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا الطاعة وقال بعض
الحكماء النساء شر كلهن واشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن ومع انهن ناقصات عقل ودين يحملن الرجل على
تعاطي ما فيه نقص العقل والدين لشغله عن طلب امور الدين وحمله على التهالك على طلب الدنيا وذلك اشد
الفساد
قسطلاني على البخاري
عن ابن شهاب الزهري انه قال
باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ليتزوجها
اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر بفتح الهمزة والتحتية المشددة اي صارت ايما من خنيس بن حذافة بضم
الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة بعدها معجمة فالف ففاء
السهمي البدري بالسين المهملة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة من جراحة اصابته
يوم احد وجزم ابن سعد بانه مات عقب قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فقال عمر بن الخطاب اتيت عثمان
بن عفان فعرضت عليه ان يتزوج حفصة فقال سانظر في امري اي اتفكر فيه اتذكر فيه فلبثت ليالي
ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال وفي رواية فقال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي
الله عنه فقلت له ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت اي سكت ابو بكر فلم يرجع الي شيئا بفتح الياء
وكسر الجيم وهذا تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان انه سكت زمانا ثم تكلم قال عمر وكنت اوجد اي اشد موجدة اي
غضبا عليه على ابي بكر مني اي من غضبي على عثمان لقرة المودة بينه وبين ابي بكر ولان عثمان اجابه اولا ثم

اعتذر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لقد وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا بكسر الجيم اي لم اعد عليك
جوابا قال عمر قلت نعم قال ابو بكر فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني كنت علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبلتها فيه كتمان السر فان افشاه صاحبه ساغ للذي اسر اليه اظهاره فلو حلف لا يفشي سر
فلان فافشى فلان سر نفسه ثم تحدث به الحالف لا يحنث لان صاحب السر هو الذي افشاه وهذا الحديث سبق
في المغازي
قسطلاني على البخاري

باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله اي اذا اراد الجماع   عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم استفتاحية لو ان احدكم يقول حين ياتي سقط لغير
الكشميهني ان اهله يجامع امرأته او سريته وعند ابي داود كالمصنف في الدعوات من رواية جرير عن منصور
لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله يقول بسم الله اللهم جنبني الشيطان بالافراد وجنب الشيطان ما رزقتنا
بالجمع ما طلق ما على من يعقل لانها بمعنى شيء كقوله والله اعلم بما وضعت ولو هذه يجوز ان يكون للتمني على
حد فلو ان لنا كرة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم تمنى ذلك الخير يفعلونه لتحصل لهم السعادة وفي لو يجي فيه
الخلاف المشهور هل يحتاج الى جواب ولا وبالثاني قال ابن الصائغ وابن هشام يجوز ان يكون شرطية والجواب
محذوف والتقدير لسلم من الشيطان او نحو ذلك ويدل عليه قوله ثم قدر بينهما ولد في ذلك الاتيان او قضي
ولد وسقط لغير الكشميهني قوله في ذلك لم يضره شيطان ابدا ولا مهد لم يضر ذلك الولد الشيطان ابدا اي
باضلاله واغوائه بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل
الحسن عند عبد الرزاق اذا اتى الرجل اهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ولا تجعل للشيطان
نصيبا فيما رزقتنا وكان يرجى ان حملت ان يكون ولدا صالحا وهذا يؤيد ان المراد لا يضره في دينه ولا
يقال انه يبعد انتفاء العصمة لان اختصاص من خص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع
ان يوجد منه معصية عمدا فان لم يكن ذلك واجبا له
قسطلاني على البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة قال البيضاوي يريد به من شر الطعام فان
من الطعام ما يكون شرا منه وانما سماه شرا لما ذكر عقبه حيث قال يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء فان
الغالب فيها ذلك وكأنه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شأنها هذا فاللفظ وان اطلق فالمراد به التقييد
بما ذكر عقبه قال ابن بطال فاذا ميز الداعي بين الاغنياء والفقراء واطعم كلا على حدة فلا بأس وقد فعل
ابن عمر وقال الطيبي متعقبا البيضاوي التعريف في الوليمة للعهد الخارجي وكان من عادتهم مراعاة
الاغنياء فيهم وتخصيصهم بالدعوة وايثارهم وقوله يدعى الخ استيناف بيان لكونها شر الطعام وعلى
هذا لا يحتاج الى تقدير من وقوله ومن ترك حال والعامل يدعى اي يدعى الاغنياء والحال ان الاجابة
واجبة فيكون دعاؤه سببا لاكل المدعو شر الطعام وقول الزركشي جملة يدعى في موضع الصفة لطعام تعقبه الدماميني
بان الظاهر انها صفة الوليمة على ان يجعل اللام جنسية مثلها في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني ويستغني عن تأويل تأنيث
الضمير على تقدير كونها صفة لطعام انتهى وهذا الحديث موقوف على ابي هريرة لكن قوله ومن ترك الدعوة اي اجابتها فقد
عصى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يقتضي كونه مرفوعا اذ مثل هذا لا يكون من قبيل الرأي لكن جل رواة مالك كما قال ابن عبد
البر لم يصرحوا برفعه نعم قال روح ابن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اخرجه الدارقطني من
طريق اسمعيل بن سلمة بن مغيث عن مالك ولمسلم من طريق سفيان سمعت زياد بن سعد يقول سمعت ثابتا الاعرج يحدث
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وكذا اخرجه ابو الشيخ مرفوعا من طريق محمد بن سيرين عن ابي
هريرة وفي قوله عصى الله ورسوله دليل لوجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه
مسلم في النكاح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن ماجة في النكاح
قسطلاني على البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء
قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنساء خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية
من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تع وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة اي اطلبوا
الوصية من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تع وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة اي يسألون
انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حق
النساء فان المرأة خلقت من ضلع اي اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن واحد الاضلاع استعير
للعوج صورة او معنى فلا يتهيأ الانتفاع بها الا بمداراتها والضمير على اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النساء حوا
اخرجت من ضلع آدم الايسر وقيل من القصير كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها وهذا مروي عن ابن عباس
لما رواه ابن اسحاق في المبتدأ بلفظ ان حوا خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر وهو نائم وكان المعنى ان النساء خلقن
من اصل خلق من شيء معوج وقوله اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله في العيوب شاذ وانما يمتنع عند الالتباس بالصفة
فاذا تميز عنه بالقرينة جاز واذا اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره تأكيدا لمعنى الكسر او اشارة الى انها خلقت من اعوج
اجزاء الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلاء المرأة لان اعلاها رأسها وفيه لسانها وهو
الذي يحصل منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع مؤنث وانما اعاد الضمير مذكرا على تأويله بالعضو وقول
الزركشي تأنيثه غير حقيقي فكذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح فقال هذا غلط لان معاملة المؤنث غير الحقيقي معاملة
المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما مضمره فحكمه حكم المؤنث الحقيقي في وجوب التأنيث
تقول طلعت الشمس وهي طالعة ولا تقول طالع وهو طالع نعم قد تأول في بعض المواضع بالمذكر فينزل منزلته
مثل فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها فاول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه فان ذهبت تقيمه
كسرته وان تركته اي وان لم تقمه لم يزل اعوج فلا يقبل الاقامة وهذا ضرب مثل لما في اخلاق النساء من الاعوجاج وفي مسلم من حديث ابي هريرة اذ ذهبت تقيمها كسرتها
وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء ايها الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتألف
القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن
مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث ابي هريرة
ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها
قسطلاني على البخاري

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها الجسد وتكون
بها الحيوة جنود مجندة اي جموع مجمعة انواع مختلفة فما تعارف منها توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق
ائتلف وما تناكر منها لم يوافق ولم يناسب اختلف او المراد الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها الاجساد
اي خلقت اول خلقتها على قسمين من ائتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعلها الله تع
عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ائتلفت
على حسب ما خلقت عليه وكذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وقال
الطيبي الفاء في فما تعارف للتعقيب اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم اختلاطها في الازل

ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة متطاولة ثم ائتلف بعد التعارف كمن فقد انيسه والفه ثم اتصل به وهذا التعارف
الهامات يقذفها الله تع في قلوب العباد من غير اشعارهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري
مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فلو ان رجلا مؤمنا الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيهم الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا
جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن
جبل مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها الف منافق ومؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن و
عكسه ولابي نعيم في الحلية في ترجمة اويس انه لما اجتمع به هرم ابن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس
باسمه قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رأيتك ولا رأيتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت
نفسي نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان نات بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب
وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر التداني ولبعضهم   ان القلوب لاجناد مجندة   قول الرسول
فمن ذا فيه يختلف   فما تعارف منها فهو مؤتلف   وما تناكر منها فهو مختلف   وقال الاخر   بيني
وبينك في المحبة نسبة   مستورة في سر هذا العالم   نحن الذين تحابت ارواحنا   من قبل خلق الله طينة
آدم   وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب
قسطلاني على البخاري

باب قول الله عز وجل ولقد جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة
وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلثمائة وخمسون سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه
واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لامك بن
متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم
البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة سنة وستة وعشرين عاما ومات
وعمره الف سنة واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله
انبي كان آدم قال نعم قال فكم بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط
مسلم ولم يخرجوه
قسطلاني على البخاري

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك
امرهم اي امر اصحابه ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم
عليه الصلوة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المعجون بمائها ويهريقوا بضم الياء وفتح الهاء اي
يريقوا ذلك الماء خوفا ان يورثهم شربه قسوة في قلوبهم او ضررا في ابدانهم ويروى ولابي ذر قال
ويروى عن سبرة بن معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء ومعبد بفتح الميم والموحدة
بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وابو نعيم وعن ابي الشموس بفتح الشين المعجمة
وضم الميم وبعد الواو الطبراني وابن منده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام وقال ابو ذر
جندب بن جنادة مما وصله في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمائه اي
يلقيه
قسطلاني على البخاري

باب قول الله تع وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى ربه اني اي باني مسني الضر المرض في بدني وانت
ارحم الراحمين الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك
عن عرض الطلب وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق استنبأه الله تع وكثر اهله وماله فابتلاه
الله تع بهلاك اولاده بهدم بيته عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه فخرج من قرنه الى قدمه ثاليل
مثل اليات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر الله بهما عز وجل حتى وقعت فيه
حكة لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت كلها ثم حكه بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار
والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير وانتن واخرجه اهل القرية
وجعلوه على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امرأته رحمة بنت افرائيم بن يوسف عليه الصلوة والسلام
كانت تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه وكذا
كان عبرة للصابرين وذكرى للعابدين ومكث في ذلك ثماني عشرة او ثلاث عشرة سنة او سبعا او سبعة اشهر
وسبع ساعات ويروى ان امرأته قالت له يوما لو دعوت الله تع فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانون
سنة فقال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلاي مدة رخاي وسقط لابي ذر قوله اني مسني الضر
الخ وقال بعد قوله اذ نادى ربه الآية اركض اي اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت عين ماء
فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بفتح الياء وسكون العين المهملة   عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه
رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم اي جماعة من جراد من ذهب فجعل اي ايوب يحتثي بحاء مهملة ساكنة
فمثلثة مكسورة يأخذ بيديه جميعا ويرمي في ثوبه من ذلك الجراد فنادى ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز
وجل يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما ترى من الجراد قال بلى يا رب
اغنيتني ولكن لا غناء لي بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس ولي بالجر ولابي ذر
لا غناء بي عن بركتك عن خيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما عافا الله تع ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذ بيده ويجعله في ثوبه قال فقيل له
يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة
هذا
قسطلاني على البخاري

باب قول الله تع وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما
باي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه
التأكيد وهو يدل على بطلان قول من قال خلق الله لنبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون
به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا   قسطلاني على البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح التحتية و
سكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاي اي لم ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار السلوى فادخروه
حتى انتن فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه

اخترت عقوبة لهم ولولا حوا بالمد لم تخن الانثى زوجها الدهر لانها رغبت ادم فى اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس فسرى فى اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق فى اول احاديث الانبياء
قسطلانى على البخارى

فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل والقول قسطلانى على البخارى

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمى الخضر بفتح الراء فى اليونينية وبالضم فى فرعها خضرا انه ولابى الوقت وابن عساكر والاصيلى لانه اى الخضر جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الارض فاذا هى الفروة البيضاء تهتز من خلفه خضراء بعدان كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية الف مقصورا ابن ملكان بن فالغ بن عامر بن سالخ بن ارفشد بن سام بن نوح قال فى الفتح فعلى هذا مولده قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابرهيم وعند الدارقطنى فى الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن ادم لصلبه وهذا ضعيف منقطع وعند ابن ابى حاتم فى المعمرين انه ابن قابيل بن ادم وعند ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخو الياس وعند السهيلى عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بنى ادم واختلف فى نبوته فقيل نبى واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امرى واجيب باحتمال بالايحاء الى نبى من انبياء ذلك الزمان ان يأمر الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووى على حياته بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادم وبشر الحافى ومعروف الكرخى وسرى السقطى والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذى جزم به البخارى انه غير موجود وبه قال ابرهيم الحربى وابو بكر بن العربى وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى اخر حيوته لايبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب بانه كان حينئذ على وجه البحر او هو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق فى اوائل هذا المجموع
قسطلانى على البخارى

وقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزى بزيهم وتعظيم ذكرهم او لاترضوا اعمالهم روى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لاتركنوا الى الذين ظلموا لاترضوا اعمالهم فمن استعان بظالم فكانه قد رضى بفعله واذا كان فى الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه
قسطلانى على البخارى

عن ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امرأة من الانصار كما عند ابن مردوية قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعى عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى وجدت امرأة فى بستان ففعلت بها كل شئ غير انى لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بى ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والفاء عطف على مقدر اى تذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبى كما فى حديث انس فانزل الله واقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الى هذه بفتح الهمزة للاستفهام اى الى هذه الاية صلوتى مذهبة لمعصيتى مختصة بى او عامة للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من امتى واستنبط ابن المنذر منه انه لاحد على من وجد مع اجنبية فى لحاف واحد وفيه عدم الحد فى القبلة ونحوها وسقوط التعزير عن من اتى شيئا منها وجاء تائبا نادما وهذا الحديث قد سبق فى باب الصلوة كفارة فى المواقيت من كتاب الصلوة
قسطلانى على البخارى

باب غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة او العسيرة بالشك هل هى بالمعجمة او المهملة كذا بتقديم البسملة على لفظ كتاب لابى ذر والوقت والاصيلى ولغيرهم بتاخيرها وسقط لابى ذر لفظ باب وقوله او العسيرة والعشرة بالشين المعجمة او المهملة قال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبى مولاهم المدنى نزيل العراق امام المغازى صدوق لكنه يدلس توفى سنة خمس ومائة اول ما غزا النبى صلى الله عليه وسلم الابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوب على المفعولية قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهى ودان بفتح الواو وتشديد الدال وكانت فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم بواط بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو واخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت فى جمادى الاولى سنة اثنين ايضا ثم العشيرة وذكر الواقدى ان هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلوة والسلام يخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع من الغزوات الثلاث المذكورة حرب وسقط قوله وقال ابن اسحاق الى اخره لابى ذر نعم هو فى روايته عن المستملى فى اخر الباب وفى رواية ابى ذر الابواء وبواط والعشيرة بالرفع فى الثلاثة قال حدثنى بالافراد عبد الله ابن محمد المسندى قال حدثنا وهب بسكون الهاء ابن جرير البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى انه قال كنت الى جنب زيد بن ارقم بن زيد الانصارى رضى الله عنه فقيل له القائل هو ابو اسحاق السبيعى كما نبه عليه اسرائيل بن يونس عن ابى اسحاق كما فى المغازى كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه لكنه روى ابو يعلى باسناد صحيح من طريق ابى الزبير عن جابر ان عدد غزواته احد وعشرون غزاة فقال زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكون الابواء وبواط ولعلهما قدما عليه لصغره ويؤيده ما فى مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشيرة او العسيرة وعدى ابن سعد المغازى سبعا وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها فى ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بنى المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قال موسى بن عقبة واهمل عدد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت فى اثرها وافردها غيره لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة الاحزاب قيل اى قال ابو اسحاق السبيعى لزيد بن ارقم كم غزوت انت معه قال سبع عشرة غزوة قلت فايتهم كانت اول اى كان حق العبارة ان يقول فايتهن او فايتها بتانيث الضمير على الصواب كما لايخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اى فاى غزوته وفى الترمذى عن ابى غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذى ذكره المؤلف قال فى الفتح فدل على ان التعبير من البخارى لامن شيخه قال العسيرة او العشيرة بالتصغير فيهما وبالمهملة مع الاولى فيهما والمعجمة بلا هاء فى الثانية ولابى ذر العسير بالمهملة بلا هاء او العشيرة بالمعجمة بلفظ قلت والهاء وللاصيلى العشير او العسير بالمعجمة فى الاول والمهملة فى الثانية مع حذف الهاء والتصغير فى الكل وفى نسخة عن الاصيلى العشير بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغير هاء كذا رأيته فى الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر العشير او العسيرة الاول بالمعجمة بلا هاء والثانى بالمهملة والهاء قال شعبة بن الحجاج فذكرت لقتادة فقال العشيرة يعنى بالمعجمة وحذف الهاء كما فى الفرع وفى نسخة العشير باثبا تها ولم يختلف اهل المغازى فى ذلك وانها منسوبة الى المكان الذى رحلوا اليه واسم العسير والعسيرة يذكر ويؤنث وكان قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش

التى صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد ذهبت فسبب ذلك كانت وقعة بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملى قال ابو اسحاق اول ما غزا النبى صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواطا ثم العشيرة وهذا ثابت فى اول الباب لغير ابى ذر وسبق التنبيه عليه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا ومسلم فى المغازى والمناسك والترمذى فى الجهاد والله اعلم
قسطلانى على البخارى

باب قصة غزوة بدر وللاصيلى وابن عساكر وابى ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابى ذر فقصة رفع وقال فى الفتح ثبت باب فى رواية كريمة وقال العينى ما ثبت الا فى رواية كريمة وبدر قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد ابن النضر بن كنانة وكان لبدر يرى فيها وقول الله تعالى وبالجر عطفا على المكان وبالرفع عطفا على المرفوع فى رواية سقط لفظ باب ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل ذلائل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة الراكب والسلاح لانهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال كما ينبغى انما خرجوا للتلقى الى سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش بخلاف المشركين فاتقوا الله لعلكم تشكرون اى فاتقوا الله فى الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهى نعمة الاسلام لا تقابل بشكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس والنصرة به والشهادة فى سبيله فاثبتوا معه لعلكم تدركون هذه النعمة او فاتقوا الله فى الثبات معه والنصرة له لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكرونها فوضع النعمة ايذانا بكونها حاصلة قال الطيبى اذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله واذ غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعلى المصنف على اختياره الاول وهو قول الاكثر وروى ابن ابى حاتم بسند صحيح الى الشعبى ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان جابر عد المشركين فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال الكواشى ادخل همزة الاستفهام على النفى توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لاينصرون بهذا العدد فنقله الى اثبات الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين من السماء بلى ايجاب لما بعد لن اى بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى فقال بلى ان تصبروا وتتقوا اى عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى واذكروا باحدى عليكم يوم احد حين عوتم الصبر والتقوى ويأتوكم اى المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة فى حال اتيانهم من غير تاخير مسومين اى معلمين بالصوف الابيض بالفرس الاحمر يوم بدر حين صبرتم واتقيتم الله من الظفر والنصر وعند ابن ابى حاتم كانت عليهم يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر وعند ابن مردوية مرفوعا كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود وما جعله الله اى وما جعل امدادكم الا بشرى لكم بالنصر عمامة صفراء معوا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وما جعله الله اى وما جعل امدادكم الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة العدد فلا حاجة فى النصر الى المدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم العزيز اى لا يغالب الحكيم الذى يجرى افعاله على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع اى ارسل الملائكة لكى تستاصل طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم اى ليريهم ويصرعهم فينقلبوا خائبين لم يحصلوا على ما املوا ووقع فى رواية الاصيلى بعد وانتم اذلة الى قوله فينقلبوا خائبين وقال وحشى بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشى مما وصله المؤلف فى غزوة احد فى باب قتل حمزة بن عبد المطلب طعيمة بن عدى بن الخيار يوم بدر بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا والخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية والصواب ابن نوفل ويأتى تحقيقه ان شاء الله تعالى فى غزوة احد وزاد ابو ذر عن الكشميهنى هنا قال ابو عبد الله البخارى فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد وقال الراغب الفور شدة الغليان ويقال ذلك فى النار نفسها اذا هاجت فى القدر والغضب قال تعالى وهى تكاد تميز من الغيظ وقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين عير قريش التى اقبلت مع ابى سفيان من الشام او النفير وهو من خرج من قريش مع عتبة بن ابى ربيعة لاستخلاصها من ايدى المسلمين انها لكم بدل اشتمال وتودون اى تتمنون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعنى العير فانه لم يكن فيه الا اربعون فارسا الشوكة هى الحد وهنا تفسير ابى عبيد فى المجاز مستعار من واحد الشوك وسقط قوله وتودون الى اخره لغير ابى ذر وابن عساكر ولفظها انها لكم الاية
قسطلانى على البخارى

عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خمس اى من الدواب كما فى الرواية الاتية فواسق يقتلن فى الحرم الحل الفارة بالهمزة والعقرب وهى اصناف الجرارة والطيارة وما له ذنب كالحربة وما له ذنب معقف وفيها السود والخضر والصفر ولها ثمانية ارجل وعيناها فى ظهرها ومن عجيب امرها انها لاتضرب الميت ولا المغشى عليه ولا النائم الا ان يتحرك شئ من بدنه فانها عند ذلك تضربه والحديا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية مقصور من غير همز تصغير حداة كعنبة الطائر المعروف قيل وفى طبعها انها يقف فى الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب وهو معروف وسمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراف وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمى غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمى فاسقا لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة والكلب العقور الجارح وهو معروف
وسبق هذا الحديث فى كتاب الحج فى باب ما يقتل المحرم من الدواب قسطلانى على البخارى

اذا عمر انسان عرض له امراض ردية

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت ولابى ذر عن الكشميهنى كان اى القول المذكور له عدل بفتح العين اى مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وفى اليونينية بفتحها وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان بكسر الحاء المهملة اى حصنا يومه نصب على الظرفية ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضى عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسابه لئلا يظن انها من الحدود التى نهى عن اعتدادها وانه لافضل فى الزيادة عليها كما فى ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره الا ان يزيد احد عملا اخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضى ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل فى اليوم متواليا او متفرقا فى مجلس او مجالس فى اول النهار او فى اخره لكن الافضل ان يأتى به متواليا فى اول النهار ليكون له حرزا فى جميع نهاره وكذا فى اول الليل ليكون له حرزا فى جميع ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الدعوات وكذا مسلم والترمذى واخرجه ابن ماجة فى ثواب التسبيح
قسطلانى على البخارى

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اى غفر الله لامرأة لم تسم مومسة بميم مضمومة فواو ساكنة فميم مكسورة فسين مهملة زانية مرت بكلب على رأس ركى بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو يلهث بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها من رجلها فاوثقته بخمارها بكسر الخاء المعجمة بنصيفها فنزعت له من الماء استقت للكلب بخفها من الركية فغفر لها بذلك اى بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الطهارة والشرب والنسائى
قسطلانى على البخارى

عن يحيى هو ابن كثير قال حدثنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط ولمسلم قيراطان والحكم

للزائد لانه حفظ ما لم يحفظ الاخر او يحمل على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيهما او انه
يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان فى المداين ونحوها والقيراط فى البوادى او يكون فى زمنين فذكر
القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله ينقص من اجر عمله الا كلب
حرث او ماشية غنم فيجوز والا هنا بمعنى غير صفة لكلب لا استثناء ولا صفة كانه قيل من امسك الكلب
قال الطيبى واو للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور والدواب وهذا الحديث سبق فى باب اقتناء الكلب
للحرث من كتاب المزارعة
قسطلانى على البخارى

قال اخبرنى بالافراد يزيد بن خصيفة هو يزيد من الزيادة بن عبد الله ابن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد
المهملة والفاء مصغرا الكندى صحابى صغير انه سمع سفيان بن ابى زهير الشنى بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة
والتحتية المشددة ولابى ذر الشنوى بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفى نسخة الشين بفتح
الشين والنون وبهمزة مكسورة نسبة الى شنوءة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا
لا يغنى عنه زرعا ولا ضرعا اى لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفى القاموس الضرع معروف للظلف والخف او
للشاة والبقر ونحوهما نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب لسفيان بن ابى زهير انت سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان اى ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق
الخبر واعلام المستخبر ولوعد الطالب وتتصل باليمين كما وقع هنا
قسطلانى على البخارى

قال ابن عباس فى قوله تعالى لما بتشديد الميم عليها حافظ اى الا عليها حافظ وهى قراءة عاصم وحمزة وابن عامر
فاللام بمعنى الاستثنائية وهى لغة هذيل يقولون سألتك بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابى
حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله
رقيب عليها
قسطلانى على البخارى

فى احسن تقويم قال مجاهد فيما اخرجه الفريابى اى فى احسن خلق بفتح الخاء منتصب القامة حسن الصورة اسفل
سافلين بان جعلناه من اهل النار او هو كناية عن الهرم الا من امن لكن من امن فالاستثناء منقطع والمعنى
ثم رددناه اسفل سافلين رددناه الى ارذل العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من امن وعمل الصالحات
ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعده مثل الذى كان يعمل فى الصحة خسر فى قوله تعالى
ان الانسان لفى خسر اى ضلال ثم استثنى فقال الا من امن فليس فى ضلال قال مجاهد فيما اخرجه الفريابى وذكره
بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
قسطلانى على البخارى

عن جابر هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه قال اصطبح الخمر اى شربه صبوحا يوم احد قبل تحريمها ناس
فهم عبد الله والد جابر ثم قتلوا شهداء والخمر فى بطونهم فلم يمنعهم ما كان علم الله عز وجل من تحريمها ولا كونها فى
بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهى وما كان قبل النهى فغير مخاطب به وهذا
الحديث قد مر فى باب فضل قول الله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون من كتاب الجهاد
قسطلانى على البخارى

فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمرأة حكما وشرعا كما مر بما فيه من البحث اولا او الخبر محذوف فى الثانى
والتقدير فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمرأة قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة ولا نصيب له فى
الاخرة وعورض بانه يقتضى ان تكون الهجرة مذمومة مطلقا وليس كذلك فان من ينوى بهجرته مفارقة
دار الكفر وتزوج المرأة معا فلا تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة
وانما اشعر السياق بذم من فعل ذلك بالنسبة الى من طلب المرأة بصورة الهجرة الخالصة فاما من طلبها
مضمومة الى الهجرة فانه يثاب لكن دون ثواب من اخلص وكذا من طلب التزويج فقط لا على صورة الهجرة
الى الله لانه من الامر المباح الذى قد يثاب فاعله اذا قصد به القربة كالاعفاف كما وقع فى قصة اسلام ابى طلحة
المروية عند النسائى عن انس قال تزوج ابو طلحة ام سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام اسلمت ام سليم
قبل ابى طلحة فخطبها فقالت انى قد اسلمت فان اسلمت تزوجتك فاسلم فتزوجته قال فى الفتح وهو محمول
على انه رغب فى الاسلام ودخله من وجهه وضم الى ذلك ارادة التزويج المباح فصار كمن نوى بصومه العبادة
والحمية واما اذا نوى العبادة وخالطها شىء مما يغاير الاخلاص فقد نقل ابو جعفر بن جرير الطبرى عن جمهور السلف
ان الاعتبار بالابتداء فان كان فى ابتدائه لله فالصائم لا يضره ما عرض له بعد ذلك من اعجاب وغيره والله اعلم
قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين فى قوله تعالى ولا يبدين اى يظهرن المؤمنات زينتهن وهى ما تتزين به المرأة من حلى وكحل او اختضاب والمعنى ولا يظهرن
مواضع الزينة اذ اظهار عين الزينة وهى الكحل ونحوه مباح فالمراد بها مواضعها او اظهارها وهى فى مواضعها ومواضعها الرأس والاذن
والعنق والصدر والعضدان والذراع والسوار والخلخال او المراد بهذه الآية مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق ونحوها الا لبعولتهن
اى لازواجهن جمع بعل الى قوله تعالى لم يظهروا على عورات النساء اى لم يطلعوا عليها لعدم الشهوة من ظهر على الشىء اذا اطلع عليه
وعبر بالجمع فى قوله لم يظهروا عن لفظ الطفل لانه جنس
قسطلانى على البخارى

قال ولغير ابى ذر وقال مجاهد فيما رواه عبد بن حميد فى قوله الاخدود هو شق فى الارض وقال غيره المستطيل فى
الارض وروى مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما
كبر قال للملك انى قد كبرت فابعث الى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان فى طريقه اذا سلك راهب
فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى
الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسنى اهلى واذا خشيت اهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذلك اذا
اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة حتى تمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اى بنى انت اليوم
افضل منى قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يبرئ الاكمه و
الابرص ويداوى الناس من سائر الادواء فسمع جليس الملك وكان قد عمى فاتاه بهدايا
كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع ان انت شفيتنى قال انى لا اشفى احدا انما يشفى الله عز وجل فان امنت بالله
دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك
بصرك فقال ربى فقال ولك رب غيرى قال الله ربى وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام
فجيء بالغلام فقال له الملك اى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال انى لا
اشفى احدا انما يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدعى بالمنشار فوضع المنشار فى مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له

ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار فى مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك
فابى فوضع المنشار فى مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا و
كذا فاصعدوا فاذا بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله
فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه
فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل
اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس فى
صعيد واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهما من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام ثم ارمنى
فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد فصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم
فى كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه فوضع يده فى صدغه موضع السهم
فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتى الملك فقيل له ارأيت ما كنت تحذر قد والله نزل
بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه
فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست ان تقع فيها فقال الغلام
يا امه اصبرى فانك على الحق فتنوا اى عذبوا قاله مجاهد فيما وصله الفريابى
قسطلانى على البخارى

سورة قل يا ايها الكافرون مكية وآيها ست وثبت لفظ سورة لابى ذر فقال لكم دينكم اى الكفر ولى دين اى الاسلام وهذا
قبل الامر بالجهاد وقال فى الانوار لكم دينكم الذى انتم عليه لا تتركونه ولى دينى الذى انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن فى
الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه ولم يقل
دينى بالياء بعد النون لان الايات التى قبلها بالنون فحذفت الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع
البديع كما قال فهو يهدين ويشفين بحذف الياء فيهما كذلك الفراء وقال غيره اى غير الفراء وسقط لابى ذر وهو
الصواب لانه لم يسبق فى كلام المصنف عزو فتصويب الحافظ ابن حجر رحمه الله لا ثباته فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما تعبدون
الان ولا اجيبكم فيما بقى من عمرى ان اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال الله تعالى وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وما فى هذه السورة بمعنى الذى فان كان المراد بها الاصنام كما فى
الاية الاولى والثالثة فواضح لانهم غير عقلاء وما اصلها لغير العقلاء واذا اريد بها البارى تعالى كما فى الثانية والرابعة
استدل به من جوز وقوعها على اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتى اى مثل
عبادتى وقال ابو مسلم ما فى الاولين بمعنى الذى والمقصود المعبود وما فى الاخريين مصدرية اى لا اعبد عبادتكم المبنية
على الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتى المبنية على اليقين والحاصل ان كلها بمعنى الذى
والاخريات مصدريتان وهل التكرير للتأكيد ام لا
قسطلانى على البخارى

باب غزوة الطائف قال فى القاموس هى بلاد ثقيف فى واد اول قراها نعيم واخرها الرهط سميت بذلك
لانها طافت على الماء فى الطوفان او لان جبريل طاف بها على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى
الى الحجاز بدعوة ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام او لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت
ففر الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابنى لكم طوفا عليكم يكون لكم ردا من
العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به وسقط لفظ الباب لابى ذر فى شوال سنة ثمان من الهجرة
قسطلانى على البخارى

بالعمل لا فى التنقيص وعند الدارقطنى ان لى جارا يقوم بالليل فما يقرأ الا بقل هو الله احد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد
اشتملت هى على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم منه ان يكون آية الكرسى واخر الحشر كل
منهما ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال ابو العباس القرطبى انها اشتملت على اسمين من اسماء الله تعالى
يتضمنان جميع اوصاف الكمال لم يوجد فى غيرها من السور وهى الاحد الصمد لانهما يدلان على احدية الذات
المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذى لا يشاركه فيه غيره
والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذى انتهى سودده فكان يرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه
التحقيق الا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات
المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال قوم اى تعدل
ثلث القرآن فى الثواب وضعفه ابن عقيل فقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن واحتج بحديث من
قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات واستدل ابن عبد البر لذلك بقول اسحق بن راهويه ليس المراد
ان من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتى مرة ثم قال ابن عبد البر
على انى اقول السكوت فى هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم انتهى وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل
الثواب مثل من قرأ ثلث القرآن لحديث مسلم والترمذى احدية فاقرأ عليكم ثلث القرآن واذا حملنا على ظاهره
فهل ذلك الثلث معين او اى ثلث كان منه فيه نظر وعلى الثانى فمن قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة
زاد ابو معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن عمرو المنقرى قال الدمياطى وقال المزى كابن عساكر
انه اسمعيل بن ابراهيم الهذلى وصوبه فى الفتح بان الحديث انما يعرف بالهذلى بل لا يعرف للمنقرى عن اسمعيل
بن جعفر شىء وقد وصل النسائى عن اسمعيل الهذلى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
وسقط الخدرى للاصيلى انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم بكسر الجيم من باب ضرب
يضرب والهمزة للاستفهام الاستخبارى فى القاموس والعجز بالضم الضعف فى الفعل كضرب وسمع فهو
عاجز من عواجز ان يقرأ ثلث القرآن فى ليلة ولابوى ذر والوقت بثلث بزيادة الوحدة ولابى ذر وحده فى ليلة
فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الله الواحد الصمد
ثلث القرآن وعند الاسمعيلى من رواية ابى خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله احد فهى ثلث القرآن
قال فى الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل ان يكون بعض رواته كان يقرؤها كذلك كما جاء ان عمر كان يقرأ
الله احد الله الصمد بغير قل فى اولها او سمى السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل
فى معنى الثلث غير ما ذكر ان المراد من عمل ما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال الطيبى
قل هو الله فى معنى لا اله الا الله لوجهين احدهما انه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه فى حوائج المخلوقات ولا صمد
سواه ولو صور سواه صمد لفسد نظام العالم ومن ثم كرر الله واوقع الصمد المعرف خبرا له وقطع جملة مستأنفة
على بيان الموجب ثانيهما ان الله هو الاحد فى الالوهية اذ لو تصور غيره لكان اما ان يكون فوقه فيها وهو محال ايضا
واليه الاشارة بقوله لم يولد او دونه فلا يستقيم ايضا واليه لمح بقوله لم يلد او مساويا له وهو محال ايضا
واليه رمز بقوله ولم يكن له كفوا احد ويجوز ان تكون الجمل المنفية تعليلا للجملة الثانية المثبتة كانه لما قيل هو
الصمد المعبود الخالق الرازق المثيب العاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك اجيب لانه ليس فوقه احد يمنعه من

ذلك ولا مساويها ونه فيه ولا دونه يستقبل به وقد اخرج الترمذى عن ابن عباس وانس بن مالك قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها
الكافرون تعدل ربع القرآن واخرج الترمذى ايضا وابن ابى شيبة وابو الشيخ من طريق ابى سلمة بن مروان عن انس الكافرون
والنصر كل منهما تعدل ربع القرآن زاد ابن ابى شيبة وابو الشيخ وآية الكرسى تعدل ربع القرآن قال فى الفتح وهو
حديث ضعيف وضعف لضعف سلمة وان حسنه الترمذى فلعله تساهل فيه لكونه فى فضائل الاعمال وكذا صحح
الحاكم من حديث ابن عباس وفى مسنده يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم انتهى وابدى القاضى البيضاوى
الحكمة فقال يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على
ذكر المعانى مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه واما ما جاء انها ربعه فلانه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات
وبيان احكام المعاش واحوال العباد وهذه السورة مشتملة على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات
للتوحيد فيكون كل واحد منها كانه ربع فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية فى الثواب على المقدار المنصوص
عليه اجيب بانه منعهم من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ
التوربشتى رحمه الله من قوله نحن وان سلكنا هذا المسلك عليه علمنا فنعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة
انما يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فانه هو الذى ينتهى اليه فى معرفة حقائق الاشياء والكشف
عن خفيات العلوم فاما القول الذى نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا
يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبى فى شرح المشكاة قال الفربرى ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر
بن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن ابى حاتم بالحاء المهملة والفوقية [illegible] وراق ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى
انه كاتبه الذى كان يكتب له قال ابو عبد الله البخارى عن ابراهيم النخعى عن ابى سعيد مرسل اى منقطع وعن
الضحاك المشرقى مسند بفتح ميم المشرقى وكسر الراء لابى ذر قال اليونينى وقد اختلف فيه الحفاظ وظاهره
ان المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور فى الاستعمال ان المرسل ما
يضيفه التابعى الى النبى صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابى الى النبى صلى الله عليه وسلم بشرط ان يكون
ظاهر الاسناد اليه والاتصال وثبت قال الفربرى الى آخر قوله اى عبد الله لابى ذر وسقط لغيره قال ابو عبد الله
الخ
قسطلانى على البخارى

والران الغشاوة على القلب كالصدى على الشئ الصيقل من سيف ونحوه قال وكم ران من ذنب
على قلب فاجر فتاب من الذنب الذى ران وانجلا واصل الران الغلبة ومنه رانت الخمر على قلب
شاربها وقال الترمذى حسن صحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا ان العبد اذا اخطأ خطيئة
نكت فى قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهذا
الران ذكر الله فى كتابه كلا بل ران على قلوبهم ثوب اى جودى قسطلانى على البخارى

باب غزوة تبوك بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشر مرحلة لا ينصرف للتأنيث
والعلمية وبالصرف على ارادة الموضع وهى غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة فى
الماء والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت فى شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع
اتفاقا فذكرها قبلها خطاء من الناسخ قسطلانى على البخارى

باب حجة الوداع سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها وسميت ايضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من
المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع فى الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال قسطلانى على البخارى

عن ابى جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة نصر ابن عمران الضبعى قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح
الزاى وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة
وبعدها موحدة الجرمى بفتح الجيم قال سمعت عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضى الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتى اهل قرنى بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب
اشتركوا فى امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف فى تحديدها من عشرة اعوام الى مائة
وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم اى يقربون منهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع
التابعين وهم الذين يقربون منهم ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذا صريح فى ان الصحابة افضل
من التابعين وان التابعين افضل من تابعى التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الى انه قد
يكون فيمن يأتى بعد الصحابة افضل ممن كان فى جملة الصحابة وان قوله عليه السلام خير الناس قرنى
ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه السلام جماعة من المنافقين
المظهرين للايمان واهل الكبائر الذين قام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى ابو امامة ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى سبع مرات لمن لم يرنى وآمن بى وفى مسند ابى داود
والطيالسى عن محمد بن ابى حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم
فقال اتدرون اى الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق ايمانا قوم فى اصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى فهم افضل الخلق ايمانا لكن روى احمد الدارمى
باسناد حسن وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال
قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شئ وحديث
العامل منهم اجر خمسين منكم لا دلالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر
لا تستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث ابى داود السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد
البر ليس على اطلاقه فى حق جميع الصحابة فانه صح فى [illegible] كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية والذى
يظهر ان محل النزاع يتمحض اطلاقه فى من لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من قاتل معهم او فى زمانه بامره
او انفق شيئا من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا
يعدله فى الفضل احد بعده كائنا ما كان قال عمران بن حصين بالسند السابق فلا ادرى اذكر صلى الله
عليه وسلم بعد قرنه قرنين ولابى ذر مرتين بالميم او ثلاثا وفى نسخة او ثلاثة وفى مسلم عن عائشة قال رجل يا
رسول الله اى الناس خير قال القرن الذى انا فيه ثم الثانى ثم الثالث فلم يشك ما كتب طرق الحديث ثم ان
بعدكم بالكاف قوما بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا مما لم اره فى الفرع ولا اصله ولبعضهم بالرفع وقال
يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف فى المنصوب وقال العينى الوجه على تقدير صحة الرواية
ان يكون بفعل محذوف تقديره ثم اتى بعدكم يجئ قوم يشهدون ولا يستشهدون اى يتحملون الشهادة من غير
تحميل او يؤدونها من غير طلب الاداء ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خان مرة واحدة
فان ذلك قد لا يؤثر فيه وينذرون بفتح اوله وضم الذال ولابى ذر وينذرون بكسرها ولا يفون بنذرهم ولابى ذر

ولا يوفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم اى يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن
اجسادهم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرنى
اى قرنه ثم اهل القرن الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الاول اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجئ قوم تسبق
شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس فيه دور لان المراد من حرصهم على الشهادة وترويجها انهم يحلفون
على ما يشهدون تارة قبل وتارة بعد حتى لا يدرك بايهما البداءة فكانهما يتسابقان لقلة المبالاة فى الدين
قال منصور بن المعتمر قال ابراهيم النخعى بالسند السابق وكانوا يضربوننا ضرب تأديب ولابى ذر يضربوننا
على الشهادة والعهد اى على قول اشهد بالله وعلى عهد الله ونحن صغار لم نبلغ التفقه وان كانوا بلغوا
الحكم كما سبق حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون فى كل ما يصلح وما لا يصلح ومر هذا الحديث فى باب لا تشهد
على شهادة جور من كتاب الشهادات كما سبق قسطلانى على البخارى

قال اخبرنى بالافراد وهو لما قرأه بنفسه على الشيخ وحده محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمى نسبة
68 الى تيم قريش المتوفى سنة عشرين ومائة انه سمع علقمة ابا واقد بن وقاص بتشديد القاف الليثى
بالمثلثة نسبة الى ليث بن بكر وذكره ابن منده فى الصحابة وغيره فى التابعين المتوفى بالمدينة ايام
عبد الملك بن مروان سمعت عمر بن الخطاب بن نفيل بضم النون وفتح الفاء المتوفى سنة ثلاث و
عشرين رضى الله عنه اى سمعته حال كونه على المنبر النبوى المدنى واللام فيه للعهد وهو بكسر الميم
من النبرة وهى الارتفاع اى سمعته وحال كونه قال ولابى الوقت والاصيلى وابن عساكر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى سمعت كلامه حال كونه يقول فيقول فى موضع نصب
حال من رسول الله لان سمعت لا يتعدى الى مفعولين فهى حال مبينة للمحذوف المقدر بكلام لان
الذات لا تسمع وقال الاخفش اذا علقت سمعت بغير مسموع كسمعت زيدا يقول فهى متعدية
لمفعولين الثانى منهما جملة يقول واختاره الفارسى وعورض بان سمعت لو كان يتعدى الى
مفعولين لكان اما من باب اعطيت او ظننت ولا جائز ان يكون من باب اعطيت لان ثانى مفعوليه
لا يكون جملة ولا مخبرا به عن الاول وسمعت بخلاف ذلك ولا جائز ان يكون من باب ظننت لصحة
قولك سمعت كلام زيد فتعدية الى واحد ولا ثالث للبابين وقد بطلا فتعين القول الاول و
اجيب بان افعال التصيير ليست من البابين وقد لحقت بهما وايضا من اثبت ما ليس من البابين
يثبت له لا مانع منه فقد الحق بعضهم بما ينصب مفعولين ضرب مع المثل نحو ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا والحق بعضهم رأى الحلمية نحو قوله تعالى انى ارانى اعصر خمرا واتى بيقول المضارع فى
رواية من ذكرها بعد سمع الماضى اما حكاية لحال وقت السماع او لاحضار ذلك فى ذهن السامع تحقيقا
وتأكيدا والا فالاصل ان يقال قال كما فى الرواية الاخرى ليطابق سمعت انما الاعمال البدنية اقوالها
وافعالها فرضها ونفلها قليلها وكثيرها الصادرة من المكلفين المؤمنين صحيحة او مجزية بالنيات
قيل وقدره الحنفية انما الاعمال كاملة والاول اولى لان الصحة اكثر لزوما للحقيقة من الكمال فالحمل عليها
اولى لان ما كان الزم للشئ كان اقرب خطورا بالبال عند اطلاق اللفظ وهذا يوهم انهم لا
يشترطون النية فى العبادات وليس كذلك فان الخلاف ليس الا فى الوسائل اما المقاصد
فلا اختلاف فى اشتراط النية فيها ومن ثم لم يشترطوها فى الوضوء لانه مقصود لغيره
لا لذاته فكيف ما حصل حصل المقصود وصار كستر العورة وباقى شروط الصلوة التى لا
تفتقر الى نية وانما احتيج فى الحديث الى التقدير لانه لا بد للجار من متعلق محذوف هنا
هو الخبر فى الحقيقة على الاصح فينبغى ان يجعل المقدر اولا فى ضمن الخبر فيستغنى عن اضمار

شيء في الاول لئلا يصير في الكلام حذفان حذف المبتداء اولا وحذف الخبر ثانيا وتقديره
انما صحة الاعمال كائنة بالنيات لكن قال البرماوى يعارضه ان الخبر يصير كونا خاصا واذا
قدرنا انما صحة الاعمال كائنة كان كونا مطلقا وحذف الكون المطلق اكثر من الكون الخاص
بل يمتنع اذا لم يدل عليه دليل وحذف المضاف كثير ايضا فارتكاب حذفين بكثرة وقياس
اولى من حذف واحد بقلة وشذوذ وهو الوجه المرضى ويشهد لذلك ما قدروه في حذف خبر
المبتداء بعد لولا في الكون العام والخاص ومنهم من جعل المقدر القبول اى انما قبول الاعمال
لكن تردد في ان القبول ينفك عن الصحة ام لا فعلى الاول هو كتقدير الكمال وعلى الثاني كتقدير
الصحة ومنهم من قال لا حاجة الى اضمار محذوف من الصحة او الكمال او نحوها اذ الاضمار خلاف
الاصل وانما المراد حقيقة العمل الشرعي فلا يحتاج حينئذ الى اضمار والنيات بتشديد الياء
جمع نية من نوى ينوى من باب ضرب يضرب وهي لغة القصد وقيل هي من النوى بمعنى البعد
فكان الناوى المنى يطلب بقصده وعزمه ما لم يصل اليه بجوارحه وحركاته الظاهرة لبعده عنه
فجعلت النية وسيلة الى بلوغه وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه سمى عزما
فيقال قصد الفعل ابتغاء وجه الله وامتثالا لامره وهي هنا محمولة على معناها اللغوى
ليطابق ما بعده من التقسيم والتقييد بالمكلفين المؤمنين يخرج اعمال الكفار لان المراد بالاعمال
اعمال العبادة وهي لا تصح من الكافر وان كان مخاطبا بها معاقبا على تركها وجمعت النية في هذه
الرواية باعتبار تنوعها لان المصدر لا يجمع الا باعتبار تنوعه او باعتبار مقاصد الناوى كقصده
تعالى او تحصيل موعوده او اتقاء وعيده وليس المراد نفى ذات العمل لانه حاصل بغير نية وانما
المراد نفى صحته او كماله على اختلاف التقديرين وفي معظم الروايات النية بالافراد على الاصل لاتحاد
محلها وهو القلب كما ان مرجعها واحد وهو الاخلاص للواحد الذى لا شريك له فناسب افرادها
بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر وهي متعددة فناسب جمعها وفي صحيح ابن حبان
الاعمال بالنيات بحذف انما وجمع الاعمال والنيات وفي كتاب الايمان من البخارى من رواية مالك
عن يحيى الاعمال بالنية وفيه ايضا في النكاح العمل بالنية بالافراد فيهما والتركيب في كلها
يفيد الحصر باتفاق المحققين لان الاعمال جمع محلى بالالف واللام مفيد للاستغراق وهو
مستلزم للحصر لانه من حصر المبتداء في الخبر ويعبر عنه البيانيون بقصر الموصوف على الصفة
وربما قيل المسند اليه على المسند والمعنى كل عمل بنية فلا عمل الا بنية واختلف في انما هل
تفيد الحصر ام لا فقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازى والغزالى والكيا الهراسى والامام فخر
الدين تفيد الحصر المشتمل على نفى الحكم عن غير المذكور نحو انما قائم زيد اى لا عمرو

لا عمرو او نفى غير الحكم عن المذكور نحو انما زيد قائم اى لا قاعد وهل تفيده بالمنطوق او بالمفهوم
قال البرماوى في شرح الفقيه الصحيح انه بالمنطوق لانه لو قال ماله على الا دينار كان اقرارا بالدينار
ولو كان مفهوما لم يكن مقرا لعدم اعتبار المفهوم بالاقرار انتهى وممن صرح بانه منطوق ابو الحسن
بن القطان والشيخ ابو اسحاق الشيرازى والغزالى بل نقله البلقينى عن جميع اهل الاصول من
المذاهب الاربعة الا اليسير كالآمدى قال في اللامع وقيل الحصر من عموم المبتداء باللام وخصوص خبره
نحو صديقى زيد لعموم المضاف الى المفرد وخصوص خبره ففي الرواية الاخرى كما سبق بدون انما
والتقدير كل الاعمال بالنيات اذ لو كان عمل بلا نية لم تصدق هذه الكلية واصل انما ان التوكيدية
دخلت عليها ما الكافة وهي حرف زائد خلافا لمن زعم انها ما النافية ولا يرد على دعوى الحصر نحو
صوم رمضان بنية قضاء او نذر حيث لم يقع لهما نوى لعدم قابلية المحل والصيرورة في الحج بنية
للمستاجر فلا يقع الا للناوى لان نفس الحج وقع ولو كان لغير المنوى له والفرق بينه وبين نية القضاء
او النذر في رمضان حيث لا يصح اصلا كان التعيين ليس بشرط في الحج فيحرم مكلف ثم يصرفه الى ما شاء
وكذا لو احرم بنفل وعليه فرضه انصرف المفرض لشدة اللزوم فاذا لم يقبل ما احرم به انصرف الى القابل نعم
لو احرم بالحج قبل وقته انعقد عمرة على الراجح لا انصرافه الى ما يقبل وهنا بخلاف ما لو احرم بالصلاة قبل
وقتها عالما لا ينعقد واما ازالة النجاسة حيث لا يفتقر الى نية فلانها من قبيل التروك نعم تفتقر لحصول
الثواب كتارك الزنا انما يثاب بقصد انه تركه امتثالا للشرع وكذلك نحو القراءة والاذان والذكر لا يحتاج
الى نية لصراحتها الا لقصد الاثابة وخروج هذا ونحوه عن اعتبار النية فيها اما بدليل آخر فهو من باب
تخصيص العموم او لاستحالة دخولها كالنية ومعرفة الله تعالى فان النية فيهما محال اما النية فلانها لو
توقفت على نية اخرى لتوقفت الاخرى على اخرى ولزم التسلسل او الدور وهما محالان واما معرفة الله تعالى
فلانها لو توقفت على النية مع ان النية قصد المنوى بالقلب لزم ان يكون عارفا بالله تعالى قبل معرفته وهو
محال والاعمال جمع عمل وهو حركة البدن بكله او بعضه وربما اطلق على حركة النفس فعلى هذا يقال العمل
احداث امر قولا كان او فعلا بالجارحة او بالقلب لكن الاسبق الى الفهم الاختصاص بفعل الجارحة لا نحو
النية قال ابن دقيق العيد قال ورايت بعض المتاخرين من اهل الخلاف خصه بما لا يكون قولا قال وفيه
نظر ولو خصص بذلك لفظ الفعل لكان اقرب من حيث استعمالهما متقابلين فيقال الاقوال والافعال
ولا تردد عندى في ان الحديث يتناول الاقوال ايضا انتهى وتعقبه صاحب جمع العدة بانه اذا اراد بقول
ولا تردد عندى في ان الحديث يتناول الاقوال ايضا باعتبار افتقارها الى النية بناء على ان المراد انما صحة
الاعمال فممنوع بل الاذان والقراءة ونحوهما يتادى بلا نية وان اراد باعتبار اثابته عليها ينوى فيها ويكون

كاملا فمسلم ولكنه مخالف لما رجح من تقدير الصحة فان قلت لم عدل عن لفظ الافعال الى الاعمال اجاب
الخويى بان الفعل هو الذى يكون زمانه يسيرا ولم يتكرر قال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
وتبين لكم كيف فعلنا بهم حيث كان اهلاكهم في زمان يسير ولم يتكرر بخلاف العمل فانه الذى يوجد
من الفاعل في زمان مديد بالاستمرار والتكرار قال تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل
الذى يدوم ويستمر ويتجدد كل مرة ويتكرر لا نفس الفعل قال تعالى فليعمل العاملون ولم يقل يفعل الفاعلون
فالعمل اخص ومن ثم قال الاعمال ولم يقل الافعال لان ما يندر من الانسان لا يكون بنية لان كل عمل
تصحبه نية واما العمل فهو ما يدوم عليه الانسان ويتكرر منه فتعتبر النية انتهى فليتامل والباء في
بالنيات تحتمل المصاحبة والسببية اى الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ويظهر اثر ذلك في
ان النية شرط او ركن والاشبه عند الغزالى انها شرط لان النية في الصلاة مثلا تتعلق بها فتكون
خارجة عنها والا لكانت متعلقة بنفسها او افتقرت الى نية اخرى والاظهر عند الاكثرين من الاركان
والسببية صادقة مع الشرطية وهو واضح لتوقف المشروط على الشرط ومع الركنية لان ينزل
جزء من الماهية تنتفى الماهية والحق ان ايجادها ذكرا في اول ركن واستصحابها حكما بان تعرى عن
المنافى شرط كاسلام الناوى وتمييزه وعلمه بالمنوى وحكمها الوجوب ومحلها القلب فلا يكفى النطق
مع الغفلة نعم يستحب النطق بها ليساعد اللسان القلب ولئن سلمنا انه لم يرو عنه صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد من اصحابه النطق بها لكنا نجزم بانه عليه السلام بها لانه لا شك ان الوضوء المنوى مع
النطق به افضل والعلم الضرورى حاصل بان افضل الخلق لم يواظب على ترك الافضل طول عمره
فثبت انه اتى بالوضوء المنوى مع النطق ولم يثبت عندنا انه اتى بالوضوء العادى عنه ولا شك
لا يعارض اليقين فثبت انه اتى بالوضوء المنوى مع النطق والمقصود بها تمييز العادة عن العبادة
او تمييز رتبها ووقتها اول الفرض اى اول غسل جزء من الوجه في الوضوء فلو نوى في اثناء غسل
الوجه كفت ووجب اعادة المغسول منه قبلها وانما لم يوجبوا المقارنة في الصوم لعسر مراقبة الفجر
وشرط النية الجزم فلو توضأ الشاك بعد وضوئه في الحدث احتياطا فبان محدثا لم يجزه للتردد
في النية بلا ضرورة بخلاف ما اذا لم يبن محدثا فانه يجزيه للضرورة وانما صح وضوء الشاك في
طهره بعد تيقن حدثه مع التردد لان الاصل بقاء الحدث بل لو نوى في هذه ان كان محدثا
فعن حدثه والا فتجديد صح ايضا وان تذكر نقله النووى في شرح التهذيب عن البغوى واقره
وانما لكل امرء بكسر الراء لكل رجل ما نوى اى الذى نواه او نيته وكذا لكل امراة ما نوت لان

لان النساء شقائق الرجال وفي القاموس والمرء مثلثة الميم الانسان او الرجل وعلى القول
بان انما للحصر فهو هنا من حصر الخبر في المبتداء او يقال قصر الصفة على الموصوف لان المقصود
عليه في انما دائما المؤخر وترتب هذه على السابقة بتقديم الخبر وهو يفيد الحصر كما تقرر واستشكل
الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة لاتحاد الجملتين فقيل تقديره وانما لكل امرء ثواب ما نوى
فتكون الاولى قد نبهت على ان الاعمال لا تصير معتبرة الا بنية والثانية على ان العامل يكون له
ثواب العمل على مقدار نيته ولهذا اخرت عن الاولى لترتبها عليها وتعقب بان الاعمال حاصلة
بثوابها للعامل لا لغيره فهى عين معنى الجملة الاولى وقال ابن عبد السلام معنى الثانية حصر
ثواب الاجر المترتب على العامل لعامله ومعنى الاول صحة الحكم واجزاؤه ولا يلزم منه ثواب فقد
يصح العمل ولا ثواب عليه كالصلوة في المغصوب ونحوه على ارجح المذاهب وعورض بانه يقتضى
ان العمل له نيتان نية بها يصح في الدنيا ويحصل الاكتفاء به ونية بها يحصل الثواب في الاخرة
الا ان يقدر في ذلك وصف النية اذ لم يحصل صح ولا ثواب وان حصل صح وحصل الثواب
فيزول الاشكال وقيل ان الثانية تفيد اشتراط تعيين المنوى فلا يكفى في الصلاة نيتها من
غير تعيين بل لا بد من تمييزها بالظهر او العصر مثلا وقيل انما تفيد منع الاستنابة في النية
لان الجملة الاولى لا تقتضى منعها بخلاف الثانية وتعقب بنحو نية ولى الصبى في الحج فانها صحيحة
وكحج الانسان عن غيره وكالتوكيل في تفرقة الزكاة واجيب بان ذلك واقع على خلاف الاصل
في الوضع وذهب القرطبى الى ان الجملة اللاحقة مؤكدة للسابقة فيكون ذكر الحكم بالاولى واكده
بالثانية تنبيها على سر الاخلاص وتحذيرا من الرياء المانع من الاخلاص وقد علم ان الطاعات
في اصل صحتها وتضاعفها مرتبطة بالنيات وبها ترفع الى خالق البريات فمن كانت هجرته
الى دنيا يصيبها جملة في موضع جر صفة لدنيا اى بتحصيلها نية وقصدا او الى امراة ولابى
ذر ينكحها اى يتزوجها لما في الرواية الاخرى فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة والجملة
جواب الشرط في قوله فمن قال ابن دقيق العيد فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله اى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا
ونحو هذا في التقدير قوله فمن كانت هجرته الى دنيا الخ لئلا يتحد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما
فلا يقال من اطاع الله اطاع الله وانما يقال من اطاع الله نجا وهنا وقع الاتحاد فاحتيج الى
التقدير المذكور وعورض بانه ضعيف من جهة العربية لان الحال المبينة لا تحذف بلا دليل ومن

ثم منع بعضهم تعلق الباء في بسم الله بحال محذوفة اى ابتدئ متبركا لان حذف الحال لا يجوز
واجاب البدر الدماميني منتصرا لابن دقيق العيد بان ظاهر نصوصهم جواز الحذف قال ويؤيده
ان الحال خبر في المعنى او صفة وكلاهما يسوغ حذفه لا للدليل فلا مانع في الحال ان يكون
كذلك انتهى وقيل لان التغاير يقع تارة باللفظ وهو الاكثر وتارة بالمعنى ويفهم ذلك من السياق
كقوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اى مرضيا عند الله ماحيا للعقاب محصلا
للثواب فهو مؤول على ارادة المعهود المستقر في النفس كقولهم انت انت اى الصديق وقوله
انا ابو النجم وشعرى شعرى وقال بعضهم اذا اتحد لفظ المبتدا والخبر والشرط والجزاء علم
منهما المبالغة اما في التعظيم كقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله واما في
التحقير كقوله فمن كانت هجرته الى دنيا الخ وقيل الخبر في الثاني محذوف والتقدير فهجرته الى ما هاجر
اليه من الدنيا والمرأة قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة ولا نصيب له في الاخرة وتعقب بانه يقتضى
ان تكون الهجرة مذمومة مطلقا وليس كذلك فان من ينوى بهجرته مفارقة دار الكفر وتزوج
المرأة معا لا تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة وانما
اشعر السياق بذم من فعل ذلك بالنسبة الى من طلب المرأة بصورة الهجرة الخالصة فاما من
طلبها مضمومة الى الهجرة فانه يثاب على قصده الهجرة لكن دون ثواب من اخلص وقد اشتهر
ان بسبب هذا الحديث قصة مهاجر ام قيس المروى في المعجم الكبير للطبرانى باسناد رجاله ثقات من
رواية الاعمش ولفظ عن ابى وائل عن ابن مسعود قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها ام
قيس فابت ان تتزوجه حتى يهاجر فتزوجها قال فكنا نسميه مهاجر ام قيس ولم يقف ابن رجب
على من خرجه فقال في شرح الاربعين النووية وقد ذكر ذلك كثير من المتاخرين في كتبهم ولم نر له اصلا
باسناد يصح وذكر ابو الخطاب بن دحية ان اسم المرأة قيلة واما الرجل فلم يسمه احد ممن
صنف في الصحابة فيما رأيته وهذا السبب وان كان خاص المورد ولكن العبرة بعموم اللفظ
والتنصيص على المرأة من باب التنصيص على الخاص بعد العام للاهتمام نحو والملائكة و
جبريل وعورض بان لفظ دنيا نكرة وهى لا تعم في الاثبات فلا يلزم دخول المرأة فيها
واجيب بانها اذا كانت في سياق الشرط تعم ونكتة الاهتمام الزيادة في التحذير لان الافتتان
بها اشد وانما وقع الذم هنا على مباح ولا ذم فيه ولا مدح لكون فاعله بطن خلاف ما اظهر
اذ خروجه في الظاهر ليس لطلب الدنيا لانه انما خرج في صورة طلب فضيلة الهجرة
والهجرة بكسر الهاء الترك والمراد هنا من هاجر من مكة الى المدينة قبل فتح مكة

مكة فلا هجرة بعد الفتح لكن جهاد ونية كما قال عليه السلام نعم حكمها من دار الكفر الى دار الاسلام
مستمر وفي الحقيقة هي مفارقة ما يكرهه الله تعالى الى ما يوجبه وفي الحديث والمهاجر من
هجر ما نهى الله عنه ودنيا بضم الدال مقصورة غير منونة للتانيث والعلمية وقد تكسر وتنون
وحكى عن الكشميهنى وانكر عليه لا يعرف في اللغة التنوين ولم يكن للكشميهنى ممن يرجع اليه في ذلك
انتهى والصحيح جوازه قال في القاموس والدنيا نقيض الاخرة وقد تنون وجمعها دنى انتهى
واستدل له بقوله اني مقسم ما ملكت فجاعل اجرا لاخرتى ودنيا تنفع فان ابن الاعرابى
انشده منونا وليس بضرورة كما لا يخفى والدنيا فعلى من الدنو وهو القرب سميت بذلك لسبقها
للاخرة وهى ما على الارض مع الجو والهواء وهى كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الاخرة او لدنوها من الزوال ووقع في رواية الحميدى هذه حذف احد وجهى التقسيم
وهو قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الخ وقد ذكره البخارى من غير طريق الحميدى فقال ابن
العربى لا عذر للبخارى في اسقاطه لان الحميدى رواه في مسنده على التمام قال وذكر قوم انه لعله
استملاه من حفظ الحميدى فحدثه هكذا فحدث عنه كما سمع او حدثه به تاما فسقط من حفظ
البخارى قال وهو امر مستبعد جدا عند من اطلع على احوال القوم وجاء من طريق بشر بن موسى
وصحيح ابى عوانة ومستخرجى ابى نعيم على الصحيحين من طريق الحميدى تاما ولعل المؤلف انما اختار
الابتداء بهذا السياق الناقص ميلا الى جواز الاختصار من الحديث ولو في اثنائه كما هو الراجح و
قيل غير ذلك وهذا الحديث احد الاحاديث التى عليها مدار الاسلام قال ابو داود ويكفى الانسان
لدينه اربعة احاديث الاعمال بالنية ومن حسن الاسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والحلال بين والحرام بين وذكر غيره غيرها وقال الشافعى واحمد
انه يدخل فيه ثلث العلم قال البيهقى اذ كسب العبد اما بقلبه وبلسانه او ببقية جوارحه وعن الشافعى
ايضا انه يدخل في نصف العلم ووجه بان للدين ظاهرا وباطنا والنية متعلقة بالباطن والعمل
هو الظاهر وايضا فالنية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وقد زعم بعضهم انه متواتر
وليس كذلك لان الصحيح انه لم يروه عن النبى صلى الله عليه وسلم الا عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة ولم
يروه عن علقمة الا محمد بن ابرهيم ولم يروه عن محمد بن ابرهيم الا يحيى بن سعيد الانصارى وعنه
انتشر فقيل رواه عنه اكثر من مائتى راو وقيل سبعمائة من اعيانهم مالك والثورى والاوزاعى
وابن المبارك والليث بن سعد وحماد بن زيد وسعيد وابن عيينة وقد ثبت عن ابى اسمعيل
الهروى الملقب بشيخ الاسلام انه تتبعه عن سبعمائة رجل ايضا من اصحاب يحيى بن سعيد فهو

مشهور بالنسبة الى اخره غريب بالنسبة الى اوله نعم المشهور يلحق بالمتواتر عند اهل الحديث
غير انه يفيد العلم النظرى اذا كانت طرقه متباينة سالمة من ضعف الرواة ومن التعليل والمتواتر
يفيد العلم الضرورى ولا يشترط فيه عدالة ناقله وبذلك افترقا وقد توبع علقمة والتيمى ويحيى بن
سعيد على روايتهم قال ابن منده هذا الحديث رواه عن عمر غير علقمة ابنه عبد الله وجابر وابو
جحيفة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وذو الكلاع وعطاء بن يسار وناشرة بن سمى وواصل بن عمرو
الجذامى ومحمد بن المنكدر ورواه عن علقمة غير التيمى سعيد بن المسيب ونافع بن عمر وتابع يحيى بن
سعيد على روايته عن التيمى محمد بن محمد بن علقمة ابو الحسن الليثى وداود بن ابى الفرات ومحمد بن
اسحاق بن يسار وحجاج بن ارطاة وعبد ربه بن قيس الانصارى ورواة اسناده هنا ما بين
كوفى ومدنى وفيه تابعى عن تابعى يحيى ومحمد التيمى او ثلاثة ان قلنا علقمة تابعى وهو قول الجمهور
وصحابى عن صحابى ان قلنا ان علقمة صحابى وفيه الرواية بالتحديث والاخبار والسماع والعنعنة
واخرجه المؤلف في الايمان والعتق والهجرة والنكاح والايمان والنذور وترك الحيل ومسلم والترمذى
والنسائى وابن ماجة واحمد والدارقطنى وابن حبان والبيهقى ولم يخرجه مالك في موطائه وبقية
مباحثه تاتى ان شاء الله تعالى في محلها وقد رواه من الصحابة غير عمر قيل نحو عشرين صحابيا فذكره
الحافظ بن يعلى القزوينى في كتاب الارشاد ومن رواية مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية ثم قال هذا حديث غير محفوظ
عن زيد بن اسلم بوجه فهذا مما اخطاء فيه الثقة ورواه الدارقطنى في احاديث مالك التى ليست
في الموطاء وقال تفرد به عبد المجيد عن مالك ولا نعلم من حدث به عن عبد المجيد غير نوح
بن حبيب وابرهيم بن محمد العتقى وقال ابن منده في جمعه لطريق هذا الحديث رواه عن النبى صلى
الله عليه وسلم غير عمر سعد بن ابى وقاص وعلى بن ابى طالب وابى سعيد الخدرى وعبد الله بن مسعود
وانس وابن عباس ومعاوية وابو هريرة وعبادة بن الصامت وعقبة بن مسلم وعبد الله بن عمر
انتهى وقد اتفق على انه لا يصح مسندا الا من رواية عمر اشارة الى ان من اراد الغنيمة صح العزيمة
ومن اراد المواهب السنية اخلص النية ومن اخلص الهجرة ضاعف الاخلاص اجره من كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله انما تنال المطالب على قدر همة الطالب انما نظرك
المقاصد على قدر عنا القاصد على قدر همة اهل العزم تاتى العزائم قسطلانى على البخارى

عن عبد الله بن عمرو اى ابن العاص القريشى السهمى المتوفى بمكة او الطائف او مصر في ذى
الحجة سنة خمس او ثلاث او سبع وستين او اثنين او ثلاث وسبعين وكان اسلم قبل ابيه
رضى الله عنهما وكان بينه وبينه في التسع احدى عشرة سنة فيما جزم به المزى وله في البخارى ستة و

ستة وعشرون حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المسلم الكامل من سلم المسلمون
وكذا المسلمات واهل الذمة الا في حد او تعزير او تاديب من لسانه ويده وهذا من جوامع
كلامه عليه السلام الذى لم يسبق اليه فان قلت هذا يستلزم ان من اتصف بهذا خاصة
كان مسلما اجيب بان المراد بذلك مع مراعاة باقى الصفات التى هى اركان الاسلام او يكون
المراد افضل المسلمين كما قاله الخطابى وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من اخرج لسانه
استهزاء بصاحبه وقدمه على اليد لان ايذاءه اكثر وقوعا واشد نكاية ولله در القائل
جراحات السنان لها التيام ولا يلتئم ما جرح اللسان وخص اليد مع ان الفعل قد
يحصل بغيرها لان سلطنة الافعال انما تظهر بها اذ بها البطش والقطع والوصل و
الاخذ والمنع ومن ثم غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت ايديهم وان كان معتذرا لوقوع
بها فالمراد في الحديث ما هو اعم من الجارحة كالاستيلاء على حق الغير من غير حق فانه ايضا
ايذاء لكنه باليد الخفيفة ثم عطف المؤلف على ما سبق قوله والمهاجر اى المهاجر حقيقة من هجر
اى ترك ما نهى الله عنه كان المهاجرين خوطبوا بذلك لئلا يتكلموا على مجرد الانتقال من دارهم
او وقع ذلك بعد انقطاع الهجرة تطييبا لقلوب من لم يدرك ذلك قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين اى الاسلام افضل عن ابى موسى عبد الله ابن قيس بن سليم بضم السين
الاشعرى نسبة الى الاشعر لانه ولد اشعر المتوفى بالكوفة سنة خمس او احدى او اربع او ادبعين وله
في البخارى سبعة وخمسون حديثا رضى الله عنه قال قالوا وعند مسلم قلنا وعند ابن منده قلت
يا رسول الله اى شرط اى ان تدخل على متعدد وهو هنا مقدر بذوى اى اصحاب الاسلام
افضل وعند مسلم اى المسلمين افضل قال عليه الصلوة والسلام من سلم المسلمون من لسانه
ويده اى افضل من غيره لكثرة ثوابه قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين وهو عند الاصيلى ساقط كما في فرع اليونينية كهى اطعام الطعام من شعب من الاسلام
وللاصيلى في نسخة من الاعيان اى من خصاله عن ابى عبد الله بن عمرو اى ابن العاصى رضى الله
عنهما ان رجلا قال صاحب الفتح لم اعرف اسمه وقد قيل انه ابو ذر سأل النبى وفى رواية ابوى
ذر والوقت وابن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اى خصال الاسلام خير قال وفى رواية

فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم تطعم الخلق الطعام تطعم فى محل رفع خبر مبتداء محذوف بتقدير ان
اى هو ان تطعم الطعام فان مصدرية والتقدير هو اطعام الطعام ولم يقل تؤكل الطعام ونحوه لان
لفظ الاطعام يشمل الاكل والشرب والذوق والضيافة والاعطاء وغير ذلك وتقراء بفتح التاء وضم
الهمزة مضارع قراء السلام على من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين فلا تخص به احدا تكبرا او تجبرا
بل عم به كل احد لان المؤمنين كلهم اخوة وحذف العائد من الموضعين للعلم به والتقدير على من عرفته ومن
لم تعرفه ولم يقل وتسلم حتى يتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام وفى هاتين الخصلتين
الجمع بين نوعى المكارم المالية والبدنية الطعام والسلام قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين وهو ساقط فى رواية الاصيلى من الايمان ان يحب لاخيه المسلم وكذا المسلمة او اعم مثل
ما اى الذى يحب لنفسه عن انس هو ابن مالك بن النضر بالنون والضاد المعجمة الانصارى
البخارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسع سنين او عشر سنين آخر من مات من الصحابة بالبصرة
سنة ثلاث وتسعين وله فى البخارى مائتان وثمانية وستون حديثا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن احدكم وفى رواية ابى الوقت وابى ذر والاصيلى وفى اخرى لابى ذر احد وفى اخرى لابن
عساكر عبد الايمان الكامل حتى يحب لاخيه المسلم وكذا المسلمة مثل ما يحب لنفسه اى الذى يحب
لنفسه من الخير وهذا وارد مورد المبالغة والا فلا بد من بقية الاركان ولم ينص على ان يبغض
لاخيه ما يبغض لنفسه لان حب الشئ مستلزم لبغض نقيضه ويحتمل ان يكون قوله اخيه
شاملا للذمى ايضا بان يحب له الاسلام مثلا ويؤيده حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة قلت
انا يا رسول الله فاخذ بيدى فعد خمسا قال عم اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما
قسم لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن
مسلما الحديث رواه الترمذى وغيره من رواية الحسن عن ابى هريرة قسطلانى على البخارى

باب حلاوة الايمان ومراده ان الحلاوة من ثمراته عن انس وفى رواية الاصيلى و
ابن عساكر زيادة بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث اى خصال
ثلاث مبتداء خبره جملة من كن فيه وجد اى اصاب حلاوة الايمان ولذلك اكتفى بمفعول واحد وحلاوة

وحلاوة الايمان استلذاذه بالطاعات عند قوة النفس بالايمان وانشراح الصدر له بحيث
يخالط لحمه ودمه وهل هذا الذوق محسوس او معنوى وعلى الثانى فهو على سبيل المجاز للاستعارة
الموضحة للمؤلف على استدلاله بزيادة الايمان ونقصه لان فى ذلك تلميحا الى قضية المريض بالصحيح
لان المريض الصفراوى يجد طعم العسل مرا بخلاف الصحيح فكلما نقصت الصحة نقص ذوقه
بقدر ذلك وتسمى هذه الاستعارة تخييلية وذلك انه شبه رغبة المؤمن فى الايمان بالعسل ونحوه
ثم اثبت له لازم ذلك وهى الحلاوة واضافه اليه فالمراد لا يؤمن الا ان يكون الله عز وجل ورسوله
عليه السلام احب اليه مما سواهما بافراد الضمير فى احب لانه افعل تفضيل وهو ان اوصل بمن
افرد دائما وعبر بالتثنية فى سواهما اشارة الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة
منهما فانها وحدها لاغية اذا لم ترتبط بالاخرى فمن يدعى حب الله مثلا ولا يحب رسوله لا
ينفعه ذلك ولا يعارض بتثنية الضمير هنا بقصة الخطيب حيث قال ومن يعصهما فقد غوى
فقال له عليه السلام بئس الخطيب انت فامره بالافراد اشعارا بان كل واحد من العصيانين
مستقل باستلزام الغواية اذ العطف فى تقدير التكرير والاصل استقلال كل واحد من المعطوفين
فى الحكم فهو فى قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى ويؤيد ذلك
قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم لم يعد اطيعوا فى اولى الامر منكم كما اعاده
فى واطيعوا الرسول ليؤذن بانه لا استبداد لهم فى الطاعة استبداد الرسول صلى الله عليه وسلم
وقيل انه من الخصائص فيمتنع من غيره عليه الصلوة والسلام لان غيره اذا جمع اوهم التسوية
بخلافه هو عليه السلام فان منصبه لا يتطرق اليه ايهام ذلك وقال حماد لم يقل ممن لا يع
العاقل وغيره والمراد بهذا الحب كما قاله البيضاوى العقلى وهو ايثار ما يقتضى العقل
رجحانه ويستدعى اختياره وان كان على خلاف هواه الا ترى ان المريض يعاف الدواء وينفر
عنه طبعه ولكنه يميل اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما يعلم الاصلاح فيه ومن محبة
الله تعالى ورسوله عليه السلام ان يحب المتلبس بها المرء حال كونه لا يحبه الا لله تعالى وان يكره
ان يعود اى يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف بضم اوله وفتح ثالثه اى مثل كراهة القذف فى
النار وهذا نتيجة دخول نور الايمان فى القلب بحيث يختلط باللحم والدم واستكشافه عن
محاسن الاسلام وقبح الكفر وشينه فان قلت لم عدى العود بفى ولم يعده بالى كما هو المشهور
اجاب الحافظ ابن حجر كالكرمانى بانه ضمن معنى الاستقرار كانه قال ان يعود مستقرا فيه وتعقبه

الهيثمى فقال فيه تعسف وانما فى هنا بمعنى الى كقوله تعالى او لتعودن فى ملتنا اى لتصيرن
الى ملتنا وفى هذا الحديث الاشارة الى التحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل فالاول من الاول
والاخير من الثانى وفى الثانى الحث على التحاب فى الله قسطلانى على البخارى

باب تفاضل اهل الايمان فى الاعمال اى التفاضل الحاصل بسبب الاعمال عن ابى سعيد
سعد بن مالك الخدرى بالدال المهملة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل
اهل الجنة الجنة اى فيها وعبر بالمضارع العارى عن سين الاستقبال المتمحض للحال لتحقق
وقوع الادخال ويدخل اهل النار النار ثم بعد دخولهم فيها يقول الله تعالى وفى رواية عز وجل
للملائكة اخرجوا بهمزة قطع مفتوحة امر من الاخراج زاد فى رواية الاصيلى من النار من اى الذى
كان فى قلبه زيادة على اصل التوحيد مثقال حبة اى مقدار حبة حاصلة من خردل حاصل من
ايمان بالتنكير ليفيد التقليل والقلة باعتبار انتفاء الزيادة على ما يكفى لا لان الايمان ببعض
ما يجب الايمان به كاف لانه علم من التمثيل فيكون عيارا فى المعرفة لا فى الوزن حقيقة لان الايمان
ليس بجسم فيحصره الوزن والكيل لكن ما يتشكل من المعقول قد رد الى عيار محسوس ليفهم
ويشبه به ليعلم والتحقيق فيه ان يجعل عمل العبد وهو عرض فى جسم على مقدار العمل عنده تعالى
ثم يوزن كما صرح به فى قوله وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة وتمثل الاعمال بجواهر فتجعل فى كفة
الحسنات جواهر بيض مشرقة وفى كفة السيئات جواهر سود مظلمة او الموزون الخواتيم
وقد استنبط الغزالى من قوله اخرجوا من النار من كان فى قلبه الخ نجاة من ايقن بالايمان و
حال بينه وبين النطق به الموت قال واما من قدر على النطق ولم يفعل حتى مات مع ايقانه
بالايمان بقلبه فيحتمل ان يكون امتناعه عنه بمنزلة امتناعه عن الصلوة فلا يخلد فى النار
ويحتمل خلافه ورجح غيره الثانى فيحتاج الى تأويل قوله فى قلبه فيقدر فيه محذوف تقديره
منضما الى النطق به مع القدرة عليه ومنشاء الاحتمالين الخلاف فى ان التلفظ بالايمان
شطر فلا يتم الايمان الا به وهو مذهب جماعة من العلماء واختاره الامام شمس الائمة وفخر
الاسلام او شرط لاجراء الاحكام الدنيوية فقط وهو مذهب جمهور المحققين وهو اختيار
الشيخ ابى منصور والنصوص معاضدة لذلك قاله المحقق التفتازانى فيخرجون منها اى
من النار وحال كونهم قد اسودوا اى صاروا سوادا كالحمم من تأثير النار فيلقون بضم المثناة

المثناة التحتية مبنيا للمفعول فى نهر الحيا بالقصر لكريمة وغيرها اى المطر او الحياة بالمثناة
الفوقية آخره وهو النهر الذى من غمس فيه حيى شك مالك وفى رواية ابن عساكر يشك مالك بالمثناة
التحتية اوله اى فى ايهما الرواية ورواية الاصيلى من غير الفرع الحيا بالمد ولا وجه له والمعنى على الاول
لان المراد كل ما تحصل به الحياة وبالمطر تحصل حياة الزرع بخلاف الثالث فان معناه الخجل ولا
يخفى بعده عن المعنى المراد هنا وجملة يشك اعتراض بين قوله فيلقون بين نهر الحيا السابق
وبين لاحقه وهو قوله فينبتون ثانيا كما تنبت الحبة بكسر المهملة وتشديد الموحدة اى كنبات
بذر العشب قال للجنس او للعهد والمراد البقلة الحمقاء لانها تنبت سريعا فى جانب السيل
الم تر خطاب لكل من يتأتى منه الرؤية انها تخرج حال كونها صفراء تسر الناظر وحال كونها ملتوية
اى منعطفة منثنية وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهتزازه وتميله فالتشبيه من حيث الاسراع والحسن
والمعنى فمن كان فى قلبه مثقال حبة من الايمان يخرج من ذلك الماء نضرا متبخترا كخروج هذه الريحانة
الريحانة من جانب السيل صفراء متميلة وحينئذ فيتعين كون الالف واللام فى الحبة للجنس فافهم
وياتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى صفة الجنة والنار حيث اخرج المؤلف هذا الحديث قسطلانى على البخارى

عن ابى امامة بضم الهمزة اسعد المختلف فى صحبته ولم يصح له سماع المذكور فى الصحابة لشرف الرؤية بن سهل
وللاصيلى وابى الوقت زيادة بن حنيف بضم المهملة المتوفى سنة مائة انه سمع ابا سعيد سعد بن مالك
الخدرى رضى الله عنه حال كونه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم رأيت
الناس من الرؤيا الحلمية على الاظهر او من الرؤية البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ
فيكون قوله يعرضون على جملة حالية او علمية من الرأى وحينئذ فتطلب مفعولين وهما الناس يعرضون
على اى يظهرون لى وعليهم قمص بضم الاولين جمع قميص والواو للحال منها اى من القمص ما اى الذى
يبلغ الثدى بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد المثناة التحتية جمع ثدى يذكر ويؤنث للمرأة والرجل
والحديث يرد على من خصه بها وهو هنا نصب مفعول يبلغ والحال والمجرور خبر المبتداء الذى هو الموصول
وفى رواية الثدى بفتح المثلثة واسكان الدال وضمها اى من القمص ما دون ذلك اى لم يصل الى الثدى
لقصره وعرض على بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول عمر بن الخطاب بالرفع نائب عن الفاعل رضى الله عنه
وعليه قميص يجره قالوا اى الصحابة ولابن عساكر فى نسخة قال اى عمر بن الخطاب او غيره او السائل ابو بكر
الصديق كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى التفسير فما اولت اى عبرت ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم

اوليت الدين بالنصب معمول اوليت ولا يلزم منه افضلية الفاروق على الصديق لان القسمة غير
حاصرة اذ يجوز رابع وعلى تقدير الحصر فلم يخص الفاروق بالثالث ولم يقصره عليه ولئن سلمنا التخصيص
به فهو معارض بالاحاديث الكثيرة البالغة درجة التواتر المعنوى الدالة على افضلية الصديق فلا
يعارضها الاحاد ولئن سلمنا التساوى بين الدليل لكن اجماع اهل السنة والجماعة على افضليته وهو
قطعى فلا يعارضه ظنى وفى هذا الحديث التشبيه البليغ وهو تشبيه الدين بالقميص لانه يستر
عورة الانسان وكذلك الدين يستره من النار وفيه الدلالة على التفاضل فى الايمان كما هو مفهوم
تأويل القميص لانه يستر عورة الانسان وكذلك الدين يستره من النار وفيه الدلالة على التفاضل
فى الايمان كما هو مفهوم تأويل القميص بالدين مع ما ذكره من اللابسين متفاضلون فى لبسه

قسطلانى على البخارى

باب فان تابوا اى المشركين عن شركهم بالايمان واقاموا اى ادوا الصلاة فى اوقاتها
واتوا الزكاة اعطوها تصديقا لتوبتهم وايمانهم فخلوا اى اطلقوا سبيلهم جواب الشرط
فى قوله فان تابوا وفيه كما قال القاضى البيضاوى دليل على ان تارك الصلاة ومانع الزكاة
لا يخلى سبيله ومراد المؤلف بهذا على المرجئة فى قولهم ان الايمان غير محتاج الى الاعمال مع
التنبيه على ان الاعمال من الايمان عن ابن عمر بن الخطاب عبد الله رضى الله عنهما
فوائد هنا روى عن ابيه عن جد ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت بضم الهمزة
لما لم يسم فاعله ان اى امرنى الله بان اقاتل الناس اى بمقاتلة الناس وهو من العام الذى
اريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير اهل الكتاب ويدل له رواية النسائى بلفظ
امرت ان اقاتل المشركين او المراد مقاتلة اهل الكتاب حتى اى الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله و حتى يقيموا الصلاة المفروضة بالمداومة على الاتيان بشروطها وحتى
يؤتوا الزكاة المفروضة اى يعطوها لمستحقها والتصديق برسالته عليه السلام يتضمن التصديق
بكل ما جاء به وفى حديث ابى هريرة فى الجهاد الاقتصاد على قول لا اله الا الله فقال الطبرى
انه عليه السلام قال فى حال قتاله للمشركين اهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد واما حديث
الباب ففى قتال اهل الكتاب المقرين بالتوحيد والجاحدين للنبوة عموما وخصوصا واما حديث
انس فى ابواب القبلة وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا ففى من دخل

من دخل الاسلام ولم يعمل بالصالحات كترك الجمعة والجهاد فيقاتل حتى يذعن لذلك فاذا
فعلوا ذلك او اعطوا الجزية واطلق على القول فعلا لانه فعل اللسان او من باب تغليب
الاثنين على الواحد عصموا اى حفظوا ومنعوا منى دماءهم واموالهم فلا تهدر دماؤهم
ولا تستباح اموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب الا بحق الاسلام من قتل
نفس او حد او غرامة متلف او ترك صلاة وحسابهم بعد ذلك على الله فى امر سرائرهم واما
نحن فانما نحكم بالظاهر فنعاملهم بمقتضى ظواهر اقوالهم وافعالهم او المعنى هذا القتال وهذه
العصمة انما هما باعتبار احكام الدنيا المتعلقة بنا واما امور الاخرة من الجنة والنار والثواب
والعقاب فمفوض الى الله تعالى ولفظة على مشعرة بالايجاب وظاهره غير مراد فاما ان يكون المراد
وحسابهم الى الله او لله او انه يجب ان يقع لا انه تعالى يجب عليه شئ خلافا للمعتزلة القائلين
بوجوب الحساب عقلا فهو من التشبيه له بالواجب على العباد فى انه لابد من وقوعه واقتصر
على الصلاة والزكاة لكونهما اما للعبادات البدنية والمالية ومن ثم كانت الصلاة عماد الدين
والزكاة قنطرة الاسلام ويؤخذ من هذا الحديث قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر
والاكتفاء فى قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن اوجب تعلم الادلة وترك تكفير اهل
البدع المقرين بالتوحيد الملتزمين للشرائع وقبول توبة الكافر من غير تفصيل بين كفر ظاهر او
باطن ولما فرغ المؤلف من التنبيه على ان الاعمال من الايمان ردا على المرجئة شرع بذكر ان
الايمان هو العمل ردا على المرجئة حيث قالوا ان الايمان قول بلا عمل فقال باب بغير تنوين
لاضافته الى قوله من قال ان الايمان هو العمل لقول الله تعالى ولابوى الوقت وذر عز وجل
وتلك مبتداء خبره الجنة التى اورثتموها اى صيرت لكم ارثا فاطلق الارث مجازا عن الاعطاء
لتحقق الاستحقاق او المورث الكافر وكان له نصيب منه ولكن كفره منعه فانتقل منه الى المؤمن
وقال البيضاوى شبه جزاء العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل والاشارة الى الجنة المذكورة فى قوله
تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون فالجملة صفة الجنة او الجنة صفة للمبتداء الذى هو تلك
والتى اورثتموها صفة اخرى والخبر بما كنتم تعملون اى تؤمنون وما مصدرية اى بعملكم او موصولة
اى بالذى كنتم تعملونه والباء للملابسة اى اورثتموها ملابسة لاعمالكم اى لثواب اعمالكم او للمقابلة
وهى التى تدخل على الاعواض كاشتريته بالف ولا تنافى بين باء الاية وحديث لن يدخل احد الجنة
بعمله لان المثبت فى الاية الدخول بالعمل المقبول والمنفى فى الحديث دخولها بالعمل المجرد عنه والقبول

انما هو برحمة الله قال ذلك الى انه لم يقع الدخول الا برحمته تعالى ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى
فى محله بعون الله وقوته وقد اشبعت الكلام عليه فى المواهب فليرجع قسطلانى على البخارى

باب كفران العشير وهو الزوج كما يدل عليه السياق قيل له عشير بمعنى معاشر والمعاشرة المخالطة
وال الالف واللام للجنس والكفران من الكفر بالفتح وهو الستر ومن ثم سمى ضد الايمان كفرا لانه ستر
على الحق وهو التوحيد واطلق ايضا على جحد النعم لكن الاكثرون على تسمية ما يقابل الايمان كفرا
وعلى جحد النعم كفران وكما ان الطاعات تسمى ايمانا كذلك المعاصى تسمى كفرا لكن حيث يطلق عليها
الكفر لا يراد به المخرج من الملة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى وفى رواية
الاصيلى وابن عساكر فى نسخة وابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم اريت النار بضم الهمزة مبنيا
للمفعول من الرؤية بمعنى ابصرت وتاء المتكلم هو المفعول الثانى اى ارانى الله النار ولابى ذر ورأيت
بالواو ثم راء وهمزة مفتوحتين وللاصيلى فرأيت بالفاء فاذا اكثر اهلها النساء برفع اكثر والنساء
مبتداء وخبر وفى رواية رأيت النار فرأيت اكثر اهلها النساء بنصب اكثر والنساء مفعول رأيت
ولابى ذر والوقت اريت النار بالنصب اكثر بالرفع وفى رواية اخرى اريت النار اكثر اهلها النساء
بحذف فرأيت وح فمفعولا اريت بمعنى اعلمت والتاء والنار والنساء مفاعيله الثلاثة واكثر
بدل من الثانى يكفرن بمثناة تحتية مفتوحة اوله وهى جملة مستأنفة تدل على السؤال
والجواب كانه جواب سؤال سائل سأل يا رسول الله وللاربعة بكفرهن اى بسبب كفرهن
قيل يا رسول الله ايكفرن بالله قال صلى الله عليه وسلم يكفرن العشير اى الزوج قال
للعهد كما سبق او المعاشر مطلقا فتكون للجنس ويكفرن الاحسان ليس كفران العشير لذاته
بل كفران احسانه فهذه الجملة كالبيان للسابقة وتوعده على كفران العشير وكفران الاحسان
بالنار قال النووى ويدل على انهما من الكبائر لو وفى رواية الحموى والكشميهنى ان
احسنت الى احداهن الدهر اى مدة عمرك او الدهر مطلقا على سبيل الفرض مبالغة فى
كفرهن وهو نصب على الظرفية والخطاب فى احسنت غير خاص بل هو عام لكل من
يتأتى منه ان يكون مخاطبا فهو على سبيل المجاز لان الحقيقة ان يكون المخاطب خاصا
لكنه جاء على نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم فان قلت لو لامتناع الشئ لامتناع
غيره فكيف صح جعل ان فى الرواية الثانية موضعها اجيب بان لو هنا بمعنى ان فى مجرد

مجرد الشرطية فقط لا بمعناها الاصلى ومثله كثير او هو من قبيل نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه فالحكم ثابت على النقيضين والطرف المسكوت عنه اولى من المذكور ويستميه
البيانيون ترك المعين الى غير المعين ليعم كل مخاطب ثم رأت منك شيئا قليلا لا يوافق مزاجها
او شيئا حقيرا لا يعجبها قالت ما رأيت منك خيرا قط بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة
على الاشهر ظرف زمان لاستغراق ما مضى وفى هذا الحديث وعظ الرئيس المرؤس وتحريضه
على الطاعة ومراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله اذا لم يظهر له معناه وجواز اطلاق
الكفر على كفران النعم وجحد الحق وان المعاصى تنقص الاعمال لانه جعله كفرا ولا تخرج الى الكفر
الموجب للخلود فى النار وان ايمانهن يزيد لشكر نعمة العشير فثبت ان الاعمال من الايمان

قسطلانى على البخارى

باب علامات المنافق جمع علامة وهو ما يستدل به على الشئ وعدل عن التعبير بآيات
المنافق المناسب للحديث المسوق هنا للعلامات موافقة لما ورد فى صحيح ابى عوانة ولفظ باب
ساقط عند الاصيلى والجمع فى العلامات رواية الاربعة والنفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن
وان كان فى اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك
وتتفاوت مراتبه ولفظ المنافق من باب المفاعلة واقلها ان تكون بين اثنين لكنها هنا
من باب خادع وطارق عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
آية المنافق اى علامته واللام للجنس وكان القياس جمع المبتداء الذى هو آية لانه ليطابق الخبر
الذى هو ثلاث واجيب بان الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على ان التقدير آية المنافق معدودة
بالثلث وقال الحافظ ابن حجر الافراد على ارادة الجنس او ان العلامة انما تحصل باجتماع الثلاث
قال والاول اليق بصنيع المؤلف ولهذا ترجم بالجمع انتهى وتعقبه العلامة العينى فقال كيف يراد
الجنس والتاء فيها تمنع ذلك لان التاء فيها فى تمرة فالاية والاى كالتمرة والتمر قال وقوله انما
تحصل باجتماع الثلاث يشعر بانه اذا وجد فيه واحد من الثلاث لا يطلق عليه المنافق وليس كذلك
بل يطلق عليه اسم المنافق غير انه اذا وجد فيه الثلاث كلها يكون منافقا كاملا واجيب بانه مفرد
مضاف فيعم كانه قال آياته ثلاث اذا حدث فى كل شئ كذب اى اخبر عنه بخلاف ما هو به قاصد
الكذب واذا وعد بالخير فى المستقبل اخلف فلم يف وهو من عطف الخاص على العام لان الوعد
نوع من التحديث وكان داخلا فى قوله واذا حدث ولكنه افرده بالذكر معطوفا تنبيها على زيادة

قبحه فان قلت الخاص اذا عطف على العام لا يخرج من تحت العام وحينئذ تكون ثنتين لا ثلاثا
اجيب بان اللازم الوعد الذي هو الاخلاف الذي قد يكون فعلا ولازم التحديث الذي هو الكذب
الذي لا يكون فعلا متغايران فبهذا الاعتبار كان الملزومان متغايرين وخلف الوعد لا يقدح
الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد اما لو كان عازما ثم عرض له مانع او بدا له راي فهذا لم
يوجد منه صورة النفاق وفي حديث الطبراني ما يشهد له حيث قال اذا وعد وهو يحدث نفسه
انه يخلف وكذا قال في باقي الخصال واسناده لا باس به عند الترمذي وابي داود مختصرا بلفظ
اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفي له فلم يف فلا اثم عليه وهذا في الوعد بالخير اما الشر فيستحب
له خلافه وقد يجب والثالثة من الخصال اذا ائتمن على صيغة المجهول من الايتمان امانة خان
بان تصرف فيها على خلاف الشرع ووجه الاقتصار على هذه الثلاثة انها منبهة على ما عداها
اذ اصل الديانة منحصر في ثلاث القول والفعل والنية فنبه على فساد النية بالخلف وحينئذ
فلا يعارض هذا الحديث بما وقع في الآتي بلفظ اربع من كن فيه وفيه واذا عاهد غدر اذ هو
معنى قوله واذا ائتمن خان لان الغدر خيانة فان قلت اذا وجدت هذه الخصال في مسلم فهل يكون
منافقا اجيب بانها خصال نفاق لا نفاق فهو على سبيل المجاز او المراد نفاق العمل لا نفاق الكفر
ومراده من اتصف بها وكانت له ديدنا وعادة ويدل عليه التعبير باذا المفيدة لتكرر الفعل او هو
محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بامرها فان من كان كذلك كان
فاسد الاعتقاد غالبا او مراده الانذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال وان الظاهر غير
مراد والحديث وارد في رجل معين وكان منافقا ولم يصرح عليه السلام به على عادته الشريفة
في كونه لا يواجههم بصريح القول بل يشير اشارة كقوله ما بال اقوام ونحوه او المراد المنافقين الذين
كانوا في الزمن النبوي عن عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اربع اي اربع خصال او خصال اربع مبتدأ خبره من كن فيه كان منافقا
خالصا اي في هذه الخصال فقط لا في غيرها او شديد الشبه بالمنافقين ووصفه بالخلوص
يؤيد قول من قال ان المراد بالنفاق العملي لا الايماني او النفاق العرفي لا الشرعي لان الخلوص بهذين
المعنيين لا يستلزم الكفر الملقي في الدرك الاسفل من النار ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
وللاصيلي في نسخة كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اي يتركها اذا ائتمن شيئا خان فيه
واذا حدث كذب في كل ما حدث به واذا عاهد عهدا غدر اي ترك الوفاء فيما عاهد عليه
واذا خاصم فجر في خصومته اي مال عن الحق وقال الباطل وقد تحصل من الحديثين خمس خصال

خصال الثلاثة السابقة في الاول والغدر في المعاهدة والفجور في الخصومة فهي متغايرة باعتبار تغاير
الاوصاف واللوازم ووجه الحصر فيها ان اظهار خلاف ما في الباطن اما في الماليات وهو اذا ائتمن واما في
غيرها وهو اما في حالة الكدورة فهو اذا خاصم واما في حالة الصفاء فهو اما مؤكد باليمين فهو اذا عاهد
او لا فهو اما بالنظر الى المستقبل فهو اذا وعد واما بالنظر الى الحال فهو اذا حدث لكن هذه الخمسة في
الحقيقة ترجع الى الثلاث لان الغدر في العهد منطو تحت الخيانة في الامانة والفجور في الخصومة داخل
تحت الكذب في الحديث
قسطلاني على البخاري

باب بالتنوين تطوع قيام رمضان بالطاعة في لياليه من الايمان اي من شعبه والتطوع تفعل ومعناه
التكلف بالطاعة والمراد به هنا التنفل وهو رفع بالابتداء مضاف لياليه ورمضان ممنوع الصرف
للعلمية والالف والنون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام
بالطاعة صلاة التراويح او غيرها من الطاعات في ليالي رمضان حال كون قيامه ايمانا اي مؤمنا بالله
مصدقا به وحال كونه احتسابا اي محتسبا والمعنى مصدقا ومريدا به وجه الله تعالى بخلوص نيته غفر له
ما تقدم من ذنبه من الصغائر وفي فضل الله وسعة كرمه ما يؤذن بغفران الكبائر ايضا وهو ظاهر
السياق لكنهم اجمعوا على التخصيص بالصغائر كنظائره من اطلاق الغفران في احاديث لما وقع من التقييد
في بعضها بما اجتنبت الكبائر وهي لا تسقط الا بالتوبة او الحد واجيب عن استشكال محو الغفران في قيام
رمضان وفي صومه وليلة القدر وكفارة صوم يوم عرفة سنتين وعاشوراء سنة وما بين الرمضانين الى
غير ذلك مما ورد به الحديث فانها اذا كفرت بواحد فما الذي يكفره الآخر بان كلا يكفر الصغائر فاذا لم توجد
بان كفرها واحد مما ذكر او غفرت بالتوبة او لم تفعل للتوفيق المنعم به رفع له بعمله ذلك درجات وكتب له به
حسنات او خفف عنه بعض الكبائر كما ذهب اليه بعضهم وفضل الله اوسع عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان لله عند القدرة عليه او بعضه عند
عجزه ونيته الصوم لولا المانع حال كون صيامه ايمانا او حال كونه احتسابا اي مؤمنا محتسبا بان يكون
مصدقا به راغبا في ثوابه طيب النفس به غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه غفر له ما تقدم من
ذنبه الصغائر تخصيصا للعام بدليل آخر كما سبق ورمضان نصب على الظرفية واتى باحتسابا بعد
مؤمنا مع ان كلا منهما يلزم الآخر للتوكيد ويأتي ما في البابين من المباحث في كتاب الصيام ان شاء الله
قسطلاني على البخاري

باب زيادة الايمان ونقصانه باضافة باب لتاليه فقط وقول الله تعالى بجر قول عطفا على زيادة الايمان ولابي
ذر وابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى وزدناهم هدى لان زيادته مستلزمة للايمان او المراد بالهدى الايمان نفسه
وقوله تعالى ويزداد الذين آمنوا ايمانا وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اي شرايعه فان قلت اذا كان تفسير الآية
ما ذكر فما وجه استدلال المص بها على زيادة الايمان ونقصانه اجيب بان الكمال مستلزم للنقص واستلزامه للنقص

يستدعي قبوله الزيادة ومن ثم قال المؤلف فاذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص وللاصيلي فاذا انزل
لا يقال ان الدين كان ناقصا قبل وان من مات من الصحابة كان ناقص الايمان من حيث ان موته كان
قبل نزول الفرائض او بعضها لان الايمان لم يزل تاما والنقص بالنسبة الى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض
من الصحابة صوري نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل ان شرع محمد اكمل من
شرع موسى وعيسى لاشتماله من الاحكام على ما لم يقع في الكتب السابقة ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان
كاملا وتجدد في شرع عيسى بعده ما تجدد فالاكملية امر نسبي وعبر المؤلف بقال الماضي ولم يقل وقوله اليوم على
اسلوب السابق لان الاستدلال به نص صريح في الزيادة وهو مستلزم للنقص بخلاف هذه فان الصريح فيها
الكمال وليس هو نصا صريحا في الزيادة عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج من النار بفتح المثناة التحتية من الخروج وفي رواية الاصيلي وابي الوقت يخرج بضمها من الاخراج
في جميع الحديث فالتالي وهو من قال في محل رفع على الوجهين فالرفع على الاول على الفاعلية وعلى الثاني على
النيابة عن الفاعل ومن موصول ولاحقها جملة صلتها ومقول القول لا اله الا الله اي مع قول محمد رسول الله
فالجزء الاول علم على المجموع كقل هو الله احد على السورة كلها او ان هذا كان قبل مشروعية ضمها اليه كما قاله
العيني كالكرماني وفي ذلك نظر على ما لا يخفى وفي قلبه وزن شعيرة من خير اي من ايمان كما في الرواية الاخرى
والمراد به الايمان بجميع ما جاء به الرسول عليه الصلوة والسلام والجملة في موضع الحال والتنوين في خير للتقليل
المرغب في تحصيله اذ انه اذا حصل الخروج باقل ما ينطلق عليه اسم الايمان فبالكثير منه احرى فان قلت
الوزن انما يتصور في الاجسام دون المعاني اجيب بان الايمان شبه بالجسم فاضيف اليه ما هو من لوازمه
وهو الوزن والمراد بالقول هنا النفس مع الاقرار لا بد منه ولذا اعاده في كل مرة ويخرج من النار من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله وفي قلبه وزن برة بضم الموحدة وتشديد الراء المفتوحة وهي القمحة من خير ويخرج من
النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفي قلبه وزن ذرة من خير بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء المفتوحة
واحدة الذر وهو كما قال في القاموس صغار النمل ومائة منها زنة حبة شعير انتهى ولغيره ان اربع ذرات
وزن خردلة او هو الهباء الذي يظهر في الشمس مثل رؤوس الابر وهو الساقط من التراب بعد وضع كفك
فيه ونفضها ونسب هذا الاخير لابن عباس فوزن الذرة هو التصديق الذي لا يجوز ان يدخله النقص
وما في البرة والشعيرة من الزيادة على الذرة فانما هو من زيادة الاعمال التي يكمل بها التصديق وليست زيادة
في نفس التصديق قاله المهلب وقال في الكواكب وانما اضاف هذه الاجزاء التي في الشعيرة والبرة الزائدة على
الذرة الى القلب لانه لما كان الايمان التام انما هو قول وعمل والعمل لا يكون الا بنية واخلاص من القلب فكذا جاز
ان ينسب العمل الى القلب اذ تمامه بتصديق القلب فان قلت التصديق القلبي كاف في الخروج اذ المؤمن لا يخلد
في النار واما قول لا اله الا الله فلاجراء احكام الدنيا عليه فما وجه الجمع بينهما اجيب بان المسئلة مختلف فيها
فقال جماعة لا يكفي مجرد التصديق بل لا بد من القول والعمل ايضا وعليه البخاري او المراد بالخروج هو
بحسب حكمنا به اي الحكم بالخروج لمن كان في قلبه ايمان ضاما اليه عنوانه الذي يدل عليه اذ الكلمة هي

هي شعار الايمان في الدنيا وعليه مدار الاحكام فلا بد منهما حتى يصح الحكم بالخروج انتهى وقال ابن بطال
التفاوت في التصديق على قدر العلم والجهل فمن قل علمه كان تصديقه مثلا بمقدار ذرة والذي فوقه في العلم
تصديقه بمقدار برة او شعيرة الا ان التصديق الحاصل في قلب كل واحد منهم لا يجوز عليه النقصان
ويجوز عليه الزيادة بزيادة العلم والمعاينة وبالجملة فحقيقة التصديق واحدة لا تقبل الزيادة والنقصان
وقدم الشعيرة على البرة لكونها اكبر جرما منها واخر الذرة لصغرها فهو من باب الترقي في الحكم وان كان من
باب التنزل وفي هذا الحديث الدلالة على زيادة الايمان ونقصانه ودخول طائفة من عصاة الموحدين
وان الكبيرة لا يكفر من عملها ولا يخلد في النار
قسطلاني على البخاري

باب خوف المؤمن من ان يحبط على صيغة المعلوم من باب علم يعلم عمله اي من حبط عمله
وهو ثواب الموعود به وهو لا يشعر به جملة اسمية وقعت حالا لا يقال ان ما قاله المؤلف يقوي
مذهب الاحباطية لان مذهبهم احباط الاعمال بالسيئات واذهابها جملة فحكموا على العاصي
بحكم الكافر لان مراد المؤلف احباط ثواب ذلك العمل فقط لانه لا يثاب الا على ما اخلص فيه
وقال النووي المراد بالحبط نقصان الايمان وابطال بعض العبادات لا الكفر انتهى ولفظة
من ساقطة في رواية وهي مقدرة عند سقوطها لان المعنى عليها وهذا الباب وضعه المؤلف
ردا على المرجئة القائلين بان الايمان هو التصديق بالقلب فقط المطلقين الايمان الكامل مع
وجود المعصية وقال ابرهيم بن يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب بكسر الراء الكوفي المتوفى سنة
اثنين وتسعين ما عرضت قولي على عملي الا خشيت ان اكون مكذبا بفتح المعجمة اي يكذبني من
رأى عملي مخالفا لقولي وانما قال ذلك لانه كان يعظ وفي رواية الاربعة مكذبا بكسر الذال وهي
رواية الاكثر كما قاله الحافظ ابن حجر ومعناه انه مع وعظه للناس لم يبلغ غاية العمل وقد ذم
الله تعالى من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وقصر في العمل فقال كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون وقال البيضاوي في آية اتأمرون الناس بالبر انها ناعية على من يعظ غيره و
لا يتعظ نفسه سوء صنيعته وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع والاحمق الخالي عن
العقل فان الجامع بينهما تأبى شكيمته والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس والاقبال
عليها بالتكميل ليقوم فيقيم لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المامور
بهما لا يوجب الاخلال بالآخر انتهى وهذا التعليق المذكور وصله المص في تاريخه عن ابي نعيم

واحمد بن حنبل في الزهد عن ابن مهدى كلاهما عن سفيان الثورى عن ابى حيان التيمى عن ابرهيم
المذكور وقال ابن ابى مليكة بضم الميم عبد الله بفتح العين عبيد الله بضمها القرشى التيمى المكى
الاحول المؤذن القاضى لابن الزبير المتوفى سنة سبع عشرة ومائة ادركت ثلثين من اصحاب النبى
وفى نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلهم عايشة واختها اسماء وام سلمة والعبادلة الاربعة و
عقبة بن الحارث والمسور بن مخرمة كلهم يخاف اى يخشى النفاق فى الاعمال على نفسه لانه قد يعرض
للمؤمن فى عمله ما يشوبه مما يخالف الاخلاص ولا يلزم من خوفهم ذلك وقوعه منهم وانما ذلك على
سبيل المبالغة منهم فى الورع والتقوى رضى الله عنا بهم او قالوا ذلك لكون اعمارهم طالت حتى
رأوا من التغيير ما لم يعهدوه مع عجزهم على انكاره فخافوا ان يكونوا داهنوه بالسكوت ما منهم
احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل عليهما السلام اى لا يجزم احد منهم بعدم عروض ما يخالف
الاخلاص كما يجزم بذلك فى ايمان جبريل وميكائيل لانهما معصومان لا يطرأ عليهما ما يطرأ على غيرهما
من البشر وقد روى معنى هذا الاثر الطبرانى فى الاوسط مرفوعا من حديث عايشة باسناد
ضعيف وفى هذا الاثر اشارة الى انهم كانوا يقولون بزيادة الايمان ونقصانه ويذكر بضم اوله وفتح
ثالثه عن الحسن البصرى رحمه الله مما وصله جعفر الفريابى فى كتاب صفة المنافق له من طريق
ما خافه اى النفاق وفى نسخة عن الحسن انه قال ما خافه وفى رواية وما خافه الا مؤمن ولا امنه بفتح
الهمزة وكسر الميم الا منافق جعل النووى الضمير فى خافه وامنه لله تعالى وتبعه جماعة على ذلك لكن
سياق الحسن البصرى المروى عن الفريابى حديث قال حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلى
بن زياد سمعت الحسن يحلف فى هذا المسجد بالله الذى لا اله الا هو ما مضى مؤمن قط ولا بقى
الا وهو من النفاق مشفق ولا مضى منافق قط ولا بقى الا وهو من النفاق امن وهو عند احمد
بلفظ والله ما مضى مؤمن ولا بقى الا وهو يخاف النفاق ولا امنه الا منافق يعين ارادة المؤلف الاول
واتى بيذكر الدالة على التمريض مع صحة هذا الاثر لان عادته الاتيان بنحو ذلك فيما يختصر من المتون
او يسوقه بالمعنى لا لانه ضعيف ثم عطف المؤلف على خوف المؤمن قوله وما يحذر بضم اوله وفتح ثالثه
المعجم مع التخفيف وقال الحافظ ابن حجر بتشديده اى وباب ما يحذر من الاصرار على التقاتل والعصيان
من غير توبة وفى رواية ابوى ذر والوقت بدل التقاتل على النفاق والاول هو المناسبة لحديث
الباب حيث قال فيه كما سيأتى ان شاء الله تعالى وقتاله كفر وهى رواية ابى ذر والاصيلى وابن عساكر
ومعنى الثانية كما فى الفتح صحيح وان لم تثبت به الرواية انتهى نعم ثبتت به الرواية عن ابى ذر
نسخة الشمساطى كما رقم له بفرع اليونينية كما ترى وما مصدرية وما بين الترجمتين من الاثار اعتراض

اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وفصل بها بينهما لتعلقها بالاولى فقط واما الحديثان
الاتيان ان شاء الله تعالى فالاول منهما للثانية والثانى للاول فهو لف ونشر غير مرتب ومراد المؤلف
الرد على المرجئة ايضا حيث قالوا لا حذر من المعاصى مع حصول الايمان ومفهوم الآية التى ذكرها المؤلف
ترد عليهم حيث قال لقول الله تعالى ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى وفى رواية الاصيلى لقوله عز وجل
ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى
من حديث ابى بكر الصديق ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من يصروا
اى ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به وروى احمد من حديث ابن عمر مرفوعا ويل للمصرين الذين
يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون اى يعلمون ان من تاب تاب الله عليه ثم لا يستغفرون قاله مجاهد
وغيره وبالسند الى المصنف قال حدثنا محمد بن عرعرة بالعينين والرائين المهملات غير منصرف للعلمية
والتانيث ابن البرند بكسر الموحدة والراء او بفتحهما وبسكون النون المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين
قال ثنا شعبة بن الحجاج عن زبيد بضم الزاى وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية اخره دال
مهملة بن الحارث بن عبد الكريم اليامى بالمثناة التحتية وهم خفيفة مكسورة الكوفى سنة اثنين وعشرين
ومائة قال سمعت ابا وائل بالهمز بعد الالف شقيق بن سلمة الاسدى اسد خزيمة الكوفى التابعى
المتوفى سنة تسع وتسعين او سنة اثنين وثمانين عن المقالة المنسوبة للطائفة المرجئة ثم همزة نسبة
الى الارجاء اى التاخير لانهم اخروا الاعمال عن الايمان حيث زعموا ان مرتكب الكبيرة غير فاسق هل
هم مصيبون فيها ام مخطئون فقال ابو وائل فى جواب زبيد حدثنى بالافراد عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه ان اى بان النبى صلى الله عليه وسلم قال سباب بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة
مصدر مضاف للمفعول اى شتم المسلم والتكلم فى عرضه بما يعيبه ويؤلمه فسوق اى فجور وخروج
عن الحق ويحتمل ان يكون على بابه من المفاعلة اى تشاتمهما فسوق وقتاله اى مقاتلته كفر اى
فكيف يحكم بتصويب قولهم ان مرتكب الكبيرة غير فاسق مع حكم النبى صلى الله عليه وسلم على من سب المسلم
بالفسق ومن قاتله بالكفر وقد علم بهذا خطاؤهم ومطابقة جواب ابى وائل لسؤال زبيد عنهم
المراد بالكفر هنا حقيقته التى هى الخروج عن الملة وانما اطلق عليه الكفر مبالغة فى التحذير معتمدا
على ما تقرر من القواعد على عدم كفره على ذلك او اطلقه عليه لتشبهه به لان قتال المسلم من شان
الكافر او المراد به الكفر اللغوى وهو الستر لانه بقتاله له ستر ما له من حق الاعانة والنصرة وكف
الاذى وفى هذا الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بالفسق قسطلانى على البخارى
عن انس وللاصيلى زيادة بن مالك وفى رواية الاصيلى وابن عساكر حدثنا انس ولابوى ذر والوقت

حدثنى بالافراد انس فبذلك يحصل الامن من تدليس حميد قال اخبرنى بالافراد عبادة بن
الصامت رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الحجرة يخبر استيناف او
حال مقدر لان الخبر بعد الخروج على حد فادخلوها خالدين اى مقدرين خلودكم بليلة القدر
اى بتعيينها فتلاحى بفتح الحاء المهملة من التلاحى بكسرها اى تنازع رجلان من المسلمين وهما
فيما قاله ابن دحية عبد الله بن ابى حدرد بمهملة مفتوحة ودالين مهملتين اولاهما ساكنة
وبينهما راء وكعب بن مالك كان له على عبد الله دين فطلبه فتنازعا وارتفع صوتهما فى المسجد
فقال صلى الله عليه وسلم انى خرجت لاخبركم بنصب الراء بان المقدرة بعد لام التعليل والضمير
مفعول اخبر الاول وقوله بليلة القدر سد مسد الثانى والثالث اى اخبركم بان ليلة القدر
هى ليلة كذا وانه تلاحى فلان وفلان بن ابى حدرد وكعب بن مالك فى المسجد وشهر رمضان
اللذين هما محلان للذكر لا للغو مع استلزام ذلك لرفع الصوت بحضرة الرسول عليه السلام
المنهى عنه فرفعت اى رفع بيانها او علمها من قلبى بمعنى نسيتها ويدل له حديث ابى سعيد
المروى فى مسلم فجاء رجلان يحتقان بتشديد القاف اى يدعى كل منهما انه محق معهما
الشيطان فنسيتها وعسى ان يكون رفعها خيرا لكم لتزيدوا فى الاجتهاد فى طلبها فيكون
زيادة فى ثوابكم ولو كانت معينة لاقتصرتم عليها فقل عملكم وشد قوم فقالوا برفعها وهو
غلط كما بينه بقوله التمسوها اى اطلبوها اذ لو كان المراد رفع وجودها لم يأمرهم بالتماسها
وفى رواية ابى ذر والاصيلى فالتمسوها فى ليلة السبع بالموحدة والعشرين من رمضان المذكور
والتسع والعشرين منه والخمس والعشرين منه كما استفيد التقدير من روايات اخر وفى رواية
انه بتقديم التسع بالمثناة على السبع بالموحدة فان قلت كيف امر بطلب ما رفع علمه اجيب
بان المراد طلب التعبد فى مظانها وربما يقع العمل مصادفا لها لا انه امر بطلب العلم بعينه
وفى الحديث ذم الملاحاة والخصومة وانهما سبب العقوبة للعامة بذنب الخاصة والحث على
طلب ليلة القدر وروايته ما بين بلخى وبصرى ومدنى ورواية صحابى عن صحابى والتحديث و
الاخبار والعنعنة واخرجه ايضا فى الصوم وفى الادب وكذا النسائى هذا باب بغير تنوين لاضافته
الى قوله سؤال جبريل النبى صلى الله عليه وسلم بالنصب مفعول المصدر عن الايمان والاسلام والاحسان
باضافة سؤال جبريل من اضافة المصدر للفاعل والنبى نصب مفعول المصدر وعلم وقت الساعة
قدر بالوقت لان السؤال لم يقع عن نفس الساعة وانما هو عن وقتها بقرينة ذكر متى الساعة
وبيان بالجر عطفا على سؤال جبريل النبى صلى الله عليه وسلم له اكثر المسؤل عنه لانه لم يبين
وقت الساعة اذ حكم معظم الشئ حكم كله او اذ قوله عن الساعة لا يعلمها الا الله بيان له ثم قال

ثم قال صلى الله عليه وسلم وعطف الجملة الفعلية على الاسمية لان الاسلوب يتغير بتغير
المقصود لان مقصوده من الكلام الاول الترجمة ومن الثانى كيفية الاستدلال فتغاير ما
تغاير الاسلوب جاء جبريل عليه السلام يعلمكم دينكم فجعل صلى الله عليه وسلم ذلك كله
دينا يدخل فيه اعتقاد وجود الساعة وعدم العلم بوقتها لغير الله تعالى لانهما من الدين
وما بين النبى صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس من الايمان اى مع ما بين للوفد ان الايمان
هو الاسلام حيث فسره فى قصتهم بما فسر به الاسلام وقوله تعالى وفى رواية ابى ذر وقول
الله تعالى وفى رواية الاصيلى عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه اى ومع
ما دلت عليه هذه الآية ان الاسلام هو الدين اذ لو كان غيره لم يقبل فاقتضى ذلك ان
الايمان والاسلام شئ واحد ويؤيده ما نقل ابو عوانة فى صحيحه عن المزنى الجزم بانهما عبارة
عن معنى واحد وانه سمع ذلك من الشافعى وسياتى البحث فى ذلك ان شاء الله تعالى قريبا وبالسند
الى المؤلف قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم بن سهم وامه علية
بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية قال اخبرنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد المثناة التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمى نسبة الى تيم الرباب الكوفى عن ابى
زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال كان النبى وفى رواية ابن عساكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بارزا اى ظاهرا يوما للناس غير محتجب عنهم ويوما نصب
على الظرفية فاتاه رجل اى ملك فى صورة رجل وهى رواية الاربعة وفى رواية فى اصل متن فرع
اليونينية كهى جبريل فقال بعد ان سلم يا محمد كما فى مسلم وانما ناداه باسمه كما يناديه الاعراب
تعمية بحاله او لانه له دلالة المعلم ما الايمان اى ما متعلقاته قال صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن
بالله اى تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة له تعالى وقد وقع السؤال بما ولا يسأل عنها الا عن
الماهية لكن الظاهر انه عليه الصلوة والسلام علم انه سأل عن متعلقات الايمان لا عن حقيقته
والا فكان الجواب الايمان التصديق وانما فسر الايمان بذلك لان المراد من المحدود الايمان الشرعى ومن
الحد اللغوى حتى لا يلزم تفسير الشئ بنفسه وحمله الابى على الحقيقة معللا بان المسؤل بما بحسب
الخصوصية انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وعلى هذا فقوله ان تؤمن الخ من حيث جوابا لسؤال
المذكور يتعين ان يكون حدا لان المقول فى جوابه انما هو الحد فان قلت لو كان حدا لم يقل جبريل
عليه السلام فى جوابه صدقت كما فى مسلم لان الحد لا يقبل التصديق اجيب بانه اذا قيل فى الانسان
انه حيوان ناطق وقصد به التعريف فهو لا يقبل التصديق كما ذكرت وان قصد بها ان الذات المحكوم

عليها بالحيوانية والناطقية فهو دعوى وخبر فيقبل التصديق فلعل جبريل عليه
السلام راعى هذا المعنى فلذلك قال صدقت او يكون قوله صدقت تسليم والحد يقبل التسليم
ولا يقبل المنع لان المنع طلب الدليل فالدليل انما يتوجه للخبر والحد تفسير لا خبر واعاد
لفظ الايمان للاعتناء بشانه وتفخيما لامره وملائكته جمع ملك واصله ملاك مفعل
من الالوكة بمعنى الرسالة زيدت فيه التاء لتاكيد معنى الجمع او لتانيث الجمع وهم اجسام
علوية نورانية متشكلة بما شاءت من الاشكال والايمان بهم هو التصديق بوجودهم و
انهم كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون اى وان تؤمن بملائكته وان تؤمن بلقائه اى
برؤيته تعالى فى الاخرة قال الخطابى وتعقبه النووى بان احدا لا يقطع لنفسه بها اذ هى
مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدرى بم يختم له واجيب بان المراد انها حق فى نفس الامر
او المراد الانتقال من دار الدنيا وان تؤمن برسله عليهم الصلوة والسلام وفى رواية
غير الاصيلى ورسله باسقاط الموحدة اى التصديق بانهم صادقون فيما اخبروا به عن
الله تعالى وتاخيرهم فى الذكر لتاخر ايجادهم لا لافضلية الملائكة وفى هامش فرع اليونينية
كهى زيادة وكتبه للاصيلى باسقاط الموحدة اى تصدق بانها كلام الله وان ما
اشتملت عليه حق وان تؤمن اى تصدق بالبعث من القبور وما بعده كالصراط والميزان
والجنة والنار والمراد بعثة الانبياء وقد قيل ان قوله وبلقائه مكررة لانها داخلة فى الايمان
بالبعث وتغاير تفسيرها يحقق انها ليست مكررة وانما اعاد تؤمن لانه ايمان بما سيوجد
وما سبق ايمان بالموجود فى الحال فهما نوعان ثم قال اى جبريل يا رسول الله ما الاسلام
قال صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تعبد الله اى تطيعه مع خضوع وتذلل او تنطق
بالشهادتين ولا تشرك به زاد الاصيلى شيئا وان تقيم اى تديم الصلاة المكتوبة كما صرح
به فى مسلم او تاتى بها على ما ينبغى وهو وتاليه من عطف الخاص على العام وان تؤدى الزكاة
المفروضة قيد بها احترازا من صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او من المعجلة او لان العرب
كانت تدفع المال للسخاء والجود فنبه بالفرض على رفض ما كانوا عليه قال الزركشى والظاهر
انها للتاكيد وفى رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان
ولم يذكر الحج اما ذهولا او نسيانا من الراوى ويدل له مجيئه فى رواية كهمس وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا وقيل لانه لم يكن فرض بان رواية ابن منده بسند على شرط مسلم ان
الرجل جاء فى اخر عمره صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الصوم فى رواية عطاء الخراسانى واقتصر

واقتصر فى حديث ابى عامر على الصلاة والزكاة ولم يرد فى حديث ابن عباس على الشهادتين وزاد
سليمان التيمى بعد ذكر الجميع الحج والاعتمار والاغتسال من الجنابة واتمام الوضوء وقد وقع هنا
التفريق بين الايمان والاسلام فجعل الايمان عمل القلب والاسلام عمل الجوارح فالايمان لغة التصديق
مطلقا وفى الشرع التصديق والنطق معا فاحدهما ليس بايمان اما التصديق فانه لا ينجى وحده
من النار واما النطق فهو وحده نفاق فتفسيره فى الحديث الايمان بالتصديق والاسلام بالعمل
انما فسر به ايمان القلب والاسلام فى الظاهر لا الايمان الشرعى والاسلام الشرعى والمؤلف يرى انهما و
الدين عبارات عن واحد والمتضح ان محل الخلاف اذا فرد ولفظ احدهما فان اجتمعا تغايرا كما وقع
هنا ثم قال جبريل يا رسول الله ما الاحسان مبتداء وخبر وال للعهد واى ما الاحسان المتكرر
فى القرآن المترتب عليه الثواب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له الاحسان ان تعبد الله
اى عبادتك الله تعالى حال كونك فى عبادتك له كانك تراه اى مثل حال كونك رائيا له فان لم تكن
تراه سبحانه وتعالى فاستمر على احسان العبادة فانه عز وجل دائما يراك دائما والاحسان
الاخلاص او اجادة العمل وهذا من جوامع كلمه عليه السلام اذ هو شامل لمقام المشاهدة ومقام
المراقبة ويتضح لك ذلك بان تعرف ان للعبد فى عبادته ثلاث مقامات الاول ان يفعلها على
الوجه الذى يسقط معه وظيفة التكليف باستيفاء الشرائط والاركان الثانى انه يفعلها كذلك
وقد استغرق فى بحار المكاشفة حتى كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت
قرة عينى فى الصلوة لحصول الاستلذاذ بالطاعة والراحة بالعبادة وانسداد مسالك الالتفات
الى الغير باستيلاء انوار الكشف عليه وهو ثمرة امتلاء زوايا القلب من المحبوب واشتغال السر به
ونتيجته نسيان الاحوال من العلوم واضمحلال الرسوم الثالث انه يفعلها وقد غلب عليه ان الله يشاهده
وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اى ان لم تعبده
وانت من اهل الرؤية المعنوية فاعبده وانت بحيث انه يراك وكل من المقامات الثلاث احسان الا ان
الاحسان الذى هو شرط فى صحة العبادة انما هو الاول لان حسان بالاخرين من صفة الخواص ويتعذر
من كثيرين وانما اخر السؤال عن الاحسان لانه صفة الفعل او شرط فى صحته والصفة بعد الموصوف و
بيان الشرط متاخر عن المشروط قال ابو عبد الله ثم قال جبريل متى تقوم الساعة اللام للعهد
والمراد يوم القيامة قال ما اى ليس المسؤول زاد فى رواية ابى ذر عنها باعلم من السائل بزيادة
الموحدة فى اعلم لتاكيد معنى النفى والمراد نفى علم وقتها لان علم مجيئها مقطوع به فهو علم مشترك
وهذا وان اشعر بالتساوى فى العلم الا ان المراد بالتساوى فى العلم بان الله استاثر بعلم وقت

مجيئها القول بعد جنس لا يعلمهن الا الله وليس السؤال عنها ليعلم الحاضرون كالاسئلة السابقة
بل لينزجروا عن السؤال عنها كما قال تعالى يسألك الناس عن الساعة فلما وقع الجواب بانه لا
يعلمها الا الله تعالى كفوا وهذا السؤال والجواب وقعا بين عيسى بن مريم وجبريل عليهما السلام
كما فى نوادر الحميدى لكن كان عيسى هو السائل وجبريل هو المسؤول ولفظه حدثنا سفيان حدثنا
مالك بن مغول عن اسمعيل بن رجاء عن الشعبى قال سال عيسى بن مريم جبريل عن الساعة قال ما
المسؤول عنها باعلم من السائل وساخبرك عن اشراطها بفتح الهمزة جمع شرط بالتحريك اى علاماتها
السابقة عليها او مقدماتها لا المقارنة لها هى اذا ولدت الامة اى وقت ولادة الامة ربها اى
مالكها وسيدها وهو هنا كناية عن كثرة اولاد السرارى حتى تصير الام كانها امة لانها من حيث
انها ملك لابيه او ان الاماء يلدن الملوك فتصير الام من جملة الرعايا والملك سيد رعيته او كناية
عن فساد الحال لكثرة بيع امهات الاولاد فيتداولهن الملاك فيشترى الرجل امه وهو لا يشعر
او كناية عن كثرة العقوق بان يعامل الولد امه معاملة السيد امته فى الاهانة بالسب والضرب
والاستخدام فاطلق عليه ربها مجازا لذلك وعورض بانه لا وجه لتخصيص ذلك بولد الامة الا
ان يقال انه اقرب الى العقوق وعند المؤلف فى التفسير ربتها بتاء التانيث على معنى النسمة
ليشمل الذكر والانثى وقيل كراهة ان يقال ربها تعظيما للفظ الرب تعالى وعبر باذا الدالة على
الجزم لان الشرط محقق الوقوع ولم يعبر بان لانه لا يصح ان يقال ان قامت القيامة كان كذا بل
مرتكب قائله محظورا لانه يشعر بالشك فيه من اشراط الساعة واذا تطاول رعاة بضم الراء
الابل البهم فى البنيان اى وقت تفاخر اهل البادية باطالة البنيان وتكاثرهم به باستيلائهم
على الامر وتملكهم البلاد بالقهر المقتضى لتبسطهم فى الدنيا فهو عبارة عن ارتفاع الاسافل
كالعبيد والسفلة من الجمالين وغيرهم وما احسن قول القائل اذا التحق الاسافل بالاعالى
فقد طابت منادمة المنايا وفيه اشارة الى اتساع دين الاسلام كما ان الاول فيه اتساع الاسلام
واستيلاء اهله على بلاد الكفر وسبى ذراريهم قال البيضاوى لان بلوغ الامر الغاية منذر بالتراجع
المؤذن بالقيامة ستقوم كما قيل وعند التناهى يقصر المتطاول والبهم بضم الموحدة جمع لابهم وهو
الذى لا يشبه لونه اوجمع بهيم وفى رواية ابى ذر وغيره وروى عن الاصيلى الضم والفتح وكذا ضبطه
القابسى بالفتح ايضا ولا وجه له لانها صغار الضان والمعز وفى الميم الرفع للرعاة اى السواد
او المجهولون الذين لا يعرفون والجر صفة للابل اى رعاة الابل البهم السود وقد عد فى الحديث من

فى الحديث من الاشراط علامتين والجمع يقتضى ثلاثة فاما ان يكون على ان اقل الجمع اثنان او انه
اكتفى باثنين لحصول المقصود بهما فى علم اشراط الساعة وعلم وقتها داخل فى جملة خمس من
الغيب لا يعلمهن الا الله ثم تلى النبى صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة اى علم وقتها
وللاصيلى وينزل الاية بالنصب بتقدير اقرأ او بالرفع مبتداء خبره محذوف اى الاية مقروءة الى اخر
السورة ولمسلم الى قوله خبير وكذا فى رواية ابى فروة والسياق يرشد الى انه تلى الاية كلها وسقط فى
رواية قوله الاية والجار متعلق بمحذوف كما قدرته فهو على حد قوله تعالى فى تسع ايات اى اذهب الى فرعون
الاية فى جملة تسع ايات وتمام الاية السابقة وينزل الغيث فى ابانه المقدر له والمحل المعين له ويعلم
ما فى الارحام اذكر ام انثى تام ام ناقص وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما
يعزم على شئ ويفعل خلافه وما تدرى نفس باى ارض تموت كما لا تدرى فى اى وقت تموت قال
القرطبى لا مطمع لاحد فى علم شئ من هذه الامور الخمسة لهذا الحديث فمن ادعى علم شئ منها غير
مستند الى الرسول عليه الصلوة والسلام كان كاذبا فى دعواه ثم ادبر الرجل السائل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ردوه فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا لا عينه ولا اثره قال ابن بزيزة
ولعل قوله ردوه على ايقاظ للصحابة ليتفطنوا الى انه ملك لا بشر فقال صلى الله عليه وسلم
هذا ولكريمة ان هذا جبريل عليه السلام جاء يعلم الناس دينهم اى قواعد دينهم وهى
جملة وقعت حالا مقدرة لانه لم يكن معلما وقت المجئ واسند التعليم اليه وان كان سائلا لانه
لما كان السبب فيه اسند اليه او انه كان من غرضه وللاسمعيلى اراد ان تعلموا اذا لم تسالوا وفى حديث
ابى عامر والذى نفس محمد بيده ما جاءنى قط الا وانا اعرفه الا ان تكون هذه المرة وفى رواية سليمان
التيمى ما شبه على منذ اتانى قبل مرتى هذه وما عرفته حتى ولى قال ابو عبد الله البخارى رحمه الله
تعالى جعل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك المذكور فى هذا الحديث كله من الايمان اى الكامل المشتمل على
هذه الامور كلها وفى هذا الحديث بيان عظم الاخلاص والمراقبة وفيه ان العالم اذا سئل عما لا
يعلمه يقول لا ادرى ولا ينقص ذلك من جلالته بل يدل على ورعه وتقواه ووفور علمه وانه
يسال العالم ليعلم السامعون ويحتمل ان فى سؤال جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم فى حضور
الصحابة انه يريد ان يريهم انه صلى الله عليه وسلم ملئ من العلوم وان علمه ماخوذ من الوحى فتزيد
رغبتهم ونشاطهم فيه وهو المعنى بقوله جاء يعلم الناس دينهم وان الملائكة تتمثل باى صورة
شاؤا من صور بنى ادم واخرجه المؤلف فى التفسير وفى الزكاة مختصرا ومسلم فى الايمان وابن ماجه فى
السنة بتمامه وفى الفتن ببعضه وابو داود فى السنة والنسائى فى الايمان وكذا الترمذى واحمد فى مسنده

والبزار باسناد حسن وابوعوانة في صحيحه واخرجه مسلم ايضا عن عمر بن الخطاب ولم يخرجه البخاري
للاختلاف فيه على بعض رواته وبالجملة فهو حديث جليل حتى قال القرطبي يصلح ان يقال له ام السنة
لما تضمنه من جمل علمها وقال عياض انه اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من
عقود الايمان ابتداء وحالا ومآلا ومن اعمال الجوارح ومن اخلاص السرائر والتحفظ من آفات الاعمال
حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه هذا   قسطلاني على البخاري

عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر انه قال بينما بالميم النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس
يحدث القوم اي الرجال فقط او والنساء تبعا لان القوم شامل للرجال والنساء جاءه
اي النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي الاعراب سكان البادية لا واحد له من لفظه ولم يعرف اسمه
نعم سماه ابو العالية فيما نقله عنه البرماوي رفيعا وفيه استعمال بينما بدون اذ واذا وهو
فصيح فقال متى الساعة استفهام عن الوقت الذي تقوم فيه فمضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث اي القوم وفي رواية ابن عساكر وابي ذر عن المستملي والحموي والكشميهني
يحدثه بالهاء اي يحدث القوم الحديث الذي كان فيه ولا يعود الضمير المنصوب على الاعراب
فقال بعض القوم سمع عليه الصلاة والسلام ما قال فكره ما قال اي الذي قاله فحذف
العائد وقال بعضهم بل لم يسمع فقوله بل حرف اضراب وليه هنا جملة وهي لم يسمع فيكون
بمعنى الابطال لا العطف والجملة اعتراض بين فمضى وبين قوله حتى اذا قضى صلى الله عليه وسلم
حديثه حتى اذا يتعلق بقوله فمضى يحدث لا بقوله لم يسمع وانما لم يجبه عليه السلام لانه يحتمل
ان يكون لانتظار الوحي او يكون مشغولا بجواب سائل آخر ويؤخذ منه انه ينبغي للعالم و
القاضي ونحوهما رعاية تقدم الاسبق فالاسبق قال صلى الله عليه وسلم اين اراه بضم
الهمزة اي اظن انه قال اين السائل عن الساعة اي عن زمانها والشك عن محمد بن فليح
ولم يضبط همزة اراه في اليونينية وفي رواية اين السائل وهو في الروايتين بالرفع على الابتداء
وخبره اين المقدم وهو سؤال عن المكان بني لتضمنه حرف الاستفهام قال الاعرابي ها انا
السائل يا رسول الله فالسائل المقدر خبر المبتدأ الذي هو انا وها حرف تنبيه قال
فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال الاعرابي كيف اضاعتها قال عليه السلام
مجيبا له اذا وسد بالتشديد اي جعل الامر المتعلق بالدين كالخلافة والقضاء والافتاء

والافتاء الى غير اهله اي بولاية غير اهل الدين والامانات فانتظر الساعة الفاء
للتفريع او جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة ولا يقال هي جواب
اذا وسد لانها لا تتضمن هنا معنى الشرط وقال ابن بطال فيه ان الائمة ائتمنهم الله على
عباده وفرض عليهم النصح فاذا قلدوا الامر غير اهل الدين فقد ضيعوا الامانة وفيه
ان الساعة لا تقوم حتى يؤتمن الخائن وهذا انما يكون اذا غلبت الجهال وضعف اهل الحق
عن القيام به ونصرته وفيه وجوب تعليم السائل لقوله عليه السلام اين السائل وفيه مراجعة
العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف اضاعتها   قسطلاني على البخاري

عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر اي
من جنس شجرة بالنصب اسم ان وخبرها الجار والمجرور ومن للتبعيض وقوله لا يسقط
ورقها في محل نصب صفة لشجرة وهي صفة سلبية تبين ان موضوعها مختص بها دون
غيرها وانها مثل المسلم بكسر الهمزة عطف على ان الاولى وبكسر ميم مثل وسكون المثلثة
كذا في رواية ابي ذر وفي رواية الاصيلي وكريمة مثل بفتحهما كشبه لفظا ومعنى واستعير المثل
هنا كاستعارة الاسد للمقدم للحال العجيبة او الصفة الغريبة كانه قيل حال المسلم العجيب
الشان كحال النخلة او صفته الغريبة كصفتها فالمسلم هو المشبه والنخلة هي المشبه بها
وقوله فحدثوني فعل امر اي ان عرفتموها فحدثوني ما هي جملة من مبتدأ وخبر سدت
مسد مفعولي التحديث فوقع الناس في شجر البوادي اي جعل كل منهم يفسرها بنوع من
الانواع وذهلوا عن النخلة قال عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ووقع في
نفسي انها النخلة بالرفع خبر ان وبفتح الهمزة لانها فاعل وقع فاستحييت ان اتكلم
وعنده ابو بكر وعمر وغيرهما هيبة منهم منه وتوقيرا لهم ثم قالوا حدثنا يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم هي النخلة وعند المؤلف في التفسير من طريق نافع عن ابن
عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة كالرجل المسلم لا يتحات
ورقها ولا ولا ذكر النفي ثلاث مرات على طريق الاكتفاء وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها
ولا يبطل نفعها هذا   قسطلاني على البخاري

باب اباحة الحراب والدرق يلعب بها السودان يوم العيد للسرور به   عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت وابي ذر

في نسخة دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ايام منى وعندي جاريتان اي دون البلوغ من جواري
الانصار تغنيان ترفعان اصواتهما بانشاد العرب وهو قريب من الحدا وتدففان اي
تضربان بالدف بضم الدال احداهما لحسان بن ثابت كما في الطبراني او كلاهما لعبد الله بن سلام
كما في اربعين السلمي وفي العيدين لابن ابي الدنيا من طريق فليح عن هشام بن عروة عن ابيه
باسناد صحيح عن عائشة قالت دخل علي ابو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم مقنع وحمامة
وصاحبتها تغنيان عندي لكن لم يذكر احد من مصنفي اسماء الصحابة حمامة هذه نعم
ذكر الذهبي في التجريد حمامة ام بلال اشتراها ابو بكر واعتقها بغناء بكسر المعجمة والمد يوم
بعاث بضم الموحدة وفتح العين المهملة آخره مثلثة بالصرف وعدمه وقال عياض اعجمها ابو
عبيد وحده وقال ابن الاثير اعجمها الخليل لكن جزم ابو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب
النهاية بانه تصحيف انتهى وهو اسم حصن وقع الحرب عنده بين الاوس والخزرج وكان
به مقتلة عظيمة وانتصر الاوس على الخزرج واستمرت المقتلة مائة وعشرين سنة حتى جاء
الاسلام فالف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحاق وتبعه البرماوي
وجماعة من الشراح وتعقب بما رواه ابن سعد باسانيده ان النفر السبعة او الثمانية الذين
لقوه عليه السلام بمنى اول من لقيه من الانصار وكان من جملة ما قالوه لما دعاهم الى الاسلام
والنصرة انما كانت وقعة بعاث عام الاول فموعدك الموسم القابل فقدموا في السنة التي
تليها فبايعوه البيعة الاولى ثم قدموا الثانية فبايعوه وهاجر عليه الصلوة والسلام في اوائل
التي تليها فدل ذلك على ان وقعة بعاث كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وهو المعتمد ويأتي
مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في اوائل الهجرة فاضطجع عليه السلام على الفراش وحول وجهه
للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضي ان يرتفع عن الاصغاء اليه لكن عدم انكاره يدل
على تسويغ مثله على الوجه الذي اقره اذ انه عليه السلام لا يقر على باطل والاصل التنزه عن
اللعب واللهو فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية و دخل ابو بكر الصديق فانتهرني
اي لتقريرها لهما على الغناء وللزهري فانتهرهما اي الجاريتين لفعلهما ذلك والظاهر
على طريق الجمع انه شرك بينهن في الزجر وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكسر الميم آخره هاء تأنيث يعني الغناء او الدف لان المزمارة والمزمار مشتق
من الزمير وهو الصوت الذي له صفير ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغناء واضافها

واضافها الى الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله وهذا من الشيطان وهذا من الصديق
انكار لما سمع معتمدا على ما تقرر عنده من تحريم اللهو والغناء مطلقا ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم
اقرهن على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجعا فظنه نائما فتوجه له الانكار فاقبل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر دعهما اي الجاريتين ولابن عساكر دعها اي
عائشة وزاد في رواية هشام يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فعرفه عليه السلام الحال
مقرونا ببيان الحكمة بانه يوم عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس
قالت عائشة فلما غفل ابو بكر بفتح الفاء غمزتهما فخرجتا بفاء العطف ولابوي ذر والوقت و
الاصيلي عن المستملي والحموي خرجتا بدون الفاء بدل او استيناف وقالت عائشة كان ذلك يوم
عيد وهذا حديث آخر وقد جمع مع السابق بعض الرواة وافردها آخرون يلعب السودان ولابي ذر
يلعب فيه السودان وللزهري والحبشة يلعبون في المسجد بالدرق والحراب فاما سألت النبي ولابي
ذر عن المستملي فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين اي النظر
الى السودان قلت نعم اشتهي فاقامني وراءه حال كون خدي على خده متلاصقين وهو عليه
السلام يقول للسودان اذنا لهم ومنشطا دونكم بالنصب على الظرف بمعنى الاغراء اي الزموا هذا
اللعب يا بني ارفدة بفتح الهمزة واسكان الراء وكسر الفاء وقد تفتح وبالدال المهملة وهو جد
الحبشة الاكبر وزاد الزهري عن عروة فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنا بني ارفدة
حتى اذا مللت بكسر اللام الاولى قال حسبك اي يكفيك هذا القدر بحذف همزة الاستفهام المقدر
كذا قاله البرماوي وغيره كالزركشي وتعقبه في المصابيح بانه لا داعي اليه مع ان في جوازه كلاما
انتهى يشير الى ما نقله في حاشيته على المغني عن تصريح بعضهم بان حذفها عند امن اللبس
من الضرورات وللنسائي من رواية يزيد بن رومان اما شبعت اما شبعت قالت فجعلت
اقول لا لانظر منزلتي عنده وله من رواية ابي سلمة عنها قالت يا رسول الله لا تعجل فقام
لي ثم قال حسبك قلت لا تعجل فقام لي ثم قال حسبك قلت لا تعجل قالت وما لي حب النظر اليهم
ولكني احببت ان يبلغ النساء مقامه لي ومكاني عنده قلت نعم حسبي قال فاذهبي فان قلت
قولها نعم يقتضي فهمها الاستفهام اجاب في المصابيح بانه ممنوع لان نعم تأتي لتصديق الخبر
ولا مانع من جعلها هنا كذلك واستدل به على جواز اللعب بالسلاح على طريق التدريب
للحرب والتنشيط له ولم يرد المؤلف الاستدلال على ان حمل الحراب والدرق من سنن العيد
كما فهمه ابن بطال عنه وانما مراده الاستدلال على ان العيد يغتفر فيه من اللهو واللعب ما لا

يفتقر فى غيره فهو استدلال على اباحة ذلك لا على ندبه فان قلت قد اتفق على ان نظر المراءة
الى وجه الاجنبى حرام بالاتفاق اذا كان بشهوة و بغيرها على الاصح فكيف اقر النبى صلى الله عليه
وسلم عايشة على رؤيتها الحبشة اجيب بانها ماكانت تنظر الا الى لعبهم بحرابهم لا الى وجوههم
وابدانهم قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين وهو ساقط فى رواية الاصيلى العلم قبل القول والعمل لتقدمه بالذات عليهما
لانه شرط فى صحتهما اذ انه مصحح للنية المصححة للعمل فنبه المؤلف على مكانة العلم خوفا من ان
يسبق الى الذهن من قولهم لا ينفع العلم الا بالعمل تهوين اهل العلم والتساهل فى طلبه لقول
الله تعالى وللاصيلى عز وجل فاعلم اى يا محمد انه لا اله الا الله بدأ تعالى بالعلم اولا حيث قال
فاعلم ثم قال واستغفر اشارة الى القول والعمل وهذا وان كان خطابا له عليه الصلاة والسلام هو
يتناول امته او الامر للدوام والثبات لقوله يا ايها النبى اتق الله اى دم على التقوى وان العلماء
ورثة الانبياء بفتح همزة ان عطفا على سابقه او بكسرها على الحكاية ورثوا بتشديد الراء المفتوحة
اى الانبياء او بالتخفيف مع الكسر اى العلماء ورثوا العلم من اخذه من ميراث النبوة اخذ بحظ وافر
اى نصيب كامل وهذا كله قطعة من حديث عند ابى داود والترمذى وابن حبان والحاكم مصححا
من حديث ابى الدرداء وضعفه غيرهم بالاضطراب فى سنده لكن له شواهد يتقوى بها ومناسبته
للترجمة من جهة ان الوارث قائم مقام الموروث فله حكمه فيما قام مقامه فيه ومن سلك طريقا
حال كونه يطلب فيه اى السالك علما سهل الله له طريقا اى فى الاخرة او فى الدنيا بان يوفقه
للاعمال الصالحة الى الجنة او هو بشارة بتسهيل العلم على طالبه لان طلبه من الطرق الموصلة الى
الجنة ونكر علما طريقا ليندرج فيه القليل والكثير وليتناول انواع الطرق الموصلة الى تحصيل
العلوم الدينية وهذه الجملة اخرجها مسلم من حديث الاعمش عن ابى صالح والترمذى وقال حسن
وانما لم يقل صحيح لتدليس الاعمش لكن فى رواية مسلم عن الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت
تهمة تدليسه وفى مسند الفردوس بسنده الى سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارحموا طالب العلم فانه متعوب البدن لولا انه يأخذ بالعجب لصافحته الملائكة و
لكن يأخذ بالعجب ويريد ان يقهر من هو اعلم منه وقال الله جل ذكره وفى رواية عز وجل
انما يخشى الله اى يخافه من عباده العلماء الذين علموا قدرته وسلطانه فمن كان اعلم كان
اخشى لله وكذا قال عليه الصلاة والسلام انا اخشاكم لله واتقاكم له وقال تعالى وما يعقلها
اى الامثال المضروبة وحسنها وفائدتها الا العالمون الذين يعقلون عن الله فيتدبرون

فيتدبرون الاشياء على ما ينبغى وقال تعالى حكاية عن قول الكفار حين دخولهم النار
وقالوا لو كنا نسمع اى كلام الرسل فنقبله من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما
لاح من صدقهم بالمعجزات او نعقل فنفكر فى حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا
فى اصحاب السعير اى فى عدادهم وفى جملتهم وقال تعالى هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون قال القاضى ناصر الدين رحمه الله تعالى نفى لاستواء الفريقين باعتبار
القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم وقيل
تقرير للاول على سبيل التشبيه اى كما لا يستوى العالمون والجاهلون لا يستوى
القانتون والعاصون وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف بعد باب من
يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وللمستملى يفهمه بالهاء المشددة المكسورة بعدها
ميم واخرجه بهذا اللفظ ابن ابى عاصم فى كتاب العلم باسناد حسن والفقه الفهم
وانما العلم بالتعلم بضم اللام المشددة على الصواب وليس هو من كلام المؤلف فقد
رواه ابن ابى عاصم والطبرانى من حديث معاوية مرفوعا وابو نعيم الاصبهانى فى رياض
المتعلمين من حديث ابى الدرداء مرفوعا انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم الحديث وفى بعض النسخ
وفى بعض النسخ وهو فى اصل فرع اليونينية كهى بالتعليم بكسر اللام وبالمثناة التحتية
وفى هامشها بالتعلم بضم اللام قال وهو الصواب وقال ابو ذر جندب بن جنادة فيما
وصله الدارمى فى مسنده وغيره من حديث ابى مرثد لما قال له رجل والناس
مجتمعون عليه عند الجمرة الوسطى يستفتونه الم تنه عن الفتيا وكان الذى منعه عثمان
لاختلاف حصل بينه وبين معاوية بالشام فى تأويل والذين يكنزون الذهب والفضة
فقال معاوية نزلت فى اهل الكتاب خاصة وقال ابو ذر نزلت فينا وفيهم وادى
ذلك الى انتقال ابى ذر عن المدينة الى الربذة ارقيب انت على لو وضعتم الصمصامة
بالمهملتين الاولى مفتوحة اى السيف الصارم الذى لا ينثنى او الذى له حد واحد على
هذه واشار الى قفاه كذا فى فرع اليونينية وفى غيره الى القفا وهو مقصور يذكر ويؤنث
ثم ظننت انى انفذ بضم الهمزة وكسر الفاء اخره معجمة اى امضى كلمة سمعتها من النبى و
لابوى ذر والوقت وابن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تجيزوا بضم المثناة
الفوقية وكسر الجيم وبعد التحتية زاى الصمصامة على اى على قفاى والمعنى قبل ان تقطعوا

رأسى لا نفذتها بفتح الهمزة والفاء وتسكين الذال المعجمة وانما فعل ابو ذر هذا حرصا على
تعلم العلم طلبا للثواب وهو يعظم مع حصول المشقة واستشكل الاتيان بلو لانها لامتناع
الثانى لامتناع الاول وحينئذ فيكون المعنى انتفى الانفاذ لانتفاء الوضع وليس المعنى
عليه واجيب بان لو لا هنا لمجرد الشرط كان من غير ان يلاحظ الامتناع او المراد
ان الانفاذ حاصل على تقدير الوضع فعلى تقدير عدم الوضع حصوله اولى فهى مثل لو لم
يخف الله لم يعصه ولابى الوقت هنا زيادة وهى قول النبى صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد
الغائب وتقدم قريبا وقال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابى عاصم والخطيب
باسناد حسن كونوا ربانيين اى حلماء جمع حليم بالللام فقهاء جمع فقيه وفى
رواية حكماء جمع بالكاف جمع حكيم علماء جمع عالم وهذا تفسير ابن عباس وقال
البيضاوى والربانى منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كاللحيانى والرقبانى وهو
الكامل فى العلم والعمل وقال البخارى حكاية عن قول بعضهم ويقال الربانى الذى يربى
الناس بصغار العلم قبل كباره اى بجزئيات العلم قبل كلياته او بفروعه قبل اصوله
او بوسائله قبل مقاصده او ما وضح من مسائله قبل ما دق منها قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين من اى الذى يرد الله به خيرا بالنصب مفعول يرد المجزوم لانه
فعل الشرط اذ الموصول متضمن معنى الشرط وكسر لالتقاء الساكنين وجواب الشرط
يفقهه فالهاء ساكنة وفى رواية الكشميهنى زيادة فى الدين وهو ساقط عند
الباقين والفقه فى الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه
بالضم اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة ومخصصا بعلم الفروع
وانما خص علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة
والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو وغيرهما روى ان سليمان نزل على نبطية
بالعراق فقال لها هل هنا مكان نظيف اصلى فيه فقالت طهر قلبك
وصل حيث شئت فقال فقهت او فهمت وفطنت الحق ولو قال علمت لم يقع
هذا الموقع ومفهومه ان من لم يتفقه فى الدين فقد حرم الخير قال حدثنا حميد بن
عبد الرحمن بن عوف وحاء حميد مضمومة وفى نسخة حدثنى بالافراد ابن عبد الرحمن قال
سمعت معاوية بن ابى سفيان صخر بن حرب كاتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم ذى المناقب الجمة المتوفى فى رجب سنة ستين وله من العمر ثمان وسبعين سنة وله فى البخارى
ثمانية احاديث اى سمعت قوله حال كونه خطيبا حال كونه يقول سمعت النبى وفى رواية الاصيلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى كلامه حال كونه يقول من يرد الله بضم المثناة التحتية وكسر
الراء من الارادة وهى صفة مخصصة لاحد طرفى الممكن المقدر بالوقوع به خيرا اى جميع الخيرات
او خيرا عظيما يفقهه اى يجعله فقيها فى الدين والفقه لغة الفهم والحمل عليه هنا اولى من
الاصطلاح ليعم فهم كل من علم من علوم الدين ومن موصول فيه معنى الشرط كما مر ونكر خيرا
ليفيد التعميم لان النكرة فى سياق الشرط كهى فى سياق النفى او التنكير للتعظيم اذ ان المقام
يقتضيه وكذا قدر كما مر بجميع وعظيم وانما انا قاسم اى اقسم بينكم بتبليغ الوحى من غير
تخصيص والله يعطى كل واحد منكم من الفهم على قدر ما تعلقت به ارادته تعالى فالتفاوت
فى افهامكم منه سبحانه وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلى
ويسمعه اخر منهم او من القرن الذى يليهم او ممن اتى بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الطيبى الواو فى قوله وانما انا قاسم للحال من فاعل
يفقهه او من مفعوله فعلى الثانى فالمعنى ان الله تعالى يعطى كلا ممن اراد ان يفقهه استعدادا
لدرك المعانى على ما قدره له ثم يلهمنى بالقاء ما هو لائق باستعداد كل واحد وعلى الاول
فالمعنى انى القى على ما يسنح لى او سوى ولا ارجح بعضهم على بعض والله يوفق كلا منهم
على ما شاء واراد من العطاء انتهى وقال غيره المراد القسم المالى لكن سياق الكلام يدل
على الاول اذ اخبر ان من اراد به خيرا يفقهه فى الدين فظاهره يدل على الثانى لان القسمة حقيقة
فى الاموال نعم يتوجه السؤال عن وجه المطابقة بين اللاحق والسابق وقد يجاب بان مورد
الحديث كان عن قسمة مال وخصص عليه الصلوة والسلام بعضهم بزيادة لمقتض اقتضاه
فتعرض بعض من خفى عليه الحكمة فرد عليه صلى الله عليه وسلم بقوله من يرد الله به خيرا اى
من اراد الله به خيرا يزيد له فى فهمه فى امور الشرع فلا يتعرض لامر ليس على وفق خاطره
اذ الامر كله لله وهو الذى يعطى ويمنع ويزيد وينقص والنبى صلى الله عليه وسلم قائم بامر الله
ليس بمعط حتى ينسب اليه الزيادة والنقصان واستشكل الحصر بانما مع انه عليه الصلاة
والسلام له صفات اخرى سوى قاسم واجيب بان هذا ورد ردا على من اعتقد انه عليه
الصلاة والسلام يعطى ويقسم فلا ينفى الا ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وفيه
حذف المفعول ولن تزال هذه الامة قائمة بالنصب خبر تزال على امر الله على الدين الحق
لا يضرهم من اى الذى خالفهم حتى يأتى امر الله وحتى غاية لقوله لن تزال واستشكل بان ما

بعد الغاية مخالف لما قبلها اذ يلزم منه ان لا تكون هذه الامور على الحق واجيب بان المراد
من قوله امر الله التكاليف وهي معدومة فيها او المراد بالغاية هنا تأكيد التأبيد على حد قوله
تعالى ما دامت السموات والارض او هي غاية لقوله لا يضرهم لانه اقرب ويكون المعنى حتى يأتي بك
الله فتضرهم حينئذ فيكون ما بعدها مخالفا لما قبلها قسطلاني على البخاري

باب بالتنوين وهو ساقط في رواية الاصيلي قيام ليلة القدر من الايمان اى من شعبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر
للطاعة ايمانا اى تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا لوجهه تعالى لا للرياء ونحوه ونصبا
على المفعول له وجوز ابو البقاء فيما حكاه البرماوى ان يكونا على الحال مصدرا بمعنى الوصف
اى مؤمنا محتسبا غفر له ما تقدم من ذنبه اى غير الحقوق الآدمية لان الاجماع قائم على
انها لا تسقط الا برضاهم وفيه الدلالة على جعل الاعمال ايمانا لانه جعل القيام ايمانا وليلة
منصوب مفعول به لا فيه وجملة غفر له جواب الشرط وقد وقع ماضيا وفعل الشرط مضارعا
وفي ذلك نزاع بين النحاة والاكثرون على المنع واستدل القائلون بالجواز بقوله ان نشاء
ننزل عليهم من السماء آية فظلت لان قوله فظلت بلفظ الماضي وهو تابع للجواب و
تابع الجواب جواب وعبر بالمضارع في الشرط في قيام ليلة وبالماضي في قيام رمضان و
صيامه في البابين اللاحقين لان قيام رمضان وصيامه محقق الوقوع فجاء بلفظ يدل
عليه بخلاف قيام ليلة القدر فانه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل قاله الكرماني
وقال غيره استعمل لفظ الماضي في الجزاء مع ان المغفرة في زمن الاستقبال اشارة الى تحقق
وقوعه على حد قوله اتى امر الله وقد روى النسائي الحديث عن محمد بن علي بن ميمون
عن ابي اليمان شيخ المص بلفظ من يقم ليلة القدر يغفر له فلم يغاير بين الشرط والجزاء
قال في الفتح فظهر انه من تصرف الرواة فلا يستدل به للقول بجواز التغاير في الشرط و
الجزاء وعند ابي نعيم في مستخرجه لا يقوم احدكم ليلة القدر فيوافقها ايمانا واحتسابا الا
غفر له فقوله فيوافقها زيادة بيان والا فالجزاء مرتب على قيام ليلة القدر ولا يصدق
قيامها الا على من يوافقها وقوله يقم بفتح الياء من قام يقوم وقع هنا متعديا ويدل له
حديث الشيخين مرفوعا من قام ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه واستعمل لفظ
الماضي في الجزاء مع ان المغفرة في زمن الاستقبال اشارة الى تحقق وقوعه على حد قوله
اتى امر الله قسطلاني على البخاري

باب صلوة العشاء حال كونها في الجماعة وسقط لفظ صلوة لابن عساكر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس صلوة اثقل بالنصب خبر ليس كذا

في رواية الكشميهني وفي رواية ابي ذر وكريمة وللاكثرين ليس اثقل على المنافقين
بحذف اسم ليس من الفجر ولابي الوقت وابن عساكر من صلوة الفجر وصلوة العشاء لان
وقت الاولى وقت لذة النوم والثانية وقت سكون واستراحة وفي تعبيره بافعل التفضيل
دلالة على ان الصلوة جميعها ثقيلة على المنافقين والمذكورتان اثقل من غيرهما لقوة
الداعي المذكور على تركهما واطلق عليهم النفاق وهو مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد
لكونهم لا يحضرون الجماعة ويصلون في بيوتهم من غير عذر ولا علة وقد تقدم التنبيه
على ذلك في باب وجوب الجماعة ولو يعلمون ما فيهما اى الفجر والعشاء من غير عذر ولا علة
وقد تقدم التنبيه على ذلك في باب وجوب الجماعة ما فيهما اى الفجر والعشاء من مزيد الفضل
لاتوهما الى المسجد للجماعة ولو كان اتيانهم حبوا يزحفون اذا تعذر مشيهم كما يزحف الصغير
ولم يفوتوا ما في مسجد الجماعة من الفضل والخير ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني
لقد بغير واو ولابوى ذر والوقت ولقد هممت ان آمر بالمد وضم الميم المؤذن فيقيم ثم امر
بالنصب عطفا على آمر المنصوب بان مثل فيقيم رجلا يؤم الناس برفع الميم ونصب السين
والجملة في موضع نصب صفة لرجلا المنصوب بثم اى ثم آخذ شعلا من نار بضم الشين المعجمة
وفتح العين والنصب مفعول آخذ المنصوب عطفا على ثم آمر فاحرق بفتح الحاء وتشديد
الراء المكسورة نصب عطفا على آخذ وللكشميهني فاحرق بسكون الحاء على من لا يخرج الى
الصلوة بعد نقيض قبل مبني على الضم اى بعد ان يسمع النداء الى الصلوة وللكشميهني
ولابي الوقت والاصيلي وابن عساكر يقدر بمثناة تحتية مفتوحة فقاف ساكنة فدال مكسورة
فراء بدل بعد اى لا يخرج الى الصلوة حال كونه يقدر وفي رواية ادعى في المصابيح انها
للجمهور الى الصلوة بعذر بموحدة ثم عين مهملة مضمومة فذال معجمة فراء وهي مشكلة لما لا
يخفى لا سيما ولم ارها في شيء من النسخ نعم وقع عند الداودى الشارح فيما نقله الزركشي
والحافظ ابن حجر لا يعذر بحرف النفي وهي واضحة لكن قال في الفتح لم تقف عليها في شيء
من الروايات عند غيره ولابي داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ثم اتى قوما يصلون
في بيوتهم ليس بهم علة فاحرقها عليهم هذا قسطلاني على البخاري

باب الاستسقاء وهو طلب السقيا بضم السين اى المطر عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال اصابت الناس سنة بفتح السين المهملة اى شدة وجهد من الجدوبة
على عهد النبي اى زمنه ولابن عساكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما النبي

صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم جمعة قام اعرابي من سكان البادية لا يعرف اسمه فقال يا
رسول الله هلك المال الحيوانات لفقد ما ترعاه وجاع العيال لعدم وجود ما يعيشون
به من الاقوات المفقود بحبس المطر فادع الله لنا ان يسقينا فرفع عليه السلام يديه
وما نرى في السماء قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات قطعة من سحاب او
رقيقة الذى اذا مر تحت السحب الكثيرة كانه ظل قال انس فوالذى نفسي بيده ما وضع
اى يده ولابي ذر والاصيلي عن الحموى والكشميهني ما وضعها اى يديه حتى ثار السحاب بالمثلثة
اى هاج وانتشر امثال الجبال لكثرته ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر يتحدر
اى ينزل ويقطر على لحيته الشريفة صلى الله عليه وسلم فمطرنا بضم الميم وكسر الطاء اى حصل
لنا المطر يومنا نصب على الظرفية اى في يومنا ذلك ومن الغد عرف الجر اما بمعنى في او للتبعيض
وبعد الغد ولابوى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ومن بعد الغد والذى يليه حتى الجمعة
الاخرى بالجر في الفرع واصله على ان حتى جارة ويجوز النصب عطفا على سابقه المنصوب
والرفع على ان مدخولها مبتداء خبره محذوف وقام بالواو ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
فقام ذلك الاعرابي او قال قام غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع
الله لنا فرفع عليه السلام يده فقال اللهم ولابي ذر وابن عساكر رفع يديه اللهم
حوالينا بفتح اللام اى انزل وامطر حوالينا ولا تنزله علينا اراد به الابنية فما
يشير عليه السلام بيده الشريفة الى ناحية من السحاب الا انفرجت الا انكشفت او
تدورت كما يدور جيب القميص وصارت المدينة مثل الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو
وفتح الموحدة الفرجة المستديرة في السحاب اى خرجنا والغيم والسحاب يحيطان باكناف
المدينة وسال الوادى قناة بقاف مفتوحة فنون مخففة فالف فهاء تأنيث مرفوع
على البدل من الوادى غير منصرف للتأنيث والعلمية اذ هو اسم لواد معين من اودية
المدينة اى جرى فيه المطر شهرا ولم يجيء احد من ناحية الا حدث بالجود بفتح الجيم اى
المطر العزيز قسطلاني على البخاري

والهبة بكسر الهاء مصدر من وهب يهب واصلها يوهب لانه معتل الفاء كالعدة اصلها
وعد فلما حذفت الواو عوض عنها الهاء فقيل هبة وعده ومعناها في اللغة ايصال
الشيء للغير بما ينفعه مالا كان او غيرها يقال وهبه له كودعه وهبا ووهبا وهبة
ولا تقل وهبك وحكاه ابو عمرو عن اعرابي والموهبة العطية وهي في الشرع تمليك بلا عوض في
الحياة واورد عليه ما لو اهدى للغني من لحم اضحية او هدى او عقيقة فانه هبة ولا تمليك
فيه وما لو وقف شيئا فانه تمليك بلا عوض وليس بهبة واجيب عن الاول بمنع انه لا تمليك فيه
بل فيه تمليك لكن يمنع من التصرف بالبيع ونحوه كما علم من باب الاضحية وعن الثاني بانه تمليك
منفعة واطلاقهم التمليك انما يريدون به الاعيان وهي شاملة للهدية والصدقة فاما الهدية
فهي تمليك ما يبعث غالبا بلا عوض الى المهدى اليه اكراما له فلا رجوع فيها اذا كانت لاجنبي
الا ان كان من الاب لولده فله الرجوع فيها بشرط بقاء الموهوب من سلطنة المتهب ومنها الهدى
المنقول الى الحرم ولا يقع اسم الهدية على العقار لامتناع نقله فلا يقال اهدى اليه دارا ولا ارضا
بل على المنقول كالثياب والعبيد واستشكل ذلك فانهم صرحوا في باب النذر بما يخالفه حيث قالوا
لو قال لله على ان اهدى هذا البيت او الارض او نحوها مما لا ينقل صح وباعه ونقل ثمنه واجيب
بان الهدى وان كان من الهدية لكنهم توسعوا فيه بتخصيصه بالاهداء الى فقراء الحرم وتعميمه
في المنقول وغيره ولهذا لو نذر الهدى انصرف الى الحرم ولم يحمل على الهدية الى فقير واما الصدقة
فهي تمليك ما يعطى بلا عوض للمحتاج لثواب الآخرة واما الهبة فهي تمليك بلا عوض خال عما ذكر
في الصدقة والهدية بايجاب وقبول لفظا بان يقول نحو وهبت لك هذا فيقول قبلت ولا
يشترطان في الهدية على الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذاك وكل من الصدقة
والهدية هبة ولا عكس فلو حلف لا يهب له فتصدق عليه او اهدى له حنث والاسم عند
الاطلاق منصرف الى الاخير قسطلاني على البخاري

عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس لنا وفي رواية منا مثل السوء بفتح السين ومثل بفتح الميم والمثلثة الذى
يعود في هبته اى العائد في هبته كالكلب يرجع في قيئه زاد مسلم من رواية ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عنه فيأكله وله في رواية بكير انما مثل الذى يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته كمثل

الكلب يقئ ثم يأكل قيئه والمعنى كما قال البيضاوى لا ينبغى لنا معشر المؤمنين ان نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها اخس الحيوانات فى اخس احوالها قال فى الفتح ولعل هذا ابلغ فى الزجر عن ذلك وادل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا فى الهبة قال النووى هذا المثل ظاهر فى تحريم الرجوع فى الهبة والصدقة بعد اقباضهما وهو محمول على هبة الاجنبى لا ما وهب لولده وولد ولده كما صرح به فى حديث النعمان وهذا مذهب الشافعى ومالك وقال الحنفية ويكره الرجوع فيها الحديث الباب ولا يحرم لان فعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة فيجوز الرجوع فيما يهبه لاجنبى بتراضيهما او بحكم حاكم لقوله عليه السلام الواهب احق بهبته ما لم يثب منها اى ما لم يعوض عنها

قسطلانى على البخارى

لا خير فى كثير من نجواهم من تناجى الناس الا من امر بصدقة او معروف الا نجوى من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير فى قيامهم الا قيام زيد ويجوز ان يكون منصوبا على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة ففى نجواه الخير والمعروف كلما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وفسرها بالقرض واغاثة الملهوف وصدقة التطوع وسائر ما فسر به او اصلاح بين الناس او اصلاح ذات البين ومن يفعل ذلك الذى ذكر ابتغاء مرضات الله طلبا للثواب لا للرياء والسمعة فسوف نؤتيه اجرا عظيما وصف الاجر بالعظم تنبيها على حقارة ما يأت فى حسبه من اعراض الدنيا ووقع فى رواية ابوى ذر والوقت الاقتصار من الاية على قوله من امر بصدقة ثم قال الى اخر الاية وعند الاصيلى الى قوله ابتغاء مرضات الله ثم قال الاية واشار بذكر هذه الاية الى بيان قصد الاصلاح بين الناس وان الصلح مندوب اليه وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين قال وفساد ذات البين هى الحالقة رواه احمد

قسطلانى على البخارى

عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال السمع لاولى الامر باجابة اقوالهم والطاعة لاوامرهم حق واجب وهو شامل لائمة المسلمين فى عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة ما لم يؤمر احدكم بالمعصية لله ولابى ذر بمعصية فاذا امر احدكم بمعصية فلا سمع لهم ولا طاعة اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وانما الطاعة فى المعروف والفعلان مفتوحان والمراد نفى الحقيقة الشرعية لا الوجودية هذا

قسطلانى على البخارى

باب صلوة الخوف اى كيفيتها من حيث انه يحتمل فى الصلوة عنده ما لا يحتمل فيها عند غيره وقد جاءت فى كيفيتها سبعة عشر نوعا لكن يمكن تداخلها ومن ثمة قال فى زاد المعاد اصولها ست صفات وبلغها بعضهم اكثر وهؤلاء كلما رأوا اختلاف الرواة فى قصة جعلوا ذلك وجها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة قال فى فتح البارى وهذا هو المعتمد انتهى والاقرأ فى باب للاصيلى وكريمة فى رواية ابى ذر عن المستملى وابى الوقت ابواب الجمع وسقط للباقين وقول الله تعالى بالجر عطفا على سابقه ولابوى ذر والوقت قال الله تعالى واذا ضربتم فى الارض سافرتم فليس عليكم جناح ثم ان تقصروا من الصلوة بتنصيف ركعاتها ونفى الحرج فيه يدل على جوازه لا على وجوبه ويؤيده انه عليه السلام اتم فى السفر واوجبه ابو حنيفة لقول عمر المروى فى النسائى وابن ماجة وابن حبان صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم ولقول عايشة المروى عند الشيخين اول ما فرض الصلوة فرضت ركعتين فاقرت فى السفر وزيدت فى الحضر واجيب بان الاول مؤول بالله كالتام فى الصحة والاجزاء والثانى لا ينبغى جواز الزيادة لكن اكثر السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الاية فى صلوة الخوف فالمراد ان تقصروا من جميع الصلوة بان تجعلوها ركعة واحدة او من كيفيتها الا من كيفيتها والاية الاتية فيها تبيين وتفصيل لنا كما سيجئ بسبيل ابن عمر رضى الله عنهما انا نجد فى كتاب الله قصر صلوة الخوف ولا نجد قصر صلوة المسافر فقال ابن عمر انا وجدنا نبينا يعمل فعملنا به وعلى هذا فقوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا بالقتال والتعرض لما يكره شرط له لا باعتبار الغالب فى ذلك الوقت ويعتبر بمفهومه فان الاجماع على جواز القصر فى السفر من غير خوف ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم ايها الرسول علمه طريق صلوة الخوف لتقتدى الائمة بعده به عليه السلام فاقمت لهم الصلوة وتمسك به من خص صلوة الخوف بحضرة عليه السلام وهو ابو يوسف والحسن بن زياد اللولوى من اصحابه وابرهيم بن علية وقال ليس هذا لغيره لانها انما شرعت بخلاف القياس لاحراز فضيلة الصلوة معه عليه الصلوة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده واجيب بان عامة الفقهاء على انه تعالى علم الرسول كيفيتها ليؤتم به كما مر اى يبين لهم بفعله لكونه اوضح من القول وقد اجمع الصحابة على فعله بعده عليه السلام ولقوله عليه السلام صلوا كما رأيتمونى

اصلى فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وادعى المزنى نسخها لتركه صلى الله عليه وسلم لها يوم الخندق واجيب بتأخر نزولها عنه لانها نزلت سنة ست والخندق كان سنة اربع او خمس فلتقم طائفة منهم معك فاجعلهم طائفتين فلتقم احدهما معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى فى وجه العدو وليأخذوا اسلحتهم اى المصلون حزما وقيل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم فاذا سجدوا يعنى المصلين فليكونوا اى غير المصلين من ورائكم يحرسونكم يعنى النبى ومن يصلى معه فغلب المخاطب على الغالب ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا لاشتغالهم بالحراسة فليصلوا معك ظاهره ان الامام يصلى ركعتين مرتين بكل طائفة مرة كما فعله عليه السلام ببطن نخل وليأخذوا حذرهم واسلحتهم جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة يستعملها الغازى فجمع بينه وبين الاسلحة فى الاخذ ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بالقتال فلا تفعلوا ولا جناح لا وزر عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم فى وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وهذا يؤيد ان الامر للوجوب دون الاستحباب وخذوا حذركم امرهم مع ذلك باخذ الحذر لكيلا يهجم عليهم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وعد للمؤمنين بالنصر واشارة الى ان الامر بالجزم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب فى الامور التيقظ وقد ثبت سياق الايتين بلفظهما الى اخر قوله مهينا كما ترى ولفظ رواية ابى ذر فلتقم طائفة منهم معك الى قوله عذابا مهينا وله ايضا ولابن عساكر وابى الوقت واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح الى قوله عذابا مهينا ولابن عساكر ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وزاد الاصيلى ان تقصروا من الصلوة الى قوله عذابا مهينا وبالسند الى المؤلف قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن ابن شهاب الزهرى قال شعيب سألته اى الزهرى كذا باثبات قال ملحقة بين الاسطر فى فرع اليونينية وكذا رأيتها ملحقة فى اليونينية بين سطورها مصحح عليه قال الحافظ ابن حجر ووقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهرى قال سألته فاثبت قال ظنا انها حذفت خطا انها حذفت خطا على العادة وهو محتمل

محتمل ويكون حذف فاعل قال لان الزهرى هو الذى قال والمتجه حذفها ويكون الجملة حالية اى اخبرنى الزهرى حال سؤالى اياه هل صلى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى صلوة الخوف قال اى الزهرى ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر فقال اخبرنى سالم هو ابن عبد الله ابن عمر ان اباه عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله ولابى ذر مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة نجد بارض غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة الى العراق وكانت الغزوة ذات الرقاع واول ما صليت صلوة الخوف فيها سنة اربع او خمس او ست او سبع وقول الغزالى فى الوسيط وتبعه الرافعى انها اخر الغزوات ليس بصحيح وقد انكره عليه ابن الصلاح فى شكل الوسيط فوازينا العدو بالزاى قابلناهم فصاففنا لهم باللام ولابى ذر عن الكشميهنى وصاففناهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى لنا اى لاجلنا او بنا بالموحدة فقامت طائفة معه زاد فى غير رواية ابى ذر تصلى اى حيث لا يبلغهم سهام العدو واقبلت طائفة على العدو وركع بالواو ولابى ذر عن الكشميهنى فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم ثبت قائما ثم انصرفوا بالنية وهم فى حكم الصلوة عند قيامه عليه السلام الى الثانية منتصبا او عقب رفعه من السجود مكان الطائفة التى لم تصل اى فقاموا فى مكانهم فى وجه العدو فجاءوا اى الطائفة الاخرى التى كانت تحرس وهو عليه السلام قائم منتظر لها فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم عليه السلام فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وسيأتى فى المغازى ان شاء الله تعالى ما يدل على انها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد الى اخره انهم اتموا فى حالة واحدة ويحتمل انهم اتموا على التعاقب وهو الراجح من حيث المعنى والا فيستلزم تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية فى كيفيتها ان الامام ينتظر الطائفة الثانية ليسلم بها كما فى حديث صالح ابن خوات المروى فى مسلم عمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف يوم ذات الرقاع ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التى

بقيت من صلاته ثم ثبت جالسًا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم اى بالطائفة الثانية بعد
التشهد قال مالك هذا احسن ما سمعت فى صلوة الخوف وهو دليل المالكية غير قوله
ثم ثبت قائمًا وانما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة المخالفة ولانها احوط
لامر الحرب فانها اخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معه والتى فى وجه العدو اقل
من ثلاثة لقوله وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا فيكونوا من ورائكم مع قوله ولتأت
طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فذكرهم بلفظ الجمع و
اقله ثلاثة فاقل الطائفة هنا ثلاثة وهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو فى غير القبلة
او فيها لكن حال دونهم حائل يمنعهم رؤيتهم لو هجموا ويجوز للامام ان يصلى مرتين كل
مرة بفرقة فتكون الثانية له نافلة وهذه صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن نخل
رواها الشيخان لكن الاولى افضل من هذه لانها اعدل بين الطائفتين ولسلامتها عما
فى هذه من اقتداء المفترض بالمتنفل المختلف ويأتى فى تلك صلوة الجمعة بشرط ان يخطب
بجميعهم ثم يفرقهم فرقتين او يخطب بفرقة ثم يجعل منها مع كل من الفرقتين اربعين فلو
خطب بفرقة وصل باخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الاولى عن اربعين وان نقصت الثانية
فطريقان احدهما لا يضر للحاجة والمسامحة فى صلوة ذكره فى المجموع وغيره واما ان كانوا
فى جهة القبلة فيأتى قريبا فى باب يحرس بعضهم بعضًا ان شاء الله تعالى فان كانت الصلاة
رباعية وهم فى الحضر او فى السفر واتموا صلى بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد [illegible] بهما وانتظر
الثانية فى جلوس التشهد وقيام الثالثة وهو افضل لانه محل التطويل بخلاف جلوس
التشهد الاول وان كانت مغربًا فيصلى بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو افضل من
عكسه لسلامته من التطويل فى عكسه بزيادة تشهد فى اولى الثانية وتنتظر الثانية فى الركعة
الثالثة او فى القيام لها وهذا كله اذا لم يشتد الخوف اما اذا اشتد فيأتى حكمه فى الباب الثانى
ان شاء الله تعالى ورواة هذا الحديث الخمسة حمصيان ومدنيان وفيه التحديث والاخبار والعنعنة
والسؤال والقول واخرجه المؤلف ايضًا فى المغازى ومسلم وابو داود والنسائى والترمذى

باب صلوة الخوف حال كون المصلين رجالًا وركبانًا عند الاختلاط وشدة الخوف فلا
تسقط الصلوة عند العجز عن نزول الدابة بل يصلون ركبانًا فرادى يومئون بالركوع
والسجود الى اى جهة شاؤا راجل قائم يريد ان قوله فى الترجمة رجالًا جمع راجل لا جمع رجل
والمراد به هنا القائم وسقط راجل قائم عند ابى ذر وثبت ذلك فى رواية ابى الهيثم والحموى

والحموى ولابى الوقت وبالسند قال حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشى البغدادى قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا ابى يحيى المذكور قال حدثنا ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز
عن موسى بن عقبة بن ابى عياش مولى الزبير بن العوام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر بن الخطاب
نحوًا من قول مجاهد الموقوف عليه مما صدر منه عن رأيه لا من رواية عن ابن عمر مما رواه الطبرى
عن سعيد بن يحيى شيخ البخارى فيه باسناده المذكور الى ابن عمر قال اذا اختلطوا اى اختلط
المسلمون بالكفار يصلون حال كونهم قيامًا اى قائمين وكذا اخرجه الاسمعيلى عن الهيثم بن خلف
عن سعيد وزاد الطبرى فى روايته السابقة بعد قوله اختلطوا فانما هو الذكر واشارة بالرأس
وتبين من هذا ان قوله هنا قيامًا تصحيف من قوله فانا وزاد ابن عمر بن الخطاب كونه مرفوعًا
عن النبى صلى الله عليه وسلم فليس صادرًا عن رأيه وان وللكشميهنى واذا كانوا اى العدو كثر
عند اشتداد الخوف من ذلك اى من الخوف الذى لا يمكن معه القيام فى موضع ولا اقامة صف
فليصلوا حينئذ حال كونهم قيامًا على اقدامهم وركبانًا على دوابهم لان فرض النزول سقط
ولمسلم فى اخر هذا الحديث قال ابن عمر فاذا كان خوف اكثر من ذلك فليصل راكبًا او قائمًا يومى
ايماءً وزاد مالك فى الموطأ فى اخره مستقبل القبلة او غير مستقبلها والمراد انه اذا اشتد الخوف
والتحم القتال او اشتد الخوف ولم يأمنوا ان يركبوهم لو ولوا وانقسموا فليس لهم تأخير الصلوة
عن وقتها بل يصلون ركبانًا ومشاةً ولهم ترك الاستقبال اذا كان بسبب القتال والايماء
عن الركوع والسجود عند العجز للضرورة ويكون السجود اخفض من الركوع ليتميز فلو انحرف عن القبلة
لجماح الدابة وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كالمصلين
حول الكعبة ويعذر فى العمل الكثير لا فى الصياح لعدم الحاجة اليه وحكم الخوف على نفس او منفعة من
سبع او حية او حرق او غرق او على مال ولو لغيره كما فى المجموع فكالخوف فى القتال ولا اعادة فى الجميع
ورواة الحديث ما بين بغدادى وكوفى ومكى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول واخرجه مسلم والنسائى
هذا باب بالتنوين يحرس المصلون بعضهم بعضًا فى صلوة الخوف عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال قام النبى صلى الله عليه وسلم وقام بالواو ولابى ذر فى نسخة فقام الناس معه طائفتين طائفة
خلفه واخرى خلفها فكبر وكبروا كلهم معه وركع وركع ناس منهم صادق بالطائفة التى
تليه عليه السلام وبالاخرى وزاد الكشميهنى معه ثم سجد عليه السلام وسجدوا اى الذين ركعوا معه
والطائفة الاخرى قائمة تحرس ثم قام عليه السلام للثانية اى للركعة الثانية ولابن عساكر ثم قام
الثانية فقام الذين سجدوا معه عليه السلام وحرسوا اخوانهم واتت الطائفة الاخرى الذين لم يركعوا

ولم يسجدوا معه فى الركعة الاولى وتأخرت الطائفة الاخرى اى مقام الاخرى يحرسونهم فركعوا و
سجدوا معه عليه السلام وهو هذا فيما اذا كانوا فى جهة القبلة ولا حائل يمنع رؤيتهم
وفى القوم كثرة بحيث يحرس بعضهم بعضًا كما قال والناس كلهم فى صلوة ولابى الوقت
فى الصلوة بالتعريف ولكن يحرس بعضهم بعضًا وهذا موضع الترجمة وظاهر هذا
السياق صادق بان تسجد الطائفة الاولى معه فى الركعة الاولى والثانية فى الثانية وعكسه.
بان تسجد الثانية معه فى [illegible] الاولى فالاولى فى الثانية مع تحول كل منهما الى مكان الاخرى كما تقرر
فيكون صفين والذى فى مسلم وابى داود هو الصفة الاولى مع التحول ايضًا ولفظ رواية
ابى داود عن ابى عياش الزرقى قال صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم العصر بعسفان
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون امامه واصطفوا صفًا خلفه وخلف الصف
صف اخر فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعًا ثم سجد فسجد الصف الذى يليه
وقام الاخر يحرسونهم فلما قضى بهم السجدتين وقاموا سجد الاخرون الذين كانوا خلفهم
ثم تأخر الصف الذى يليه الى مقام الاخرين وتقدم الاخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف
الذى يليه الى مقام الاخرين وتقدم الاخرون الى مقام الاولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وركعوا جميعًا ثم سجد فسجد الصف الذى يليه وقام الاخر يحرسونهم فلما جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم سجد الاخرون وجلسوا جميعًا فسلم بهم ولمسلم نحوه وهذا السياق مغاير لحديث
الباب فان فيه ان الصفين ركعوا معه عليه السلام فسجد معه الاولى وقامت الاخرى من
الركوع تحرس ثم سجدت الحارسة بعد فراغ اولئك وفى حديث الباب انه ركع طائفة منهم
وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الاخرى كذلك ولم يقع فى رواية الزهرى هذه هل اكملوا الركعة
الثانية ام لا نعم زاد النسائى فى رواية له من طريق ابى بكر بن ابى الجهم عن شيخه عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة فزاد فى اخره ولم يقضوا وهذا كالتصريح فى اقتصارهم على ركعة ركعة
ولمسلم وابى داود والنسائى من طريق مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على
لسان نبيكم فى الحضر اربعًا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة لكن الجمهور على ان قصر
الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتأولوا رواية مجاهد هذه على ان المراد به ركعة
مع الامام وليس فيه التحديث والعنعنة والقول واخرجه النسائى فى الصلوة
قسطلانى على البخارى

باب الاستسقاء وخروج النبى صلى الله عليه وسلم فى الاستسقاء الى الصحراء كذا فى رواية ابى ذر
عن المستملى بلفظ ابواب بالجمع ثم الافراد من غير بسملة وسقط ما قبل باب من رواية الحموى
والكشميهنى ولابى الوقت والاصيلى كتاب الاستسقاء وثبتت البسملة فى رواية ابى على بن شبويه
والاستسقاء ثلاثة انواع احدها ان يكون بالدعاء مطلقًا فرادى ومجتمعين وثانيها ان
يكون بالدعاء خلف الصلوات ولو نافلة كما فى البيان وغيره عن الاصحاب خلافًا لما وقع
للنووى فى شرح مسلم من تقييده بالفرائض وفى خطبة الجمعة وثالثها وهو الافضل ان يكون
بالصلوة والخطبتين وبه قال مالك وابو يوسف ومحمد وعن احمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر
الاستغفار والجمهور على سنية الصلوة خلافًا لابى حنيفة وسيأتى البحث فى ذلك ان شاء الله تعالى
عن عباد بن تميم اى ابن زيد بن عاصم الانصارى المازنى عن عمه عبد الله ابن زيد بن عاصم
بن كعب رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان سنة ست من الهجرة
الى المصلى حال كونه يستسقى اى يريد الاستسقاء وحول رداءه عند استقبال القبلة فى
اثناء الاستسقاء فجعل يمينه يساره وعكسه قسطلانى على البخارى
عن مسروق هو ابن الاجدع الهمدانى قال كنا عند عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه
فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس اى قريش إدبارًا عن الاسلام قال
اللهم ابعث او سلط عليهم سبعًا من السنين ولغير ابى ذر والوقت والاصيلى سبع بالرفع
خبر مبتدأ محذوف اى مطلوبى منك فيهم سبع كسبع يوسف التى اصابهم فيها القحط
فاخذتهم اى قريشًا سنة اى قحط وجدب حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اى
استأصلت واذهبت كل شىء من النبات حتى اكلوا وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى
حتى اكلنا وللاصيلى او اكلوا الجلود والميتة والجيف بكسر الجيم وفتح المثناة التحتية جثة
الميتة اذا اراح فهو اخص من مطلق الميتة لانها ما لم تذك وينظر احدهم بالهاء ونصب الفعل
عطف على او برفعه على الاستيناف والاول اظهر والثانى فى نسخة ابى ذر وابى الوقت كما نبه عليه فى
اليونينية ولابى ذر عن الحموى والمستملى وينظر احدكم الى السماء فيرى الدخان من الجوع لان الجائع
يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره فاتاه عليه السلام ابو سفيان
صخر بن حرب فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك ذوى رحمك
قد هلكوا اى من الجدب والجوع بدعائك فادع الله لهم لم يقع فى هذا السياق التصريح

بانه دعا لهم نعم وقع ذلك في سورة الدخان ولفظه فاستسقى لهم فسقوا قال الله تعالى
فارتقب اى فانتظر يا محمد عذابهم يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون اى الى
الكفر ولابوى ذر والوقت والاصيلي انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى زاد
الاصيلي انا منتقمون فالبطشة بالفاء ولابى ذر والاصيلي والبطشة يوم بدر لانهم لما التجأوا
اليه عليه السلام وقالوا ادع الله ان يكشف عنا فنؤمن لك فدعا وكشف ولم يؤمنوا انتقم
الله بهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود وقد ولابوى
ذر والوقت وابن عساكر فقد مضت الدخان وهو الجوع والبطشة واللزام بكسر اللام وبالزاى
القتل وآية اول سورة الروم فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة في الاستسقاء اجيب
بانه للتنبيه على انه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك يشرع الدعاء بالقحط على الكافرين
لان فيه اضعافهم وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من ثمرة ذلك التجاؤهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليدعو لهم برفع القحط قسطلانى على البخارى

باب بالتنوين اذا هبت الريح ماذا يفعل او يقول وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم هو
سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر المدنى قال اخبرني بالافراد حميد
الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه زاد ابو ذر والوقت ابن مالك حال كونه يقول كانت
الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم اى ظهر فيه اثر الخوف
مخافة ان يكون في ذلك الريح ضرر وحذرا ان يصيب امته العقوبة بذنوب العاصين
منهم رأفة ورحمة منه عليه السلام ولمسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا عصفت الريح قال اللهم انى اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه ودخل
وخرج واقبل وادبر واذا امطرت سرى عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعله
يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
وعصف الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شديد الهبوب وتخيل السماء هنا بمعنى
السحاب وتخيلت اذا ظهر في السحاب اثر المطر وسرى عنه اى كشف عنه الخوف وازيل
والتشديد فيه للمبالغة وعارض سحاب عرض ليمطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة
مخرج الخفيفة وروى الشافعي ما هبت ريح الا جثى النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قسطلانى على البخارى

باب الصلوة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو وقال عبد الرحمن الاوزاعي فيما ذكره
الوليد بن مسلم في كتاب السير ان كان تهيأ الفتح بمثناة فوقية فهاء فمثناة تحتية مشددة
فهمزة مفتوحات اى اتفق وتمكن وللقابسي فيما حكاه في الفتح وغيره ان كان بها الفتح بموحدة
وهاء ضمير قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف والحال انهم لم يقدروا على اتمام الصلوة اركانا
وافعالا صلوا ايماء اى مومئين كل امرء شخص يصلي لنفسه بالايماء منفردا فان لم يقدروا
على الايماء بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا بلغ الغاية في الشدة تعذر الايماء على المقاتل
لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال اخروا الصلوة حتى ينكشف القتال او يأمنوا فيصلوا
ركعتين استشكل كونه جعل الايماء مشروطا بتعذر القدرة والتأخير مشروطا بتعذر الايماء
وجعل غاية التأخير انكشاف القتال ثم قالوا او يأمنوا فيصلوا ركعتين فجعل الامن قسيم
الانكشاف وبالانكشاف يحصل الامن فكيف يكون قسيمه واجيب بان الانكشاف قد يحصل
ولا يحصل الامن لخوف المعاودة كما ان الامن قد يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغير
انكشاف فعلى هذا فالامن قسيم الانكشاف ايهما حصل اقتضى صلاة ركعتين فان لم يقدروا
على صلوة ركعتين او بالايماء صلوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا اى على صلوة ركعة وسجدتين
لا يجزيهم ولغير الاربعة وسجدتين لا يجزيهم ولابى ذر فلا يجزيهم التكبير خلافا لمن قال
اذا التقى الزحفان وحضرت الصلوة يجزيهم التكبير عن الصلوة بلا اعادة ويؤخرونها
اى الصلاة ولغير ابى ذر يؤخرونها حتى يأمنوا اى حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوزاعي
كما قاله ابن بطال على ذلك بكونه عليه السلام اخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما فيه من شغل
الحرب فكذا الحال التي هي اشد واجيب بان الصلوة الخوف انما شرعت بعد الخوف وبه اى وبقول
الاوزاعي قال مكحول الدمشقي التابعي مما وصله عبد بن حميد في تفسيره عنه من طريق الاوزاعي
بلفظ اذا لم يقدروا القوم على ان يصلوا على الارض صلوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم
يقدروا فركعة وسجدتين فان لم يقدروا اخروا الصلوة حتى يأمنوا فيصلوا بالارض وقال انس
ولابى ذر وقال انس بن مالك مما وصله ابن سعد وعمر بن شبة من طريق قتادة حضرت عند
مناهضة ولابن عساكر حضرت حصن تستر بمثناتين فوقيتين اولهما مضمومة والثانية مفتوحة
بينهما سين مهملة ساكنة اخره راء مهملة مدينة مشهورة مذكور الاهواز فتحت سنة عشرين في
خلافة عمر عند اضاءة الفجر واشتد اشتعال القتال بالعين المهملة وتشبيه القتال بالنار
استعارة بالكناية فلم يقدروا على الصلوة لعجزهم على النزول او عن الايماء فيوافق السابق

عن الاوزاعي او انهم لم يجدوا الى الوضوء سبيلا من شدة القتال وبه جزم الاصيلي فلم يصل الا
بعد ارتفاع النهار في رواية عمر بن شبة حتى انتصف النهار فصليناها ونحن مع ابى موسى
الاشعري ففتح لنا الحصن وقال وللاصيلي فقال ولابوى ذر والوقت وابن عساكر قال انس
هو ابن مالك وما يسرني بتلك الصلوة اى بدل تلك الصلوة ومقابلها فالباء للبدلية
كقوله فليت لي بهم قوما اذا ركبوا وللكشميهني من تلك الصلوة الدنيا وما فيها
قسطلانى على البخارى

قال والهروى وقال ابوهريرة رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب فضل العشاء جماعة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اثقل الصلوة على المنافقين العشاء والفجر لانه وقت راحة البدن
وقال النبي صلى الله عليه وسلم او ابوهريرة فيما وصله في باب الاستهام في الاذان لو يعلمون ما في
العتمة والفجر اى لاتوهما ولو حبوا فسماها عليه الصلوة والسلام عشاء تارة وتارة عتمة
قسطلانى على البخارى

قال حدثني بالافراد سعيد بن مرجانه بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم وهو سعيد بن عبد الله
ومرجانه امه وليس له في البخارى سوى هذا الحديث صاحب على بن حسين ولابى ذر صاحب
على بن الحسين بالتعريف عليهما السلام هو زين العابدين بن حسين بن على بن ابى طالب قال قال
لى ابوهريرة رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل بالجر في اليونينية وغيرها
وقال الكرماني يجوز الرفع على البدلية وكلمة اى للشرط دخلت عليها ما وللاسمعيلي من طريق
عاصم بن على عن عاصم بن محمد كمسلم والنسائي من طريق اسمعيل بن ابى حكيم عن سعيد بن مرجانه
ايما مسلم اعتق امرأ مسلما استنقذ الله فلص الله بكل عضو منه عضوا من النار زاد
في كفارات الايمان حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكبائر بعد الشرك قال الخطابي
ويستحب عند بعض العلماء ان لا يكون العبد المعتق ناقص العضو بالعوراء والشلاء ونحوها
بل يكون سليما ليكون معتقه قد نال الموعود في عتق اعضائه كلها من النار باعتاقه اياه من
الرق في الدنيا قال وربما كان نقصان الاعضاء زيادة في الثمن كالخصي اذا صلح لما لا يصلح له
غيره من حفظ الحريم وغيره انتهى ففيه اشارة الى انه يعتقه بالنقص المجبر بالمنفعة ولا
شك ان في عتق الخصي فضيلة لكن الكامل اولى فقال سعيد بن مرجانه بالسند السابق

السابق فانطلقت الى ولابى ذر به اى بالحديث الى على بن حسين ولابى ذر بن الحسين
ولمسلم فانطلقت حين سمعت الحديث من ابى هريرة فذكرته لعلى زاد احمد وابو عوانة
من طريق اسمعيل بن ابى حكيم عن سعيد بن مرجانه فقال على بن الحسين انت سمعت هذا من
ابى هريرة رضي الله عنه فقال نعم فعمد بفتح الميم اى فقصد على بن حسين رضي الله عنهما ولابى
ذر ابن الحسين الى عبد له قد اعطاه به عبد الله ابن جعفر اسمه مطرف كما عند احمد وابو عوانة
وابى نعيم في مستخرجيهما على مسلم قد اعطاه به اى في مقابلة العبد عبد الله ابن جعفر اى
ابن ابى طالب وهو ابن عم والد على بن الحسين عشرة الاف درهم او الف دينار فاعتقه وفي
رواية اسمعيل عند مسلم فقال اذهب انت حر لوجه الله والشك من الراوى وفيه اشارة الى
ان الدينار اذ ذاك بعشرة دراهم قسطلانى على البخارى

عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
تجاوز لى اى لاجلى عن امتى ما وسوست به صدورها جملة في محل النصب على
المفعولية وما موصول ووسوست صلة وبه عائد بمعنى حدثت ونسب هذه
في الفتح وغيره لرواية الاصيلي ويأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بلفظ فاحدثت به
انفسها والمعنى ما حدثت به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنه
وسواس الحلى لاصواتها وقيل ما يظهر في القلب من الخواطر ان كانت تدعوا الى الرذائل
والمعاصي تسمى وسوسة فان كانت تدعوا الى الخصال المرضية والطاعات تسمى الهاما ولا
تكون الوسوسة الا مع التردد والتزلزل من غير ان يطمئن اليه او يستقر عنده ما لم
تعمل في العمليات بالجوارح او تكلم في القوليات باللسان على وفق ذلك واتصل تكلم تتكلم
بمثناتين حذف احدهما تخفيفا ومطابقة الحديث للترجمة من قوله ما وسوست لان الوسوسة
لا اعتبار لها عند عدم التوطن فكذلك المخطى والناسى لا توطن لهما واما قول ابن العربي
ان المراد بقوله ما لم يتكلم الكلام النفسي اذ هو الكلام الاصلى وان القول الحقيقي هو
الموجود بالقلب الموافق للعلم ثم مراده به الانتصار لما روى عن الامام الاعظم مالك انه يقع
الطلاق والعتاق بالنية وان لم يتلفظ قال في المصابيح وقد اشكل هذا على كثير من اصحابه

لانّ النيّة عبارة عن القصد فى الحال او العزم فى الاستقبال فكما لا يكون قاصد الصلاة مصليًا حتى يفعل المقصود وكذا قاصد الزكاة والنكاح وغيرها كذلك ينبغى قاصد الطلاق ثم قول القايل يقع الطلاق بالقصد متدافع وحاصله يقع ما لم يوقعه المكلّف اذ القصد ضرورة يفتقر الى مقصور النيّة فكيف يكون القصد نفس المقصود هذا قلب للحقايق فمن هنا اشتدّ الانكار حتى حمل على التأويل والذى يرفع الاشكال انّ النيّة التى اريدت هنا هو الكلام النفسى التى يعبّر عنه بقول القايل انت طالق فالمعنى الذى هذا لفظه هو المراد بالنيّة وايقاع الطلاق على من تكلّم بالطلاق وانشاه حقيقة لا ريب فيها وذلك انّ الكلام يطلق على النفسى حقيقة وعلى اللفظى قيل حقيقة وقيل مجازًا ولهذا تقول قاصد الايمان مؤمن لانّ المتكلم بالايمان كلامًا نفسيًا مصدّقًا عن معتقده مؤمن وكذلك المعتقد الكفر بقلبه المصدّق له كافر واما المتكلّم فى نفسه باحرام الصلاة وبالقرآن فانّما لم يعدّ مصليًا ولا قاريًا بمجرّد الكلام النفسى لتعبّد الشرع فى هذه المواضع الحاصلة بالنطق اللفظى الا ترى انّ المتكلم باحرام الحج فى نفسه محرم وان لم يلبس وكذلك الخيرة اذا تسترت ونقلت قماشها ونحو ذلك كان اختيارًا وان لم تتكلّم بلفظ لانها قد تكلّمت فى نفسها ونصبت هذه الافعال دلالات على الكلام النفسى فانّ الدليل عليه لا يخلص النطق بل تدخل فيه الاشارات والرموز والخطوط ولهذا كانت المعاطاة عنده بيعًا لدلالتها على النفسى فانّ الدليل عليه لا يخصّ النطق بل تدخل فيه الاشارات والرموز والخطوط فاندفع السؤال وصار ما كان متشكلًا هو اللايح انتهى وهذا نقضه الخطابى بالظهار فانهم اجمعوا على انّه لو عزم على الظهار ولم يلزمه حتى يتلفظ به قال وهو فى معنى الطلاق وكذلك لو حدّث نفسه بالقذف لم يكن قاذفًا ولو حدّث نفسه فى الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرّم الله تع الكلام فى الصلاة فلو كان حديث النفس فى معنى الكلام لبطلت الصلاة وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه انّى لاجهز جيشى وانا فى الصلاة وهذا الحديث اخرجه ايضًا فى الطلاق والنذور ومسلم فى الايمان وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة فى الطلاق وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدى البصرى الثقة ولم يصب من ضعفه وقد وثقه احمد عن سفيان الثورى قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصارى

٩٥

الانصارى كالتابعى عن محمد بن ابراهيم التيمى القرشى المدنى التابعى عن علقمة بن وقاص الليثى بالمثلثة انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال انما تصح بالنيّة بالافراد ولامرئ جواب ما نوى بحذف انما فى الموضعين ومعنى النيّة القصد الى الفعل وقال الحافظ المقدسى فى اربعينه النيّة والقصد والارادة والعزم بمعنى تقول نواك الله بحفظه اى قصدك وعبارة بعضهم انها تصميم القلب على فعل الشئ وقال الماوردى فى كتاب الايمان قصد الشئ مقترنًا بفعله فان تراخى عنه كان عزمًا وقال الخطابى قصدك الشئ بقلبك وتحرى منك له وقال البيضاوى النيّة عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقًا لغرض من جلب نفع او دفع ضرّ حالًا او مالًا والشرع خصّها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله تع وامتثالًا لحكمه والنيّة فى الحديث محمولة على المعنى اللغوى ليحسن تطبيقه وتقسيمه بقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا وللكشميهنى لدنيا يصيبها او امرأة يتزوّجها فهجرته الى ما هاجر اليه فانه تفصيل لما اجمله واستنباط للمقصود عمّا اصله والمعنى من قصد بهجرته وجه الله وقع اجره على الله ومن قصد بها دنيا او امرأة فهو حظه ولا نصيب له فى الاخرة فالاولى للتعظيم والثانية للتحقير ولا يقال اتّحد الشرط والجزاء لانا نقول ليس الجزاء هنا نفس الشرط وانّما الجزاء محذوف اقيم هذا المذكور مقامه وتأوّل ابن دقيق العيد بانّ التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نيّةً وقصدًا فهجرته الله ورسوله حكمًا وشرعًا وفيه بحث سبق اوّل هذا الكتاب واخر الايمان فليراجع وتنقسم النيّة الى اقسام كثيرة كالتعبّد وهو اخلاص العمل لله تع والتمييز كمن اقبض ربّ الدّين من جنس دَينه شيئًا فانه يحتمل الهبة والقرض والوديعة والاباحة ونحوها ويحتمل ان يكون من وفاء الدّين وكذا فى مواضع من المعاملات ونحوها ككناية البيع والطلاق فانه لو لم ينو الطلاق لم يقع وكمن اكره على الكفر فتكلّم به وهو ينوى خلافه فانّه لا يكفر ونحو ذلك مما هو معروف فى كتب الفقه وزعم قوم انّ الاستدلال بالحديث فى غير العبارات غير صحيح لانّه انّما جاء فى اختلاف مصارف وجود العبارات والجواب انّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واستنبط المؤلف منه عدم وقوع الطلاق والعتاق من الناسى والمخطى لانه لا نيّة لهما ولا يحتاج صريح الطلاق الى نيّة لانّ الصريح موضوع للطلاق شرعًا لا حقيقة فيه فاستغنى عن النيّة وقال الحنفية طلاق الخاطى والناسى والهازل واللاعبى والذى تكلم به من غير قصد واقع لانّه كلام صحيح صادر من عاقل بالغ

قسطلانى على البخارى

وفى الحديث انّ العبد المؤدّى لحقّ الله وحقّ سيّده افضل من الحرّ ويعضده ما روى عن المسيح عليه السلام انّه قال مرّ الدنيا حلو الاخرة وحلو الدنيا مرّ الاخرة والعبودية فضاضة ومرارة لا تضيع عند الله

قسطلانى على البخارى

قال اخبرنى بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما انّه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته وهذا على سبيل الاجمال ثم فصّله بقوله فالامام الاعظم او نائبه راع ومسئول عن رعيته والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها والخادم فى مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته والرجل فى اهله راع ومسئول عن رعيته فرعاية الامام ولاية امور الرعية والاحاطة من ورائهم واقامة الحدود والاحكام فيهم ورعاية الرجل اهله بالقيام عليهم بالحقّ فى النفقة وحسن العشرة ورعاية المرأة فى بيت زوجها بحسن التدبير فى امر بيته واولاده وخدمه واضيافه ورعاية الخادم حفظ ما فى يده من مال سيده بشغله قال اى ابن عمر فسمعت هؤلاء من النبى صلى الله عليه وسلم واحسب النبى صلى الله عليه وسلم قال والرجل فى مال ابيه راع ومسئول عن رعيته وكلكم راع اى مثل الراعى وكلكم ولابى ذر فكلكم مسئول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه ووجه التشبيه حفظ الشئ وحسن التعهّد لما استحفظ وهو القدر المشترك فى التفصيل قاله الطيبى وسبق باتم من هذا هنا

قسطلانى على البخارى

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم العايد زوجًا وغيره فى هبته كالكلب يقئ ثم يعود فى قيئه وزاد ابو داود قال ولا نعلم القئ الا حرامًا واحتج به الشافعى واحمد على انه ليس للواهب ان يرجع فيما وهبه الا الذى ينحله الاب لابنه وعند مالك له ان يرجع فى الاجنبى الذى قصد منه الثواب ولم يثبه وبه قال احمد فى رواية وقال ابو حنيفة للواهب الرجوع فى هبته من الاجنبى ما دامت قايمة ولم يعوّض منها واجاب عن الحديث بانه عليه السلام جعل العايد فى هبته كالعايد فى قيئه فالتشبيه من حيث انه ظاهر القبح مروّةً وخلقًا لا شرعًا والكلب غير متعبّد بالحرام والحلال فيكون العايد فى هبته عايدًا فى امر قذر كالقذر الذى يعود فيه الكلب فلا يثبت بذلك منع الرجوع فى الهبة ولكنه يوصف بالقبح قسطلانى على البخارى

كتابخانه مجلس شوراى اسلامى
اهدائى

۸۸/۱۲/۱۹